ذكر من اسمه حميد
حميد بن جعفر بن زهير المعري:
كان من أهل الأدب والفضل، وكتب الكثير وسمع بحلب أبا عبد الله الحسين بن خالويه وأكثر عنه، وروى عن أبي عيسى الطيب بن محمد بن الحسن الهاشمي، ووقفت على رسالة كتبها أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري إلى أبي اليمن المسلم بن الحسن النصراني ناظر الديوان بحلب على يد أبي العلاء زهير بن حميد بن زهير ذكر فيها حميداً أباه فقال في الرسالة: وتصل هذه السطور من يد أبي العلاء زهير بن حميد بن زهير وكان والده رحمه الله ممن طلب الأدب في فطانه من شبابة الحملة ومسانه، والتمسه في نجد وغور واستكثر من زهره والنور.
وقرأت بخط جعفر بن أحمد بن صالح كاتب أبي العلاء المعري وصاحبه ونسيبه ما صورته: حميد بن جعفر بن زهير، وكان غلام ابن خالويه، وقرأ عليه وأكثر.

حميد بن حامد بن مغيث بن منقذ:
الكناني الشيرازي، الأمير من وجوه بني منقذ، وله ذكر.
قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد قال: سنة تسعين وأربعمائة: وفيها مات الأمير أبو الغنائم حميد بن حامد بن مغيث بن منقذ رحمهم الله، وكان موته يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة.

حميد بن الحسن بن عبد الله:
أبو الحسن الوراق، سمع بمنبج أبا الفضل صالح بن الأصبغ بن عامر المنبجي وبحمص أبا الخليل العباس بن الخليل الحمصي، وروى عنهما، وعن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن حبيب الزراد، وأبي جعفر محمد بن عبد الحميد وجعفر بن محمد الخطيب بقزوين، وأبي هاشم محمد بن عبد الأعلى بن عليل، وأبي العباس محمود بن

محمد بن الفضل الرافقي، وجعفر بن محمد الجروي، والحسن بن حبيب الحضائري، ومحمد بن يوسف الهروي، ومحمد بن خريم وأبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان، ومحمد بن حامد اليحياوي، وأحمد بن سعيد بن عتيب الصوري.

الصفحة : 1190

روى عنه أبو القاسم تمام بن محمد الرازي وأبو الحسن بن السمسار، والحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، وعبد الوهاب الميداني، وأبو نصر بن الجبان ومكي بن محمد بن الغمر، وعبد الله بن محمد بن أيوب القطان.

حميد بن حريث بن بحدل بن أنيف بن دلجة الكلبي:
له ذكر، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية حين أغزاه معاوية إياها في خلافته وقدم حلب مع عبد الملك بن مروان حين توجه لقتال مصعب بن الزبير، فلما كان ببطنان حبيب، ورجع عنه عمرو بن سعيد الأشدق خالعاً له ومضى إلى دمشق مضى معه حميد بن حريث بن بحدل ورجاء بن سراج وجماعة من أهل الشام حتى صاروا إلى دمشق ودخلوها، وملكها عمرو بن سعيد، وكان من أمره ما عرف.

حميد بن زنجويه:
واسم زنجويه مخلد بن قتيبة بن عبد الله، أبو أحمد الأزدي الخراساني النسائي، وزنجويه لقب لأبيه غلب على اسمه.
رحل إلى الشامات والعراق والحجاز ومصر، وسمع الكثير ودخل حلب أو عملها وكان فقيهاً محدثاً، روى عن النضر بن شميل، ومحمد بن يوسف الفريابي ووهب بن جرير ومؤمل بن إسماعيل وجعفر بن عون وإسماعيل بن أبي أويس وعبيد الله بن موسى العبسي، وعثمان بن عمر

بن فارس البصري، ويزيد بن هارون وعلي بن الحسين بن واقد المروزي.
روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو محمد يحيى بن صاعد، وإبراهيم بن اسحاق الحربي، والقاضي أبو عبد الله الضبي المحاملي.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قرأت على الحسن بن أبي القاسم عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال: سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام يقول: سمعت أحمد بن سيار يقول: حميد بن زنجويه بن قتيبة بن عبد الله، أبو أحمد الأزدي كان لا يخضب، وكان حسن الفقه، وقد كتب الحديث، وقد رحل إلى الشامات، وكان رأساً في العلم حسن الموقع عند أهل بلده وكان بنساً كهل يقال له حميد بن أفلح حسن صاحب سنة وجماعة قد جالس ابن أبي أويس، وكتب عن أبي عبيد وذكر أن ابن أويس سأله عن حميد بن زنجويه فقال: أخرجت مسائل لمالك كنت أحب أن ينظر فيها من أهل خراسان أحمد بن شبويه وحميد بن زنجويه.
قلت: الشامات خمسة إحداها الشام الخامسة وهي قنسرين وحلب، وقد ذكرنا ذلك في مقدمة الكتاب.
أنبأنا الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: سمعت محمد بن زياد النسوي قال: سمعت القاسم بن سلام قال: ما قدم علينا من قبل خراسان مثل ابن شبويه وابن زنجويه.
وقال أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني الصوري قال: حدثنا عبيد الله بن القاسم الحمداني باطرابلس قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب قال: حميد بن مخلد نسائي ثقة.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن - إذناً - قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال: حميد بن زنجويه أبو أحمد الأزدي، وزنجويه لقب واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله خراساني من أهل نسا كثير الحديث، قديم الرحلة فيه إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وسمع النضر بن شميل المازني، وجعفر بن عون العمري، وعبيد الله بن موسى العبسي ويزيد بن هارون الواسطي، ووهب بن جرير، وعثمان بن عمر بن فارس البصريين وعلي بن الحسين بن واقد المروزي وإسماعيل بن أبي أويس ومؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم من طبقتهم.
روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وعامة الخراسانيين، وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها: إبراهيم بن اسحاق الحربي وعبد الله بن أحمد حنبل، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، وكان ثقة ثبتاً حجة.
وقال الخطيب: أخبرني الصوري قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور قال: حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: حميد بن مخلد، ويعرف مخلد بزنجويه بن قتيبة، نسوي قدم إلى مصر وحدث بها، وخرج عن مصر فتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

حميد بن سفيح بن إبراهيم بن سفيح:

الصفحة : 1191

أبو العباس سمع بأنطاكية أبا طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي الأنطاكي، وبالمصيصة أبا معشر إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم، وأبا يوسف محمد بن سفيان الصفار المصيصيين، وبأذنه على بن يزيد الطائي الأذني.

وروى عنهم وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبي جعفر أحمد بن عيسى الخشاب وعمر بن إبراهيم بن سليمان، ونصر بن عبد الملك السنجاري، وأحمد بن اسحاق وسعيد بن خليفة، ومحمد بن محمد الجذوعي البصري، ومحمد بن إبراهيم بن سليمان الخوارزمي، ومحمد بن هشام المروروذي، ونصر بن الحارث بن أبي الفتح وغيرهم.
روى عنه أبو منصور محمد بن الحسين بن الصباح البلدي.

حميد بن الظريف:
أبو المكارم الواعظ القرشي شريف فاضل، واعظ شاعر حكى عنه أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، وقدم حلب ووعظ بها في المسجد الجامع، وحضر مجلسه الأكابر.
أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الإمام، أذناً عن أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال: اجتاز بي الأمير السيد الشريف العالم الواعظ، نظام الدين أبو المكارم حميد بن الظريف بحماة، فنزل بالقرب مني، ثم اجتمعت به بمدينة حلب فذكرني على الكرسي بمجلسه الجامع، وشكر وأطنب، ثم كتب إلي رقعة عنوانها الله قابل عذر العباد وفي ذيلها: بعض خدمه حميد بن الظريف، وفيها هذه الأبيات:

أعف عن الخادم فيما قصرا * من مدحك الواجب حين أظهرا
غرست فضلاً فربا وأثمرا * شكراً على مر المدى معمرا
لكنني سترته فاستترا * سلبته النقط فصار سكرا

قال أسامة: فكتبت إليه:

يا أوحد العصر علاً وعنصرا * وبحر فضل بالعلوم زخرا
أفحمني شكرك عن أن أشكرا * نثرت من ذكري علي جوهرا
طوقتني دراً وفاح عنبرا * وطاب من فيك فصار سكرا

حميد بن عبد الرحمن الرواسي:

الكلابي الكوفي له ذكر في التاريخ، وهو الذي حمل رأس زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه إلى هشام بن عبد الملك، فجاءه به وهو بالرصافة فأجاز حميد بن عبد الرحمن عشرة آلاف درهم، وبعث بالرأس مع رجل من بني عبس شامي الدار من جند قنسرين، فطاف به في أجناد الشام، ثم إلى مصر والمدينة، ثم رده إلى جسده. كذا نقلته في بعض ما علقته من الكتب من الفوائد.

حميد بن علي الحتاني:
المعري من أهل حتان قرية من قرى معرة النعمان، شاعر حسن الشعر مطبوع وقع إلي من شعره ما نقلته من خط أبي المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال: دخل لص على حميد بن علي الحتاني فسرقه ولم يعلم الوالي: فلما علم استدعاه وحبسه إذ لم يعلمه فعمل هذه الأبيات:

قل للأمير ابن كثير الذي * فاق الورى في العلم والعقل
وفارس الخيلين يوم الوغى * ومغرس الإحسان والفضل
جرت أمور ما سمعنا بها * في زمن الإنصاف والعدل
اللص في منزله آمن * والحبس فيه صاحب الرحل
لو جاز هذا الحكم بين الورى * لطولب المقتول بالقتل

فلما أنشده إياها أطلقه: ولحميد بن علي الحتاني، ونقلته من خط أبي المجد بن سليمان، أيضاً:

هجوتكم رغبةً فيكم * وذلك للتاجر الحازم
يذم البضاعة من حذقه * ليدفع عنها يد السائم

حميد بن قحطبة:

الصفحة : 1192

واسم قحطبة إياد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن نبهان الطائي، قائد مذكور من قواد بني العباس، وكان أحد السبعين الذين هم دعاة الدعاة الذين

اختارهم الشيعة لإقامة الدعوة العباسية بخراسان بعد العشرين الذين هم بعد النقباء الاثني عشر، وكان أبوه قحطبة بن شبيب أحد النقباء الاثني عشر، والسبعون هم دعاة الدعاة وكان حميد مع عبد الله بن علي بن العباس حين توجه إلى الشام لقتال مروان بن محمد بن مروان، وكان أحد قواده وكان على ميسرته حين قدم قنسرين في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بعد أن بيض أو الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، وأظهر الخلع للسفاح، ودعا أهل قنسرين إلى ذلك فأجابوه ووجه عبد الله بن علي قبل ذلك أخاه عبد الصمد بن علي في زهاء عشرة آلاف فناهضهم أبو الورد ولقيهم بين العسكرين فهزم عبد الصمد ومن معه، فلما قدم عبد الصمد على أخيه عبد الله أقبل ومعه حميد بن قحطبة، فالتقوا واقتتلوا بمرج الأجم بالقرب من قنسرين، وثبت لهم عبد الله بن علي وحميد بن قحطبة فهزموهم، وقتل أبو الورد.

ثم إن حميد بن قحطبة بعد موت السفاح بايع عبد الله بن علي مع غيره من القواد، فلما قدم أبو مسلم لقتال عبد الله بن علي وكان زفر بن عاصم الهلالي بحلب يومئذ من قبله، وكان عبد الله بن علي بحران، فوجه حميد بن قحطبة وكتب له كتاباً إلى زفر بن عاصم وفيه: إذا ورد عليك حميد فاضرب عنقه، فعلم بذلك وهرب وعاد إلى أبي مسلم خوفاً من عبد الله بن علي، ثم إن المنصور ولى حميد بن قحطبة الجزيرة وكان حميد قد نزل بعد هزيمة أبي الورد مع عبد الله بن علي على دابق فسيره عبد الله إلى أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وقد قرب منه يريد بياته فلقيه حميد فهزمه وسار أبان إلى سميساط وقد ذكرنا ذلك في في ترجمة أبان.

قال أبو علي أحمد بن محمد مسكويه في كتاب تجارب الأمم: وكان أبو مسلم استخلف على خراسان خالد بن إبراهيم أبا داود، وكان عبد الله بن علي خشي أخبرنا لا يناصحه أهل خراسان فقتل منهم نحواً من سبعة عشر

ألفاً ضروب القتل وكتب لحميد بن قحطبة كتاباً وجهه إلى حلب وعليها زفر بن عاصم، وفي الكتاب: إذا ورد عليك حميد بن قحطبة فاضرب عنقه، فسار إليه ثم فكر حميد في كتابه فلم ير من الصواب له أن يوصله ولم يقرأه ففك الطومار وقرأه فلما عرف ما فيه دعا قوماً من خاصته فأفشى إليهم أمره، وشاورهم وقال: من أراد أن ينجو ويهرب فليسر معي فإني أريد أن آخذ طريق العراق، ومن لم يحمل نفسه على السير فلا يفشين سري وليذهب حيث أحب واتبعه قوم وفوز بهم ونجا.
قرأت في تاريخ مختار الملك المسبحي قال: في سنة تسع وخمسين ومائة وفيها مات حميد بن قحطبة.
أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال: أنبأنا زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال: أنبأنا أبو أحمد القاري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال: وفيها - يعني - سنة تسع وخمسين ومائة مات حميد بن قحطبة.

حميد بن مالك بن مغيث:
ابن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم بن أبي الفياض الملقب بمكين الدولة الكناني، الأمير كان شاعراً مجيداً وفارساً شديداً، وكان ولد بشيزر ومات بحلب، روى عنه مؤيد الدولة أبو الفضل أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، وأبو علي الحسين بن رواحة.
قرأت بخط أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ:
أنشدني الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن مالك بن حميد لنفسه ونحن على جسور كامد بالبقاع، وأنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أسامة:

من لم يحمد لم يجد وإن شرفت * همته واعتلى به النسب
فاعلم يقيناً وكن على ثقة * أن ملاك المروءة الذهب

قال أسامة: فقلت في الوقت هذين البيتين وأنشدته إياهما:

الجود والبخل في النفوس ولا * تظن أن المروءة الذهب
كم من غني يداه خامدة * ومن فقير نداه مكتسب

الصفحة : 1193

قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه الذي وسمه بذيل الخريدة وسيل الجريدة قال: الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن مالك بن منقذ من بني عم مؤيد الدولة: ذكره الفقيه ابن رواحة الشاعر وقالا: إنه مات بحلب بعد الزلزلة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قال: وأنشدني لنفسه بيتين قالهما في أهله حيث وقعت قلعة شيزر بالزلزلة عليهم وهما:

من سره أن يرى من دهره عجباً * فليأتنا وظلام الليل مسدول
يرى الأحبة صرعى والديار على * عروشها ونطاق المجد محلول

قال: وله إلى مؤيد الدولة أسامة:

بنو منقذ عقد المكارم والعلى * وأنت على التحقيق واسطة العقد
فغيرك نال السعي بالسعد وادعاً * وأنت امرؤ بالسعي ضرب إلى السعد
أأحبابنا عز اللقاء وما أرى * تمادي هذا البين يفضي إلى جد
إذا قلت قد آن التداني تجددت * خطوب من الأيام تحكم بالبعد
ولست ألوم الدهر فيما أصابني * لأن التنائي كان مني على عمد
وبعدك مجد الدين أعظم خطة * لقيت وما حال المفارق للمجد
ولو قيل لي اختر ما تشاء من المنى لما * كان لي في غير رؤياك من قصد

وقوله:

يقولون لو كان الهوى منه صادقاً * لأصبح مغراً بالفراق وذمه
ولولا احتجاجي بالتفرق والنوى * لما فزت يوم الوداع بلثمة

وقوله:

ولم أنس يوم البين حسن اعتذاره * إلي وشكواه صروف زمانه
وأودعني نار الأسى ببيانه * وودعني خوف العدا ببنانه

هكذا رأيته بخط العماد الكاتب: حميد بن أبي الفياض بن مالك، وأبو الفياض كنيته مالك.

أنبأنا.....قال: حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم الملقب بمكين الدولة الكناني، ولد بشيزر في تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها، وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة طويلة، واكتتب في العسكر، وكان يحفظ القرآن، وله شعر جيد وفيه شجاعة وعفاف ومات في نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب.

حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله:

أبو أحمد بن زنجويه النسائي وزنجويه لقب مخلد قد ذكرناه. روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي وقال: ثقة.

حميد بن هارون المصيصي:

هو أحمد بن هارون الذي قدمنا ذكره في الأحمدين، وأظن حميداً تصغير اسمه، فعرف به، والله أعلم.

حدث عن محمد بن كثير المصيصي، روى عنه عمر بن القاسم بن محمد بن بندار السباك.

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا عمر بن القاسم بن محمد بن بندار السباك قال: حدثنا حميد بن هارون المصيصي قال: حدثنا

محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزهري: وحدثني أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده".
قال الشيخ - يعني - ابن عدي: وهذا الحديث بالإسناد الثاني، قال الزهري: وحدثني أبي عن أبي هريرة، لم يحدث به غير أحمد بن هارون هذا، وهو غير محفوظ ولم أجد لأحمد هذا أشنع من هذين الحديثين، يعني هذا وحديثاً قد سقناه في ترجمته المتقدمة فيمن اسمه أحمد.

حميد أبو قلابة:
كان مع عمر بن عبد العزيز بدابق حين استخلف، وحكى عنه، روى عنه حماد.

الصفحة : 1194

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله الدامغاني - فيما أذن لي في روايته، وقرأت عليه إسناده - قال: أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال: أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن المؤيد قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر بن جعفر القطيعي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال حدثنا أبو كامل قال: حدثنا حماد عن حميد قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز، بكى وقال: يا أبا قلابة هل تخشى علي؟ قلت: كيف حبك للدرهم؟ قال: لا أحبه، قال: لا تخف إن الله سيغنيك.

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة:
أبو عبد الله البغدادي الرصافي المكبر بجامع الرصافة ببغداد، كان دلالاً في بيع الأملاك ببغداد، وسمع في صباه

مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل كاملاً من أبي القاسم بن الحصين، وسمع أبا إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبا الفضل محمد بن ناصر السلامي، وأبا الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني، وأبا المعالي أحمد بن منصور الغزال.
وحدث ببغداد وإربل والموصل وحلب ودمشق، وكان مظفر الدين كوكبوري بن علي، صاحب إربل بنى دار الحديث بإربل وكتب إلى الخليفة الناصر أبي العباس أحمد في إنفاذه وإنفاذ عمر بن طبرزد إلى إربل ليسمع منهما، وسير لكل منهما نفقة، فأنفذا إلى إربل، وحدث حنبل بإربل بمسند أحمد، وسمع الملك المحسن أبو العباس أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بخبرهما فكاتب صاحب إربل في طلبهما إليه إلى دمشق، فاستأذن الخليفة في ذلك، وسير حنبل أولاً إلى دمشق، وسمع منه المسند مع جماعة كثيرة بدمشق، واجتاز بحلب في طريقه فلم يقم بها إلا ليلة واحدة، وظفر به بعض طلبة الحديث بحلب فسمعوا منه أربعين حديثاً خرجت له من المسند ولم يتفق لي السماع معهم، ودخلت دمشق زائراً البيت المقدس في سنة ثلاث وستمائة وحنبل بها فلم أسمع منه شيئاً لأنني لم أكن طلبت الحديث حينئذ لأن أول طلبي الحديث كان سنة أربع وستمائة، وعاد حنبل على طريق البرية إلى بغداد ولم يمر بحلب ففاتني السماع منه.
وروى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب، وأبو بكر عبد الله بن الخضر الحلبي بالعلا في طريق مكة، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي بغزة وأبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني بنصيبين، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي بدمشق.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الواحد الحلبي بالعلا عند قفولنا من الحج والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي الطريفي بدمشق قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبر الرصافي بحلب، وقال أبو

محمد: بدمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا عباد المهلبي عن هشام بن زياد عن عثمان بن أرقم بن أبي الأرقم المخزومي عن أبيه - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كالجار قصبه في النار".
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه بحلب - قال: أخبرنا أبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الآمدي المكبر بقراءتي عليه بجامع المهدي بالرصافة، ح.
وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: أخبرنا حنبل بدمشق قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حميد عن أنس بن مالك قال: إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنطلق به في حاجتها.

الصفحة : 1195

أنبأنا أبو البركات بن المستوفي قال: وطالما سمعته - يعني حنبل المكبر - يقول يا رب اردني إلى بغداد، ولا تمتني حتى أكبر على الدكة التي كنت أكبر عليها، فعاد إلى بغداد ومات بها، فيما بلغني، في سنة أربع وستمائة، إن شاء الله.

قال: ونقلته من خطه وكان مع ابن طبرزد جزء ظهر فيه سماع حنبل بن الفرج على بعض مشايخ بغداد وسمعه ابن طبرزد لا يفعل، فقلت: نحضر على العادة للسماع ثم نقرأ عليهما ولا ينكر ابن طبرزد على عدة مشايخ، وأرادوا أن يجمعوا بينهما للسماع عليها وكان ابن جلرزد ذلك، فعرف حنبل هذه القضية فحضر فقلت: أخبركما شيخكما فلان - وسميته - ثم قلت لابن طبرزد: وأخبرك مشايخك وهم فلان وفلان، فلما قال حنبل: نعم جذب الجزء ابن طبرزد ونفر وقال: يا حنبل أين سمعت هذا الجزء؟ فقال: في موضع كذا بمحلة كذا، على الشيخ فلان، أنت أين سمعته؟ وطال الخصام بينهما زماناً حتى سكنا، وسمعنا عليهما بعد ذلك.

وقال لي الملك المحسن أحمد بن يوسف: اجتهدت جهدي كله أن أجد لحنبل حديثاً واحداً غير المسند فلم أجده.

قلت: سمع غير المسند من الشيوخ الذين ذكرناهم، وكان سماعه قليلاً ولعله لم يحضر معه إلى دمشق شيئاً من مسموعاته، فلهذا لم يظفر بشيء منها.

أنبأنا أبو عبد الله بن الدبيثي قال: سئل حنبل عن مولده فذكر ما يدل أنه في سنة عشر وخمسمائة أو سنة إحدى عشرة، وتوفي ببغداد بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع عشر محرم سنة أربع وستمائة، ودفن يوم الجمعة بالجانب الغربي بمقبرة باب حرب عن غير عقب ولا أهل، وقد جاوز التسعين، قال: وكان دلال الدور ببغداد وهو من أهلها كان يسكن الرصافة، ويؤذن في جامع المهدي.

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي قال: حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو عبد الله من أهل الرصافة سمع في صباه مسند أبي عبد الله أحمد بن حنبل كاملاً من أبي القاسم بن الحصين، وسمع أيضاً من أبي الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، وحدث بالمسند ببغداد وبلاد الجزيرة والشام، وهو آخر من رواه عن ابن الحصين

كاملاً ببغداد، كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً حسن الأخلاق يكبر بجامع المهدي.
قال ابن النجار: أخبرني أبو الحسن بن القطيعي قال: سألت حنبل بن عبد الله الرصافي عن مولده فقال: ولدت سنة سبع عشرة وخمسمائة. قال: توفي حنبل بن عبد الله يوم الخميس الثالث عشر من المحرم سنة أربع وستمائة، وصلي عليه من الغد بباب ترب الخلفاء بالرصافة، ودفن بباب حرب.
أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال: وفي ليلة الرابع عشر من المحرم - يعني - من سنة أربع وستمائة توفي الشيخ المسند أبو علي وأبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة الواسطي الأصل البغدادي المولد والدار، الرصافي المكبر ببغداد، ودفن من الغد بباب حرب، وسئل عن مولده فقال: سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وخمسمائة، وسئل مرة أخرى فذكر ما يدل على أنه ولد في سنة عشر أو إحدى عشرة وخمسمائة.
سمع مسند الإمام أحمد رضي الله عنه من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وسمع أيضاً من الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، وأبي المعالي أحمد بن منصور الغزال، وحدث ببغداد ودمشق والموصل وغير ذلك في طريقه ذاهباً وراجعاً ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق.
والرصافة التي نسب إليها هي رصافة بغداد، كان يكبر بجامع المهدي، وكان دلالاً في بيع الآدر والأملاك.

ذكر من اسمه حنش
حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة:
ابن نهد بن قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائي أبو رشدين الصنعاني غزا الصائفة مع فضالة بن عبيد واجتاز بحلب أو ببعض عملها معه في غزاته وصحب علي بن أبي طالب، وروى عنه وعن فضالة بن عبيد وعبد

الله بن عباس وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري ورويفع بن ثابت.
روى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وخالد بن أبي عمران وسلامان بن عامرة، وعامر بن يحيى، وسيار بن عبد الرحمن وربيعة بن سليم وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد.

الصفحة : 1196

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: أخبرنا أحمد بن خالد قال: حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق - مولى لتجيب - قال: حدثني حنش الصنعاني قال: غزوت المغرب وعلينا رويفع بن ثابت الأنصاري فافتتحنا قرية يقال لها جزية فقام فينا رويفع بن ثابت الأنصاري خطيباً فقال إني لا أقوم فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: قام فينا يوم خيبر حين افتتحناها: من كان يؤمن بالله واليوم والآخرة فلا يأتين شيئاً من السبي حتى يستبريها.

حنش بن علي الهمداني:
الصنعاني صنعاء الشام قيل هو الذي يروي عن فضالة بن عبيد حديث القلادة، فإن كان كما قيل فقد غزا معه الصائفة، ويكون قد دخل حلب أو بعض عملها.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن سنبك قال: أخبرنا أبو

علي الحسن بن محمد بن موسى بن اسحاق الأنصاري قال: حدثنا إسماعيل بن اسحاق بن إسماعيل قال: سمعت علي بن المديني يقول: حنش - يعني - الذي روى عن فضالة بن عبيد: هذا حنش بن علي الصنعاني صنعاء الشام بها قرية يقال لها صنعاء وأبو الأشعث الصنعاني منها، قال: ليس هذا حنش بن المعتمر الكناني صاحب علي، ولا حنش ربيعة الذي صلى خلف علي صلاة الكسوف، ولا حنش صاحب التيمي.

حنظلة بن خويلد:
العنزي أو الغنوي، شهد صفين مع الفريقين وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه أسود بن مسعود.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي بجبل قاسيون قال: أخبرنا الأسعد بن يلدرك بن أبي اللقاء قيل له: أخبركم أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة قال: حدثنا عيسى بن عبد الله زعاث قال: حدثنا ابن الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن أبي شيبة عن العوام بن حوشب قال: حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: وكان آمناً في الفريقين في أصحاب علي وأصحاب معاوية، قال: إني لجالس مع معاوية وعمرو بن العاص وعندهما عبد الله بن عمرو إذ أقبل رجلان يختصمان في رأس عمار، قال: فقال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه تقتله الفئة الباغية" قال: فقال معاوية لعمرو: ألا ترى ما يقول هذا المجنون؟ قال: فما لك معنا؟ قال: فقال إن عمر شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطع أباك فأنا معكم ولست أقاتل.

ورواه أحمد بن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن يزيد عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد الغنوي - بدل العنزي - فذكر نحوه.
أخبرنا بذلك المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه قال: أخبرنا محمد بن كامل بن ديسم اجازة قال: أنبأنا أبو صالح محمد بن المهذب قال: حدثنا أبو عمر وعثمان بن عبد الله الطرسوسي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلام قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد الغنوي فذكره نحوه.

حنين بن اسحاق العبادي:
أبو زيد الحكيم والعباد من نصارى الحيرة، أنفذه بنو موسى بن شاكر مع غيره إلى بلد الروم فجاءهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارثماطيقي والطب، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في دخوله إلى الروم، إن لم يكن أقام بها، وكان عارفاً بهذه العلوم وترجم كتباً كثيرة من اليونانية والسريانية إلى العربية، وصنف كتباً كثيرة.

الصفحة : 1197

قرأت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحاق النديم بخط مظفر بن الفارقي، وذكر أنه نقله من خط مؤلفه أبي الفرج قال: حنين بن اسحاق العبادي ويكنى أبا زيد والعباد من نصارى الحيرة، وكان فاضلاً في صناعة الطب فصيحاً باللغة اليونانية والعربية والسريانية دار البلاد في الكتب القديمة ودخل بلد الروم وأكثر نقوله لبني موسى، وتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين، وهو أول يوم من كانون الأول سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر الرومي،

وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقل من كتب القدماء: كتاب "أحكام الإعراب على مذاهب اليونانيين مقالتان"، "كتاب المسائل في الطب للمتعلمين وزاد فيها حبيش الأعسم تلميذه مع كتاب الحمام مقالة" "كتاب اللبن مقالة" "كتاب علاج العين عشر مقالات لطيف"، "كتاب الأغذية ثلاث مقالات" "كتاب تقاسم علل العين مقالة" "كتاب علاج أمراض العين مقالة"، "كتاب آلات الغذاء ثلاث مقالات"، "كتاب الأسنان واللثة مقالة"، "كتاب للباه مقالة"، "كتاب تدبير الناقه مقالة"، " كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان"، "كتاب في المد والجزر مقالة"، "كتاب السبب الذي صارت مياه البحر مالحة مقالة"، "كتاب المولودين لثمانية أشهر مقالة" عمله لأم ولد المتوكل، "كتاب الترياق مقالة"، "كتاب العين على طريق المسألة والجواب ثلاث مقالات"، "كتاب ذكر ما ترجم من الكتب مقالتان"، "كتاب قاطاغورياس على رأي ثامسطيوس مقالة"، "كتاب رسالة إلى الطيفوري في مرض الورد"، "كتاب القروح وتولده مقالة"، "كتاب الآجال مقالة"، "كتاب تولد النار بين الحجرين مقالة"، "كتاب تولد الحصاة مقالة"، "كتاب اختيار الأدوية المحرقة مقالة"، "كتاب إلى ابن المنجم في استخراج كيميه كتب جالينوس".

ذكر من اسمه الحواري

الحواري بن حطان:

ابن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوذان بن غنم بن الساطع التنوخي، وإليه ينتسب بنو الحواري بمعرة النعمان فكان من الرجال المذكورين المقدمين، وهو الذي خرج بحاضر قنسرين على عبد الله المأمون ثم ظفر به، فعفا عنه.

قرأت في كتاب مشاكلة الناس لزمانهم تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، أبي العباس العباسي مولاهم في ذكر من عفا عنه المأمون، قال: وعن الحواري بن حطان التنوخي الخارج بحاضر تنوخ.

الحواري ويسمى أيضاً خير بن محمد:
ابن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحواري بن حطان بن المعلى أبو بشر التنوخي العميد المعري، قيل إن بني الحواري ينتسبون إليه، والصحيح أنهم ينتسبون إلى المذكور أولاً.
وكان أبو بشر هذا شاعراً مجيداً، وقع إلي من شعره هذه الأبيات قالها وقد وقف على داره بمعرة النعمان بعد هجوم الفرنج المعرة فرآها وقد خربت:

أهذه بين انكاري وعرفاني * مسارب الوحش أم داري وأوطاني
جهلتها ولقد أبدت ملاعبها * عهد الصبى بين إخواني وخلاني
فعجت أسألها والدمع منسكب * والقلب في لوعة من وجده عان
يا دار مالي أرى الأيام قد حكمت * فينا وفيك بحكم الجائر الجاني
فلو أجابت لقالت هكذا فعلت * قدما بحيرة نعمان ونغمان
وفي مدائن أنو شروان معتبر * للسائلين وفي سيف وغمدان
فاذهب لشأنك فالدنيا لها دول * تمضي وتأتي وكل بينها فان

حوثرة بن سهل بن العجلان:
ابن سهيل بن كعب بن عامر بن عمر بن رباح بن عبد الله بن عبد بن فراض بن باهلة الباهلي أبو المثنى القنسريني، من أهل قنسرين، وهو أخو عجلان بن سهيل الباهلي، كان أمير مصر لمروان بن محمد، وكان معه يوم غلب على دمشق وكان سيء السيرة.
أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة عن أبيه قال: أخبرنا أبو سعيد بن يونس

قال: حوثرة بن سهيل بن العجلان، كان أمير مصر لمروان بن محمد، وكان رجل سوء سفاكاً للدماء تحكى عنه حكايات في خطبه.

حوشب ذو ظليم:

الصفحة : 1198

بالضم والفتح، والضم أشهر قيل هو ابن طخية، وقيل ابن التباعي بن غسان بن ذي ظليم بن ذي الأستار ميسان، وقيل حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب الأظلوم بن ألهان بن شداد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن حمير بن قطن بن عوف، وقيل عريب بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الألهاني الحميري أبو مر، والألهان والأوزاع أخوان، روى حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في فضل من مات له ولد، وفي حديث إسلامه حديثاً.
روى عنه حسان بن كريب، وولده عثمان بن ذي ظليم.
وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان، وكان على رجالة أهل حمص، وحكى أبو البختري وهب بن وهب أن معاوية جعل حوشباً على كندة أهل حمص، وكان رئيساً في قومه متبوعاً.
أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن بن ننجاب قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن

عامر الشعبي عن صعصعة بن صوحان، والحارث بن أدهم قال: وخرج حوشب ذو ظليم - يعني - بصفين، فجعل يقاتل وهو يقول:

يا أيها الفارس ادن لا ترع * أنا أبو مر وهذا ذو كلع
مسود بالشام ما شاء صنع * قد أكثر العذر لديكم لو نفع

فأجابه الأشعث أو رجل من كندة:

أبلغ عني حوشباً وذا كلع * وشرحبيل إذ هوى به الطمع
قوم جفاة لا حياء ولا ورع * يقودهم ذاك السفيه المدرع

أنبأنا علي بن المفضل المقدسي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب، وأبو عمران بن أبي تليد - إجازة - قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال: وحوشب ذكر في حديثه أن له صحبة، وليس بمشهور، لم يروه غير ابن لهيعة، وروى عن حوشب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن جريج الراهب فقيهاً عالماً لعلم أن إجابته أمه من عبادة ربه.

ذكره ابن السكن في حرف الحاء من كتاب الحروف ثم قال: في حرف الذال: وذو ظليم روي عنه في قضية إسلامه، حديثه عند بعض ولده وفيه نظر.

هكذا ذكر ابن السكن وفرق بين حوشب وذي ظليم وجعلهما اثنين ولم ينسب واحداً منهما وهما واحد.

قال ابن السكن في ترجمة حوشب: أخبرنا بكر بن المرزبان قال: حدثنا عبد ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن إسحق، ح.

قال: وأخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حكيم قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قالا: حدثنا ابن لهيعة قال: أخبرني عبد الله بن هبيرة السبأي عن حسان بن كريب أن غلاماً منهم توفي بحمص فوجد عليه أبوه أشد الوجد، فقال له حوشب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أخبرك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل

ابنك: إن رجلاً من أصحابه كان له ابن وأدرك، فكان يأتي مع أبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إنه توفي فوجد عليه، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم لما رآه: أتحب لو أن ابنك كان كأشد الصبيان شطاطة وأكيسه، أتحب لو أن ابنك كأجرأ الفتيان جرأة، أتحب لو أن عندك ابنك كهلاً كأفضل الكهول وأسراه، أو يقال لك ادخل الجنة بثواب ما أخذنا منك؟.

الصفحة : 1199

وقال ابن السكن في ترجمة ذي ظليم: حدثني إبراهيم بن أحمد بن شريف الرملي قال: حدثنا عيسى بن غيلان السوسي قال: حدثنا عاصم بن هاشم بن مسعود بن عبد الله بن عبد خير الطائي الحمصي قال: حدثني محمد بن عثمان بن ذي ظليم عن أبيه عن جده ذي ظليم أنه لما أظهر الله نبيه ندب الناس إليه، فندب عبد خير في أربعين فارساً، فأتاه وهو جالس وأبو بكر وعمر، فقال: أيكم رسول الله؟ فقالوا: هذا فقال: ما الذي جئتنا به إن يك حقاً اتبعناك؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، قال: إن هذا لحسن جميل، آمنت بما آمنت به، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اسمك قال: عبد شر، قال: أنت عبد خير، ادن يا عبد خير فقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاه كتابه إلى ذي ظليم، فآمن ذو ظليم.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
أنبأنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن

ثابت قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: حوشب بن طخية الحميري ويقال الألهاني، ذو ظليم أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق أهل العلم بالسير والمعرفة بالخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى حوشب ذي ظليم الحميري كتاباً، وبعث به إليه مع جرير البجلي ليتعاون هو وذو الكلاع - رئيسين في قومهما متبوعين - وهما كانا ومن معهما من اليمن القائمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا جميعاً بصفين، قتل حوشباً سليمان بن صرد الخزاعي وقتل ذا الكلاع حريث بن جابر، وقيل قتله الأشتر.

حدثت عن أبي نعيم بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الأصبهاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا علي بن أحمد بن أبي يزيد قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمرو بن شمر عن محمد بن سوقه عن عبد الواحد الدمشقي قال: نادى حوشب الحميري علياً يوم صفين، فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب فإنا ننشدك الله في دمائنا ودمك، ونخلي بينك وبين عبدانك وتخلي بيننا وبين شائنا، ونحقن دماء المسلمين، قال علي: هيهات يا بن أم ظليم، والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت، ولكان أهون علي في المؤونة، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالسكوت والادهان إذا كان الله يعصى وهم يطيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله.

قال: وقد روي عن حوشب الحميري حديث مسنداً في فضل من مات له ولد رواه ابن نبيط عن عبد الله بن ميسرة عن حسان بن كريب عن حوشب الحميري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما أخذنا منك.

قرأت في كتاب صفين عن أبي البختري وهب بن وهب قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا إسماعيل بن عنان بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد أبي

خيثمة قال: حدثنا المدائني قال في خبر صفين: ثم حمل صاحب اللواء حوشب ذو ظليم وهو يقول:

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا * نحن اليمانيون فينا حوشب
وذو ظليم ذا كم المجرب * فينا الصفيح والفتى المغلب
أهل العراق كلهم مذبذب * في قتل عثمان وكل مذنب
إن علياً فيكم محبب

فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهو يقول:

يا لك يوماً كاسفاً عصبصبا * يا لك يوماً لا يواري مركبا
يا أيها الحي الذي تذبذبا * لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا
لأن فينا بطلاً مجربا * ابن بديل كالهزبر مغضبا
أمسى علي عنده محببا * يفديه بالأم ولا يبقى الأبا

ثم طعنه سليمان فقتله.

وقيل قتله الصرادق، حكى ذلك أبو البختري وهب بن وهب في خبر صفين عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: فنهدت حمير ورأسها حوشب ذو ظليم ونهدت ربيعة ورأسها خالد بن المعمر فاضطربوا بالسيوف حتى قتل من الفريقين قتل ذريع، وبرز الصرادق وذو ظليم فاطعنا واختلفا فقتله الصرادق وفي ذلك يقول الصرادق:



جهدتم علينا آل حمير ضله * ونحن أناس نعتلي في الوقائع
وحوشب قد لاقى وذاق وباله * كما ذاق فيها ذو الكلاع صنائعي

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: كتب إلينا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد وأبو الغنائم ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو القاسم علي بن أحمد بن البسري وأبو الحسن الأخضر وأبو طاهر القصاري قالوا: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: قال أبو

ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية، قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟! قيل: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

ذكر من اسمه حوي

حوي بن حوي الكندي:
شهد صفين مع معاوية، وجعله على كندة دمشق، له ذكر في كتاب صفين.

حوي بن مانع بن زرعة:
ابن محصن بن حبيب بن ثور بن خداش، من بني عامر بن السكاسك، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان، وقيل هو الذي قتل عمار بن ياسر.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله - فيما أذن لنا أن نرويه عنه - قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن اسحاق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: قال أبو عبيدة: كان على كندة دمشق - يعني - حوي بن مانع، وهو قاتل عمار بن ياسر.

حوي بن أبي عمرو:
وقيل حي، وقيل حيني، أبو عبيد القرشي، مولى سليمان بن عبد الملك وحاجبه، وكان معه بدابق.
سمع أبا يزيد عطاء بن يزيد الليثي، وعبادة بن نسي الكندي، وروى عن داود بن الحضرمي وسالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ونعيم بن سلامة وسعيد بن عبد الملك بن مروان، وصالح بن جبير الصدائي وعقبة بن وساج.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عجلان القرشي، وأبو عبد الله مالك بن أنس ورجاء والأوزاعي، وصالح بن أبي الأخضر اليمامي، وسهيل بن أبي صالح وأبو رزين.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: حدثنا قاسم بن زكريا قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن حميد قال: حدثنا أبو داود عن صالح بن أبي الأخضر قال: حدثنا أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز، فدخل عليه داود بن الحضرمي، وكان عامله على مكة وقد تطيب ولم يكن طاف طواف الزيارة، فقال له سليمان أنفرت بعد؟ قال: لا، قال: فما لك والطيب؟ قال: يا أمير المؤمنين إن عائشة كانت تذكر أنها طيبت النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو عبيدة: فأمرني فأرسلت إلى سالم والقاسم، فدخلا عليه فسألهما عن ذلك، فقال سالم: يا أمير المؤمنين أما عمر بن الخطاب فكان يقول: إذا رميتم الجمرة فقد حل كل شيء إلا الطيب وأما القاسم بن محمد فقال: يا أمير المؤمنين أخبرتني عائشة أنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحلاله وعند إحرامه.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الفارسي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الخضيب قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري قلت: حدثكم الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد عن الزهري قال: وكان سليمان يأذن عليه مولاه أبا عبيد.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن قشام إجازة عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن

بن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد.

ذكر من اسمه حيان
حيان بن أبجر:

الصفحة : 1201

له صحبة، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، روى عنه ابناه عبد الملك وجبلة.
أنبأنا نصر بن أبي الفرج الحصري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال: حيان بن الأبجر له صحبة يعد في الكوفيين، شهد مع علي صفين.

حيان بن بشر بن حيان:
ابن بشر بن حيان، وقيل بشر بن المخارق بن شبيب بن حيان بن سراقة بن مرثد بن حميري بن عتبة بن جذيمة بن الصيداء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو بشر بن أبي المخارق بن أبي بشر الأسدي القاضي قاضي المصيصة، وكان من بيت القضاء والعلم ولي جده حيان بن بشر بن المخارق القضاء بأصبهان في أيام المأمون، وولي قضاء الشرقية ببغداد في أيام المتوكل، وولي من بيته قضاء القضاة ببغداد عمر بن أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر أبو بشر، وولي أبوه وجده وجد أبيه القضاء.
حدث بالمصيصة عن أحمد بن حرب الطائي، ويحيى بن آدم، وسليمان بن عبد الخير، روى عنه أحمد بن علي بن

عبد الله، محتسب المصيصة، وعمر بن مؤمل، وأبو يعلى الموصلي، وبسام بن الفضل البغدادي وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وأبو القاسم فرج بن إبراهيم بن عبد الله النصيبي، وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن.
أخبرنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل الحرستاني قال: أخبرنا علي بن المسلم الفقيه قال: أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي قال: حدثنا حيان بن بشر الأسدي بالمصيصة قال: حدثنا أحمد بن حرب قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال: حدثنا ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يمد في عمره ويبسط له في رزقه ويستجاب له دعاؤه وتصرف عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه".
قرأت في كتاب القضاة للحافظ عبد الغني بن سعيد قال: حيان بن بشر بن حيان بن بشر بن حيان، يكنى أبا بشر قال لي عمر بن مؤمل: هو من رهط بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان، وكان في الزهد على غاية، وكان يخرج وهو قاض إلى الباقلاني فيشتري الباقلاء في قصعة ويرجع إلى بيته، وجئت يوماً إلى حيان بن بشر في علة موته وقد بقي علي من كتاب وكيع شيء وإذا هو يطلب قارورة البول فلما رآني قال: ناولني إياها فناولته فتذمم لي فقال: ما جاء بك؟ قلت أريد تمام كتاب وكيع، فقال: اقرأ فقرأت جميع ما بقي علي، فلما أردت أن أقوم قلت له: يا سيدي لك حاجة؟ قال: نعم، قلت: ما هي؟ قال: لا ترني وجهك بعد اليوم، قلت: نعم، فما رآني حتى مات.
قال عبد الغني: وقال لي عمر بن المؤمل: جاء رجل إلى حيان بن بشر ونحن عنده لنسمع منه تاريخ يحيى بن معين، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن إبراهيم قال: ابن من؟ قال: ابن محمد، قال: ابن

من؟ قال: ابن إبراهيم، قال: وإيش صنعتك؟ قال: بيطار قال: وأبوك؟ قال: بيطار، قال: وجدك؟ قال: بيطار، قال: وجد أبيك؟ قال: بيطار، قال: أنت بيطار ابن بيطار بن بيطار، وأنا قاض بن قاض بن قاض بن قاض، حيان بن بشر بن حيان بن بشر.
قال عبد الغني: قال لي عمر بن المؤمل: كنا عنده يوماً فأقبل فتى حسن الوجه فدخل إلى منزله فقال لي: ما تعرف هذا؟ قلت: لا، قال هذا هرم بن حيان وليس بصاحب أويس، هذا هرم ابني.
قلت: قول عمر بن المؤمل هو من رهط بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان يشير إلى أنهما يجتمعان في حيان بن سراقة بن مرثد الأسدي وكان بشر بن موسى ابن أخت جده حيان، وكان أصبهانياً، وكان من جلة أصحاب الحديث، روى عنه ابن أخته بشر بن موسى، وذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أنبأنا به أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حيان بن بشر بن المخارق الأسدي، أبو بكر.
وقال الخطيب: أخبرنا علي بن المحسن قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: وحيان رجل من جلة المسلمين تقلد القضاء في نواح كثيرة، وتقلد أصبهان، ثم قلد الشرقية.

الصفحة : 1202

ونسب الخطيب جده هكذا فقال: حيان بن بشر بن المخارق، وخالف عبد الغني فإن عبد الغني سمى جد جده حيان، والصحيح ما ذكره الخطيب وجده كان أصبهانياً.

حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح:

وقيل بدل وحوح عمرو: ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن.
وكان مغالباً.
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان النابغة الجعدي ممن ذكر الجاهلية، وأنكر الخمر والسكر، ما يغير العقل، وهجر الأزلام والأوثان وقال في الجاهلية:

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى أشياء لغوا فيها، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى * ويتلو كتاباً بالمجرم نيرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن * معي سهيلاً إذا ما راح ثمت عفرا
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها * وكنت من النار المخوفة أزجرا

وحسن إسلامه، وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: لا يفضفض الله فاك.
وروى عمر بن شبه قال: حدثني بعض أصحابنا عن ابن داب قال: لما خرج علي عليه السلام إلى صفين خرج معه نابغة بني جعدة فساق به يوماً فقال:

قد علم المصران والعراق * أن علياً فحلها العناق
أبيض ججاح له رواق * وأمه غالي بها الصداق
أكرم من شد به نطاق * إن الألى جاؤوك لا أفاقوا
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التي ليس لها عراق
في ملة عادتها النفاق

فلما قدم معاوية الكوفة قام النابغة بين يديه فقال:

ألم تأت أهل المشرقين رسالتي * فإني نصيح لا يبيت على عتب
هلكتم وكان الشر آخر عهدكم * لئن لم تداركم حلوم بني حرب

وقد كان معاوية كتب إلى مروان في النابغة، فأخذ مروان أهله وماله، فدخل النابغة على معاوية وعنده عبد الله بن عامر، ومروان، فأنشده:

من راكب يأتي ابن هند لحاجتي * بكوفان والأنباء تنمي وتجلب
ويخبر عني ما يقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوي إليه المغضب
فإن تأخذوا مالي وأهلي بظنة * فإني لجواب الرجال مجرب
صبور على ما يكره المرء كله * سوى الظلم إني إن ظلت سأغضب

فالتفت معاوية إلى مروان فقال: ما ترى؟ قال: أرى أن لا ترد عليه شيئاً، فقال: ما أهون والله عليك أن ينجر هذا في غار، ثم يتقطع عرضي علي، ثم تأخذه العرب فترويه، أم والله إن كنت لممن يرويه، اردد عليه كل شيء أخذته له.

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف. ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن الملثم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد حمد الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء- إجازة- قال: حدثنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالا أخبرنا أبو محمد الحسين بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: أنشدنا إسماعيل بن اسحاق السراج قال: أنشدنا محمد بن سلام الجمحي لنابغة الجعدي.

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلماً
المولج الليل في النهار وفي * الليل نهاراً يعرج الظلما

الخافض الرافع السماء على ال * أرض ولم يبن تحتها دعما
الخالق البارئ المصور في * الأرحام ماء حتى يحور دماً
ثم عظاماً أقامها عصب * ثبت لحماً كساه فالتأما
ثم كسا الريش والعقائب * أبشاراً جلداً تخاله أدما
من نطفة قرها مقدرها * يخلق منها الإنسان والنسما

الصفحة : 1203

واللون والصوت والمعايش * والخلائق شتى وفرق الكلما
ثم لا بد أن سيجمعكم * والله جهراً شهادة قسما
فائتمروا ما بدا لكم رشداً * واعتصموا إن وجدتم عصما
في هذه الأرض والسما ولا * عصمة منه إلا لمن رحما
يا أيها الناس هل ترون * إلى فارس بادت وأنفها رغما
أمسوا عبيداً يرعون شاءكم * كأنما كان ملكهم حلما
أو سبأ الحاضرون مأربا * إذ يبنون من دون سيله العرما
فغرقوا في البلاد واغترفوا * الذل وذاقوا البأساء أبو العدما
وبدلوا السدر والأراك به * الخمط وأضحى البنيان منهدما

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو القاسم البندار-إجازة- قال: أنبأنا أبو أحمد القارئ عن أبي بكر الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي قال: أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة:

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كملت أعراقه غير أنه * جواد فلا يبقى من المال باقيا
أشم طويل الساعدين شمردل * إذا لم يرح في للمجد أصبح غاديا

فقال الرشيد: ويله ولم لم يروحه في المجد كما أغداه? ألا قال: "إذا راح للمعروف أصبح غادياً" فقلت: أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا اعلم منه بالشعر.

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر بن عبد الباقي قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - إجازة - قال حدثنا علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس ثعلب قال:
الأصمعي: قلت لبعضهم: ما تقول: في شعر الجعدي: قال صاحب خلقان: عنده مطرف بألف، وخلق بدرهم.
قال المرزباني: وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري قال: حدثني إبراهيم ابن عبد الصمد قال حدثنا الكراني قال: حدثني العباس بن ميمون طائع قال: حدثني الأصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: سئل الفرزدق عن الجعدي فقال: صاحب خلقان: يكون عنده مطرف بألف، وخمار بواف، قال الأصمعي: وصدق الفرزدق: بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذ لان، فذهب، ثم أنشدنا له:

سما لك هم ولم تطرب * وبت ببث ولم تنصب
وقالت سليمى أرى رأسه * كناصية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون * ففيئي إليك ولا تعجبني
أتين على أخوتي سبعة * وعدن على ربعي الأقرب

وبعده أبيات، ثم يقول بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان * جذلان في مدخل طيب

فلان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً.
قال الأصمعي: وطريق الشعراء إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هي طريق الفحول مثل امرئ القيس وزهير، والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحروب فإذا أدخلته من باب الخير لان.
قال المرزباني: وحدثني إبراهيم بن شهاب قال: حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: كان الجعدي

مختلف الشعر مغالباً، قال الفرزدق: مثله مثل صاحب الخلقان يرى عنده ثوب خز أو عصب، وإلى جانبه سمل كساء، وإذا قالت العرب مغلب فهو مغلوب وإذا قالوا: غلب فهو غالب، غلبت ليلى على الجعدي وغلب عليه أوس بن مغراء القريعي، ولم يكن إليه في الشعر ولا قريب، وغلب عليه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحماً بكلام بلا شعر، وهجاه سوار بن أوقى وفاخره وهجاه الأخطل بآخرة.

الصفحة : 1204

قال المرزباني: أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر، ثم نبغ فقال، والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق وليس بجيد، قال أبو حاتم: قال النابغة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة فقال: ثلاثين سنة ثم أفحم ثلاثين سنة، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها.
قال المرزباني: حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: حدثنا محمد بن سلام قال: قال النابغة لعقال بن خويلد، ح.
قال المرزباني: وحدثني علي بن عبد الرحمن قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: حكى أبو الورد الكلابي قال: قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي وكان أجار بني وائل بن معن بن مالك بن أعمر وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه فحذر النابغة عقالاً أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وائل في تعديه عليهم، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال:
أبلغ عقالاً أن غاية داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
فقال عقال: لا بل أتقدم يا أبا ليلى. قال النابغة:
يجير علينا وائلاً في دمائنا * كأنك مما نال أشياعها عم
فقال عقال: بل على عمد يا أبا ليلى، فقال النابغة:

كليب لعمري كان أكثرنا ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
وما علم الرمح الأصم كعوبه * بثروة رهط الأبلخ التظلم

فقال عقال: لكن است حامله تعلم، وقال يحيى في حديثه: لكن حامله يعلم فغلب عليه عقال بهذا الكلام.

قال المرزباني: حدثني إبراهيم بن شهاب قال: حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: حدثني أبو الغراف قال: قال النابغة الجعدي: إني وأوس بن مغراء لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه.

قال ابن سلام: وكانا يتهاجيان ولم يكن أوس إلى النابغة في قريحة الشعر، وكان النابغة فوقه، فقال أوس بن مغراء:

فلست بعاف عن شتيمة عامر * ولا حابسي عما أقول وعيدها
ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم * وأبقى ثياب اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر * من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة: هذا البيت الذي كنا نبتدر، وغلب الناس أوساً على النابغة.

حيان بن هوذة النخعي:

شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وكانت معه راية علي ليلة الهرير، وقتل يومئذ هو وأخوه بكر بن هوذة، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أبان بن قيس.

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي محمد عبد الله بن أحمد النحوي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا ابن ننجاب قال: حدثنا إبراهيم بن ديزيل قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا نصر

بن مزاحم قال: حدثنا عمر بن سعد بإسناده الأول في خبر صفين يعني عن الحارث بن حضيرة عن أبي الكنود وغيره، قال: فاجتلدوا بالسيوف من صلاة الغداة إلى نصف الليل والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب، والناس يقتتلون فجعل علي يزحف بأصحابه ويقول لهم: ازحفوا قيد رمحي هذا، فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك، حتى التقوا ثم دعا علي عليه السلام نفر يسير، وركز رايته، وكانت مع حيان بن هوذة النخعي، فاقتتلوا إلى نصف الليل بم يصلوا لله عز وجل صلاة إلا تكبيراً فافترقوا على سبعين ألف قتيل، قال: وهي ليلة الهرير وجعل يهر بعضهم إلى بعض ويكدم بعضهم بعضاً. قال: وخرج علي يومئذ وهو يسير على فرسه في كيانته فقال: من يشري نفسه لله عز وجل.

ذكر من اسمه حيدرة

حيدرة بن أحمد بن عمر بن موسى:

أبو تراب الربعي الحراني، ويعرف بابن قطرميز، رجل فاضل أديب شاعر، كان مبرزاً في علم القرآن العظيم وله إطلاع على سائر العلوم وله شعر لا بأس به، كان منقطعاً إلى الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش جليسه ومحادثه، وانقطع بعده إلى أبي سلامة مرشد بن منقذ، روى عنه مرشد.

الصفحة : 1205

قرأت بخط أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ في جزء كتبه لابن الزبير جواباً عن أسماء جماعة من الشعراء فكتب له في الجزء المذكور جماعة وشيئاً من أشعارهم ليودعه في كتاب جنان الجنان.

وأنبأنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أجاز لنا أسامة بن مرشد وقال: الرئيس أبو تراب حيدرة بن أحمد بن عمر بن موسى رجل عالم قد خاض في كل العلوم، ونال منها حظاً جسيماً، وبرز في قراءة القرآن وعلومه، ولم يكن مشتهراً بالشعر، وكان أقل فضائله، وليس هو من أهل الشام وإنما ورد إليه من الشرق خاطراً فتمسك به والدي أبو سلامة مرشد بن علي رحمه الله، وترك له ما اقترح، وقرأ عليه القرآن والنحو وعلم النجوم، وكان هذا الرجل يعرف بابن قطرميز وسبب ذاك أن رجلاً من أماثل أهل الجزيرة يعرف بابن قطرميز تزوج والدته، وكان له ولد في عمر أبي تراب، فألزمه بقراءة العلوم وأبو تراب معه، فمهر أبو تراب وبلغ ما لم يبلغه ولده، واشتهر فنسب إلى زوج أمه.
قال أسامة: شاهدت منه كتاباً إلى والدي رحمه الله يقول فيه: وقد كنت بحسن رأيه وبدوام علائه رضي البال بالغ الآمال، فحين علم الزمان ذلك من عيشتي الراضية رماني بسهام قاضية فأعادت الصفاء رنقاً والعذاب طرقاً.

فلو كان قلبي كالقلوب أذابه * فراقكم لكنه جلمد صخر
أقول إذا اشتد اشتياقي إليكم * ودون لقائي مسلك فدفد وعر
إلى الله أشكو ما جنته يد النوى * على مدنف أحشاؤه حشوها جمر
خليلي مالي والليالي كأنما على * الدهر من تفريق إلفتنا نذر
فوا لهفي حتام ألقاه عاتباً * ووا أسفاً كم أرتجي نفد العمر
فلو كان للأيام عهد عتبتها * ولكنها الأيام شميتها الغدر
وحتى متى أدعو الزمان وأين من * أنادي كأن الدهر في أذنه وقر
فإن كان لي زين الدولة الملك حافظاً * عهودي فما آسي على ما حمى الدهر
همام أعاد الدهر طوع إرادتي * فليس له نهي علي ولا أمر

فتى شرفته نفسه وجدوده * وبيض المواضي والمثقفة السمر

وقال أسامة - ونقلته من خطه في الكتاب المذكور - وصنف لوالدي كتاباً في النجوم سماه المنهاج أحسن فيه افتتحه بقصيدة لم أحفظ منها سوى هذين البيتين:

فأف من الحياة وأف مني * فكم أغضي على قهر وقسر

فطوراً في كفر طاب وطورا * إلى حران أنضيها وأسري

قال أسامة: وكان له أهل بحران وأهل بشيزر، فإن كان هذا المذكور هو الذي اشتمل عليه الرقم ووسم بأبي تراب الربعي، إلا فما أعرف سواه قرأت في مجموع جمعه بعض أهل حلب قال: حيدرة بن أحمد بن عمر بن موسى أبو تراب الربعي. من أهل الشرق، ورد إلى حلب، ثم انقطع إلى ابن منقذ، وكان عنده أنواع من العلوم، وذكر له الأبيات الرائية المرفوعة.

حيدرة بن إسماعيل بن سالم:

الكاتب كان أحد كتاب الوزير أبي العز بن صدقة وزير أبي المكارم مسلم بن قريش، وكان ذا أدب وافر وعلم ظاهر، وفخر سني وكتابة حسنة وكان بليغاً.

قرأت في المجموع الذي جمعه بعض أهل حلب وقدمت ذكره في الترجمة المتقدمة قال: وقيل - يعني - لحيدرة بن إسماعيل لما أراد الاتصال بخدمة ابن الفرات: بماذا تخدم الوزير؟ قال: بأن لا أكذبه إذا سأل، ولا أصدقه إذا سكت، ولا أخونه إذا ولى، ولا أذمه إذا عزل، ولا أساعد له عدواً، ولا أجالس من كان عنده ظنيناً، ولا أسأله عما لم ينله نظري، ولا أرتفع فوق قدري، ولا أكتسب من غيره، ولا أشكر على نعمته سواه، وإن حسن موقعي منه شكرته للزيادة فيما فزت به، وإن جرى المقدار بخلاف ذلك، كنت غير لائم لنفسي ولا أعتب على فعلي، قال: ومن شعره:

إن كنت في الحق لا تجوزني * فإنني قد أجوز في الغلط

إن لم أكن من خيار ما ضمه ال * عدل فهبني لفاقة السقط

كذا كان في المجموع المشار إليه لما أراد الاتصال بخدمة ابن الفرات، ويغلب على ظني أنه تصحف عليه أبي العز بابن الفرات، وأظن أن آخر البيت الثاني: "فهبني نفاية السقط" والله أعلم.

حيدرة بن الحسن بن أحمد:

الصفحة : 1206

ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بهلول الحلبي، أبو تراب العدل الخطيب بن أبي أسامة، من ولد أسامة بن زيد من بيت مشهور بحلب، وفيهم جماعة من أهل العلم والحديث والأدب والخطابة بحلب، وقد ذكرنا جده أحمد وعم أبيه أبا القاسم الحسين، وسنذكر جد جده الخطيب أبا أسامة عبد الله، وأباه محمد بن بهلول، وكان أبو تراب هذا خطيباً بليغاً له ديوان خطب حسنة الإنشاء، وله شعره، وكان إمامي المذهب، خطب بجامع حلب سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقت حصار العادل ألب أرسلان بحلب محمود بن نصر بن صالح، ثم عزل، ثم خطب ثانياً بحلب للمصريين حين خطب الملك رضوان بن تتش للمصريين وقطع خطبة بني العباس، وعزل جد أبي القاضي أبا غانم عن القضاء والخطابة في سنة تسعين وأربعمائة، وقيل إن أبا تراب لم يعش بعد ذلك إلا مدة يسيرة، ومات وكان قد أسن، ووقفت على شهادته في كتاب من كتب أوقاف الحلبيين مؤرخة بسنة خمس وثلاثين وأربعمائة، فيدل على أن مولده كان في حدود الأربعمائة بعدها.
وذكر لي بعض بني أسامة الحلبيين أنه ما زال مستمراً في الخطابة للمصريين بالبياض إلى آخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وليس كذلك، بل خطب لبني العباس بالسواد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة في أيام محمود

ثم أعاد الخطبة للمصريين حين حصره ألب أرسلان، ثم أعادها لبني العباس في سنة ثلاث وستين حين خرج إلى ألب أرسلان وأطاعه، واستمرت الخطبة لبني العباس إلى زمن رضوان كما ذكرناه.
وسمع أبو تراب الخطيب الحديث من أبي عبيد الله عبد الرزاق بن أبي نمير العابد الأسدي، سمع منه ولداه: أبو القاسم عبد الله بن حيدرة، وأبو الفرج عبد الواحد بن حيدرة، وعبد الله بن عبد السلام النائب بحلب.
قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي، وأخبرنا به أبو اليمن الكندي - إذناً عنه - قال: وفي هذه السنة - يعني - سنة تسعين وأربعمائة خطب الملك رضوان بحلب للمصريين، وكان الخطيب أبو تراب له حكاية معروفة، وكان هذا الخطيب رأى مناماً أنه لا يموت حتى يعود يخطب للمصريين دفعة ثانية، لأنه خطب لهم بحلب في حصار السلطان العادل فكان كذلك.
قرأت في خطب أبي تراب حيدرة من نسخة بخط ولده، وقرأها عليه: أيها الناس العجل العجل قبل مرافصة الأجل وظهور القلق والوجل ومقام التوبيخ والخجل عند الوقوف بين يدي الله عز وجل، فكأنكم بطارق المنية قد قطع الأمنية، ونزل الحق الصراح، فنادى بعز لا براح، فلو أن له ما في الأرض جميعاً ومثله معه ما دفع عنه ما نزل به ولا نفعه، فعلت الضجة عند تلف المهجة، وأرملت الصاحبة وندبت النادبة ووجبت نقلته من منزله وإزعاجه، وقال أحب الناس إليه: كرامته إخراجه فأصابه من جميع ما ملكه أكفانه وما حوته من الطيب أجفانه، وشيعه الأماثل إلى أن أودعوه لحده وخلفوه مفرداً وحده فعاين هنالك أحواله، فإذا كل ما هو فيه عليه لا له، فرحم الله امرءاً سمع فوعى، وكان بما يسمعه منتفعاً قبل فوت الإمكان، واشتمال الندامة على ما أسلفه من عمله ورآه قدامه.
ومن خطبة أخرى: أيها الناس ما للقلوب حائدة عن سبل الخشوع وما للأبصار جامدة عن فيض الدموع، وما للأنصار قد أهلكها طول الهجوع، أتحققتم النجاة في

المآب، أم تيقنتم الأمان في معادكم من العقاب، أم رضيتم بأعمالكم لمسائلة رب الأرباب، أم عدلتم على بصيرة عن نهج السبيل، أم رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، "وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل".
ومن أخرى: أيها الناس، إن بقاءكم في هذه الدنيا الفانية قطع مسافة إلى مدى واشتغالكم بجمع حطامها إقدام على مرافصة الردى، وإهمالكم طاعة ربكم في يومكم أمان مما يحدث غدا، كأنكم لا تعلمون أن أرواحكم لدعوة الحمام صدى، أو تجهلون أن الموت يبقى منكم أحداً.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال: أنشدني القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة لنفسه من أبيات كتبها إلى الخطيب أبي تراب حيدرة بن أبي أسامة:

يا أوحد الخطباء غير منازع * وجمال منبره وعالم عصره
ومهجن الفصحاء في أقوالهم * ومصرف الكلم الفصاح بأمره
عزت على طلابها فكأنها * جعلت حبائس نظمه أو نثره



تهدي لسامعها لشدة عجبه * سكراً وفيها صحوة من سكره
سلب البلاغة كل نطق * فاغتدى رباً لها لما غدت في أسره
وسما فحط الشهب في أفلاكها * نثراً فنظمها طرائق شعره
ضل الذي جاراه في علمه * يرجو اللحاق به ولا في قدره
هناه من أعطاه بارع فضله * وأبان كل غريبة من فكره

توفي أبو تراب الخطيب في سنة تسعين وأربعمائة، أو بعدها بقليل على ما ذكرناه.

حيدرة بن علي بن محمود:
ابن إبراهيم بن الحسين، أبو المنجا بن أبي تراب الأنطاكي القحطاني عابر الأحلام المالكي، أصله من أنطاكية، وسكن دمشق، وأظنه كان بأنطاكية بعد أن فتحها سليمان بن قطلمش.
سمع أبا علي الحسن بن علي بن الحسن الكفرطابي، وأبا محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، والقاضي أبا العباس أحمد بن محمد البسطامي، وأبا الحسن رشاء بن نظيف، والقاضي أبا محمد عبد الوهاب بن علي بن أبي نصر المالكي، وأبا عمرو عثمان بن خلف الأندلسي، وعلي بن حمدان بن محمد البلخي، وأبا الحسن بن عوف، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الشهرزوري المالكي، وعنه أخذ علم تعبير الرؤيا.
روى عنه الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا الحافظ، وأبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، والقاضي أبو المفضل يحيى بن علي القرشي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني، وأبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني، أبو محمد بن الأكفاني.

حيدرة بن أبي القاسم بن أبي تراب:
أبو تراب الأستاذ الكفرطابي الناسخ كان علماً بحلب، وأظن والدي وعمي كتباً عليه بحلب، وكان يكتب خطاً لا بأس به.
حدث عن أبي الحسن بن أبي الفضل السلمي الفرضي، روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى، وخرج عنه في معجم شيوخه.
أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى - إذناً - قال: أخبرنا أبي أبو المواهب الحافظ قال: أخبرنا الشيخ أبو تراب المكتب وجماعة قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفرضي - قراءة عليه ونحن نسمع - قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد الصوفي - وأذن لنا فيه غير واحد عن الصوفي - قال: أخبرنا أبو

تغلب محمد بن الأغلب قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج قال: أخبرنا أبو هشام الرفاعي عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر وعمامته السوداء في العيدين والجمعة.

حيويل بن ناشرة:
ابن عبد عامر بن أيم بن الحارث الكنعي، أبو ناشرة المصري الأعور، كان من أشراف أهل مصر، روى عن عمرو بن العاص، روى عنه جماعة من أهل الشام ومصر، وشهد مع معاوية صفين.

حرف الخاء
خاقان المفلحي:

خادم الرشيد، له ذكر وغناء في الجهاد، وكان مرابطاً بطرسوس وإليه تنسب دار خاقان بطرسوس، وهي دار الإمارة وفيها دفن عبد الله المأمون حين مات.

ذكر من اسمه خالد
خالد بن برمك الأصغر:
ويسمى عبد العزيز بن برمك الأكبر، ويسمى عبد الله بن يشتاسف بن جاماس، أبو العباس وأبو عون وأمه بنت ملك الصغانيان.
حدث عن عبد الحميد بين يحيى الكاتب، روى عنه ابنه يحيى بن خالد البرمكي وقدم وهو صبي مع أبيه برمك إلى رصافة هشام بن عبد الملك حين قدم أبوه على هشام، ونشأ بها مع ولد هشام، وقدم حلب صحبة المهدي حين قدمها وأغزاه المهدي الصائفة مع ابنه هارون في سنة ثلاث وستين ومائة، وقلد كتابة هارون وتدبير أمر عسكره ابنه يحيى بن خالد، وكان خالد بن برمك أحد العشرين الذين اختارهم الشيعة لإقامة دعوة بني العباس بعد النقباء الاثني عشر. قرأت في كتاب

أخبار البرامكة تأليف أبي حفص عمرو بن الأزرق
الكرماني قال: وحدثني بشر سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك، وكان يحمل الحديث عنه قال: حدثتني رضوى حاضنة أبي أن خالد بن برمك كان يبيت مع مسلمة في لحاف واحد وهما صبيان، وأنه نشأ معه في موضع واحد. قال سعيد: وكان مسلمة أبي لا يولد له فوصف له برمك دواء فتعالج به فولدت له، فكانوا يسموني البرمكي على عهد هشام.

الصفحة : 1208

قال ابن الأزرق: حدثني شيخ قديم قال: وكان برمك واقفاً بباب هشام فمن به محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فأعجبه ما رأى من هيئته فسأل عنه فأخبر بقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابنه خالد بن برمك: يا بني إن هؤلاء أهل بيت النبي وهم ورثته وأحق بخلافته والأمر صائر إليهم فإن قدرت يا بني أن يكون لك في ذلك أثر تنال به ديناً ودنيا فافعل، قال: فحفظ خالد ذلك عنه وعمل عليه عند خروجه في الدعوة، وكان خالد بن برمك أحد العشرين الذين اختارهم الشيعة لإقامة الدعوة بعد النقباء الاثني عشر.
قال أبو حفص بن الأزرق: سار برمك يعني من عند هشام بن عبد الملك حتى قدم جرجان، فنزل على يزيد بن البراء وأعلمه ما صار إليه من الخليفة وزوج ابنه خالد بن برمك من أم خالد بنت يزيد، وكان خالد أحب ولده إليه، وكان يقول فيما ذكر المشايخ عنه: به يجبر الله ولدي وأهل بيتي.
قال ابن الأزرق: وحدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال: حدثني ثمامة بن أشرس قال: كان أصحابنا يقولون: لم يكونوا يرون لجليس خالد بن برمك داراً إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولداً إلا وخالد وهب له أمه، ولا دابة إلا وخالد وهبها له إما من نتاجه أو غير نتاجه.

وقال وحدثني بشر بن حرب بن يزيد الطالقاني، وغيره من مشايخ الدعوة أنهم كانوا يسمون خالد بن برمك أمين آل محمد.
قال: وحدثني بن فاستك شيخ من أهل البامِيان عن علي بن عصمة قال: كان يقال: ما من أحد من أهل خراسان إلا ولخالد بن برمك عليه منَّة، وذاك أنه قسط الخراج عليها وأحسن فيه إلى أهلها.
قال ابن الأزرق: وكان خالد بن برمك سمع من أبيه ذلك القول في محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وحفظ عنه وبحث عن الأمور بعد أبيه حتى انكشفت له فكاتب الإمام وراسله، وكانت رسل الإمام تأتيه وأمره ونهيه يرد عليه، وصير من الدعاة الذين يتلون النقباء فكان اسمه في كتاب الدعوة فيهم مع نظرائه من الدعاة حتى حدث من أمر البرامكة في أيام الرشيد ما حدث، فأسقطه منه أبو عصمة وغيره من الشيعة تقرباً إلى الرشيد بذلك، فهو يوجد في خواص الكتب.
قال ابن الأزرق: فحدثني أبو يحيى الخليل الشيعي قال: قدم عبد الملك بن يزيد وخالد بن برمك على الإمام فقال لعبد الملك: نعم العون أنت لنا فأنت أبو عون، وأنت يا خالد فإنك ستصير وزيراً لولد العباس، فأنت أبو العباس، فهو الذي كناهما.
قال: فكان خالد بن برمك يختلف فيما بين جرجان وطبرستان والري وتيك النواحي، فيدعو لبني هاشم ويظهر أن اختلافه في التجارة فيجلب معه الدواب والرقيق إلى تلك الكور، على خوف شديد ومخاطرة عظيمة لم يكن يظن بأحد هذا الرأي فضلاً عن الدعاء إليه إلا أتي عليه وعلى أهل بيته.
قال: وقد أخذ خالد في ذلك غير مرة فتأني واحتال حتى تخلص.
وقال ابن الأزرق بعد ذكر البيعة لأبي العباس السفاح: وأدني خالد بن برمك إلى الإمام أبي العباس وهو في محمل من الجراحة التي كانت به، فظن أبو العباس أنه من العرب، لما رأى من فصاحته وهيئته، فقال: ممن

الرجل? فقال: مولاك يا أمير المؤمنين، قال: ممن أنت رحمك الله? قال أنا من العجم، قال: فمن أنت منهم? قال: أنا خالد بن برمك، ووصف له حالهم التي كانت بخراسان قبل الإسلام، وإن الله هداهم بهم أهل البيت، وأنه في محبتهم والتشيع لهم كما قال الكميت:

ومالي إلا آل أحمد شيعة * ومالي إلا مشيع الحق مشعب

قال: فأعجب به أبو العباس قال: وأقر أبو العباس خالد بن برمك على ما كان يتولى في العسكر من الغنائم، ثم جعل ديوان الخراج وديوان الجند إليه.

قال: ولما صار الديوانان إلى خالد بن برمك حسن فيهما مذهبه وكثر حامد، وعلى يديه جرت قطيعة العكي وقطيعة أبي حميد وقطائع كثيرة غير ذلك.

قال: وكانت الدفاتر في ديوان الجند صحفاً مدرجة، فجعلها خالد بن برمك دفاتر فهو أول من فعل ذلك وأول من جعل ديوان الجند على ما هو عليه اليوم.

قال: وحسن خالد بن برمك عند أبي العباس وجل قدره عنده، ووضعه في موضع المشاورة في الأمور، وحل محل الوزير.

الصفحة : 1209

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه عن زاهر بن طاهر الشحامي قال: أنبأنا أبو القاسم البندار عن أبي أحمد القارئ قال: أخبرنا أبو بكر الصولي اجازة أن الإمام أبا العباس السفاح لما استخلف أدخل عليه خالد بن برمك فبايعه وتكلم فأعجبته فصاحته، فظنه من العرب قال: ممن الرجل? قال مولاك يا أمير المؤمنين، قال: فمن أنت يرحمك الله? قال: من العجم، أنا خالد بن برمك، وأبي وأهلي في موالاتكم والجهاد عنكم كما قال الكميت:

فما لي إلا آل أحمد شيعة * ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فأعجب به أبو العباس وجعله بعد ذلك خليفة لأبي الجهم عبد الله بن عطية بن عبد الله بن كيسان على ديوان الخراج وديوان الجند، فحسن أثره وما زالت الحال تترامى به إلى أن صار وزيراً.
عدنا إلى ما ذكره ابن الأزرق، قال: ودفع أبو العباس إلى خالد بن برمك ابنته ريطة بنت أبي العباس فأرضعتها زوجة خالد وربتها، وأرضعت أم سلمة زوج أبي العباس أمير المؤمنين أم يحيى بنت خالد بلبان ابنتها ريطة.
قال: وحدثني اسحق بن إبراهيم عن هارون بن ديزويه قال: دخل خالد يوماً على أبي العباس فقال له: يا ابن برمك أما رضيت حتى استعبدتني؟ قال: ففزع خالد لذلك، قال: وكيف يا أمير المؤمنين بل أنا عبدك فضحك أبو العباس، وقال: ريطة بنت أمير المؤمنين وأم يحيى بنت خالد: تبيتان في فراش واحد فاتعارُّ من الليل فأجدهما قد تكشفتا فأمد اللحاف عليهما، قال: فقبل يده وتشكر ذلك له.
قال ابن الأزرق: وقال له أبو العباس يوماً، وخرج على الناس يوماً وأحب أن يعرفهم مكانه منه: يا خالد ما أحد أخص بأمير المؤمنين منك، أنت معي، وأهلك مع أهلي، وولدك مع ولدي، فشكره ودعا له.
قال: فلم يزل خالد مع أبي العباس أمير المؤمنين على تلك الحال حتى مضى أمير المؤمنين أبو العباس.
قال: واستخلف المنصور فأقر خالداً على حاله ومرتبته وعلى ديوان الخراج، وكان به معجباً، فمكث بذلك عدة سنين، ثم غلب عليه أبو أيوب المورياني فثقل على أبي أيوب مكان خالد، وأحب أن يخلو بأبي جعفر، فكان لا يألو ما حمل أبا جعفر عليه إلى أن أتيهم انتقاض فارس وغلبه الأكراد عليها، فأعظم أبو جعفر ذلك وأمر أبا أيوب بارتياد رجل يصلح لها، فقال: قد أصبته يا أمير المؤمنين، قال: ومن هو؟ قال: خالد بن برمك، قال: صدقت هو لها، فعقد له على فارس فشخص إليها فافتتحها، وجلا الأكراد عنها، وصلحت فارس على يدي خالد، وأقام بها سنين ودخل إليه وجوه الناس وأشرافهم من الأمصار وامتدحه

الشعراء فوصلهم وحباهم وصرفهم راضين، فحمدوه في سائر الأمصار، وشاع ذكره بالسماحة وسعى أبو أيوب المورياني بخالد إلى أبي جعفر فقال له: قد اقتطع خالد من خراجك ثلاثة آلاف ألف درهم، ووصل بها الناس، فأغضبه عليه، فصرف خالداً عن فارس، فلما قدم عليه ألزمه بعض ذلك المال، فدعا به أن باع في أداء ذلك المال الدواب والرقيق والمتاع فلما دخل عليه قال: أخذت مالي واجترأت علي وفرقته في الناس فقال له خالد: كل ما قال أمير المؤمنين فقد صدق، غير أني يا أمير المؤمنين اقتصرت على أرزاقي ونظرت إلى معونتي من أمير المؤمنين وما تفضل به علي فصرفته إلى أشراف الناس وتفضلت به عليهم لأنه لم يكن شكري يحيط بنعم أمير المؤمنين علي فجمعت إلى شكري شكر هؤلاء، وذلك كله لأمير المؤمنين إن جعل السبيل إليه وأعانني عليه، فسره ذلك، قال: صدقت وأحسنت أقر الله عينك يا خالد قد زينتا وزينت نفسك لنا، فأنت في حل مما جرى على يدك من أموالنا، وقد رضيت عنك، وعظم في عينه بعد ذلك.

قال ابن الأزرق: وذكر علي بن الفرج، وكان الفرج أبوه لأبي أيوب، ثم صار لأبي جعفر قال: لم يكن أبو أيوب يأمن ناحية خالد بن برمك وأن يرده أبو جعفر إلى كتابته وديوان الخراج، فكان يحتال عليه، وكان مما احتال به أن دس إلى بعض الجهابذة مالاً عظيماً وقال له: إذا سألك أمير المؤمنين على هذا المال فقل له إنه استود عينه وخالد بن برمك، قال: ثم دس من رفع إلى أبي جعفر في ذلك.

الصفحة : 1210

قال: فدعا أبو جعفر بالنصراني فسأله فقال: نعم عندي مال لخالد بن برمك استود عنيه، قال: فبعث أبو جعفر إلى خالد فأحضره وسأله عن ذلك المال فحلف أنه لم يجمع مالاً قط ولا ادخره ولا رأى النصراني قط، ولا

عرفه، ثم قال: يا أمير المؤمنين ترسل إلى الجهبذ وأكون في موضعي حيث يراني فإن عرفني فقد صدق علي وإن لم يعرفني فقد أظهر الله براءتي. قال: فبعث أبو جعفر إلى النصراني فقال: أصدق أمير المؤمنين عن هذا المال، قال: يا أمير المؤمنين المال لخالد، وما قلت إلا حقاً، قال: أفتعرف خالداً إن رأيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أعرفه إن رأيته فالتفت أبو جعفر إلى خالد فقال: قد أظهر الله براءتك، وهذا مال أصبناه بسببك، ثم قال للنصراني: هذا الجالس خالد فكيف لم تعرفه؟ قال" الأمان يا أمير المؤمنين فآمنه فأخبره بالقصة فأمره أبو جعفر بحمل المال إلى بيت المال، وكان بعد ذلك لا يقبل في خالد قولاً من أحد وازداد به ثقة وتقديماً.
قرأت في كتاب الوزراء لابن عبدوس الجهشياري قال: وأغزى المهدي هارون ابنه الصائفة في سنة ثلاث وستين ومائة وأنفذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته وتدبير أمر عسكره يحيى بن خالد ففتح عليهم وحسن أثر يحيى فيما قام وأحمد فعله فيه وتدبيره.
أنبأنا أبو روح الهروي في كتابه قال: أخبرنا زاهر بن طاهر اذنا قال: أخبرنا أبو القاسم البندار كتابة عن أبي أحمد القاريء قال: أخبرنا أبو بكر الصولي اجازة قال: مات خالد بن برمك في جمادى الأولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين، مولده سنة تسعين.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
خالد بن الحارث بن أبي خالد
قيس بن خلدة بن مخلد، وقد قيل مخلد بن عامر بن زريقي بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مز يقياء ابن عامر ماء السماء بن حارثة بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد واسمه دراء بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

قحطان الأنصاري، هكذا نقلت نسبة من خط الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي وقال: وفي صلة نسب قحطان كلام ليس هذا موضعه.
شهد خالد العقبة وبدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وقتل بها.
قرأت بخط الوزير أبي القاسم بن المغربي قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمارة النسابة، المعروف بابن القداح، مولى بني ظفر، من الأوس في كتابه الذي صنفه لنسب الأوس والخزرج: كان أبو خالد أحمد بن قيس هذا بدرياً عقبياً، وابناه: خالد ومخلد صحبا النبي صلى الله عليه وسلم، وحضرا صفين فقتلا يومئذ، وأمهما أميمة، امرأة من بني زريق من قومهما فقالت:

أعيني جودا بدمع سرب * على فتية من خيار العرب
وما ضرهم غير حين النفوس * أي أميري قريش غلب

خالد بن الحباب:
أبو الحباب، نزيل حماة، بلدة من العواصم قد ذكرناها في مقدمة الكتاب حدث عن سليمان التيمي، روى عنه أبو القاسم عبد الواحد بن شعيب الجبلي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثني أحمد بن محمد بن مؤمل قال: حدثنا عبد الواحد بن شعيب الجبلي بجبلة قال: حدثني خالد بن حباب قال: حدثنا سليمان عن أبي عثمان عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتج آدم وموسى، فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى بيده، وأسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة؟ قال آدم: أنت موسى، الذي اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وكلمك تكليماً، فبكم خطيئتي سبقت خلقي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحج آدم موسى.

خالد بن الحصين السكسكي:
شهد صفين مع معاوية، وشهد على كتاب الحكمين بينه وبين علي في ما ذكره زيد بن حسن، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة علقمة بن يزيد فيما يأتي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

خالد بن حيان بن الأعين:
الحضرمي المصري قدم حلب أو بعض أعمالها مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس غازياً، خرج معه من مصر وكان من وجوه أهل مصر وأعيانهم.

الصفحة : 1211

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة اجازة عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل الحوفي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي قال: حدثني علي بن الحسن بن حديد قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال: حدثني عمرو بن بحري الشيباني، أن صالح بن علي الهاشمي لما خرج من مصر إلى الشام خرج بنفر من وجوه أهل مصر، منهم معاوية بن عبد الرحمن بن مخرم الخولاني، وخالد بن حيان بن الأعين الحضرمي، وشرحبيل بن معذيلغة الكلبي، وعوف بن سليمان الحضرمي، وعمرو بن الحارث الفقيه.

خالد بن رباح
أبو رويحة الحبشي، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أخو بلال بن رباح، له صحبة ولا رواية له، استعمله عمر رضي الله عنه على الأردن، وقيل أنه كان بحلب ومات بها.

أخبرنا أبو إبراهيم شعبان بن إبراهيم بن أبي طالب الحمصي وأبو حميد محمود ابن حميد بن خضير الداريان بداريا قالا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، قال: أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله أحمد بن محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني من لفظه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني قراءة عليه بداريا قال: أخبرنا أبو علي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الخولاني قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر قال: حدثنا أبو أسامة الحلبي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سعد عن عدي بن عبد الرحمن أن بلالاً رضي الله عنه مات بحلب فدفن عند باب الأربعين، وقد قيل أن الذي بحلب قبر خالد بن رباح أخو بلال والله أعلم.

خالد بن الريان المحاربي:
مولاهم، كان على حرس عبد الملك بن مروان، وابنيه الوليد وسليمان، وكان مع سليمان بدابق، فلما توفي سليمان وولي عمر بن عبد العزيز عزله وولى عمرو بن مهاجر، وكان حين توفي سليمان جاء هو ورجاء بن حيوة إلى عمر بن عبد العزيز بدابق فقالا له: قم حتى جلس على المنبر، فخطب، فلما فرغ أخذ خالد بن الريان أشراف الناس فشرط عليهم أن يسمعوا ويطيعوا له.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل كتابة قال: أخبرنا أبو المكارم محمد ابن أحمد اللبان، قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال: حدثني أبي عن جدي قال: كان عمر بن عبد العزيز ينهي سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية، ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة، فأتي سليمان بحروري مستقتل فقال له سليمان: هيه قال: ايه نزع لحييك يا فاسق بن الفاسق، فقال سليمان: عليَّ بعمر بن عبد العزيز فلما

أتاه عمر عاود سليمان الحروري، فقال: ماذا تقول؟ قال: وماذا أقول يا فاسق بن الفاسق، فقال سليمان لعمر: ماذا ترى عليه يا أبا حفص؟ فسكت عمر، فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه؟ قال: أرى عليه أن تشتمه كما شتمك وتشتم أباه كما شتم أباك. قال سليمان: ليس إلا فأمر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج عمر فأدركه خالد بن الريان، صاحب حرس سليمان، فقال: يا أبا حفص تقول لأمير المؤمنين: ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك وتشتم أباه كما شتم أباك، والله لقد كنت متوقعاً أن يأمرني بضرب عنقك، قال: ولو أمرك فعلته؟ قال: أي والله لو أمرني فعلت، فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال: اللهم أني قد وضعت لك خالد بن الريان فلا ترفعه أبداً، ثم نظر في وجوه الحرس، فدعا عمرو بن مهاجر الأنصاري، فقال: يا عمرو والله لتعلمن أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فرأيتك تحسن الصلاة وأنت رجل من الأنصار، خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي.

خالد بن زيد بن كليب:

الصفحة : 1212

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، وقيل خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وأمه هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن

امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر، أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، وشهد معه بدراً والعقبة وأحدا، والمشاهد كلها، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، وكان على مقدمته، وقيل إنما شهد معه يوم النهر، وغزا مع يزيد بن معاوية في حياة أبيه معاوية في سنة اثنتين وخمسين القسطنطينية ومات بها قي تلك الغزاة.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب، وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى عنه البراء بن عازب وأبو أمامة وجابر بن سمرة، وعبد الله بن زيد الخطمي، والمقدام بن معدى كرب وعطاء بن يزيد الليثي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبد الرحمن الحبلي، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وعاصم بن سفيان، وطلحة بن نافع الواسطي وعمر بن ثابت الأنصاري وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، والأصبغ بن نباتة، وأبو سورة ابن أخي أبي أيوب، وأبو رهم، وأبو عمران والقرثع، وأبو صرمة، وكان أبو أيوب معدوداً في أهل الصفة.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدثنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط، قال: فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كممر البرق.

الصفحة : 1213

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد بن روح قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوز جانية، قال: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي المروزي ببغداد قال: حدثنا علي بن خشرمه قال: حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن عبد الله بن كيسان قال: حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال: خرج أبو بكر رضي الله عنه بالهاجرة، فسمع بذلك عمر فخرج، فإذا هو بأبي بكر، فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: أخرجني والله ما أجد في بطني من حلق الجوع، فقال: وأنا والله ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك اذا خرج عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أخرجكما هذه الساعة؟ فقالا: أخرجنا والله ما نجد في بطوننا من حلق الجوع، فقال صلى الله عليه وسلم: وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره فقاموا فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري وكان أبو أيوب قد ذخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً أو لبناً فأبطأ يومئذ فلم يأت لحينه، فأطعمه أهله وانطلق إلى نخل يعمل فيه فلما أتوا باب أبي أيوب خرجت امرأته فقالت: مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين أبو أيوب؟ قالت: يأتيك يا رسول الله الساعة، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به أبو أيوب وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مرحباً بنبي الله ومن معه، فقال: يا رسول الله ليس بالحين الذي كنت تجيئني فيه، فرده فجاء إلى عزق النخل فقطعه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أردت إلى هذا؟ فقال: يا رسول الله أحببت أن تأكل من رطبه وبسره وتمره وتذنو به،ولأذبحن لك مع هذا، فقال: إن ذبحت فلا تذبحن ذات درٍ فأخذ عناقاً له أو جدياً فذبحه، وقال لامرأته اخبزي وأطبخ أنا، فأنت

أعلم بالخبز، فعمد إلى نصف الجدي فطبخه وشوى نصفه، فلما أدرك الطعام وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدي فوضعه على رغيف، وقال: يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم: خبز ولحم وبسر وتمر ورطب، ودمعت عيناه، ثم قال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، فكبر ذلك على أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم فقولوا: بسم الله وبركة الله، فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي أشبعنا وأروانا وأنعم وأفضل فإن هذا كفاف بهذا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي إليه أحد معروفاً إلا أحب أن يجازيه، فقال لأبي أيوب إئتنا غداً، فلم يسمع فقال له عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتيه: فلما أتاه أعطاه وليدة، فقال يا أبا أيوب استوص بهذه خيراً فإنا لم نر إلا خيراً ما دامت عندنا، فلما جاء بها أبو أيوب قال: ما أجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً خير من أن أعتقها فأعتقها.
لم يروه عن عبد الله بن كيسان إلا الفضل بن موسى.

الصفحة : 1214

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي الحسيني قال: أخبره عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنبجي قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا الحسين بن الحكيم قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي عن الأعمش بن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيوب

الأنصاري بعد ما انصرف مع علي عليه السلام من صفين فقلنا: يا أبا أيوب إن الله جلَّ وعز أكرمك بنبيه إذ أوصى إلى راحلته فبركت على بابك، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً لك فضيلة من الله فضلك بها، أخبرنا عن مخرجك مع علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو أيوب: فإني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معي في هذا البيت الذي أنتما فيه وعلي عن يمينه وأنا عن يساره، وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انظر من بالباب، فخرج أنس فنظر فقال: يا رسول الله هذا عمار، فقال: افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحب به ثم قال: يا عمار إنه سيكون من بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني، يعني علياً عليه السلام فإن سلك الناس وادياً وعلي وادياً فاسلك وادي علي، وخل عن الناس، إن علياً لا يزول عن هدى ولا يدلك ردي، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي إذناً قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم قال: حدثنا إسحق بن يحيي بن محمد بن بشر بن سليم الدهقان قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن خليفة قال: أخبرنا ابن عمروس عن يحيي بن يعلى عن محمد ابن عبد الله بن أبي رافع عن عون بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عبيد الله وكان كاتب علي عليه السلام عن تسمية من شهد مع أمير المؤمنين من قريش والأنصار ومهاجري العرب والتابعين الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأبناء أهل بدر من بني هاشم وعبد مناف، فذكر جماعة، وقال: أبو أيوب خالد بن زيد بدري، وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله

عليه وسلم مقدمة المدينة، وهو كان على مقدمة علي يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية حين سب علياً: كف يا معاوية عن سب علي في الناس، فقال معاوية: ما أقدر على ذلك منهم، فقال أبو أيوب: والله لا أسكن أرضاً أسمع فيها سب علي، فخرج إلى ساحل البحر حتى مات رحمه الله.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير قال: كتب إلينا الفضل بن سهل الحلبي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا ابن خميرويه قال: أخبرنا أبو علي بن إدريس قال: حدثنا ابن عمار قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن عليةّ عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبو أيوب مع علي صفين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهر.
كذا قال الحكم، والصحيح أنه شهدها مع علي رضي الله عنه، وأكثر الحفاظ والأئمة على ذلك.
أخبرنا أبو الفضل المرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكتاني الواسطي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: أخبرنا الحسين بن عمرو بن عمران الضراب قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش عن أبي حسان والصواب أبي ظبيان قال: غزا أبو أيوب الروم فمرض فلما حضر قال: إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم، وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

الصفحة : 1215

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا ابن الفضل قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا ابن جابر أن أبا أيوب لم يقعد عن الغزو في زمان عمر وعثمان ومعاوية، وإنه توفي في غزاة يزيد ابن معاوية القسطنطينية.
قال الوليد: فحدثني شيخ من أهل فلسطين أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت تلك البنية، فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الوكيل بقراءتي عليه، ح.
وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء قال: أخبرنا مسعود بن الحصين قالا: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن البسري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري قال: أخبرنا أبو علي الصفار قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترفقي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقريء قال: حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا: سمعنا يزيد ابن أبي حبيب يقول: حدثني أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وقد أحطن به، وقال الوكيل: وقد أحيط به، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي الله آمناً.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن عمر بن اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: فأما أسامي أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعاً لذكرهم وجمعهم على حروف المعجم وذكر منهم جماعة، ثم قال: وذكر خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاري، أهل الصفة من قبل محمد بن جرير، وأبو

أيوب هو صاحب الدار المشهور، والذي نزل عليه العلم المنشور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة إلى أن بني المسجد والحجرة، وداره اليوم أيضاً بالمدينة مذكورة استغنى عن الصفة ونزولها، شهد بدراً والعقبة، لا من أهل الصفة، توفي بالقسطنطينية ودفن في أصل سورها.
وقال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا فاروق الخطابي قال: حدثنا زياد بن الخليل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا محمد بن فليح قال: حدثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري في تسمية من شهد العقبة أبو أيوب خالد بن زيد.
أنبأنا علي بن المفضل المقدسي عن أبي القاسم بن بشكوال قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال في كتاب الحروف: ذكر من اسمه خالد من الصحابة، وهم جماعة، منهم: أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار، هكذا حدثني بنسبة محمد بن أبي عوانة الحراني قال: حدثنا سليمان بن يوسف قال: حدثنا سعيد بن بزيع عن محمد بن إسحق قال: ومن السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة الثانية: أبو أيوب خالد بن زيد، وشهد بدراً، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله حين هاجر إلى المدينة: فأقام في منزله حتى بنى مسجده ومساكنه، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير، وشهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين، ثم سكن دمشق، فلم يزل يغزو الروم حتى قبض في غزوة غزاها مع يزيد بن معاوية، ودفن في أصل حصن القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين، وقد شهد فتح مصر.

وروى عنه من الصحابة جماعة منهم: المقدام بن معد يكرب والبراء بن عازب وجابر بن سمرة وأبو أمامة، وعبد الله بن يزيد الخطمي.
وقد روى أبو أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً.

الصفحة : 1216

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري كتابه إلينا من مكة قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري النجاري، من بني غنم بن مالك بن النجار، غلبت عليه كنيته، أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه من بني عمرو بن عوف، حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة، وبنى مساكنه، ثم انتقل صلى الله عليه وسلم إلى مسكنه، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير.
قال أبو عمر: حدثنا سعيد بن نصر قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضاح قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي رهم السماعي أن أبا أيوب الأنصاري حدثه قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة تنبع الماء شفقة أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق، فقلت: يا رسول الله إنه ليس ينبغي أن

نكون فوقك، انتقل إلى الغرفة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمتاعه أن ينتقل ومتاعه قليل، وذكر تمام الحديث.
وكان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها، ثم مات بالقسطنطينية من بلاد الروم في زمن معاوية، وكانت غزاته تلك تحت راية يزيد، هو كان أميرهم يومئذ، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين من التاريخ وقيل بل كان ذلك سنة اثنتين وخمسين وهو الأكثر في غزوة يزيد القسطنطينية.
قال أبو عمر: حدثنا سعيد بن نصر قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا محمد بن وضاح قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب أنه خرج غازياً في زمن معاوية فمرض، فلما ثقل قال لأصحابه: إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ففعلوا، وذكر تمام الحديث.
قال أبو عمر: قال شعبة: سألت الحكم أشهد أبو أيوب صفين؟ قال لا، ولكنه شهد النهروان، وغيره يقول شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وقال ابن الكلبي وابن إسحق: شهد أبو أيوب مع علي الجمل وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان ولأبي أيوب عقب.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا عبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي قال: خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري من أهل الصفة، قال محمد بن جرير الطبري: وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك النجار، شهد بدراً والعقبة والشاهد كلها، توفي بالقسطنطينية سنة اثنتين وخمسين.
قال أبو عبد الرحمن: أخبرنا أبو عبد الله عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري قال: أخبرنا ابن منيع قال: حدثنا

سعيد بن يحيى قال: حدثنا ابن عون إسحق قال: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن عمرو بن الجموح وهو ممن شهد بدراً من الأنصار، وشهد مع علي الجمل وصفين ونهروان، ومات بأرض الروم زمن معاوية سنة اثنتين وخمسين، ودفن في أصل سور قسطنطينية، وغزا في تلك الغزوة مع يزيد بن معاوية، فلما دفن قالت الروم: لقد مات فيكم عظيم، قال يزيد اكبتوهم وقولوا: هذا رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أقدمهم إسلاماً وقد قبرناه حيث رأيتم والله لئن مسَّ لا يضرب ناقوس بأرض الروم ما كانت لنا مملكة، فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا، وبنى الروم على قبره بناءً، وعلقوا عليه أربع قناديل تسرج.
وقال: سمعت أحمد بن سعيد المعداني يقول: سمعت عبد الله بن محمد البزناني يقول: سمعت أحمد بن سيار يقول: سمعت عبيد الله بن يحيى بن بكير يقول: أم أبي أيوب الأنصاري هند بنت سعد بن قيس بن الخزرج.

الصفحة : 1217

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر. قال أبو بكر: أخبرنا أبو القاسم الحافظ. وقال أبو الحسن: أنبأنا أبو المعالي بن صابر. قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله ابن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال ابن حمد إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن. قالا: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن علي المقريء قال: حدثنا الأصمعي عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري وهو خالد بن زيد، غزا بلاد الروم فمات بالقسطنطينية، فقبر مع سور المدينة، وبني عليه، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا: يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن؟

فقالوا: مات رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم، ووالله لئن نبش لا ُضرب بنا قوس في بلاد العرب، قال: فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا.
أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدباغ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار، شهد بدراً وأحد والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل إن يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى خفي أثر قبره، روي هذا عن مجاهد، وقد قيل إن الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم لأبي أيوب: لقد كان لكم الليلة شأن؟ فقالوا هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وأقدمهم إسلاماً، وقد دفناه بمكان رأيتم، والله لئن نبش لا ضرب لكم بنا قوس في أرض العرب ما كانت لنا مملكة.
وروي هذا المعنى أيضاً عن مجاهد، قال مجاهد: فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا، و قال ابن القاسم عن مالك بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون.
وروى أيوب عن محمد بن سيرين قال: أنبئت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ثم لم يتخلف عن غزوة في كل عام إلى أن مات بأرض الروم، فلما ولي معاوية يزيد على الجيش إلى القسطنطينية، جعل أبو أيوب يقول: وما علي أن أمر علينا عاب، فمرض في غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعوده وقال له: أوصني، فقال: إذا مت فكفنوني ثم مر

الناس فليركبوا ثم يسيرون في أرض العدو حتى إذا لم يجدوا مساغاً فادفنوني، قال: ففعلوا ذلك.
قال: وكان أبو أيوب يقول: قال الله عز وجل "انفروا خفافاً وثقالاً" ولا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو حازم العدوي قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول: مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين.
أنبأنا علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي بن السكن قال: حدثني هارون بن عيسى البلدي قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا يحيى ابن بكير قال: توفي أبو أيوب الأنصاري سنة ثنتين وخمسين في غزوة يزيد بن معاويه القسطنطينية ويقال أن مجاهداً حضر دفن أبي أيوب يومئذ.
أخبرنا أبو علي الأوقي فيما أذن لنا في روايته قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة تسع وأربعين ويقال: أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري بأرض الروم يعني مات، ثم قال: سنة اثنتين وخمسين أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري مات بأرض الروم، فدفن هناك في أصل سور القسطنطينية، وأجريت الخيل على قبره.

الصفحة : 1218

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو طالب يعني أحمد بن نصر الحافظ قال:

حدثنا أبو زرعة وهو الدمشقي قال مات أبو أيوب الأنصاري سنة خمس وخمسين بالقسطنطينية.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر إمام الجامع بدمشق قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال: حدثنا أحمد بن عمر بن يوسف قال: سمعت أبا الحسن محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم سميع يقول: وأبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، بدري من بني النجار، قبره بالقسطنطينية.

خالد بن سنان:
ابن غيث بن مريط بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العبسي النبي صلى الله عليه وسلم.
كان نبياً في الفترة، ويقال إنه كان بمنبج وأن قبره بها، وموضع قبره بمنبج معروف من شرقي المدينة وعليه مسجد يزار.
أخبرني الشيخ علي بن أبي بكر الهروي في كتاب الزيارات قال: وبها يعني بمنبج مشهد النور يزعمون أن به بعض الأنبياء، ويقولون إنه خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك نبي أضاعه قومه.
أخبرني القاضي أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الشافعي قاضي منبج قراءة عليه في منزلي بحلب قال: أنبأنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الحلبي قال: أخبرنا أبو الأسوار عمر بن منخل الدربندي قال: أخبرنا محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفار وتميم بن عبد الواحد وعمر بن أحمد بن عمر قالوا: حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني قال: حدثني محمد بن عمر الرازي الحافظ قال: حدثني عمرو ابن إسحق بن

العلاء قال: حدثنا جدي إبراهيم بن العلاء قال: حدثنا أبو محمد القرشي الهاشمي قال: حدثنا هشام بن عروة عن ابن عمارة عن أبيه عمارة بن حزن ابن شيطان قال: كانت لنا حرة يقال لها حرة الحدثان، وكان إذا كان الليل فهي نار تشتعل فإذا كان النهار فهي دخان يسطع وكانت طيء تعشي إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليال، فأتاه خالد بن سنان من قريظ فقال: إن الله تعالى أمرني أن أطفيء عنكم هذه النار فليقم معي منكم من كل بطن رجل، فقام معه عشرة رجال وكنت أحدهم حتى أتى القليب، فخرج منه عنق من النار ثم استدار علينا حتى صرنا في مثل كفة الميزان، فجعلنا تنقيها بالعصي حتى احترقت، ثم بالعمائم حتى احترقت، فقلنا له: يا خالد أهلكتنا، قال: كلا إنها مأمورة وإني مأمور، ثم جعل يضربها بعصاه وهو يقول: بدًّا، بدًّا، كل حق لله مؤدى، أنا عبد الله الأعلى، فلم يزل يضربها حتى ردها إلى القليب، ثم تقدم خلفها وعليه قمي

الصفحة : 1219

صان له أبيضان، فأبطأ علينا فقال ابن عم له: لا يخرج منها أبداً، ثم خرج علينا وقميصاه ينطفان عرقاً، وهو يقول: بدّاً، بدّاً، كل حق هو مؤدى، أنا عبد الله الأعلى، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها أبداً، قال: فأهل ذلك البيت يدعون ابن راعية المعزى إليَّ اليوم، فقلنا له: يا خالد ما الذي رأيت؟ قال: رأيت أحداً تحشها فشدختهن وقد طفيتها عنكم، وكانت تضر بنا في الكلأ والمرعى، وكان من أعاجيبه أنه وقف علينا فقال: امضوا معي فمضينا معه حتى أتى مكاناً من الأرض فقال: احتفروا فاحتفروا، فأبدى لنا عن صخرة فيها كتاب قد زبر زبراً وحفر حفراً: "الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد" فاحتملناها، فكانت إذا نزلت بنا شدة أبدانا عنها فتكشف عنا، وكنا إذا قحط بنا المطر جللها ثوباً ثم قام يصلي ويدعو فمطر حتى إذا

روينا كشف الثوب عنه فيمسك المطر، وكان من أعاجيبه أنه قال: إن امرأتي حامل غلام واسمه مُرَّة وهو أحيمر كالذرة ولن يصيب المولى معه مضرة، ولن تروا ما دام فيكم معرة، ثم قال: إني ميت إلى سبع فادفنوني في هذه الأكمة، ثم اخرجوا إلى قبري بعد ثالثة، فإذا رأيتم العير الأبتر يطوف حول قبري ويسوف بمنخره فانبشوني تجدوني حياً أخبركم بما يكون حتى تقوم الساعة، فخرجوا بعد ثالثة إلى قبره فإذا نحن بالعير الأبتر يطوف حول قبره ويسوف بمنخره فأردنا أن ننبشه فمنعنا قومه من ذلك قالوا: لا ندعكم تنبشوه تعيرنا به العرب، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم أتته مياة بنت خالد فانتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال: بنت أخي نبياً ضيعه قومه.

وقالوا: حدثنا أبو سعيد النفاش قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الغسال قال: حدثنا علي بن الحسن بن جنيد قال: حدثنا يعلى بن مهدي الموصلي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه: إني أطفيء نار الحدثان فقال له رجل من قومه يقال له عمارة بن زياد: والله يا خالد ما قلت لنا قط إلا حقاً فما شأنك ونار الحدثان تزعم أنك تطفئها، فخرج خالد ومعه ناس من قومه فيهم عمارة بن زياد فخط لهم خالد خطاً فأجلسهم فيها فإذا هي تخرج من شق جبل في حرة يقال لها حرة أشجع فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً فاستقبلها خالد بعصاه فجعل يضربها ويقول: بداً بداً كل هدي مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تندا، وقد كان خالد قال لهم: فإن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فأبطأ عليهم فقال لهم عمارة بن زياد: إن صاحبكم والله إن كان حياً لقد خرج إليكم بعد، فادعوه باسمه، قالوا له: إنه قد نهى أن ندعوه باسمه، فدظوه باسمه، فخرج إليهم فقال لهم: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني، احملوني فادفنوني فإذا مرت عليكم الحمر منها حمار

أبتر فانبشوني فإنكم ستجدوني حياً، فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر فأرادوا نبشه، فقال لهم عمارة بن زياد: لا تنبشوه لا والله ما تحدث مضر أنَّا ننبش موتانا، وقد كان خالد قال لهم: إن في عكم امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم شيء فانظروا فيها، فإنكم ستجدون ما تريدون، ولا تمسها حائض، فأتوا امرأته فسألوها عنها فأخرجتها إليهم، وهي حائض فذهب ما كان فيها من علمه.
قال أبو يونس: قال سماك سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: نبي أضاعه قومه.
قال أبو يونس: قال سماك: إن ابن خالد بن سنان أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مرحباً يا بن أخي.
قال أحمد بن حنبل: أبو يونس الذي روى عنه أبو عوانة حديث خالد النبي لا أعرفه.
وفي غير هذه الرواية أن ابنته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ: قل هو الله أحد، فقالت: كان أبي يقول ذا.

خالد بن صفوان بن عبد الله
ابن عمر بن سنان المعروف بالأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ابن أسد بن الحارث المعروف بمقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو صفوان التميمي المنقري البصري، يعرف بالأهتم أيضاً لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه، وكان معدوداً من الخطباء البلغاء الفصحاء.

الصفحة : 1220

روى عن ميمون بن مهران الجزري. روى عنه شبيب بن شبة وحفص ابن غياث، ويونس النحوي، وإبراهيم بن سعد، والمغيرة بن مطرف، وقدم رصافة قنسرين على هشام بن عبد الملك.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج الجريري قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان أنه كان بالرصافة عند هشام بن عبد الملك فذكر حكاية ذكرناها في ترجمة الأحنف بن قيس.

الصفحة : 1221

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي بحلب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: وحدثني عم أبي أبو العباس أحمد بن بشار بن الحسن بن بيان قال: حدثنا إسحق بن بهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري قال: حدثني أبي البهلول بن حسان قال: حدثنا إسحق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان الأهتم قال: أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبدياً قرابينه وأهله وحشمه وغاشية من جلسائه فنزل في أرض قاع صحصح متنايف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر وأملح مختبر وأحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب، وقد ضرب له سرادق من حبرة كان صنعة له يوسف بن عمر باليمن فيه أربعة أفرشة من خز أحمر، مثلها مرافقها، عليه دراعة من خز أحمر، مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسي من

ناحية السماط فنظر إلي مثل المستنطق لي فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً وعاقبة ما يؤول إليه حمداً خلصه لك بالتقى، وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا، ولا خالط مسرورة بالردى، فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحاً إليك يفزعون في مطالبهم ويلجؤون في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوفير مجلسك لما منّ الله به علي من مجلسك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك فانهل على شكرها، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته، وكان متكئاً، فاستوى قاعداً فقال: هات يا بن الأهتم، فقلت: يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زينتها في اختلاف ألوانها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأملح مختبر، وأحسن مستمطر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن بضعة ألقيت فيه لن تترب وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء، فنظر فأبعد النظر فقال: لمن هذا الذي أنا فيه، هل رأيتم مثل ما أنا فيه هل أعطي أحد مثل ما أعطيت، وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه، فقال له: أيها الملك إنك قد سألت عن أمر أفتأذن في الجواب؟ قال: نعم، قال أرأيتك هذا الذي قد أعجبت به أهو شيء لم نزل فيه، أم هو شيء صار إليك ميراثاً عن غيرك، وهو زائل عنك، وصائر إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: فكذلك هو، قال: أولاً أراك إنما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً، وتغيب عنه طويلاً، وتكون غداً بحسابه مرتهناً؟ قال: ويحك أين المهرب، وأين المطلب؟ قال: إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك وإما أن تضع تاجك وتضع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى

يأتيك أجلك؟ قال: فإذا كان السحر فاقرع على بابي فإن أخترت ما أنا فيه كنت وزيراً، وإن اخترت خلوات الأرض وفقر البلاد كنت رفيقاً لا تخالف، فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه ووضع أطماره ولبس أمساحه وتهيأ للسياحة، فلزما والله الجبل حتى أتتهما آجالهما، وذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي:

أيها الشامت المعير بالدهر * أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من * الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت النون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك * أبو ساسان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك * الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ * دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمراً وخلله كلساً * فللطير في ذراه وكور

الصفحة : 1222

لم يهبه ريب المنون فباد * الملك عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق إذ * أشرف يوماً وللهدى تفكير
سره حاله وكثره ما يملك * والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وما غبطة * حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك * والأمة وارتهم هناك القبور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف * فألوت به الصبا والدبور

قال: فبكى هشام حتى أخضل لحيته وبلَّ عمامته، وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابينه وأهله وحشمة وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره.

قال: فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت إلى أمير المؤمنين نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته؟ فقال لهم: إليكم عني فإني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل.

قال أبو بكر بن الأنباري: الذي حفظناه من شيخنا متنايف أفيح وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الصواب مسايف أفيح والمسايف جمع مسافة.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو أحمد الحبلى قال: أخبرنا أبو حفص النسائي قال: حدثني محمد بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال: خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع قد هيئت له، وزينت بألوان النبت، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة والبصرة، قال: فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس متشرفة مطلعة على ما شق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار فقال: يا أهل مكة أفيكم مثل هذه المصانع؟ قالوا: لا، غير أن فينا بيت الله المستقبل، ثم التفت إلى أهل المدينة فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قالوا: لا، غير أن فينا قبر نبينا المرسل، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قال: فقالوا: لا، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل، ثم التفت إلى أهل البصرة فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قال: فقام إليه خالد بن صفوان فقال أصلح الله أمير المؤمنين إن هؤلاء قد أقروا على أنفسهم ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم فقال له هشام: أفعندك في بلدك غير ما قالوا؟ فقال: نعم أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال: هات، فقال: يغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط والثيم، ويجيء هذا بالظبي والظليم، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً وديباجاً وخريدة مغناجاً وبرذوناً هملاجاً، ونحن أكثر الناس قنداً ونقداً، ونحن أوسع الناس برية وأريفهم بحرية، وأكثرهم ذرية، وأبعدهم سرية، بيوتنا ذهب ونهرنا عجب، أوله رطب وآخره عنب، وأوسطه قصب، فأما نهرنا العجب فإن الماء يقل وله عباب ونحن نيام على فرشنا

حتى يدخل أرضنا، فيقتل نتنها، ويعلو متنها فنبلغ منه حاجاتنا ونحن نيام على فرشنا، لا ننافس فيه من قله، ولا نمنع لذله، يأتينا عند حاجتنا إليه ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه.
النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مآركه، فذاك في أوله كهذا في إبانه، ذاك في أفنانه كهذا في أغصانه يخرج أسفاطاً عظاماً، وأوساطاً، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ثم يصير أصفر وأحمر، ثم يصير عسلاً في شنة من سخاء ليست بقربة ولا إناء، حولها المذاب ودونها الحراب، لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب، من الراسخات في الوحل الملقحات بالفحل المطعمات في المحل وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور، نأخذه في أوقاته، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته.
قال فقال هشام: وأني لكم هذا يا بن صفوان ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه؟ فقال: ورثناه عن الآباء، ونعمره للأبناء، فيدفع لنا عنه رب السماء، فمثلنا فيه كما قال أوس بن مغراء:

فمهما كان من خير فإنا * ورثناه أوائل أولينا
ونحن مورثوه كما ورثناه * عن الآباء إن متنا بنينا

قال: فقال له هشام: لله درك يا بن صفوان لقد أوتيت لساناً وعلماً وبياناً فأكرمه وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه.

الصفحة : 1223

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني قال: أخبرنا أبي قال: أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور بن مزيد قال: حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي قال: حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قدم

خالد بن صفوان على هشام بن عبد الملك، فقال له: مرحباً بك يا ابن صفوان، قال: رحب واديك يا أمير المؤمنين وعز ناديك، وهطلت عليك مكفهرات الغمام، قال: كيف أنت في مسيرك؟ قال: من الله في نعم متواترة لا أتعرف فيها إلا المزيد منه، حتى إذا كنا بثنية السماوة بعث الله علينا ريحاً حرجفاً، احمرت لها آفاق السماء وانحجرت لها الطير في أوكارها، والسباع في أسرابها فلم أهتد لعلم لا مع، ولا لنجم طالع فكنت كالمحر نجم أن تقدم عقر وإن تأخر كسر، فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتية من بني مروان كأنهم قضب الشوحط على خيول لهم لاحقة الأياطل تهوي بهم هوي الأجادل، عليها غطريف مترف كالحسام المرهف خلفهم سلوقيه في أعناقها تلع وفي أعجازها قمع، وفي أرساغها فدع، فبينا نحن كذلك إذ وردنا على موز لعبد الملك بن مروان كأنه خشب اليرابيع، قد أحلو لك أفتاؤه وجاد به أصحابه، فنزلنا فكنا بين آكل وناسع وطاه ولاه، ومستو، فيالك من منزل كريم مآبه، جاد به أربابه، فأجابه هشام بجواب حسن، وقال له: امض فالمم بأهلك وعجل الرجعة إلينا لتنال من دنيانا وننال من طيبك، فحسده رجل من القوم فقال: ممن الرجل؟ فقال: من أهل العراق، قال: من أي أهل العراق؟ قال: من البصرة، فأمسك عما سوى ذلك وانقطع: فقال له خالد: قد سألت فأجبناك فممن الرجل؟ قال: من أهل الحجاز، فقال: بخٍ بخٍ بلد العرب ومنشؤ أهل الأدب، فمن أي أهل الحجاز قال: مكة، قال: بخٍ بخٍ حرم الله وأمنه، ومهاجر إبراهيم وإسماعيل، فمن أي أهل مكة؟ قال: من بني عبد الدار قال: لم تصنع شيئاً يا أخا بني عبد الدار، هشمتك هاشم، وأمتك أمية، ولوت عليك لؤي، وغلبتك غالب، ونفتك مناف، وزهرت عليك زهرة، فأنت عبدها وابن عبيدها، تغلق وراءها إذا خرجت، وتفتح دونها إذا دخلت، قم فاسمك العبقري نبات الروابي، فكان ذلك سبباً لهرب العبدي من الشام.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد ابن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن

كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني أبو جعفر محمد بن إبراهيم ابن يعقوب بن داود قال: حدثنا الهيثم بن عدي قال: كان أبو العباس يعجبه السمر ومنازعة الرجال، فحضره ذات ليلة في سفره إبراهيم بن مخرمة الكندي، وناس من بني الحارث بن كعب وهم أخواله، وخالد بن صفوان بن إبراهيم التميمي، فخاضوا في الحديث وتذاكروا مضرو اليمن، فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا، وكانت لهم القرى، ولم يزالوا أرباباً ورثوا ذلك كابرا عن كابر، أولاً عن آخر، منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتتابعة ومنهم من حمت لحمه الدبر، ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش، ومنهم مكلم الذئب، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً، وليس شيء له خطر إلا إليهم ينسب من فرس رائع، وسيف قاطع، ودرع حصينة، أو حلة مصونة، أو درة مكنونة، إن سئلوا أعطوا، وإن سيموا أبوا، وإن نزل بهم ضيف قروا، لا يبلغهم مكاثر ولا ينالهم مفاخر، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة.

الصفحة : 1224

قال أبو العباس: ما أظن التميمي يرضى بقولك، ثم قال: ما تقول يا خالد؟ قال: إن أذنت لي في الكلام وآمنتي من الموجدة تكلمت، قال: قد أذنت لك فتكلم ولا تهب أحداً، فقال: أخطأ يا أمير المؤمنين المتقحم بغير علم، ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم ألسن فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة، وهم منا على منزلتين إن جاروا عن قصدنا أكلوا وإن جازوا حكمنا قتلوا، يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مما سنأتي عليه، ونفخر عليهم بخير الأنام وإكرام الكرام محمد عليه

السلام، ولله علينا المنة وعليهم، لقد كانوا أتباعه، فبه عزوا وله أكرموا، فمنا النبي المصطفى، ومنا الخليفة المرتضى، ولنا البيت المعمور والمشعر وزمزم، والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء، معما لا يخفي من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل، ولا يبلغ فضلنا قول قائل، ومنا الصديق والفاروق والوصي وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين وسيف الله، عرفوا الدين وأتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه، ومن عادانا اصطلمناه ثم التفت فقال: أعالم أنت بلغة قومك؟ قال: نعم، قال: فما اسم العين؟ قال: الحجمة، قال: فما اسم السن؟ قال: اليدن، قال فما اسم الأذن؟ قال: الصنارة، قال: فما اسم الأصابع؟ قال: الشناتر،قال: فما اسم اللحية قال: الزب، قال: فما اسم الذئب؟ قال: الكنع، قال: فقال له: أفمؤمن أنت بكتاب الله تعالى، قال: نعم، قال: فإن الله تعالى يقول "أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" وقال "بلسان عربي مبين" وقال "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل، ألم تر أن الله قال: "العين بالعين" ولم يقل الحجمة بالحجمة وقال: "السن بالسن" ولم يقل الميدن بالميدن، وقال: "الأذن بالأذن" ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال: "أصابعهم في آذانهم"، ولم يقل شناترهم في صناراتهم وقال: "لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي" ولم يقل لا نأخذ بزبي، وقال: "أكله الذئب" ولم يقل أكله الكنع.
ثم قال: أسألك عن أربع إن أنت أقررت بهن قهرت وأن جحدتهن كفرت، قال: وما هن؟ قال: الرسول منا أو منكم؟ قال: منكم، قال: فالقرآن نزل علينا أو عليكم؟ قال: عليكم، قال: فالبيت الحرام لنا أو لكم؟ قال: لكم، قال: فالخلافة فينا أو فيكم؟ قال: فيكم، قال خالد: فما كان بعد هذه الأربع فلكم.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا اسمع قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن،ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر، قالا: أخبرنا

الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: وحدثنا أحمد بن يحيى قال: سمعت ابن السكيت يقول: قال خالد بن صفوان: فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله:

سل الخير أهل الخير قدما * ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

قال: وحدثنا أحمد بن مروان قال: وحدثنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال: قيل لخالد بن صفوان: أي الأخوان أحب إليك? قال: الذي يسد خللي، ويغفر زللي، ويقبل عللي.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو المفاخر عبد الغفور بن لقمان بن محمد الكردي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، ح.

قال: شيخنا أبو محمد: وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب أذنا عن أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، ح.

الصفحة : 1225

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات بن الحداد قال أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال: أنبأنا محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن بكر قال: حدثنا العباس بن الفرج قال: حدثنا عبد الله بن شبيب المكي قال: قيل لخالد بن صفوان: أي

إخوانك أحب إليك قال: الذي يغفر زللي، ويقبل عللي، ويسد خللي.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين، بالديار المصرية، قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مردوية المماباذي بأصبهان أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ابن أصبهبذ الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي الحافظ إملاء بتستر قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم قال: حدثنا القحذمي قال عن أبيه قال: قال خالد بن صفوان البر شيء هين، وجه طليق، وكلام لين.
أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الحموي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد الحافظ إذنا أن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي قال: حدثنا أبو طالب المكي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين اللخمي قال: حدثنا أبو العيناء السلمي قال: حدثني الوليد بن هشام القحذمي قال: قال خالد بن صفوان: لا تسأل الحوائج ثلاثة رجال: لا تسألها كذوبا، فإنه يقرب بعيدها ويباعد قريبها، ولا تسألها أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تسألها رجلاً له إلى صاحبك حاجة فإنه يصير حاجتك بطانة لحاجته.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال: أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الزيادي عن

الأصمعي قال: قيل لخالد بن صفوان: ما بلغ من علم الحسن؟ قال: استغنى.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن داود قال: حدثنا المازني عن الأصمعي قال: قال خالد بن صفوان: بت ليلة أتمنى ليلتي كلها حتى كسيت البحر الأخضر بالذهب الأحمر، ثم نظرت فإذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران.
وقال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثنا محمد ابن سلام قال: قال خالد بن صفوان: لا تطلبوا مالا تستحقون فإن من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان.
قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: وحدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد ابن سلام الجمحي قال: قال خالد بن صفوان: أربع لا يطمع فيهن أحد عندي: القرض، والفرض والهريس، وإن أسعى لأحد في حاجة، فقيل له: فما يصنع بك بعد هذا؟ قال ماء بارد، وحديث ما ينادي وليده.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي عبد الرحمن محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، ح.
وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي قال: أخبرنا يوسف بن آدم قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني إذنا قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الساجي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال: أخبرنا عبد الله بن محمد وجعفر قال: حدثنا أبو العباس الجمال قال حدثنا أبو غسان قال: حدثنا

الأصمعي قال رأى خالد بن صفوان رجلاً يأكل جبناً فقال: ما ترجو منه أنه خشن المدخل عسر المخرج، ثم رآه الرجل بعد يأكله، فقال: ألم تنه عنه؟ قال: نعم، ولكنه يفتق الشهوة وهو حمض من حمض العرب.

الصفحة : 1226

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقريء عنه قال: أخبرنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو حاتم سليمان بن أحمد المادرائي قال: حدثني أبي قال: حدثنا جدي قال: كان خالد بن صفوان بن الأهتم التميمي يأكل خبزاً وجبناً، إذ سلم عليه أعرابي فقال له: هلم إلى هذا الخبز والجبن فإنه حمض من حمض العرب، وهو يسيغ اللقمة، ويفتق الشهوة، وتطيب عليه الشربة، فانحط الأعرابي فلم يبق شيئاً منهما، فقال: يا جارية زيدينا خبزاً وجبناً، فقالت ما بقي عندنا منهما شيء، فقال خالد: الحمد لله الذي صرف عنا معرته وكفانا مؤونته والله إني ما علمته ليقدح في السن ويخشن الحلق، ويربو في المعدة ويعسر في المخرج، فقال الأعرابي: والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم أقرب من هذا.
أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات المنبجي ثم الحلبي قال: أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن آدم المراغي بحلب، ح.
وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

قال: ركب خالد بن صفوان يوماً ومعه أصحاب له فأخذتهم السماء وهو على حمار، فقال: أما علمتم أن قطوف الدابة أمير القوم، فساروا معه، فلما كان الغد ركب برذوناً هملاجاً، وأخذتهم السماء فرفع برذونه فقالوا: أبا صفوان ما كان هذا كلامك بالأمس قال: فلم غالينا بالهماليج.

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي قال: أخبرنا أبو منصور بن شكرويه ومحمد بن أحمد بن علي أبو بكر السمسار قالا: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد قال: حدثنا المحاملي أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: أخبرنا الحسن بن علي بن منصور قال: حدثنا محمد سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن مغراء قال: سمعت شبيب بن شيبة يقول: لقيني خالد بن صفوان على حمار له، فقلت له: يا أبا صفوان أين أنت عن الهماليج؟ قال: تلك للطلب وللهرب، ولست بطالب ولا هارب، قلت: فأين أنت عن البراذين؟ قال: تلك للمغذين المسرعين، ولست بمغذ ولا مسرع، قلت: فأين أنت عن البغال؟ قال: تلك للأنزال والأنفال، ولست بصاحب نفل ولا نزل، قلت: فما تصنع بحمارك هذا؟ قال: أدب عليه دبيباً وأقرب تقريباً وأزور عليه إذا شئت حبيباً.

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا إبراهيم بن إسحق قال: حدثنا الزيادي قال: حدثنا الأصمعي قال: قال خالد بن صفوان: من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها، أدّ بها الغنى، وأذلها الفقر، حصان من جارها متحصنة على زوجها.

وقال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا محمد ابن سلاّم قال: قالت امرأة لخالد بن صفوان: إنك لجميل فقال خالد: كيف تقول هذا، فو الله ما فيّ عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه، فأما عمود الجمال فالطول، وأما رداؤه فالبياض، وأما برنسه فسواد الشعر، وأنا أصلع آدم فصير، لكن قولي: إنك لحلو.
وقال ابن مروان: وحدثنا محمد بن موسى البصري قال: حدثنا محمد بن سلام الحمصي قال: قيل لخالد بن صفوان: مالك لا تنفق فإن مالك عريض؟ فقال: الدهر أعرض منه، فقيل كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله، فقال: ولا أخاف أن أموت في أوله.

الصفحة : 1227

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أحمد بن علي قال: أخبرني أبو الحسن الجواليقي في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن علي الخزاز قال: حدثنا عبد الله بن بحر قال: حدثنا عمر ابن محمد بن عبد الحكم قال: حدثنا محمد بن عمرو الوراق عن علي بن محمد القرشي المدائني قال: كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدراهم: أما والله لأطيلن ضجعتك ولأديمن صرعتك.
قال: وأتى خالد بن صفوان رجل فسأله فأعطاه درهماً، فقال له: سبحان الله يا أبا صفوان أسألك فتعطيني درهماً! فقال له خالد: يا أحمق أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة، والعشرة عشر المائة، والمائة عشر الألف والألف عشر العشرة آلاف، ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم، والله ما تطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهماً قرعت به باب الجنة أو درهماً أشتري به موزاً فآكله.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي بدمشق بقراءتي عليه قال: أخبرنا شيخنا الإمام أبو محمد عبد الله بن علي المقريء قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي

بن محمد بن العلاف قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر ابن حفص الحمامي المقريء قال: حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر قال: حدثنا وكيع قال: حدثني محمد بن خلاد قال: حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال: دخل خالد بن صفوان الحمام وفيه رجل مع ابنه، فأراد أن يعرف خالداً ما عنده من البين فقال: يا بني أبدأ بيداك ورجلاك، ثم التفت إلى خالد فقال: يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله، قال: هذا كلام ما خلق الله له أهلا قط.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المالكي بواسط قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه في كتاب عيون الأخبار قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: قال رجل لخالد بن صفوان: ما بالي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار وتتناشدون الأشعار وتدارسون الآثار وقع عليَّ النوم؟ قال: لأنك حمار في مسلاخ إنسان.

أخبرنا أبو بكر السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد، ح.

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: وحدثنا إسماعيل بن إسحق السراج قال: حدثنا الزيادي عن مؤرج قال: قال رجل لخالد بن صفوان: إني إذا رأيتكم تتذاكرون الأحساب، وتتذاكرون الآثار وتتناشدون الأشعار وقع عليَّ النعاس، قال: لأنك حمار في مثال إنسان.

وقال: أخبرنا ابن مروان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو زيد عن أبي عبيدة قال: قال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها إلى

غير أهلها، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلا.
أخبرنا يحيى بن أبي منصور البغدادي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور بن مزيد قال: حدثنا الزبير قال: قال محمد بن سلام: قال خالد بن صفوان التميمي:

وما المرء إلا الأصغران لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور
وما الزين في ثوب تراه وإنما * يزين الفتى مخبوره أو يقصر
فإن طرة راقتك فاخبر فربما * أمر مذاق العود والعود أخضر

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي إذنا عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد المدائني قال: أخبرنا أحمد بن محمد اللبناني قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال شبيب بن شيبة قال خالد بن صفوان: إن رجالاً قد أصابوا مالاً فتكلموا وعلوا وقال:

قد أنطقت الدراهم بعد عي * أناساً طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير * ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب * ويترك كل ذي حسب صموتا

الصفحة : 1228

قرأت بخط توزون بن إبراهيم بن محمد الطبري في أمالي أبي عمرو محمد محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب باستملائه منه في سنة ثماني وعشرين وثلاثمائة قال: وأخبرنا ثعلب قال: وحدثني عمر بن شبة قال: حدثني الزَّعل ويقال الزِعلُ ابن الخطاب قال: بنى أبو نخيلة داره فمر به صفوان فوقف عليه، فقال له أبو نخيلة: يا

صفوان كيف ترى؟ قال: رأيتك سألت الحافاً، وأنفقت فيها إسرافاً وجعلت إحدى يديك سطحاً وملأت الأخرى سلحاً، فقلت من وضع في سطحي وإلا رميته بسلحي، ثم مضى فقيل له: ألا تهجوه؟ فقال: إذاً يقف على المجالس سنة يصف أنفي لا يعيد حرفاً.

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي قال: قال الأصمعي: مرض خالد بن صفوان التميمي وكان بخيلاً فوصف له الطبيب فروجاً، فقال: وما الفروج إذا أحب الله العافية، ثم ألح عليه الطبيب فاشترى فروجاً بنصف درهم، فأكل بعضه، ودخل عليه رجل من قريش يعوده فخاف أن يأكل معه، فقال خالد: تتغذى بنصف هذا الفروج وتتعشى بنصفه ثم تمثل:

نداري زماناً قد ألح بصرفه * ومن لا يداري عيشه لا يعقل

فخرج القرشي وهو يقول:

تعلمت تدنيق المعيشة بعدما * كبرت وأعداني على اللوم خالد.

الصفحة : 1229

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي بالقاهرة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي إجازة قال: أنبأنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال: أخبرنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم قراءة عليه، وزعم أن أبا بكر محمد ابن يحيي أخبرهم قال: حدثنا أبو أحمد عبد الوهاب بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن موهوب الخازن قال: سمعت سعداً الحاجب يقول: قال خالد ابن صفوان بن الأهتم: دخلت على أبي العباس السفاح فصادفته جالساً ليس عنده أحد، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنني والله مازلت منذ قلدك الله الخلافة أطلب أن أصير إلى مثل هذا الموقف منك في

الخلوة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإمساك الباب لأفرغ مما أريد ذكره له، ونصيحتي له فعل، فأمر الحاجب بذلك فقلت له: يا أمير المؤمنين لم يمكنني ذكر ما أردت ذكره لك إلا في يومي هذا، قال: قل، قلت: يا أمير المؤمنين فكرت في أمرك وأجلت الرأي فيك، فلم أجد أحداً له مثل قدرك أقل اتساعاً في الاستمتاع بالنساء ولا أضيق فيهن عيشاً، إنك ملكت نفسك امرأة واحدة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فإن مرضت مرضت وإن غابت غبت، وإن تحركت تحركت وحرمت على نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن والتلذذ بما يشتهى منهن، إن منهن يا أمير المؤمنين الطويلة التي تتثنى للنجابة، والركماء الجسيمة التي تشتهى لحسنها ووثارتها، والبيضاء اللطيفة التي تحب لبراعتها، ومنهن الصفراء العجزاء واللذيذة الشجية، وأين أنت يا أمير المؤمنين عن بنات سائر الملوك، وما خصصن به من الخفر وحسن الأنس والتلذذ بلذيذ العيش، وتخلل خالد بلسانه فأطيب في صفات ضروب الجواري، وشوقه إليهن وأمير المؤمنين يريه أنه يعجبه ما يقول، فلما فرغ قال له: يا خالد ما سلك مسامعي قط كلام أعجب إلي ولا أحسن من كلام سمعته منك فأعده علي فقد وقع مني موقعاً خاصاً فأعاده عليه بأحسن مما ابتدأه به، ثم قال له: انصرف وبقي أبو العباس مفكراً فيما سمع من خالد وهو يصرف رأيه ويقسم أمره إذ دخلت عليه أم سلمة وكان أبو العباس حلف لها ألا يتخذ عليها سرية ولا حرة، فلما رأته متفكراً متغيراً قالت: إني لأنكرك يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أتاك خبر ارتعت له؟ فقال لها: لا والحمد لله، ثم لم تزل تدنو منه وتستخبره حتى أخبرها بمقالة خالد، فارتاعت وقالت: فما قلت لابن الزانية؟ فقال: أينصحني وتشتمينه، فخرجت فأرسلت إلى موالي لها من البخارية، فأمرتهم بضرب خالد، قال خالد: فركبت بالعشي إليه وأنا مسرور بما ألقيت إلى أمير المؤمنين فبينما أنا مع الصحابة واقف إذ أقبلت البخارية تسأل عني، فتحققت الجائزة، فقلت: ها

أنا ذا خالد، فسبق أحدهم إليَّ بخشبة، فلما أهوى إلي غمزت برذوني، ولحقه فضرب كفله، وتعادى إلي الباقون وغمزت برذوني ففتهم، واستخفيت في منزلي أياماً ووقع في قلبي أني أتيت من قبل أم سلمة وطلبني أمير المؤمنين فلم يجدوني، فلم أشعر إلا بقوم قد هجموا علي، وقالوا: أجب أمير المؤمنين فسبق إلي أنه الموت، فقلت: إنا لله لم أر دم شيخ من العرب أضيع من دمي، فركبت وركبوا معي، ثم أذن لي فرأيته خالياً فرجع إلي عقلي، ورأيت في المجلس بيتاً عليه ستور رقاق، فقال: يا خالد لم أرك؟ قلت: كنت عليلاً يا أمير المؤمنين فقال: ويحك إنك وصفت لي آخر دخلة دخلتها علي من أمر النساء والجوار صفة لم يخترق مسامعي كلام أحسن منه فأعده علي وسمعت حركة خلف الستر، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين أعلمتك أن العرب إنما اشتقت من اسم الضرتين من الضر، وإن أحداً يكون عنده من النساء أكثر من واحدة إلا كان في ضر، فقال: ويحك لم يكن هذا في حديثك، قلت: بلى والله يا أمير المؤمنين، قال: فأتمم الحديث، قال: وأخبرتك أن ثلاثاً من النساء كأثا في القدر تغلي عليهن أبداً، قال: برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت سمعت بهذا منك قط ولا من غيرك، قلت: بلى والله يا أمير المؤمنين إنما بهذا حدثتك قال: فأتمم الحديث، قلت: وأخبرتك أن الأربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه، قال: والله ما سمعت مثل هذا منك ولا من غيرك، قلت: بلى والله يا أمير المؤمنين قال: أتكذبني؟ قلت: أفتقتلني، نعم والله يا أمير المؤمنين

الصفحة : 1230

وأخبرتك أن أبكار الجوار رجال إلا أنهن ليست لهن خصى، قال خالد: فسمعت ضحكاً من خلف الستر، فأنست، وقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين وأعلمتك أن بني مخزوم ريحانة قريش وأن عندك من بني مخزوم

ريحانتها، فعندك ريحانة الريحان وتطمح عينك إلى النساء والجوار، فقيل من وراء الستر: صدقت والله يا عماه لهكذا حدثت وبهذا أخبرته ولكن غير حديثك ونطق عن غير لسانك، فقال أبو العباس: ما لك قاتلك الله وفعل بك وفعل، وانسللت وخرجت ولم ألبث أن بعثت إلي أم سلمة بعشرة آلاف درهم وتخت ثياب وحملتني على برذون وقالت: ارفع حوائجك.أخبرتك أن أبكار الجوار رجال إلا أنهن ليست لهن خصى، قال خالد: فسمعت ضحكاً من خلف الستر، فأنست، وقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين وأعلمتك أن بني مخزوم ريحانة قريش وأن عندك من بني مخزوم ريحانتها، فعندك ريحانة الريحان وتطمح عينك إلى النساء والجوار، فقيل من وراء الستر: صدقت والله يا عماه لهكذا حدثت وبهذا أخبرته ولكن غير حديثك ونطق عن غير لسانك، فقال أبو العباس: ما لك قاتلك الله وفعل بك وفعل، وانسللت وخرجت ولم ألبث أن بعثت إلي أم سلمة بعشرة آلاف درهم وتخت ثياب وحملتني على برذون وقالت: ارفع حوائجك.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا جعفر بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثني إبراهيم بن بشار قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان: عظني وأوجز قال: فقال خالد: يا أمير المؤمنين إن أقواماً غرهم ستر الله عز وجل وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعن ما افترض الله متخلفين ومقصرين، وإلى الأهواء مائلين، قال: فبكي، ثم قال: أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى.

قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير قال: أخبرنا إبراهيم بن نصر المنصوري قال: حدثني إبراهيم بن بشار قال: سمعت الفضيل يقول:

بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر، فقال له عمر بن عبد العزيز: عظني يا خالد، فقال: إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك، فلا ترض أن يكون أحداً أولى بالشكر منك، قال: فبكى عمر حتى غشي عليه، ثم أفاق، فقال: هيه يا خالد لم يرض أن يكون أحد فوقي فو الله لأخافنه خوفاً، ولأحذرنه حذراً، ولأرجونه رجاء، ولأحبنه محبة ولأشكرنه شكراً ولأحمدنه حمداً يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز وجل، فلعلي أنجو مع الناجين، وأفوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه، فتركته مغشياً عليه وانصرفت.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيي ابني الحسن بن البناء قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني. قال أبو غالب: وأنبأنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: خالد بن صفوان بن الأهتم مشهور برواية الأخبار، كان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسري.

قال أبو الفتح عبد الكريم: قال لنا أبو الحسن الدارقطني: عمرو بن الأهتم واسم الأهتم سنان بن سمي بن سنان التميمي، من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: عمرو بن الأهتم، اسم الأهتم سنان بن سمي من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم أحد الفصحاء.

الصفحة : 1231

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: خالد بن

صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، وهو سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن أسد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن عبد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو صفوان التميمي النقري الأهتم البصري أحد فصحاء العرب، وفد على عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، وسمي الأهتم لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه، روى عنه شبيب بن شيبة.
قرأت في كتاب البيان والتبيين تأليف أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ قال: وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة، الحال التي تدعو إلى المفارقة بعد المحاسدة والمنافسة للذي اجتمع فيهما من اتفاق الصناعة والقرابة والمجاورة، فكان يقال: لولا أنهما أحلام تميم لتباينا نباين الأسد والنمر، وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال: ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية فلم يعارضه شبيب، وبدّا كلمة خالد هذه على أنه يحسن يسب سب الأشراف.

خالد بن عبد الله بن الفرج:
أبو هاشم العبسي، ويعرف بخالد سبلان، مولى بني عبس ولقب سبلان لعظم لحيته شهد مع معاوية صفين، وسمع معاوية وعمر بن العاص وروى عن كهيل بن حرملة النمري الأزدي، روى عنه سعيد بن عبد العزيز التنوخي وخالد بن دهقان.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مطكود السوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن جوصاء قراءة قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: قال عبد الرحمن بن إبراهيم: حدثني أبو مسهر عن

سعيد يعني ابن عبد العزيز عن مكحول في قوله تعالى: "يبدل الله سيئاتهم حسنات" قال: يجعل مكان السيئات حسنات، قال: فقال خالد سبلان: يخرجهم من السيئات إلى الحسنات، قال: فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد.

وقال: أخبرنا أحمد بن عمير قراءة قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: في الطبقة الرابعة خالد سبلان دمشقي مولى بني عبس.

وقال أحمد: حدثني يزيد بن أحمد عن أبيه قال: خالد جدي لأمي، ونسبه خالد بن عبد الله بن الفرج وإنما دعي سبلان لطول كان في لحيته أصهب داره دارنا، مولى بني عبس.

وقال أحمد بن عمير: خالد بن عبد الله بن الفرج، وهو خالد سبلان، مولى بني عبس، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن عن أبيه بنسبه، وحدثني يزيد بن أحمد عن أبيه بنسبه، قال يزيد: دار خالد دارنا، وهو جدي لأمي.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال: أخبرنا عبد الحق بن ابن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قال: خالد سبلان عن كهيل بن حرملة الشامي، روى عنه خالد بن دهقان، سمع منه سعيد بن عبد العزيز.

أنبأنا سليمان بن الفضل الدمشقي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الصوفي قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال: خالد سبلان مولى لبني عبس عن أبي مسهر.

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: خالد سبلان يعد في الشاميين، روى عن كهيل ابن حرملة.

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة إجازة عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما سبلان بفتح السين والباء المعجمة بواحدة، خالد سبلان هو خالد بن عبد الله بن الفرج مولى بني عبس، ولقب سبلان لطول كان في لحيته، يعد من الشاميين، يروي عن كهيل بن حرملة، روى عنه خالد بن دهقان.

الصفحة : 1232

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال: أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: خالد سبلان قال أبو مسهر: هو ثقة.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبوا محمد: هبة الله بن أحمد، وعبد الله بن أحمد في كتابيهما قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن خالد بن دهقان عن خالد سبلان قال: كنت فيمن شهد صفين، فبينا نحن كذلك إذا جاء الخبر إلى معاوية أنه قد بايع رجل من همدان اثنا عشر ألفاً من همدان بيعة الموت ليغتدن شاهرين سيوفهم لا ينثنوا دون أن يقتلوا معاوية أو ينهزم الناس أو يموتوا من آخرهم، فأعظم ذلك معاوية وأقبل على عمرو بن العاص فقال: اثنا عشر ألفاً كلهم قد بايع بيعة الموت، من يطيق هؤلاء؟ فقال له عمرو: اضربهم بمثلهم من قومهم، فأرسل إلى عضاة أو قال: ابن عضاة فأخبره عن الهمداني وأصحابه وقال: ما عندك؟ قال: ألقاهم بمثل عدتهم من همدان.
قال: فخرج إليه قبائل من همدان فخطبهم متوكئاً على قوسه، وما انتهك من حرمته وركب به، يعني، فبكوا حتى نشجوا، ثم ذكر الذين قتلوه، وأنه يحق على كل مسلم

أن يطلب دم عثمان، والعوذ من قتلته، ونحو هذا من الكلام، وأن الهمداني قد بايعه منكم، فأخبرهم بما صنعوا، فما عندكم؟ قالوا: عندنا أن نلقاهم بيعة الموت، قال: بيعة الموت، قالوا: بيعة الموت، فأعادها، قال: بيعة الموت، قالوا: بيعة الموت، فأعادها ثم استدار على قوسه، ووثبوا وثبة رجل، فاستداروا مرات واعتنق بعضهم بعضاً، وبكى بعضهم إلى بعض، فغدا الهمذاني في أصحابه فاقتتلوا فيما بين أول النهار إلى صلاة العصر، فما انهزم هؤلاء ولا هؤلاء، فأرسل علي إلى معاوية يناشده الله في البعثة إلى كف أصحابه، ويكف أصحابه، فلم يزل معاوية يكف أصحابه ويزعهم وعلي بمثل ذلك حتى حجزوا بينهم.

خالد بن عبد الله بن يزيد:
ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير ابن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وقيل عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان، أبو الهيثم العبقري البجلي القسري، وهو بطن من بجيلة، وقد يقال القصري أيضاً، بالسين، والصاد، فمن نسبه بالصاد فهو منسوب إلى قصر ابن هبيرة، وقيل إلى قصر بجيلة، وهما موضعان، حدث عن أبيه عبد الله بن يزيد ومحمد بن زياد، روى عنه حميد بن تيرويه الطويل، وسيار أبو الحكم، وحبيب بن أبي حبيب وإسماعيل بن أوسط البجلي، وإسماعيل بن أبي خالد وأخوه إسماعيل بن عبد الله القسري والوليد بن نوح مولى أم حبيب وعبد الله بن بزيع، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وكان أميراً بمكة للوليد وسليمان ابني عبد الملك، وهو الذي صفح باب الكعبة والميزاب والأساطين بمكة بثلاثين ألف دينار سيرها إليه الوليد وولي العراقيين لهشام بن عبد الملك، وقدم دير سمعان على عمر بن عبد العزيز حين هم بإزالة الزخرفة في جامع دمشق فصدفه عن ذلك، وكان له غزو إلى بلاد الروم واجتاز بحلب في طريقه من الروم.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الصحاف قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد بن معدان بهمذان قال: حدثنا الحارث بن عبد الله قال: حدثنا هشيم عن سيار أبي الحكم قال: سمعت القسري يعني خالداً يخطب وهو يقول: حدثني أبي عن جدي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: يا يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك.

الصفحة : 1233

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف قال: أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا روح عن عطاء ابن أبي ميمونة قال: حدثنا سيار أبو الحكم أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر يقول: حدثني أبي عن جدي أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أسد أتحب الجنة؟ قال: قلت: نعم، قال: فأحب لأحد المسلمين ما تحب نفسك.
أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي بدمشق قال: أخبرنا الإمام عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبوا محمد: هبة الله بن أحمد وعبد الكريم بن حمزة قالا: حدثنا عبد العزيز، قال: أخبرنا تمام وعبد الوهاب قالا: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن المعلى، ح.
قال تمام: وأخبرني أبو إسحق إجازة قال: حدثنا ابن المعلى، ح.

قال تمام: وأخبرني يحيى بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: حدثنا ابن المعلى، ح.
قال: وأخبرني صفوان بن صالح أملاه علي قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال: حدثنا محمد بن مهاجر قال: سمعت أخي عمرو بن مهاجر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، وذكر مسجد دمشق، فقال: رأيت أموالاً أنفقت في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت وقال الميداني: أدركت منها فراده إلى بيت المال، أعمد إلى ذلك الفسيفساء والرخام فأقلعه وأطينه، وأنزل تلك السلاسل وأجعل مكانها حبالاً، وأنزع تلك البطاين فأبيع جميع ذلك وأدخله بيت المال، فبلغ ذلك أهل دمشق فاشتد عليهم، فخرج إليه أشرافهم فيهم خالد القسري، فقال لهم خالد: إئذنوا لي حتى أكون أنا المتكلم، فأذنوا له فلما أتوا دير سمعان استأذنوا على عمر فأذن لهم، فلما دخلوا سلموا عليه، فقال له خالد: يا أمير المؤمنين بلغنا أنك هممت في مسجدنا بكذا وكذا؟ قال: نعم رأيت أموالاً أنفقت في غير حقها، وأنا مستدرك ما أدركت منها فراده إلى بيت المال، فقال له: والله ما ذلك لك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: لمن هو لأمك الكافرة، وغضب عمر، وكانت أمه نصرانية أم ولد رومية، فقال خالد: إن تك كافرة فقد ولدت مؤمناً فاستحى عمر وقال: صدقت، فما قولك ما ذاك لي، قال: لأنا كنا معشر أهل الشام وإخواننا من أهل مصر وإخواننا من أهل العراق نغزو فيعرض على الرجل منا أن يحمل من أرض الروم قفيزاً بالصغير من فسيفساء وذراع في ذراع من رخام فيحمله أهل العراق وأهل حلب إلى حلب ويستأجر على ما حملوا إلى دمشق ويحمله أهل حمص إلى حمص ويستأجر على ما حملوا إلى دمشق، ويحمل أهل دمشق ومن وراءهم حقهم إلى دمشق، فذلك قولي ما ذاك لك، فسكت عمر.
قال: ثم جاءه بريد من مصر من واليها يخبره أن قارباً ورد عليه من رومية فيه عشرة من الروم عليهم رجل منهم يريدون الوفود إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه أن وجههم إلي، ووجه معهم عشرة من المسلمين عليهم

رجل منهم كلهم يحسن بالرومية ولا يعلمونهم بذلك حتى يحملون إلي كلامهم، فساروا حتى نزلوا دمشق خارج باب البريد، فسأل الروم رئيس العشرة من المسلمين أن يستأذن لهم الوالي في دخول المسجد فأذن لهم فمروا في الصحن حتى دخلوا من الباب الذي يواجه القبة، فكان أول ما استقبلوا المقام ثم رفعوا رؤوسهم إلى القبة فخر رئيسهم مغشياً عليه، فحمل إلى منزله فأقام ما شاء الله أن يقيم، ثم أفاق فقالوا بالرومية: ما قصتك، عهدناك بالرومية وما ننكرك وصحبتنا في طريقنا هذه فما أنكرناك فما الذي عرض لك حين دخلت هذا المسجد؟ قال: لأنا معشر أهل رومية نتحدث أن بقاء العرب قليل، فلما رأيت ما بنوا علمت أن لهم مدة سيبلغونها، فلذلك أصابني الذي أصابني فلما قدموا على عمر أخبروه بما سمعوا منه، فقال عمر: ألا أرى مسجد دمشق غيظاً على الكفار، فترك ما كان هم به من أمره.

الصفحة : 1234

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي المدائني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البرقي قال: ومن بجيلة بن أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ: يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وهو جد خالد بن عبد الله القسري.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مطكود السوسي قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: حدثنا عبد الوهاب قال: أخبرنا أحمد بن عمير قراءة قال: سمعت أبا الحسن بن سميع قال: خالد بن عبد الله بن أسد القسري.

كذا قال، وإنما هو عبد الله بن يزيد بن أسد.
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر، في كتابه، قال: أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: خالد بن عبد الله القسري البجلي اليماني كان بواسط، ثم قتل بالكوفة قريب من سنة مائة وعشرين، عن أبيه عن جده، روى عنه سيار أبو الحكم، وهو الذي قال يوم الأضحى: إني مضحٍ بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، ثم نزل فذبحه.
قال قتيبة: حدثنا القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالداً وهو أخو أسد وهو ابن يزيد بن أسد ابن كرز أبو الهيثم.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال: في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الأديب قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحق قال: أخبرنا أبو علي إجازة، ح.
قال ابن منده: وأخبرنا أبو طاهر قال: أخبرنا علي بن محمد قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن خلف التميمي قال: حدثنا يحيى الحماني قال: قيل لسيار: تروي عن مثل خالد؟ قال: إنه كان أشرف من أن يكذب.
أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم قال: أنبأنا أبو نصر بن ماكولا قال: وأما قسر، بفتح القاف وسكون السين المهملة، فهو قسر ابن عبقر قبيل من بجيلة ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي

صلى الله عليه وسلم، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري أمير العراق، يروي عنه عن أبيه عن جده، يقال جده يزيد بن أسد، ويقال أنه ليس من ولده.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا فيه، وسمعت منه بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: خالد بن عبد الله ابن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري، أبو الهيثم البجلي القسري أمير مكة للوليد وسليمان، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك، وهو من أهل دمشق.
روى عن أبيه، روى عنه سيار أبو الحكم، وإسماعيل بن أوسط البجلي، وحبيب بن أبي حبيب، وحميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مربعة القز، تعرف اليوم بدار الشريف الزيدي، وإليه ينسب الحمام التي تقابل باب قنطرة سنان بباب توما.
وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: مات عبد الملك وعلى مكة نافع ابن علقمة بن صفوان، فأقره الوليد سنين ثم عزله وولى خالد بن عبد الله القسري وذلك سنة تسع وثمانين، فلم يزل بها والياً حتى مات الوليد وأقر يعني سليمان ابن عبد الملك عليها خالد بن عبد الله القسري ثم عزله وولى داوود بن طلحة.
وفيها يعني، سنة ست ومائة ولي خالد بن عبد الله القسري العراق.

الصفحة : 1235

وقال: سنة عشرين ومائة فيها عزل هشام خالد بن عبد الله القسري عن العراق وولاها يوسف بن عمر. قال: وفيها يعني سنة تسع وثمانين ولي خالد بن عبد الله القسري مكة. وقال خليفة: حدثني الوليد بن هشام عن

أبيه عن جده وعبد الله بن المغيرة عن أبيه، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا: جمعت العراق لخالد بن عبد الله بن أسد بن كرز البجلي في سنة ست ومائة، وعزل سنة عشرين ومائة.
وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن محمد السمناني وأبو القاسم بن السمرقندي قالا: أخبرني أبو محمد الصريفيني قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال: حدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا ابن هانيء قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: سمعت طلق النخعي قال: مات معبد في ولاية خالد وولي خالد سنة ست عشرة وتوفي سنة عشرين.
قال الحافظ أبو القاسم: كذا قال، وهو وهم.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله ابن عمر قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن إسحق قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ولي خالد سنة ست ومائة، وعزل سنة عشرين.
قال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: قال أبو مسهر في حديث: ماتت أم خالد القسري فخرج معها خالد وقال: كذب من قال إن خالداً ولي العراق سنة ولي هشام، سنة خمس ومائة فأقام عليها إلى سنة عشرين ومائة.
وقال ابن السمرقندي: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا سلمة بن بلال عن مجالد قال: ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري فكان على شرطه سويد بن فلان المزني، وعلى شرطة الكوفة خالد بن عبد الله القسري. ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري.

وأخبرنا أيضاً عمر بن طبرزد كتابة قال أخبرنا أبو السعود بن المجلى إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن علي قال: حدثنا محمد بن مخلد بن حفص قال: قرأت على علي ابن عمرو الأنصاري: حدثكم الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران: خالد بن عبد الله.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل أحمد بن الحسن، قالا: أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هاشم بن محمد عن الهيثم بن عدي قال: قال ابن عباس: الأشراف من أبناء النصرانيات خالد بن عبد الله القسري.

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف، ح.

وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سليمان قال: أنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال: أنا علي بن الحسين الفراء إجازة قال: أنا عبد الله بن الحسن قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: أخبرنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: سمعت المدائني يقول: أول ما عرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري أنه مر في سوق دمشق وهو غلام فأوطأ فرسه صبياً فوقف عليه، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال: إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه أوطأته فرسي ولم أعلم.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن السلماسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم قال: حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري قال: وحدثنا أبو المليح قال: سمعت خالد القسري على المنبر يقول: قد اجتمع من فيئكم هذا ألف ألفَ لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا أبو المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا الحسين بن محمد بن خالوية النحوي قال: حدثني اليزيدي قال: حدثني أبو موسى عن دماذ عن الأصمعي قال: حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء، فأتاه حنين ابن بلوع في أصحاب المظالم ملتحفاً على عود فقال: أصلح الله الأمير شيخ كبير ذو عيال، كانت له صناعة حلت بينه وبينها، قال: وما ذاك؟ فأخرج عوده وغنى:

أيها الشامت المعير بالشيب * أقلن بالشباب افتخاراً
قد لبست الشباب قبلك حيناً * فوجدت الشباب ثوباً معاراً

فبكى خالد، وقال: صدق والله إن الشباب لثوب معار، عد إلى ما كنت عليه ولا تجالس شاباً ولا معربداً.

هكذا قال أبو الفرج الحسين بن محمد بن خالويه، ووهم في اسم أبيه وهو الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، وقد ذكرنا ترجمته فيما سبق.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا أبو السعادات المبارك بن

عبد الرحمن بن زريق الشيباني، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري، ح.
وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي المعدل قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس الكندي قال: حدثنا محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا أبو الفضل الربعي قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: عرض خالد بن عبد الله القسري سجنه، فكان فيه يزيد بن فلان البجلي، فقال له خالد في أي شيء حبست يا يزيد؟ قال: في تهمة أصلح الله الأمير، قال: تعود إن أطلقتك؟ قال: نعم أيها الأمير وكره أن يصرح بالقصة أو يومي إليها فيفضح معشوقته لكي لا ينالها أهلها ببعض المكروه، فقال: خالد لأولياء الجارية: أحضروا رجال الحي حتى نقطع كفه بحضرتهم وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به إلى خالد:

أخالد قد أنطيت والله غشوة * وما العاشق المسكين فينا بسارق
أقر بما لم يأته المرء أنه رأى * القطع خيراً من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه * لألفيت في أمر الهوى غير ناطق
إذا بدت الرايات للسبق في العلى * فأنت ابن عبد الله أول سابق

فلما قرأ خالد الأبيات علم صدق قوله، فأحضر أولياء الجارية فقال: تزوجوا يزيد فتاتكم، فقالوا: أما وقد ظهر عليه ما ظهر فلا، فقال: لئن لم تزوجوه طائعين لتزوجنه كارهين، فزوجوه ونفذ خالد المهر من عنده.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال أخبرنا رشاء ابن نظيف بن

ما شاء الله المقريء المعري قال: أخبرنا الضراب أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن عبدان قال: حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت الأصمعي قال: قال أعرابي لخالد بن عبد الله القسري: أصلح الله الأمير لم أصن وجهي عن مسألتك، فصن وجهك عن ردي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي، فأمر له بما سأل.
ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال: أصلح الله الأمير يأمر لي بملأ جرابي دقيقاً فقال خالد املؤوه دراهم، فخرج على الناس، فقيل له: ما صنعت في حاجتك؟ قال: سألت الأمير ما أشتهي فأمر لي بما يشتهي.

الصفحة : 1237

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو أحمد الختلي قال: أخبرنا أبو حفص يعني النسائي، قال: قرأت في كتاب عن عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: دخل أعرابي على خالد ابن عبد الله القسري فقال: أصلح الله الأمير إني قد امتدحتك ببيتين ولست أنشدكهما إلا بعشرة آلاف وخادم فقال له خالد قل فأنشأ يقول:
لزمت نعم حتى كأنك لم تكن * لزمت من الأشياء شيئاً سوى نعم
وأنكرت لا حتى كأنك لم تكن * سمعت بلا في سالف الدهر والأمم
فقال خالد بن عبد الله: يا غلام عشرة آلاف وخادماً يحملها.
قال: ودخل عليه أعرابي وقال: إني قد قلت شعراً وأنشأ يقول:
أخالد إني لم أزرك لحاجة * سوى أنني عاف وأنت جواد

أخالد إن الأجر والحمد حاجتي * فأيهما تأتي وأنت عماد
فقال له خالد بن عبد الله: سل يا أعرابي، قال: قد جعلت المسألة إلي أصلح الله الأمير؟ قال: نعم، قال: مائة ألف درهم، قال: أكثرت يا أعرابي، قال: أفأحطك أصلح الله الأمير؟ قال: نعم قال: قد حططتك تسعين ألفاً، فقال له خالد: يا أعرابي ما أدري من أي أمريك أعجب، فقال له: أصلح الله الأمير إنك لما جعلت المسألة إلي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستاهله في نفسي، فقال له خالد: والله يا أعرابي لا تغلبني، يا غلام مائة ألف فدفعها إليه.

أخبرنا عتيق السلماني قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.
وحدثنا محمد بن أحمد الفنكي عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري بالقاهرة المعزية قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال: أخبرنا علي بن الحسين الفراء إجازة قال أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا أبو الحسن الربعي قال حدثنا الزيادي عن العتبي قال: دخل أعرابي على خالد القسري فقال: إني امتدحك ببيتين فاسمعهما، قال: هات فأنشأ يقول:

أخالد إني لم أزرك لحاجة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتي * فأيهما تأتي فأنت عماد

فقال خالد: سلني يا أعرابي، قال: قد جعلت المسألة إلي؟ قال: نعم قال: مائة ألف درهم، قال: أسرفت يا أعرابي قال: أفأحطك أصلح الله الأمير؟ قال: نعم، قال: حططتك تسعين ألفاً، قال: ما أدري يا أعرابي أي أمريك أعجبك حطيطتك أم سؤالك، فقال: أصلح الله الأمير، إني سألتك على قدرك وحططتك على قدري وما أستاهل في نفسي، قال خالد إذاً والله لا تغلبني، أعطه يا غلام مائة ألف.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا عبد الملك ابن قريب الأصمعي قال: حدثني عمر بن الهيثم قال: بينما خالد بن عبد الله بظهر الكوفة متنزهاً إذ حضره أعرابي فقال: يا أعرابي أين تريد؟ قال: هذه القرية يعني الكوفة قال: وماذا تحاول بها؟ قال: قصدت خالد عبد الله متعرضاً لمعروفة، قال: فهل تعرفه؟ قال: لا، قال: فهل بينك وبينه قرابة؟ قال: لا ولكن لما بلغني من بذله المعروف، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه، قال خالد: فأنشدني ما قلت: فأنشأ يقول:

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً * لتجبر مني ما وهي وتبددا
إلى الماجد البهلول ذي الحلم والندى * وأكرم خلق الله فرعاً ومحتدا
إذا ما أناس قصروا بفعالهم * نهضت فلم تلفى هنالك مقعدا
فيا لك بحراً يغمر الناس موجه * إذا يسأل المعروف جاش وأزبدا

الصفحة : 1238

بلوت ابن عبد الله في كل موطن * فألفيت خير الناس نفساً وأمجدا
فلو كان في الدنيا من الناس خالد * لجود بمعروف لكنت مخلدا
فلا تحرمني منك ما قد رجوته * فيصبح وجهي كالح اللون أربدا

فحفظ خالد الشعر، وقال له: انطلق صنع الله لك، فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد واستوى السماطان بين يديه، تقدم الأعرابي وهو يقول:

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً * .....

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت، ثم أنشد خالد بقية الشعر، وقال له: يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك، فتحير الأعرابي وورد عليه ما أدهشه، وقال: تالله ما رأيت كاليوم شيئاً لخيبة وحرمان، فانصرف وأتبعه خالد برسول ليسمع ما يقول، فسمعه الرسول يقول:

ألا في سبيل الله ما كنت أرتجي * لديه وما لاقيت من نكد الجهد

دخلت على بحر يجود بماله * ويعطي كثير المال في طلب الحمد

فحالفني الجد المشوم لشقوتي * وقاربني نحسي وفارقني سعدي

فلو كان لي رزق لديه لنلته * ولكنه أمر من الواحد الفرد

فقال له الرسول: أجب الأمير فلما انتهى إلى خالد قال له: كيف قلت؟ فأنشده، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ثم أمر له بعشرة آلاف درهم.

قال المعافى: قوله فلم تلفى، والوجه فلم تلف، ولكنه اضطر فجاء به على الأصل كما قال الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بني زياد

وقد استقصينا هذا الباب في غير هذا الموضع.

وقال: أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك أنشأ عطايا كثيرة، وأذن للناس إذناً عاماً فدخلت عليه أعرابية قسرية فأنشأت تقول:

إليك يا بن السادة المواجد * يعمد في الحاجات كل عامد

فالناس بين صادر ووارد * مثل حجيج البيت نحو خالد

وأنت يا خالد خير والد * أصبحت عند الله بالمحامد

مجدك مثل الشمخ الرواكد * ليس طريف الملك مثل التالد

قال: فقال لها خالد: حاجتك كائنة ما كانت؟ فقالت: أصلح الله الأمير أناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا، فكنت المنتجع وإليك المفزع، قال: فقال لها خالد: هذه حاجة لك دوننا، فقالت: والله لئن كان لي نفعها إن لك لأجرها وذخرها، مع أن أهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء، قال لها خالد: أحسنت، فهل لك من زوج؟ فقالت: لا وما كنت لأتزوج دعياً وإن كان موسراً غنياً، وما كنت أشتري عاراً يبقى بمال يفنى، وإني بجزيل مال الأمير لغنيه، قال الأصمعي: فأمر لها بعشرة آلاف درهم.

قال القاضي: أما قولها فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا: الصافن من الخيل فيما ذكره أبو عبيدة الذي يجمع بين يديه وبين طرف سنبك إحدى رجليه، والسنبك مقدم الحافر، قال: وقال بعض العرب: بل الصافن الذي يجمع يديه والذي يرفع طرف سنبك رجليه، وهو مخيم، يقال أخام برجله، وقال الفراء: الصافنات فيما ذكر الكلبي بإسناده: القائمة على ثلاث، وقد أنافت الأخرى على طرف الحافر من يد أو رجل، وهي قراءة عبد الله صوافن، فإذا وجبت يريد معقولة على ثلاث، وقد رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث أو غير ثلاث، وأشعارهم تدل على أن القائم خاصة والله أعلم بصوابه.

وقد روي عن ابن عمر أنه قال لرجل يريد نحر ناقته: انحرها معقولة اليسرى واليمنى قائمه على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم، أو نحو هذا القول.

وقد قريء: "فاذكروا اسم الله عليها صوافن" على ما تقدم من الحكاية عن ابن مسعود، وصوافن بمعنى خالصة لله عز وجل من الصفا والخلوص، فأما قراءة الجمهور الأعم والسواد الأعظم فإنه صواف، على جمع الصافة وهي المصطفة، ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة النقل لها في الأمة، وقد قال عمرو بن كلثوم في معنى هذه اللفظة:

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا

وأما قولها: ولا ما هناً، فإنها تعني ولا خادماً، ومن الماهن قول الشاعر:
وهربن مني أن رأين مويهنا * تبدو عليه شتامة المملوك
المويهن تصغير ماهن، والخويدم تصغير خادم، والشتامة القبح، والكلوح، يقال وجه شتيم، أي باسر قبيح، ومن هذا الشتم والشتيمة في القول، معناه قبحه وقذعه والمشاتمة المسابة، وهما من هجر القول وفحشه، وقال بعض اللغويين: عضنا الدهر إنما يقال عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد.
أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال: أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال: حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال: أتى خالد بن عبد الله رجل في حاجة فقال له: تكلم، فقال الرجل: أتكلم بحدة الجأش أم بهيبة الأمل؟ قال: بل بهيبة الأمل، فسأله فقضى حاجته.
أخبرنا أبو هشام عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الوهاب السلامي قال: أخبرنا أبو الفوارس النقيب قال أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسين الجوزي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه قال: حدثني الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان قال: سمعت خالد القسري على المنبر يقول: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب تمراً وسويقاً.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو العز

أحمد بن عبيد الله بن كادش إجازة قال: أخبرنا أبو يعلى بن الفراء قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال: حدثنا محمد بن موسى المارستاني المقريء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا ثابت بن سليمان الجبلي عن خالد بن سليمان بن مهاجر قال سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري اشتراه لها بعشرين ألف درهم، في بلاعة الدار، فاغتمت وقالت: يا مولاي جئني بمن يخرجه فقال لها: نخلفه عليك ولا يعود في يدك وقد صار في ذلك الموضع، يدك أعز علي من ذلك ثم قال:

أرائق لا تأسي على خاتم هوى * فللأرض من حظ الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصاً بخمسة آلاف دينار.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقي قال: أخبرنا عمر بن بِن عبد الملك بن عمر الشاهد قال: أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه البزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، ح.

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن الشويخ الأرموي قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن سنبك قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري واللفظ له قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد قال: حدثني أبو القاسم هارون بن أبي يحيى السلمي قال: أخبرني محمد بن ريان عن محمد بن عمران عن إسماعيل بن عبد الله القسري قال: قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه: إنكم قد شرفتم وقمن أن تطلب إليكم الحوائج، فمن تضمن حاجة امريء مسلم فليطلبها بأمانة الله عز وجل.

أخبرنا أبو علي الأوقي قال: أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الحطاب قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الواحد ابن محمد قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمه قال: قال خالد القسري لرجل من قريش: ما يمنعك أن تسألنا؟ قال: إذا سألتك فقد أخذت ثمنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

الصفحة : 1240

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: حدثنا محمد بن عمران عن أبيه قال: كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي، وكان قد ولاه المبارك: أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولاتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتها وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده، فأحسن إلى رعيتك بالرفق بهم، وإلى نفسك بالإحسان إليها ولا يكونن هم إلى صلاحهم أسرع منك إليه، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه، ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم، واتق الله في العدل عليهم والإحسان إليهم و "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون" أصرم فيما علمت، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك إن شاء الله والسلام.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات بن الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر الشامي قال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال: أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثني الفضل بن الزبير قال: سمعت خالد القسري وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحل ذكره.

قال العتيقي: وحدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت يحيى بن معين قال: خالد ابن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية، وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب.

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا الأصمعي قال: خبرت أن خالد بن عبد الله القسري ذم بئر زمزم، قال: يقال أن زمزم لا تنزح ولا تذم بلى والله إنها تنزح وتذم ولكن هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة، وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك.

قال: وحدثنا الأصمعي قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: ساق خالد ماء إلى مكة فنصب طستا إلى جانب زمزم قال أبو عاصم: قد رأيتها ثم خطب فقال: قد جئتكم بماء الغادية لا تشبه أم الخنافس، يعني زمزم.

قال: وحدثنا الأصمعي قال: حدثنا أبو عاصم قال: سمعت عمرو بن قيس يقول: لما أخذ خالد سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال: كأنكم أنكرتم ما صنعت، والله أن لو كتب إلى أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً، يعني الكعبة.

قال: وحدثنا الأصمعي قال: وسمعت شبيب بن شيبة يقول: ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك.

قال: وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالداً فقالت له: إن غلامك فلاناً توثب علي وهو مجوسي، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي، فقال: كيف وجدت قلفته؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك فعزله وولى يوسف بن عمر العراق.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو محمد بن زبر قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا شبيب بن شيبة قال: خطب خالد بن عبد الله القسري فقال: وهو على المنبر: يسوموننني أن أقتد من كاتبي وإن أقدت منه لقد أقدت من نفسي، وإن أقدت من نفسي لقد أقاد أمير المؤمنين من نفسه، وإن أقاد أمير المؤمنين من نفسه لقد أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه، ولئن أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ليقيدن هاه هاه هاه، يومي بيده أو قال باصبعه إلى فوق جل ربنا وتعالى علوا كبيراً.

الصفحة : 1241

أنبانا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: قتل خالد سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال: أخبرنا أبو غالب بن البناء اذنا إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة، ح. قال أبو غالب بن البناء: وأخبرنا أبو تمام علي بن محمد إجازة قال: أخبرنا أبو بكر بن تيري قراءة عليه قال:

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا صالح بن سليمان قال: أراد الوليد بن يزيد الحج وقال: أشرب فوق ظهر الكعبة، فهم قوم أن يفتكوا به إذا خرج فجاؤوا إلى خالد بن عبد الله القسري فسألوه أن يكون معهم فأبى، فقالوا له: فاكتم علينا، فقال: أما هذا فنعم، فجاء إلى الوليد فقال له: لا تخرج فإني أخاف عليك قال: من هؤلاء الذين تخافهم علي؟ قال: لا أخبرك بهم قال: إن لم تخبرني بهم بعثت بك إلى يوسف، قال: وإن بعثت بي إلى يوسف، قال فبعث به إلى يوسف فعذبه حتى قتله.

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء في كتابه عن أبي إسحق الحبال وخديجة المرابطة قال: أبو إسحق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار ابن أحمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار. وقالت خديجة: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال: حدثني جدي قالا: حدثنا محمود بن محمد الأديب قال: حدثنا الحنفي يعني أحمد ابن الأسود قال: حدثنا ابن أبي شيخ قال: حدثنا أبو سفيان الحميري وصالح بن سليمان قالا: أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة، فاتعد فتية من وجوه أهل اليمن أن يفتكوا به في طريقه، وسألوا خالداً القسري أن يكون معهم فأبى، قالوا: فاكتم علينا: فأتاه خالد فقال: يا أمير المؤمنين دع الحج فأني خائف عليك قال: ومن الذي تخافهم علي سمهم، قال: قد نصحتك ولن أسميهم لك، قال: إذاً أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر قال: وإن فعلت، فبعث به إلى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله، ولم يسم له القوم.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا

عبد الوهاب الميداني قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: فلبث خالد يوماً في العذاب ثم وضع على صدرته المضرسة فقتل من الليل، ودفن بناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة، في قول الهيثم، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري فعقر فرسه على قبره، فضربه يوسف سبعمائة سوط.
أنبأنا أحمد بن أزهر عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري في كتابه قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني إجازة قال: أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو عبيدة قال: لما قتل خالد بن عبد الله القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديه عندهم إلا أبو الشغب العبسي فقال:

ألا أن خير الناس حياً وهالكاً * أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد أعمرتم السجن خالداً * وأوطأتموه وطأة المثاقل
فإن تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه في القبائل

خالد بن عبد الرحمن:
روى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه داود بن عبد الرحمن، وكان بعسكر سليمان بن عبد الملك بدابق.
أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بحلب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين النساج قال: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي، ح.

الصفحة : 1242

وقال ثابت: وأخبرتنا ست الإخوة بنت محمد بن أبي منصور الكرخي قالت: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم قالا: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد

بن عبيد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا أبو إسحق الطالقاني عن الفضل بن موسى عن داود بن عبد الرحمن عن خالد ابن عبد الرحمن قال: كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك فسمع غناء من الليل فأرسل إليهم بكرة فجيء بهم فقال: إن الفرس لتصهل فتستو دق لها الرمكة، وإن الفحل ليخطر فتصبع له الناقة، وإن التيس ليثب فتستحرم له العنز، وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة، ثم قال: اخصوهم، فقال عمر بن عبد العزيز: هذا مثله ولا يحل، فخلى سبيلهم.

خالد بن عرفطة:
ابن أبرهة بن سنان بن صفي وقيل صيفي بن العيلة بن عبد الله بن غيلان وقيل عيلان بن أسلم بن حراز بن كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن فحطان العذري.
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن حبيب بن سالم، وسالم بن عبيد روى عنه مولاه مسلم وأبو عثمان النهدي وهلال وعبد الله بن يسار، وشهد فتح المدائن، وولاه سعد بن أبي وقاص قتال الفرس يوم القادسية، وكان في صحبة معاوية حين توجه من الشام وعبر معه جسر منبج إلى الأخنونية، وصالح الحسن ابن علي رضي الله عنه وكان خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى دخل معه الكوفة.
أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا محمد بن غالب قال: حدثني عبد الصمد قال: حدثنا ورقاء عن منصور عن هلال قال: كنا في مسير فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال له سالم ابن عبيد الأشجعي: وعليك وعلى أمك، قال: لعلك ساءك ما قلت؟

قال: ما يسرني أن تذكر أمي بخير ولا شر، قال: أما إني لا أقول إلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وعطس يعني رجلاً من القوم فقال: السلام عليكم، فقال: عليك وعلى أمك، وذكر تمام الحديث، وسنذكره في ترجمة سالم بن عبيد.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق العطار البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال: أخبرنا أبو عمران بن عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي قال: أخبرنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبان ابن يزيد عن قتادة قال: كتب إلي خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم: إن غلاماً كان ينبز فرفوراً، فوقع على جارية امرأته، فرفع إلى النعمان بن بشير فقال: لأقضين فيه بقضاء شاف إن كانت أحلتها له جلدته مائة، وإن كانت لم تحل له رجمته فقيل لها: زوجك، فقال: إني قد أحللتها له، فضربه مائة، قال يحيى هو مرفوع.
وقال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: حدثنا صدقة ابن الفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر عن خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: خالد بن عرفطة البكري، حليف بني زهرة له صحبة، روى عنه أبو عثمان النهدي، وعبد الله بن يسار، ومسلم مولى خالد بن عرفطة، سمعت أبي يقول ذلك.

ثم قال أبو محمد بن أبي حاتم: خالد بن عرفطة روى عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير، روى أبان بن يزيد العطار عن قتادة عنه، سألت أبي عنه فقال: هو مجهول لا أعرف أحداً يقال له خالد بن عرفطة إلا واحد الذي له صحبة.

الصفحة : 1243

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري فيما كتب إلينا من مكة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي ويقال البكري من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، ويقال بل هو من قضاعة من بني عذرة، ومن قال هذا قال: هو خالد بن عرفطة بن صعير بن أخي ثعلبة بن صعير، عذري من بني حراز بن كاهل ابن عذرة حليف لبني زهرة، يقال العذري ويقال الحرازي، ويقال البكري، ومن جعله عذرياً قال: هو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان بن صيفي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حراز بن كاهل بن عذرة بن سعد هذيم وهذا هو الصواب في نسبه، والحق إن شاء الله والله أعلم.
قال: وقال خليفة بن خياط: لما سلم الأمر الحسن إلى معاوية خرج عليه عبد الله ابن أبي الحرشاء بالنخيلة، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة، فقتل ابن أبي الحرشاء ويقال ابن أبي الحمساء، وذلك في جمادى سنة إحدى وأربعين فيما ذكر أبو عبيدة والمدائني، وفي ذلك الشهر كان الاجتماع على معاوية.
قال أبو عمر: سكن خالد بن عرفطة الكوفة ومات بها سنة ستين وقيل سنة إحدى وستين عام قتل الحسين، وفيها ولد عمر بن عبد العزيز، روى عنه أبو عثمان النهدي ومسلم مولاه وعبد الله بن يسار.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني قال: حدثنا يونس بن أبي النعمان عن أم حكيم بنت عمرو الجدلية قالت: لما قدم معاوية يعني الكوفة فنزل النخيلة، دخل من باب الفيل، وخالد بن عرفطة يحمل راية معاوية، حتى ركزها في المسجد.

خالد بن عمرو بن خالد السلفي الحموي:
أبو الأجل نزيل حماه، بلدة من العواصم قد ذكرناه في مقدمة الكتاب. روى عن بقية بن الوليد، ومحمد بن حرب، وأبي حاتم بن إدريس الرازي، ومروان بن معاوية الفزاري، ويحيى بن محمد الطائفي، وهو حمصي نزل حماه.
قال أبو محمد بن أبي حاتم الرازي: خالد بن عمرو السلفي، كان ينزل حماة، على مسيرة يومين من حمص، سمع من أبي في الرحلة الأولى.
أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: خالد بن عمرو بن خالد أبو الأخيل السلفي الحمصي، روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس، وكان جعفر الفريابي يقول: رأيت أبا الأخيل هذا بحمص ولم أكتب عنه لأنه يكذب.
وقال ابن عدي: سمعت بعض أصحابنا يذكره عن الفريابي.
قال ابن عدي: ولأبي الأخيل أحاديث مناكير.
أنبأنا عبد البر قال: أخبرنا البرمكي قال: أخبرنا ابن مسعدة قال: أخبرنا حمزة قال: أخبرنا أبو أحمد قال: سمعت أحمد بن أبي الأخيل يقول: مات أبو الأخيل خالد بن عمرو سنة ست وثلاثين ومائتين.

خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص:
القرشي حدث بالمصيصة عن سفيان الثوري، وروى عنه الليث بن سعد شيبان وهشام الدستوائي، والمغيرة بن زياد ومالك بن مغول وإسرائيل وإبراهيم بن صالح ابن درهم، وشعبة بن الحجاج، وابن أبي ذئب ومسعر بن كدام.
روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي، وأبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي، وعبد الله بن عمر بن أبان، وحاجب بن سليمان المنبجي وأحمد بن منصور الرمادي، وكثير بن أبي صابر
القنسريني، ومحمد بن حميد، وعمر بن يزيد السياري، وأبو عبد الله محمد بن الفرج بن الضحاك، وأبو علي محمد بن يزيد بن أبي الخناجر.

الصفحة : 1244

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي العشاري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة الدمشقي قال: حدثنا أبو علي محمد بن يزيد بن أبي الخناجر قال: حدثنا خالد بن عمرو القرشي قال: حدثنا مسعر عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فزاد أو نقص، فقيل له: أحدث في الصلاة شيء؟ قال: لو حدث لأنبأتكم، هل أنا إلا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فأيكم زاد في صلاتنا أو نقص فليتحرى الصلوات وليتم وليسجد سجدتي السهو.
أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى قراءة عليه وأنا أسمع بالكلاسة من جامع دمشق قال: أخبرنا جدي لأمي أبو المكارم عبد الواحد بن محمد

بن هلال، قيل له: أخبركم أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الربعي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الكندي قال: أخبرنا سعيد هو أبو عثمان بن عبد العزيز بن مروان المعروف بالحلبي قال: حدثنا خالد بن عمرو عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عبد الله الصنابحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول عز وجل: إن كنتم ترجون رحمتي فارحموا خلقي.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان فيما أذن لي في روايته عنه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني في كتابه قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر المغازلي قال: أخبرنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عبد الله بن سعيد بن العاص بالمصيصة قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.

أنبأنا أبو محمد بن عبد البر بن الحسين بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: خالد بن عمرو السعيدي ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: حدثنا ابن حماد قال: حدثني عبد الله قال: سألت أبي عن خالد بن عمرو القرشي فقال: ليس بثقة، وهو ابن عم عبد العزيز بن أبان، يروي أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: حدثنا الجنيدي قال: حدثنا البخاري قال: خالد بن عمرو يعد في الكوفيين أراه قرشي، قال أحمد: منكر الحديث، سمع منه أبو عبيد القاسم بن سلام.
وقال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: خالد بن عمرو عن شيبان وهشام الدستوائي، روى عنه أبو عبيد منكر الحديث.
قال: وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه قال: خالد بن عمرو الأموي ليس بثقة.
قال ابن عدي بعدما ذكر عنه أحاديث، منها الحديث الذي بدأنا بذكره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة وابن رمح وابن زغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هذا شيء، وذكر بعدها أحاديث حدث بها عن غير الليث بن سعد وقال: وخالد بن عمرو له غير ما ذكرت من الحديث عن من يحدث عنهم وكلها أو عامتها موضوعة، وهو بين الأمر في الضعف.

خالد بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي
الموصلي، أخو المعافى بن عمران، وسنذكر نسبه في ترجمة أخيه المعافى، وكان خالد يتولى أعمالاً للسلطان، وقدم المصيصة، وحكى عنه العلاء بن أيوب.

الصفحة : 1245

أنبأنا أبو محمد المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان قال: أخبرنا أبو منصور بن مكارم المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد قال: أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله، وأبو البركات سعد بن محمد بن إدريس قالا: أخبرنا أبو الفرج محمد بن إدريس قال: أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد الطوسي قال: أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال: حدثني العلاء بن أيوب قال: صار خالد بن عمران إلى المصيصة،

وهو في أعمال السلطان، فبعث إلى عبد الكبير ابن المعافى، فلم يأته، فصار إليه خالد وهو في حانوت يبيع البقل وما شاكله، فوقف على حانوته فقال له: فضحتنا يا عبد الكبير، فقال عبد الكبير: ما فضحنا غيرك يا خالد، يعني لأعماله.

خالد بن قطن
روى شيئاً من خبر صفين، ويغلب على ظني أنه شهدها روى عنه عمر بن سعد وسنذكر ذلك في ترجمة زياد بن النضر الحارثي، فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

خالد بن كيسان
ولي غزو البحر في أيام بني أمية، فأسره الروم، وذهبوا به إلى القسطنطينية ثم أهدوه إلى الوليد بن عبد الملك في السنة التي غزا فيها مسلمة بن عبد الملك، فقد اجتاز بحلب أو عملها في عودة من القسطنطينية إلى الشام.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذنا عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحق قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال: سنة تسعين فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينية، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك، وهو عام غزا مسلمة، ففتح الله على يديه.

خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن خالد القيسراني
أبو البقاء الخالدي المخزومي من ولد خالد بن الوليد المخزومي، وكان أصله من قيسارية الشام، وولد أبوه بعكا وانتقل إلى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها، وولد له ولده خالد، وكان خالد كاتباً مجيداً في الخط، كثير

التحرير بخطه متبعاً طريقة علي بن أبي هلال المعروف بابن البواب اتباعاً حسناً، لا سيما في قلم المحقق، فإنه أبدع فيه وأحسن كل الإحسان.
وخدم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بحلب، وتقدم عنده، ونفق عليه، وولى وزارته وجمع في ولايته بين الإنشاء والاستيفاء، وسيره رسولاً إلى الديار المصرية إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد أن استولى عليها لتقرير الأمور بها، فسمع بها الحديث من الحافظ أبي طاهر السلفي ومن أبي محمد بن رفاعة السعدي وسمع بدمشق قبل ذلك الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن الشافعي، وكان قد سمع والده أبا عبد الله وحدث بشيء من حديثه بحلب وأجاز لجماعة.
سمع منه القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي وأبو علي الحسن بن علي بن الحسين السقسيني، وشيخنا أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش، روى لنا عنه شيخ الشيوخ أبو محمد بن عمر بن علي بن حمويه بإجازته منه، وأبو محمد عبد الحق بن عبد السلام بن عبد الحق الصقلي شعراً ذكر أنه أنشده إياه لنفسه، ولما عاد من الديار المصرية وجد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله قد مات بدمشق، فقدم إلى حلب، ولزم بيته واشتغل بعمارة أملاكه والقناعة بها حتى مات.
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه بدمشق قال: أنبأنا خالد بن محمد بن نصر القيسراني الوزير قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود الدربندي، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قالا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي رئيس أصبهان حدثنا أبو طاهر محمد بن محمش الزيادي الإمام بنيسابور قال: أخبرنا عبد الله بن يعقوب الكرماني قال: حدثنا حماد ابن زيد عن مخالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا القهقري بعدي.

الصفحة : 1246

أخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي إجازة قال: أخبرنا أبو البقاء خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني بحلب سنة ثمانين وخمسمائة بداره قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وغيره قالوا: أخبرنا أبو طاهر قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيع قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال: حدثنا إسحق بن منصور السلولي قال: حدثنا إسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة.
أخبرنا شيخ الشيوخ أبو عمر بن حمويه قال: أخبرنا خالد بن محمد بن نصر في كتابه إلينا من حلب قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني قال: أخبرنا أبو بكر بن مردويه قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال: حدثنا أبي قال: حدثنا داود بن عطاء المدني قال: حدثنا عمر بن صهيان قال: حدثني صفوان ابن سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في سبيل الله، وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل.

أنشدنا أبو محمد عبد الحق بن عبد السلام بن عبد الحق الصقلي التميمي بدمشق قال: أنشدني الوزير موفق الدين أبو الوليد خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني لنفسه بحلب:

أخ لي عاداه الزمان فأصبحت * مذممة فيما لديه المطالب
متى ما تذوقه التجارب صاحبا * من الناس تردده إلى التجارب

وأنشدنا عبد الحق الصقلي قال: أنشدنا خالد لنفسه:

أما تريني قد بليت وغاضني * ما نيل من بصري ومن أجلادي
وعصيت أصحاب الصبابة والصبا * وأطعت عاذلتي ولان قيادي

هكذا أنشدنا عبد الحق الأبيات الأربعة ذكر أن خالداً أنشده إياها لنفسه، والبيتان الأولان لدعبل بن علي والآخران للأسود بن يعفر، ولعل خالداً أنشده الأبيات ولو يسم قائلاً فظنها له والله أعلم، ولا يظن بخالد أنه يدعي ما ليس له لا سيما في الشعر، فإنه كان على ما بلغني يكره أن ينسب إلى أبيه ويستره جهده فكيف في حق نفسه.

سمعت القاضي بهاء الدين أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي يقول: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن الحكم الحلبي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصير القيسراني يقول: قد أبطأ علي أمر خالد، يعني ولده.

قال لي أبو محمد بن الخشاب: وكان أبو عبد الله يعرف علم النجوم معرفة جيدة وكأنه استنبط من تسيير مولد ولده خالد أنه يكون له شأن ورئاسة وتقدم فكان ينتظر ذلك منه، فقدر الله تعالى أن الأمر وقع كما كان ينتظره.

أخبرني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر، قاضي العسكر قال: كان موفق الدين خالد بن القيسراني يجلد تجليداً حسناً ويكتب خطاً جيداً وكان التجليد سبب تقدمه عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وذلك أنه وصف تجليده لنور الدين فأحضره ليجلد له كتباً فوقف على خطه فأعجبه وراق له، فطلب منه أن يكتب له شعب الإيمان للبيهقي، فاختار له موفق الدين خالد من الورق أجوده وصقله وتكلف لكتابته وتحرير خطه فيه وسعه، وجود خطه فيه وجعل في أول كل مجلدة منه ثلاثة أوراق بيضاء لم يكتب فيها شيئاً، وجعلها غواشي للكتاب، وأقام في كتابته مدة طويلة حتى فرغ منه وجلده، وكان نور الدين غائباً عن مدينة حلب، أظنه قال: بتل باشر، فاستعار خالد بغلة، أو قال فرساً وركبها وحمل معه الكتاب ومضى إلى عسكر نور الدين، وتوسل إلى الشيخ إسماعيل الخزاندار أن يقدمه له بين يدي نور الدين، فحمل له الكتاب وعرضه على نور الدين، فصفح القائمة الأولى فوجدها بيضاء ثم فعل بالثانية فوجدها كذلك ثم بالثالثة فوجدها كذلك فلم يتعدها إلى غيرها ولم يتأمل الكتابة، وقال: يكتب على هذه المجلدات الوقف على مقصورة الخضر بجامع دمشق ويرسل إليها ولم ينظر في الكتاب ولا وقف على ما كتب، فشق ذلك على خالد مشقة عظيمة لكونه اعتنى بالكتاب وقاسى التعب في تحرير خطه فيه، وصقل ورقه وتجليده والاعتناء به، ولم يقف نور الدين عليه ولم يحتفل به، وأقام بالعسكر وبات في المخيم فسرقت الدابة التي استعارها فأنهي أمرها إلى نور الدين فقال: هو فرط لِمَ لمْ يحفظ دابته؟ فازداد خالد حرجاً على حرج وهماً على هم، وتوسل له إسماعيل الخزاندار إلى نور الدين حتى أمر باستخدامه في بعض الجهات البرانية من عمل حلب فخدم بها مدة وقل ما بيده ومرض، فترك الجهة التي كان فيها ودخل منها بغير دستور، وكان نور الدين معسكراً في بعض الجهات التي قصدها فقصد العسكر وجاء إلى الشيخ إسماعيل الخزاندار وأعلمه بحاله

وبانفصاله، فقال له: وانفصلت عن غير دستور؟ قال: نعم لعجزي فعنفه ولامه وقال له: ليس لك ذنب وإنما الذنب أي حيث نسبت لك في هذا الأمر، فوجم خالد وندم ندامة عظيمة وشق عليه مواجهة الشيخ إسماعيل له بما واجهه به من الكلام الذي أغلظ له فيه، ثم إنه أعلم نور الدين بمجيئه وانفصاله عن الجهة فأحضره نور الدين مجلسه وأجلسه، ودفع إليه ورقة ودواة، وقال له: اكتب فيها شيئاً.

قال خالد: فأخذت الورقة وكتبت فيها سطرين، وأنا تارك من المرض الذي لحقني، فكتبت فيها سطرين لم أكتب مثلهما قط في الجودة، وكان ذلك ابتداء السعادة، قال: فأخذهما نور الدين وتأملهما واستحسنهما وكتب تحتهما بخطه نقلاً منهما، ثم أمر أن يكون في صحبته واستكتبه، وقرر له رزقاً يستعين به، ثم ارتفع أمره عنده وازدادت منزلته، وعلت مرتبته، وجعل أمره يترقى إلى أن كان منه ما كان رحمه الله. حكي لي معنى ما ذكرته وأظنه والله أعلم أسنده إلى الخطيب هاشم خطيب حلب.

قرأت في كتاب خريدة القصر، تأليف عماد الدين أبي عبد الله محمد الكاتب الأصبهاني، وأجازه لي صديقنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج قال: أخبرنا العماد الكاتب في ترجمة أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني قال: ولما وصلت إلى الشام والتبست بخدمة نور الدين وجدت موفق الدين خالداً ولد أبي عبد الله القيسراني صدر مناصبها، وبدر مراتبها وجمعت بيني وبينه الصحبة، لأنه كان مستوفي المملكة وأنا منشئها تارة ومشرفها أخرى، فلما سيره نور الدين إلى مصر قمت بجميع الأمور بعده وكان نور الدين قد رفعه واصطنعه، وبلغ به مبلغاً من الأمر كأنه أشركه في ملكه، وقد كان حقيقاً بذلك لبيقا به، وما زلنا سفراً وحضراً نتناشد أشعار أبيه حتى لعله قد أتى في الإنشاد على معظم شعر والده، وكان قد بلغ إلى حد خدمه ممدوحو والده، وقصدوه ورجوه واجتدوه، وكأنه أنف من مدح والده لهم وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم.

أخبرني فخر الدين إبراهيم بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني أن أباه خالداً توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ودفن بداره بحلب. قال لي: واتفق أنه نقل من داره بعد ذلك بسنتين إلى ظاهر حلب، ودفن في تربة بنيت له بناحية مقام إبراهيم عليه السلام ونقلناه إليها في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة. قال: فقلت لعمي يعني مهذب الدين ماجد ابن محمد، ونحن خلف جنازته: ما أظن أنه اتفق من يوم توفي يوم الجمعة وهو رابع عشر جمادى الآخرة غير يومنا هذا.

خالد بن معدان بن أبي كرب:
أبو عبد الله الكلاعي الحمصي، كان يتولى الشرطة ليزيد بن معاوية. وغزا الروم مرات متعددة واجتاز بحلب وكان إذا نودي بالغزاة كان فسطاطه أول فسطاط ضرب بدابق.
حدث عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت وأبي أمامة الباهلي، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمر، والمقدام بن معد يكرب، وثوبان، وأبي ذر الغفاري، وعتبة بن الندر، وعبد الله بن بشر وعبد الرحمن بن أبي عميرة، والحارث بن الحارث الغامدي، وأبي الغادية وعتبة بن عبد، وذي مخبر، وجبير بن نفير، وعمير بن الأسود، وعبد الله بن عائذ الثمالي، وكثير بن مرة وأبي زهير الأنماري، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، وأبي يزيد بن مزيد الهمداني، وربيعة بن الغاز الحرشي وعبد الله بن سعد الأنصاري، وحجر بن حجر الكندي، وعبد الله بن عمرو، وأبي قبيلة، وأبي بحريه ومالك بن يحامر وأبي زياد حيان بن سلمة، وعبد الرحمن بن أبي بلال، والصدي بن عجلان.

روى عنه بحير بن سعد والأحوص بن حكيم، وثابت بن ثوبان وابنه عبد الرحمن بن ثابت، وثور بن يزيد وإبراهيم بن أبي عبلة، وحريز بن عثمان ويزيد بن عبد الرحمن وابنته عبدة بنت خالد بن معدان، وعمر بن موسى.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد البغدادي قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن حموية السرخسي قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال: حدثنا بقية بن الوليد الميتمي قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقد جاءكم رسول إليكم ليس بوهن ولا كسيل ليختن قلوباً غلفاً ويفتح أعينا عمياً ويسمع آذانا صماً، ويقيم ألسنة عوجاً حتى يقال لا إله إلا الله وحده.
أخبرنا ثابت بن مشرف وموسى بن عبد القادر قالا: أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبد الجبار بن عاصم قال: حدثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن رجلاً جر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرما في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة أن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا العباس بن العباس بن محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال: أخبرنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال أبي: خالد بن معدان أبو عبد الله.

وقال أبو البركات: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص ابن المفصل بن غسان قال: حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي قال: أخبرنا أبو القاسم بن مطكود السوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهاب الكلابي. قال: أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: خالد بن معدان الكلاعي حمصي.

الصفحة : 1249

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر قال: في الطبقة الثالثة خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي يكنى أبا عبد الله توفي سنة أربع ومائة سمعت نسبه من علي بن عباس.
أنبأنا الحسين بن عمر بن باز قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: خالد بن معدان الكلاعي، سمع أبا أمامة وعمير بن الأسود، وجبير بن نفير، والمقدام وكثير بن مرة، وقال إسحق: كنيته أبو عبد الله، قال: وقال عمرو بن علي: مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومائة.
وقال: وقال يزيد بن عبد ربه: مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة.

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: حدثنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو عبد الله خالد بن معدان، سمع أبا أمامه، روى عنه بحير بن سعد.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر السلامي عن جعفر بن يحيى قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قال: أبو عبد الله خالد ابن معدان.

أخبرنا أبو الفضل بن هاشم بن أحمد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو بن محمد بن إسحق بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: خالد ابن معدان الكلاعي شامي لقي من الصحابة: أبا أمامة، والمقدام بن معدي كرب، وعتبة بن عبد، وابن أبي عميرة، وعبد الله بن بسر، والحارث بن الحارث الغامدي، وذا مخبر، وعتبة بن ندر، وأبا الغاديه، وعبد الله بن عائذ الثمالي روى عنه بحير بن سعد، وثور بن يزيد، سمعت أبي يقول ذلك.
أنبأنا أبو الحفص عمر بن علي بن قشام قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد في كتابه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الصفار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجوبه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق قال: أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الشامي الحمصي سمع الصدي بن عجلان، والمقدام بن معد يكرب وحكى أبو عمرو السكسكي عنه أنه قال: لقيت سبعين رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث وبحير بن سعد، وثور بن يزيد وزياد بن سعد بن عبد الرحمن.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الفضل المقدسي قال: أخبرنا مسعود بن ناصر قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال: أخبرنا أبو نصر الكلاباذي قال: خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الشامي، سمع أبا أمامة، والمقدام بن معدي كرب وعمير بن الأسود العبسي، روى عنه ثور بن يزيد في البيوع والأطعمة وغير ذلك، قال البخاري: وقال يزيد بن عبد ربه: مات سنة أربع ومائة، وقال عمرو بن علي: مات سنة ثلاث ومائة، قال الواقدي والهيثم بن عدي: مات سنة ثلاث ومائة.

الصفحة : 1250

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي، كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية، روى عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وأبي هريرة وعبد الله بن عمر، وأبي أمامة، وثوبان والمقدام بن معدي كرب، وأبي ذر الغفاري، وعتبة بن الندر، وعبد الله بن بسر، وعبد الرحمن بن أبي عميرة، والحارث بن الحارث الغامدي وذي مخبر، وعتبة بن عبد، وأبي الغادية، وعبد الله بن عائذ الثمالي، وجبير بن نفير، وكثير بن مرة وعمير بن أسود وأبي زهير الأنماري، وربيعة بن الغاز الحرشي، وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن سعد الأنصاري، وأبي عثمان يزيد بن مزيد الهمذاني، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكندي، وأبي قبيلة ومالك بن يخامر، وأبي بحريه، وأبي زياد حيان بن سلمة، وعبد الرحمن بن أبي بلال.
روى عنه بحير بن سعد وثور بن يزيد، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، والأحوص بن حكيم، وإبراهيم بن

أبي عبلة، وثابت بن ثوبان وابنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وحريز بن عثمان، وابنته عبدة بنت خالد بن معدان.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا عمي رحمه الله قال: أخبرنا أبو طالب الزينبي قراءة، ح.
قال: وأخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي في كتابه قال: أخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا بكر بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني يزيد بن محمد، ح.
قال: وأنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله قال: حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا ابن عباس قال: حدثتنا عبدة بنت خالد وأم الضحاك راشد مولاة خالد قالتا: حدثنا معاوية ابن عمرو عن أبي إسحق الفزاري عن صفوان بن عمرو قال: كان خالد بن معدان إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف ابن ما شاء الله.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني قالا: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه قال: حدثنا الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا أبو أسامة قال: كان الثوري إذا جلسنا معه إنما نسمع الموت الموت، فحدثنا عن ثور عن خالد بن معدان قال:

لو كان الموت علماً يسبق إليه ما سبقني إليه أحد إلا أن يسبقني رجل بفضل قوته، قال: فما زال الثوري يحب خالد ابن معدان منذ بلغه هذا الحديث عنه.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو المكارم بن اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، ح.
قال أبو نعيم: وحدثنا عبد الرحمن بن العباس قال: حدثنا إبراهيم بن إسحق الحربي قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا أبو أسامة قالا: حدثنا سفيان عن ثور، قال ابن الزبير: عن رجل قال: قال خالد بن معدان: ما أحب أن دابة في بر ولا بحر تفديني الموت، ولو كان الموت غاية يسبق إليها ما سبقني إليها أحد إلا سابق يسبقني إليها بفضل قوته.
قال: وحدثنا عبد الرحمن بن العباس قال: حدثنا إبراهيم بن إسحق الحربي قال: حدثنا سعيد بن يحيى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأحوص بن حكيم عن خالد ابن معدان قال: والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أول من يسبق إليه.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري، وأبو الحسن الأنباري، ح.

الصفحة : 1251

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي بنابلس، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، وأبو إسحق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيان بدمشق وأبو بكر محمد بن بهروز البغدادي بمعرة النعمان، وأبو عبد

الله محمد بن إبراهيم ابن مسلم الإربلي بحلب قالوا: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد الآبري قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن وهب الدمشقي قال: حدثنا بقية عن العباس ابن الأخنس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني قال: أخبرنا سهل بن بشر قال: أخبرنا محمد ابن الحسن بن الطفال قال: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي قال: حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عطية بن بقية بن الوليد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بحير بن سعد قال: سمعت خالد بن معدان يقول: من التمس المحامد في مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذماً، ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمداً.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم وأبو محمد بن فضيل قالا: أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال: أخبرنا أبو علي بن منير قال: حدثنا أبو بكر بن خريم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عامر بن يحيى عن من حدثه عن خالد بن معدان قال: ما أحدث الله تعالى لي نعمة قط إلا أحدثت له بها شكراً حتى أن الرجل ليسلم عليّ أو يوسع لي في المجلس فأومي للسجود لله شكراً.

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد السرخسي قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد

الدارمي قال: أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن بحير عن خالد بن معدان قال: الناس عالم ومتعلم، وما بين ذلك همج لا خير فيه.
أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال: أخبرنا أبو المكارم بن اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحداد قل: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا علي بن سهل البرمكي قال: حدثنا الوليد عن عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها قالت: قل ما كان خالد يأوي إلى فراش مقيله إلا وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار، ثم يسميهم ويقول: هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي، طال شوقي إليهم، فعجل ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك.
وقال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن إسحق قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال: حدثني رجل من ولد خالد بن معدان قال: مات خالد بن معدان وهو صائم.
قال: وحدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر قال: حدثنا سلمة قال: كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات وضع على سريره ليغسل، جعل يشير بأصبعه ويحركها يعني بالتسبيح.

الصفحة : 1252

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو نصر الجبان قال: حدثنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: حدثنا أبو الليث المسلم بن معاذ قال: حدثنا أبو علي بن أبي منصور قال: حدثني علي بن عاصم من ولد مسلمة بن عبد الملك قال: حدثني سعيد بن عثمان الأطرابلسي قال:

حدثنا أبو علي الحمصي عن أبي مطيع يعني معاوية بن يحيى أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح، فإذا عليه ليل، فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا، قال بعضهم لبعض: من أين قدمتم؟ قالوا: ولو تكونوا معنا، قالوا: لا، قالوا: قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان، قالوا: وقد مات ما علمنا بموته، قالوا: فمن استخلفتم بعده؟ قالوا: أرطأة بن المنذر، فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه، فقالوا: ما علمنا بموت خالد بن معدان، فلما كان نصف النهار قدم البريد من أنطرسوس يخبر بموته.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيويه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا المدائني قال: خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة، ويقال أنه مات وهو صائم في ولاية يزيد ابن عبد الملك.

قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: توفي خالد بن معدان سنة ثلاث ومائة.

وقال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن الحسين النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني عمرو بن علي قال: مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومائة.

قال علي بن الحسن: أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمرو، ح.

قال: وأنبأنا أبو سعد بن الطيوري عن عبد العزيز بن علي الأزجي قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو بن خمة قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: وخالد بن معدان ثقة لم يلق أبا عبيدة،

هو كلاعي يعد من الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة في سنة ثلاث مائة.
أخبرنا أبو اليمن الكندي اذنا عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أحمد ابن الحسين بن خيرون قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن الصواف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: قال الهيثم: مات خالد بن معدان الكلاعي سنة ثلاث ومائة.
أنبأنا سعيد بن هاشم عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام خالد بن معدان الكلاعي، قال محمد بن عمر، والهيثم: مات سنة ثلاث ومائة.
أنبانا عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: خالد بن معدان الكلاعي وكان ثقة، أجمعوا على أن خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد اذنا عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة السلمي عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: حدثنا أبو سليمان بن زبر قال: قال الهيثم: وفيها يعني سنة ثلاث ومائة مات أبو بردة بن أبي موسى، وطاوس اليماني، وعامر بن شراحيل الشعبي، وخالد بن معدان بالشام، وذكر ابن زبر أن أباه أخبره عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم بذلك.

الصفحة : 1253

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد اذنا قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر

الاسفرائيني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني العباس بن الوليد بن صبح قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا عفير بن معدان الكلاعي قال: قدم علينا عمر بن موسى حمص فاجتمعنا إليه في المسجد فجعل يقول: حدثنا شيخكم الصالح، حدثنا شيخكم الصالح، فلما أكثر قلت له: من شيخنا الصالح هذا، سمه لنا نعرفه؟ قال: فقال: خالد بن معدان، قلت له: في أي سنة لقيته؟ قال: لقيته سنة ثمان ومائة، قال: قلت: وأين لقيته؟ قال: لقيته في غزاة أرمينية، قال: فقلت له: اتق الله يا شيخ ولا تكذب مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين، وأزيدك أخرى لم يغز أرمينية قط، كان يغزو الروم.

قلت: وقد قيل: عن خالد بن معدان توفي سنة ثمان ومائة، وسنذكر ذلك إنشاء الله تعالى.

انبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون قال: أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن حماد بن محمد قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: خالد بن معدان الكلاعي مات سنة أربع ومائة.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: خالد بن معدان زعموا سنة أربع ومائة. قال يعقوب وسمعت سليمان بن سلمة الخبائري الحمصي قال: مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة. قال: يعقوب فحدثني بعض ولده يكنى أبا سعيد قال: مات جدي سنة أربع ومائة، ويكنى أبا عبد الله.

قال: وحدثنا يعقوب قال: حدثنا العباس بن الوليد بن صبح قال: حدثني يحيى بن صالح قال: حدثنا عفير بن معدان قال: مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة.
أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان قال: أخبرنا أبو الميمون قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني يزيد بن عبد ربه قال: قرأت في ديوان العطاء مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة.
وقال أبو القاسم بن الحسن: أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد قال: أخبرنا علي ابن المحسن قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: حدثنا بكر بن أحمد قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى قال: وخالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله توفي سنة أربع ومائة بأنطرسوس، وكانت له عبادة وفضل.
أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: حدثنا أبو سليمان بن زبر قال: أخبرنا أبي محمد قال: حدثنا حبيش بن يزيد عن يحيى بن صالح قال: قال إسماعيل بن عياش: مات خالد بن معدان سنة خمس وثلاثمائة.
أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله البيروتي قال: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال: حدثنا محمد بن صالح قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا: هل هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت له: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة، فقلت أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين! قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا علي بن أحمد بن البسري عن محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال: حدثني القاسم بن سلام قال: سنة ثمان ومائة فيها توفي خالد بن معدان بالشام.

الصفحة : 1254

أخبرنا أبو نصر القاضي اذنا قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: في سنة ثمان ومائة مات خالد بن معدان الشامي.
أخبرنا زيد بن الحسن إجازة قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قالا: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا محمد ابن أحمد بن إسحق قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن إسحق قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: خالد بن معدان الكلاعي مات سنة ثمان ومائة حمصي يكنى أبا عبد الله.

خالد بن المعمر بن سلمان:
ابن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي.
شهد صفين مع علي رضي الله عنه وأبلى بلاء حسناً، وكان على بكر بن وائل في رؤوس الأخماس الذين قدموا من البصرة مع ابن عباس إلى صفين، ثم جعله

علي أميراً على الذهليين من أهل البصرة، وكان رئيساً في قومه، وبايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر ونجى الله تعالى به أهل اليمامة، وكان قد غدر بالحسن بن علي بعد قتل علي عليهما السلام، ولحق بمعاوية فوصله، وكان شاعراً.
وأنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله قال: اخبرنا أبو محمد بن أحمد الأحمدي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال: أخبرني أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال: حدثنا إبراهيم ابن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمر بن سعد عن يزيد عن أبي الصلت التميمي قال: سمعت أشياخنا من بني تيم الله يقولون: كانت رايات ربيعة كلها كوفيها وبصريها مع خالد بن المعمر السدوسي وكان من أهل البصرة قال: وسمعتم يقولون: لو كان خالد بن المعمر وشقيق بن ثور البكري، من أهل الكوفة، وقد اصطلحا أن يوليا راية بكر بن وائل الحضين بن المنذر وكان من أهل البصرة.
وكلنا قد تنافسنا فيها، ثم قالا: هذا فتى مناله حسب فنجعلها إليه حتى نرى رأينا، ثم أن علياً أعطى رايات ربيعة كلها خالد بن المعمر.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن أحمد بن خمة الخلال قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة قال: حدثني جدي قال: حدثني خلف بن سالم قال: حدثنا وهب يعني ابن جرير قال: حدثنا أبو الخطاب عن محمد بن سواء قال: حدثني بسرشبيل بن عزرة أن بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمر يعني يوم صفين على شقيق بن ثور فانتزعوا الراية منه، واستطال عليه ابن الكواء اليشكري ورجا أن تدفع إليه فقال قائل: ويلكم يا بني

ذهل لا تخرجوها منكم فجيء بحضين ابن المنذر وإنه لغلام رأسه ذؤابة فدفعت إليه يومئذ.

الصفحة : 1255

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا بن إسحق بن ننجاب الطيبي قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن بن علي الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدثني نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر يعني ابن سعيد قال: ورجع إلى حديثه عن يزيد بن أبي الصلت التميمي عن أشياخ منهم أن معاوية كان ضرب يومئذ يعني صفين لحمير سهمهم على ثلاث قبائل على: ربيعة ومذحج وهمدان، فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال: ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم، ثم أقبل ذو الكلاع في حمير ومعهم عبيد لله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من رجال أهل الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة، وهي حذاء ميمنة أهل الشام، وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهم ميسرة أهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة، فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجلهم حملة شديدة، فتضعضعت رايات ربيعة وثبتوا إلا قليلاً منهم، ثم إن أهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلاً، ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة، وعبيد الله بن عمر يحرضهم فثبتت له ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ، فتراجعوا فكان معهم من عنزة أربعة آلاف بصفين.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الأديب قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال: أخبرنا أبو

علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن إسحق الطيبي قال: حدثنا عمر بن سعد في إسناده قال: وكان معاوية قد نذر سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة، فقال في ذلك خالد بن المعمر:

تمنى ابن حرب نذره في نسائنا * ودون الذي يرجو سيوف قواضب

وتطلب ملكاً أنت حاولت خلعه * بني هاشم قول امريء هو كاذب

قلت: لا يظن بمعاوية رضي الله عنه أنه ينذر سبي نساء المسلمين أو يستحل ذلك، وهذا من وضع نصر بن مزاحم والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر المعري عن أبي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو غالب بن الحسين قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن ابن ننجاب قال: حدثنا ابن ديزيل قال: حدثنا يحيى ابن سليمان قال حدثني نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمر بن سعد قال: أخبرني ابن أخي عتاب بن لقيط البكري، وذكر شيئاً من خبر صفين قال: فبعث معاوية إلى خالد بن المعمر: إن لك امرة خراسان إن ظفرت ولم تتم فانصرف بأصحابك، فطمع خالد فلم يستتم على ما كان فيه فأمره معاوية حين ولي على خراسان، فمات خالد قبل أن يصل إليها.

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال: حدثنا أبو الحسين بن الفضل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: في تسمية أمراء يوم الجمل من أصحاب علي وجعل على رجالتها الذهليين خالد بن المعمر السدوسي. وقال يعقوب في أسامي أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين: خالد بن المعمر البكري.

وقال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا قرة عن قتادة عن مضارب العجلي قال: إلتقى رجلان من بكر بن وائل أحدهما من شيبان والآخر من ذهل، فقال الشيباني: أنا أفضل منك وقال الذهلي: بل أنا أفضل منك فتحاكما إلى رجل من همذان، فقال: لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه، ولكن اسمعا ما أقول لكما: من أيكما كان علباء ابن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة، وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمسمائة؟ قال الذهلي: كان مني، قال: فمن أيكما كان حسان بن مخدوج الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكندة، ونزع عنه الأشعث بن قيس؟ قال الذهلي: مني، قال: فمن أيكما كان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت، حتى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر، ونجى الله به أهل اليمامة؟ قال الذهلي كان مني، قال: فمن أيكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء.

الصفحة : 1256

لن راية سوداء يخفق ظلها * إذا قيل قدمها حضين تقدما

قال الذهلي: كان مني.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زنجويه قال: أخبرنا أبو أحمد العسكري قال: معمر مخفف كثير لا نذكره، ونذكر معمراً بالتشديد لأنه هو الذي يشكل، فمنهم خالد بن المعمر السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبايع معاوية فقال الشاعر:
معاوى أمر خالد بن معمر * معاوى لولا خالد لم تؤمر

قال الحافظ أبو القاسم: خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل الذهلي، شهد صفين مع علي، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية.
قال: ذكر أبو محمد الحسن بن محمد الأيجي الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمر، فلما تثاقلت ربيعة، تثاقلت العرب أيضاً، فضاق معاوية بذلك ذرعاً، فبعث إلى خالد فقدم عليه، فلما دخل إليه رحب به فقال: كيف ما نحن فيه؟ قال: أرى ملكاً طريفاً وبغضاً تليداً، فقال معاوية: قل ما بدا لك فقد عفونا عنك، ولكن ما بال ربيعة أول الناس في حربنا وآخرهم في سلمنا؟ قال له خالد: إنما أتيتك مستأمناً ولم آتك مخاصماً ولست للقوم في حجتهم وإن ربيعة أن تدخل في طاعتك تنفعك، وإن تدخل كرهاً تكن قلوبها عليك، وأبدانها لك، فاعط الأمان عامتهم: شاهدهم وغائبهم، وأن ينزلوا حيث شاؤوا، فقال: أفعل، فانصرف خالد إلى قومه بذلك، ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه، فلما دخل إليه قال: كيف حبك لعلي؟ قال: أعفني يا أمير المؤمنين مما أكره فأبى أن يعفيه فقال: أحبه والله على حلمه إذا غضب، ووفائه إذا عقد، وصدقه إذا أكد، وعدله إذا حكم، ثم انصرف ولحق بقومه وكتب إلى معاوية:

معاوي لا تجهل علينا فإننا * يد لك في اليوم العصيب معاويا
متى تدع فينا دعوة ربعية * يجبك رجال يحصنون العواليا
أجابوا علياً إذ دعاهم لنصره * وجروا بصفين عليك الدواهيا
فإن تصطنعنا يا بن حرب لمثلها * تكن خير من تدعو إذا كنت داعيا

ألم ترى أهديت بكر بن وائل * إليك وكانوا بالعراق أفاعيا
إذا نهشت قال السليم لأهله * رويداً فإني لا أرى لي راقيا
فأضحوا وقد أهدو ثمار * قلوبهم إليك وأفراق الذنوب كما هيا
ودع عنك شيخاً قد مضى لسبيله * على أي حاليه مصيبا وخاطيا
فإنك لا تستطيع رد الذي مضى * ولا دافعاً شيئاً إذا كان جائيا
وكنت أمرى يهوى العراق وأهله * إذا أنت حجازي فأصبحت شاميا

وكتب الأعور الشني إلى معاوية:

أتاك بسلم الحي بكر بن وائل * وكنت منوطا كالسقيا الموكر
معاوي أكرم خالد بن معمر * فإنك لولا خالد لم تؤمر
فخادعته بالله حتى خدعته * ولم يك خباً خالد بن المعمر
ولم تجزه والله يجزي بسعيه * وتسديده ملكي سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشني:

معاوي إني شاكر لك نعمة * رددت بها ريشي علي معاوية
وكم من مقام غائظ لك قمته * وداهية أشهرتها بعد داهية
فموتها حتى كأن لم أقم بها * عليك وأوتادي بصفين باقية
فأبلغتني ريقي وكانت مقاتلي * بكفيك لو لم يكذب السهم بادية

فقال معاوية:

لقد رضي الشني من بعد عتبه * بأيسر ما يرضى صاحب العتب

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد الآزجي قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى ابن زكريا بن يحيى النهرواني قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا العتبي عن أبيه عن أبي بكر الدمشقي أن معاوية بن أبي سفيان قال لخالد بن المعمر السدوسي: إنك لتحب علياً حباً مفرطاً! قال: أحبه والله لحلمه إذا غضب، وعدله إذا حكم، ووفائه إذا وعد.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح الضبي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال خالد بن المعمر: قال الأعور الشني:

معاوي أكرم خالد بن معمر * فإنك لولا خالد لم تؤمر

قال أبو عبيدة: وفد خالد بن المعمر السدوسي على معاوية فسأله مداجاة على علي، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، ويقال أنه احتيل له شربة فمات فقبره بنصيبين.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي في كتابه عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأما معمر بضم الميم الأولى وفتح العين وتشديد الميم الثانية وفتحها: خالد بن معمر السدوسي وفد علي معاوية فولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، فيقال إنه احتيل له شربة فمات فقبره بها.

خالد بن ناجذ الأزدي الغامدي:
شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وقتل بها يومئذ مع جندب بن زهير هو وأخوه عبد الله بن ناجذ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة جندب بن زهير.

ذكر من اسم أبيه الوليد

خالد بن الوليد بن المغيرة:
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو سليمان المخزومي، ويقال له سيف الله، وأمه عصماء، وهي لبابة الصغرى، وقيل الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث، أسلم يوم الأحزاب، وقيل أسلم مع عمرو بن العاص في سنة ثمان من الهجرة، وقيل قبل ذلك، وقيل أسلم في الهدنة طوعاً وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه.
روى عنه عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله، وقيس بن أبي حازم وأبو أمامة الباهلي والمقدام بن معد يكرب، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي، وأبو عبد الله الأشعري، واليسع بن المغيرة المخزومي، واستعمله أبو بكر الصديق على قتال مسيلمة وأهل الردة بنجد.
ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمره على أمراء الشام، فلما ولي عمر عزله وولى أبا عبيدة، وشهد فتح حلب وقنسرين، وولي قنسرين في أيام في أيام عمر بن الخطاب.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله العطار قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي قال أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد السرخسي قال: أخبرنا عيسى بن عمر قال أخبرنا أبو محمد الدارمي قال أخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال: حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضباً محنوذاً قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قل ما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

الضب، فقالت امرأة من نسوة الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن قلن: هذا الضب، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقال خالد بن الوليد: أتحرم الضب يا رسول الله؟ قال أراه لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد: اجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني.

الصفحة : 1258

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق العطار وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغداديون قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا أحمد بن واقد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: أخذ الراية زيد، فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم.
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن بدمشق قال: أخبرنا جدي أبو القاسم الحسين بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن محمد المصيصي المعروف بابن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وأبو نصر محمد ابن أحمد بن الجندي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر المعروف بابن أبي العقب قال: أخبرنا

أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي قال حدثنا محمد بن عائذ القرشي قال: فأخبرني الوليد يعني ابن مسلم قال: فحدثني أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان عن من حدثه ذلك الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه لما قتل عبد الله بن رواحة جال الناس جولة وأخذ الراية رجل من الأنصار فقاتل بها، إذ مر به خالد بن الوليد فقال له الأنصاري: يا خالد خذ الراية، قال: أنت أحق بها، أنت أخذتها، قال له الأنصاري: أنت أحق بها فإنك أشجع مني، فأخذها خالد.
قال الوليد: فحدثني العطاف بن خالد المخزومي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه في مجلسه فقال: التقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل زيد ابن حارثة، وأخذ الراية جعفر ثم مكث ما شاء الله أن يمكث، ثم قتل جعفر، وأخذ الراية عبد الله بن رواحة، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم قتل ثم قال: أخذ الراية خالد بن الوليد، ثم قال الآن حمي الوطيس.
قال الوليد: حدثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وهو يخبر عن وقعتهم، ثم قال: أخذ الراية خالد بن الوليد نعم عبد الله وأخو العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين.
أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن زكريا الطريثيثي، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم من محمد بن حشيش، ح.
وأخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف المعروف والده بأزرتق قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبو المظفر أحمد بن محمد بن علي الكاغدي. قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون. وقال أبو المظفر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن زكريا قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي قال: حدثنا أبو يوسف

يعقوب بن سفيان الفسوي قال: حدثنا وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي قال: لما استعمل أبو بكر خالد بن الوليد على قتال أهل الردة كلم في ذلك فأبى أن يرده، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نعم الفتى خالد، ونعم أخو العشيرة، وخالد بن الوليد سيف من سيوف الله عز وجل سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين، ثم قال لي أبو بكر رضي الله عنه: يا وحشي اخرج فجاهد في سبيل الله كما جاهدت لتصد عن سبيل الله، قال: فخرجت مع خالد.

الصفحة : 1259

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي قال: أخبرنا أحمد بن أبي منصور قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا الهيثم بن كليب قال: حدثنا ابن المنادي قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا ضمرة. قال الشيباني: أخبرني عن أبي العجماء قال: قيل لعمر بن الخطاب: لو عهدت يا أمير المؤمنين؟ قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال: لم استخلفته على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: لخالد سيف من سيوف الله سله على المشركين.
وقال الحافظ أبو القاسم: كذا قال، وإنما هو أبو العجفاء السلمي، واسمه هرم بن نسيب، شامي.
قال الحافظ: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي أحمد قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الله بن عمير قال: استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح

على الشام وعزل خالد بن الوليد قال: فقال خالد بن الوليد: بعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، فقال أبو عبيدة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة.
وقال الحافظ: أخبرنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قريء على إبراهيم ابن منصور قال: أخبرنا أبو بكر بن المقريء قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا عبد الله بن عون الخزاز قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبي أوفى قال: شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خالد لم تؤذي رجلاً من أهل بدر، لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله، فقال: يا رسول الله يقعون فيّ فأردّ عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله عز وجل صبة الله على الكفار.
أخبرنا الشريف أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن هاشم بن الحسين الهاشمي الصالحي، وأبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن مشرف الحلبيان بها قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن فارس قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: حدثنا الجعفي عن زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان بين خالد ابن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف بعض ما يكون بين الناس قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذروا لي أصحابي أو أصيحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه.
أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن

سهل بن بشر الإسفرائيني قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساعياً على الصدقة، فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد، والعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً إن خالداً قد احتبس أدراعه واعتاده في سبيل الله، وأما العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي علىّ ومثلها معها، ثم قال أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه.

الصفحة : 1260

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم أزهر بن طاهر إذناً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي قال: أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عيسى هو ابن يزيد القراطيسي قال: حدثنا إسحق بن محمد عن أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح وعطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة من هذا؟ فأقول فلان، فيقول: نعم عبد الله فلان، ويمر يقول: من هذا يا أبا هريرة؟ فأقول: فلان، فيقول: بئس عبد الله، حتى مرّ خالد بن الوليد فقلت: هذا خالد بن الوليد يا رسول الله، فقال: نعم عبد الله، خالد سيف من سيوف الله.
أخبرنا عمر بن محمد المؤدب إذناً قال: أنبأنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيي ابنا الحسن بن البناء قالا:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير ابن بكار قال: حدثني محمد بن سلام قال: حدثني محمد بن حفص التميمي قال: لما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشي يكيد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت له منه ناحية، فقال له: يا عمر تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران، قال: قلت وكذاك هو أيها الملك؟ قال: نعم، قال: فأنا أبايعك له فبايعه على الإسلام، ثم قدم مكة فلقي خالد بن الوليد بن المغيرة، فقال له: ما رأيك؟ قال: قد استقام الميسم والرجل نبي، قال: فأنا أريده، قال: وأنا معك، قال له عثمان بن أبي طلحة: وأنا معك، فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.
قال: وحدثنا الزبير قال: قال محمد بن سلام: قال لي أبان بن عثمان: فقال: عمرو بن العاص: فكنت أسن منهما، فقدمتهما لأستدبر أمرهما، فبايعا على أن لهما ما تقدم من ذنوبهما فأضمرت أن أبايعه على أن لي ما تقدم وما تأخر، فلما أخذت بيده وبايعته على ما تقدم نسيت ما تأخر، قال محمد بن سلام: قال محمد بن حفص، فقال ابن الزبعرا:

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا * وملقى نعال القوم عند المقبل
وما عقد الآباء من كل حلفة * وما خالد من مثلها بمحلل
أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي * وما تبتغي عن مجد بيت مؤثل

قال: وأنشدني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك هذا الشعر مخالفاً به في الألفاظ. قال: وقال عمي مصعب بن عبد الله: أقبل عمرو بن العاص من عند النجاشي فلقي عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد بالهدة يريدان الهجرة فمضى معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا مرجا بن أبي الحسن بن شقيرة الواسطي قال: أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الواسطي بها قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أخبرنا عيسى ابن علي بن عيسى قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا داود بن عمرو قال: أخبرنا أبو راشد المثنى بن زرعة بن محمد بن إسحق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي عن حبيب بن أوس قال: حدثني عمرو ابن العاص من فيه قال: لما انصرفنا من الأحزاب عند الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم: والله إني أرى أمر محمد يعلو الأمر علواً منكراً، وإني قد رأيت رأياً فما ترون فيه؟ قالوا: وما ذاك الذي رأيت؟ قال: قلت رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون معه فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا، فلم يأتنا منهم إلا خير؟ قالوا: هذا الرأي، قلت: فاجمعوا له ما نهدي له، وكان أحب ما يهدي إليه من أرضنا الأدم، فجمعنا له أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فو الله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه، قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده قال: فقلت لأصحابي: هذا عمرو ابن أمية، ولو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت به ذلك رأت قريش أن قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد، قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحباً بصديقي، أهديت لنا من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أهديت لك أدماً كثيراً، ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه، ثم قلت له:

أيها الملك قد رأينا رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطينيه لأقتله، قد أصاب من أشرافنا. قال: فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، لو اتسعت الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت: أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك، قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام! قال: قلت: أيها الملك أكذلك هو؟ قال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله على الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قال: قلت: أتبايعني على الإسلام؟ قال: نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي وما كان عليه فكتمت إسلامي فأتيت خالد بن الوليد، وذلك قبيل الفتح، وهو مقتبل من مكة، فقلت: أين يا أبا سليمان؟ فقال: والله لقد استقام المنير وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم حتى متى، قال: قلت: فأنا والله ما جئت إلا للإسلام، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت: يا رسول الله إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي، قال: ولا أذكر ما تأخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما قبله، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها، قال: فبايعت ثم انصرفت.

الصفحة : 1262

أخبرنا أبو اليمن الكندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: فحدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: سمعت أبي يحدث يقول: قال خالد بن الوليد: لما أراد

الله بي من الخير ما أراد، قذف في قلبي حب الإسلام، وحضرني رشدي، وقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمداً سيظهر، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر آمنا منا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خبرة فأطلع على ما في أنفسنا من الهموم به، فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك مني موقعاً، وقلت: الرجل ممنوع وافترقنا، وعدل عن سنن خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشاً بالحديبية ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي: أي شيء بقي أين المذهب، إلى النجاشي فقد اتبع محمداً وأصحابه آمنون عنده فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجم تابع أو قيم في داري فمن بقي؟ فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم، عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إليَّ كتاباً فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم.
أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك علي الإسلام، وعقلك عقلك، ومثل الإسلام جهله أحد، وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به، فقال: ما مثل خالد جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقد مناه على غيره، فاستدرك يا أخي ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة.
قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام، وسرني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصفحة : 1263

قال خالد: وأرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جديبة، فخرجت إلى بلد أخضر واسع، فقلت: إن هذه لرؤيا، فلما قدمت المدينة قلت: لأذكرنها لأبي بكر، قال: فذكرتها، فقال: هو مخرجك الذي هداك الله للإسلام، والضيق الذي كنت فيه الشرك، فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: من أصاحب إلى محمد؟ فلقيت صفوان بن أمية، فقلت: يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه إنما نحن أكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فإن شرف محمد لنا شرف، فأبى أشد الإباء وقال: لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته أبداً فافترقنا، وقلت: هذا رجل موتور يطلب وتراً قتل أبوه وأخوه ببدر، فلقيت عكرمة بن أبي جهل، فقلت له ما قلت لصفوان، فقال لي مثل ما قال صفوان، قلت: فاطو ما ذكرت لك، قال: لا أذكره وخرجت إلى منزلي، فأمرت براحلتي تخرج إلي إلى أن ألقى عثمان بن طلحة، فقلت: إن هذا لي صديق ولو ذكرت له ما أريد، وذكرت من قتل أبائه، فكرهت أذكره، فقلت وما علي وأنا راحل من ساعتي، فذكرت له ما صار الأمر إليه، وقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب عليه ذنوب من ماء خرج، قال: فقلت له: نحواً مما قلت لصاحبيه، فأسرع الإجابة وقال: لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو، وهذه راحلتي بفج مناخة، قال: فاتعدت أنا وهو يأجج أن سبقني أقام وإن سبقته أقمت عليه، قال: فأدلجنا سحره فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج، فغدونا حتى التقينا إلى الهدة، فنجد عمرو بن العاص بها فقال: مرحباً بالقوم، قلنا: وبك قال: أين مسيركم؟ قلنا: ما أخرجك قال: فاصطحبنا جميعاً حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهر الحرة ركابنا، وأخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا، فلبست من صالح ثيابي، ثم عمدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أخي فقال: أسرع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم، فأسرعت المشي

فطلعت فما زال يتبسم حتى وقفت عليه، فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير، قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً عن الحق فادع الله يغفرها لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام يجب ما قبله، قلت: يا رسول الله على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما وضع عنه من صد عن سبيلك، قال خالد: فقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قدومنا في صفر من سنة ثمان، فو الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بي أحداً من أصحابه فيما حزبه.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو محمد ابن زبر قال: حدثنا العباس بن محمد بن حاتم قال: حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي الأسود قال: سألت الأصمعي عن خالد بن الوليد متى أسلم، قال: ما بين الحديبية وخيبر.

أخبرنا أبو نصر القاضي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وفيها يعني سنة ست أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وقال في سنة سبع فيها: أسلم أبو هريرة وعمران ابن حصين زمن خيبر، وخالد بن الوليد بين الحديبية وخيبر.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان

قال: حدثنا أبي قال: قال الواقدي: لم يشهد خالد بن الوليد خيبر إنما هاجر خالد بن الوليد أول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة.

الصفحة : 1264

أخبرنا أبو حفص المكتب إذنا قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء في كتابه قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: وولد الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله، وكان مباركاً ميمون النقيبة.
قال: وحدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب: هاجر يعني خالداً بعد الحديبة هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها، ولم يزل يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل، ويكون في مقدمته في مهاجرة العرب، وشهد فتح مكة، ودخل في مهاجرة العرب في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، ودخل الزبير ابن العوام في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة.
أنبأنا الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن الأصبهاني قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أمه لبابة الكبرى، ويقال عصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال هي خالة بني العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا سليمان، مات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين.

وقال الكندي: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إجازة أو سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الثالثة: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا سليمان، وأمه عصماء، وهي لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان، وهي أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، مات بحمص سنة إحدى وعشرين، وأوصى إلى عمر بن الخطاب، ودفن في قرية على ميل من حمص. قال الواقدي: فسألت عن تلك القرية فقيل لي قد دثرت.
وقال علي بن أبي محمد: أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز ابن أحمد قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: أخبرنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، يكنى أبا سليمان. قال عبد الرحيم يعني ابن إبراهيم: مات بالمدينة.
أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي المدائني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: ومن بني مخزوم من يقظة بن مرة بن كعب بن

لؤي خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة، يكنى أبا سليمان، أسلم يوم الأحزاب، ويقال أنه أسلم مع عمرو بن العاص في صفر سنة ثمان من الهجرة، وقد جاء في الحديث أنه شهد خيبر، وكانت خيبر في أول سنة سبع، وقال مالك بن أنس: سنة ست، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب فيما ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، ويقال أنه توفي بالمدينة سنة اثنتين وعشرين، ويقال أنه توفي بحمص سنة إحدى وعشرين.

الصفحة : 1265

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: حدثنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان القرشي، مات على عهد عمر، من المهاجرين، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله، قاله سليمان ابن حرب عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رياح عن أبي قتادة.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا عبد الوهاب ابن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في تسمية من شهد فتح دمشق: خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، يكنى أبا سليمان، كان أميراً على ربع، قال عبد الرحمن بن إبراهيم: توفي خالد بن الوليد بالمدينة.

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام إذنا قال: أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحافظ قال: أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه لبابة الكبرى ويقال لها عصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، وهي خالة بني العباس بن عبد المطلب، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله، مات بحمص سنة إحدى وعشرين، وأوصى إلى عمر بن الخطاب، ودفن في قرية على ميل من حمص.

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعد بن عثمان بن السكن قال: ومنهم يعني من اسمه خالد من الصحابة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب ويكنى أبا سليمان القرشي بابنه سليمان، يقال أسلم قبل فتح مكة وهاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها.

وروى جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل خالد ابن الوليد أحاديث منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين، ولم يزل خالد يجاهد الكفار حتى قبض الله رسوله، ثم استعمله أبو بكر الصديق في غزوة اليمامة، فكان أميرهم يومئذ وفتح الله عليه، ثم استعمله عمر بعد ذلك فافتتح

دمشق سنة أربع عشرة، ثم عزله عمر وولى مكانه أبو عبيدة بن الجراح.
كان لخالد أخوان: الوليد وهشام أسلما وحسن إسلامهما، وأم خالد بن الوليد لبابة بنت الحارث بن حزن من بني عبد الله بن هلال، وتوفي خالد بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين، ويقال توفي بالمدينة والله أعلم، وهو معدود فيمن سكن الشام من الصحابة، وقد روى عنه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس والمقدام بن معد يكرب، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة وغيرهم، وروي عن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث.
أنبأنا أبو نصر القاضي قال. أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا شجاع بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، أبو سليمان، وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله عز وجل، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، ومات بحمص سنة إحدى وعشرين ومات على عهد عمر.

الصفحة : 1266

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا محمد بن طاهر قال: أخبرنا مسعود بن ناصر قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكلاباذي قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو سليمان المخزومي القرشي المدني سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كذا قال: الواقدي، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عباس وقيس بن أبي حازم في الأطعمة، مات في عهد عمر بن الخطاب

وقال الواقدي: مات بحمص سنة إحدى وعشرين وأوصى إلى عمر بن الخطاب، وقال ابن نمير مثله، ولم يذكر وصيته.
أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه من مكة قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال: خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان وقيل أبو الوليد، أمه لبابة الصغرى، وقيل بل هي لبابة الكبرى، والأكثر على أن أمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن الحزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ولبابة أمه بني العباس بن عبد المطلب، لأن لبابة الكبرى زوج العباس وأم بنيه.
كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت القبة والاعنه، فإنه كان يكون على خيول قريش في الحروب، ذكر ذلك الزبير واختلف في وقت إسلامه وهجرته، فقيل هاجر خالد بعد الحديبية، وقيل بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة، وقيل بل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة، وكان خالد على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع، وكانت هجرته مع عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها، ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فأبلى فيها، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العزى

وكان بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومضى بنخلة فهدمها وجعل يقول:

كفرانك اليوم ولا سبحانك * إني رأيت الله قد أهانك

قال: أبو عمر لا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح.

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان فيما أجازه لنا قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأبو سليمان المخزومي، سيف الله وصاحب رسول الله في بعض مغازيه.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب ومالك بن الحارث الأشتر، واليسع بن المغيرة المخزومي، وأبو عبد الله الأشعري، واستعمله أبو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الأعراب بنجد ثم وجهه إلى العراق، ثم وجهه إلى الشام وأمره على أمراء الشام، وهو أحد الأمراء الذين ولوا فتح دمشق.

وقال الحافظ: حدثنا أبو بكر يحيى بن إبراهيم قال: أخبرنا نعمة الله بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال: أخبرنا سفيان بن محمد بن سفيان قال: حدثني الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن علي بن عمر عن رواد بن الجراح عن محمد بن إسحق قال: سمعت أبا عمر الضرير يقول: خالد بن الوليد أبو وهب.

قال الحافظ: كذا قال والمحفوظ أبو سليمان.

وقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال: أخبرنا أبو بكر المغربي قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا علي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي له صحبة.

الصفحة : 1267

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: خالد بن الوليد ابن المغيرة يكنى أبا سليمان سيف الله.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو سليمان خالد بن المغيرة المخزومي.
أخبرنا أبو نصر القاضي كتابة قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو السعود بن المجلي قال: حدثنا أبو الحسين بن المهتدي، ح.
قال: وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبي أبو يعلى قالا: أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: أخبرنا محمد بن مخلد قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري: حدثكم الهيثم بن عدي قال: قال ابن عباس، ح.
قال: وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد قال: أخبرنا نصر بن إبراهيم قال: أخبرنا سليم بن أيوب قال: أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال: حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول: خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان.
أنبأنا ابن طبرزد عن أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام على ابن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: سمعت أبي يقول: خالد بن الوليد أبو سليمان.
وقال ابن طبرزد: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال: أخبرنا الحسن الحمامي قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان.
أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو

الحسن بن السقاء وأبو محمد بن بالويه قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: وكنية خالد بن الوليد أبو سليمان.
أخبرنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين ابن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا رضوان بن أحمد إجازة قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق قال: وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة وبعث إلى خالد ابن الوليد أن لا يقتلن أحداً، وأتاه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك بقتل من لقيت، فقتل، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: مه، أغلبتم؟ فقالوا: غلبنا والله، فقال: سأقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم، قالوا: وصلتك رحم.
وقال: وبعث إلى خالد بن الوليد: ما حملك على ذلك؟ فقال: يا رسول الله أرايت، إن كنت أمرتني أن آمره أن لا يقتل أحداً، فذهب وهمي إلى أن أقول له: اقتل من لقيت لشيء أراده الله، فكف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث قال: مر خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال:

كفرانك لا سبحانك * إني رأيت الله قد أهانك

ثم مضى.
أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة إذنا إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني أبي قال: حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حنين عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى العزى، وكانت لهوازن، وكانت سدنتها بنو سليم فقال: انطلق فإنه تخرج عليك

امرأة شديدة السواد طويلة الشعر، عظيمة الثديين قصيرة، قال: فقالوا يحرضونها:

يا عز شدي شدة لا سوى لها * على خالد ألقي الخمار وشمري

فإنك إن لم تقتلي اليوم خالداً * تبوئي بذنب عاجل وتنصري

فشد عليها أبو سليمان فضربها فقتلها، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا خالد ما صنعت؟ قال: قتلتها، قال: ذهبت العزى ولا عزى بعد اليوم.

الصفحة : 1268

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذنا إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد يعني الهذلي عن سعيد بن عمرو الهذلي قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمة لعشر ليال بقين من رمضان، فبث السرايا في كل وجه، وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام، فخرج هشام بن العاص في مائتين قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها فخرج خالد بن الوليد في ثلاثين فارساً من أصحابه حتى انتهى إليها فهدمها ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هدمت؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا قال: فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها، فرجع خالد وهو مغتبط فلما انتهى إليها جرد سيفه فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها.

قال خالد: وأخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح:

أعزى شدي شدة لا تكذبي * أعزى فالقي القناع وشمري
أعزى إن لم تقتلي اليوم خالداً * فبوئي بذنب عاجل وتنصري
قال: وأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول:
كفرانك لا سبحانك * إني وجدت الله قد أهانك
قال: فضربها بالسيف فخزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: نعم تلك العزى قد أيست أن تعبد ببلادكم أبداً، ثم قال خالد: أي رسول الله، الحمد لله الذي أكرمنا بك وأنقذنا من الهلكة، ولقد كنت أرى أبي يأتي العزى نحيره مائة من الإبل والغنم فيذبحها للعزى، ويقيم عندها ثلاثاً ثم ينصرف إلينا مسروراً، فنظرت إلى ما مات عليه أبي، وذلك الرأي الذي كان يعاش في فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا تسمع ولا تبصر، ولا تضر ولا تنفع، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الأمر إلى الله فمن يسره الله للهدى تيسر ومن يسر للضلالة كان فيها.
وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان، وكان سادنها أفلح بن النضر الشيباني من بني سليم، فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو حزين، فقال له أبو لهب: مالي أراك حزيناً؟ قال: أخاف أن تضيع العزى من بعدي، قال أبو لهب: فلا تحزن فأنا أقوم عليها من بعدك فجعل كل من لقي قال: إن تظهر العزى كنت قد اتخذت يداً عندها بقيامي عليها، وإن يظهر محمد على العزى، ولا أراه يظهر فابن أخي، فأنزل الله عز وجل: "تبت يدا أبي لهب وتب" ويقال أنه قال هذا في اللات.
أنبأنا ابن طبرزد قال أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء إجازة إن لم يكن سماعاً منهما أو من أحدهما قالا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: فكان خالد يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سليم،

وجرح فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزمت هوازن في رحلة فنفث على جراحة فانطلق منها وبعثه إلى الغميصاء، وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة، ومعه بنو سليم فاستباحهم، فادعوا الإسلام، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حضر مؤتة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون إلى خالد فانحاز بهم فعيرهم المسلمون حين رجعوا إلى المدينة فقالوا لهم: أنتم الفرارون، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بل أنتم الكرارون فكف الناس عنهم.
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي المعروف بابن البن قراءة عليه بدمشق وأنا أسمع قال أخبرنا جدي أبو القاسم الحسين بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن محمد المصيصي المعروف بابن أبي العلاء.

الصفحة : 1269

قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو نصر محمد بن أحمد بن الجندي قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر المعروف بابن أبي العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: فأخبرني الوليد يعني ابن مسلم قال: فحدثني العطاف بن خالد وغيره أن خالد بن الوليد يعني يوم مؤتة بات لم يصبح غادياً وقد جعل مقدمته ساقه وساقته ميمنة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فأنكروا ما جاء به من خلاف ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم، وقالوا قد جاءهم مدد فانهزموا وقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم.
قال الوليد: وأما السلامي فإنه أخبر عن غير واحدٍ أن خالد بن الوليد لما أخذ الراية قاتلهم قتالاً شديداً، ثم انحاز الفريقان كل عن كل قافلاً عن غير هزيمة، فقفل المسلمون على طريقهم التي أخذوا منها حتى مروا بتلك

القرية والحصن الذين كانوا شدوا على ساقتهم وقتلوا منهم رجلاً، فحاصروهم في حصنهم حتى فتحه الله عليهم عنوة، فقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم في بقيع إلى جانب حصنهم صبرا فيها سمى ذلك البقيع بقيع الدم إلى اليوم، وهدموا حصنهم هدماً لم يعمر بعده إلى اليوم.
قال الوليد: فحدثني عبد الله بن المبارك عن، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت خالد بن الوليد يخبرنا بالحيرة فقال: لقد رأيتني يوم مؤتة وقد انقطع في يدي تسعة أسياف حتى وقعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد من لفظه قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال خالد بن الوليد: لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فصبرت في يدي صفيحة يمانية.
أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حموية قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي قال: حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أحسبه قال إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، وجعل خالد بهم قتلاً وأسراً، قال: ثم دفع إلى كل رجل منا أسيراً حتى إذا

أصبح يوماً أمرنا فقال: ليقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر، فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، قال: فقدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر له ما صنع خالد، فقال: فرفع يديه فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين أو ثلاثاً.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

الصفحة : 1270

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد على النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعدما صنع ببني جذيمة عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع فقال: يا خالد أخذت بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك الله، قال: وأعانه عمر بن الخطاب على خالد، فقال خالد: أخذتهم أبيك، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفان، ثم التفت إلى عثمان فقال: أنشدك الله هل علمت أني قتلت قاتل أبي؟ فقال عثمان: اللهم نعم، ثم قال عبد الرحمن: ويحك يا خالد ولو لم أقتل أبي كنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية؟ قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ قال: أهل السرية كلهم يخبرونا أنك وجدتهم قد بنوا المساجد وأقروا بالإسلام ثم حملتهم على السيف قال: جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أغير عليهم فأغرت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وغالظ عبد الرحمن، وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب عليه وبلغه ما صنع بعبد الرحمن فقال: يا خالد ذروا لي أصحابي متى ينك أنف المرء ينكى المرء، ولو كان أحد ذهبا تنفقه قيراطاً قيراطاً في سبيل الله لم تدرك غدوة أو روحة من غدوات أو روحات عبد الرحمن.

قال: وحدثنا الواقدي قال: حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر رضي الله عنه لخالد: ويحك يا خالد أخذت بني جذيمة بالذي كان من أمر الجاهلية أو ليس الإسلام قد محا ما كان في الجاهلية؟ فقال: يا أبا حفص والله ما أخذتهم إلا بالحق أغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لي بداً إذ امتنعوا من قتالهم فأسرتهم، ثم حملتهم على السيف، فقال: أي رجل تعلم عبد الله بن عمر؟ قال: أعلمه والله رجلاً صالحاً، قال: فهو الذي أخبرني غير الذي أخبرتني، وكان معك في ذلك الجيش، قال خالد: فإني استغفر الله وأتوب إليه، قال: فانكسر عنه عمر وقال: ويحك إئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك.

وقال: وحدثنا الواقدي قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أهله عن أبي قتادة وكان في القوم قال: لما نادى خالد في السحر من كان معه أسير فليدافه. أرسلت أسيري وقلت لخالد: اتق الله فإنك ميت وإن هؤلاء قوم مسلمون، قال: رحمك الله يا أبا قتادة إنه لا علم لك بهؤلاء، قال أبو قتادة: فإنما يكلمني خالد على ما في نفسه من الترة عليهم.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون قال: حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا الحكم بن ظهير عن السري عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر، قال: فخرجوا حتى إذا أتوا قريباً من القوم الذين أرادوا أن يصبحوهم، نزلوا في بعض الليل، قال: وجاء القوم النذير فهربوا حيث بلغهم، قال: فأقام رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فأمر أهله فتحملوا، ثم قال: قفوا حتى أسلم، ثم جاء حتى دخل على عمار فقال: يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي إن أنا أقمت، فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم؟ قال: فقال له عمار: فأقم فأنت آمن، فانصرف الرجل هو وأهله.

الصفحة : 1271

قال: وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا، فأخذ الرجل هو وأهله، فقال له عمار: لا سبيل لك على الرجل قد أسلم، قال: وما أنت وذاك أتجير عليَّ وأنا الأمير؟ قال: نعم أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد آمن، ولو شاء أن يذهب كما ذهب أصحابه، فأمره بالمقام لإسلامه، فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عمار الرجل وما صنع فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان عمار، ونهى يومئذ أن يجير أحد على أمير، فتشاتما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال خالد: يا رسول الله أيشتمني هذا العبد عندك أما والله لولاك ما شتمني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كف يا خالد عن عمار فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله عز وجل، ومن يشتم عماراً يشتمه الله عز وجل، ومن يلعن عماراً يلعنه الله عز وجل، ثم قام عمار فولى وأتبعه خالد بن الوليد حتى أخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضي ونزلت هذه الآية: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" أمراء السرايا "فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول" فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه "ذلك خير وأحسن تأويلا" يقول خير عاقبة.

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة عن عثمان بن محمد الأخنسي عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يغير على بني كنانة إلا أن يسمع آذاناً أو يعلم إسلاماً.

فخرج حتى انتهى إلى بني جذيمة فامتنعوا أشد الامتناع، وقاموا وتلبسوا السلاح فانتظرتهم صلاة العصر والمغرب والعشاء لا نسمع آذاناً ثم حمل عليهم فقتل من قتل وأسر من أسر، فادعوا بعد الإسلام.

قال عبد الملك: وما عتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، ولقد كان المقدم حتى مات، ولقد خرج معه بعد ذلك إلى حنين على مقدمته، وإلى تبوك، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة الجندل فسبا من سبا، ثم صالحهم، ولقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلحارث بن كعب إلى نجران أميراً وداعياً إلى الله، ولقد خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته، فكانت في مقدم قلنسوته، فكان لا يلقى أحداً إلا هزمه الله تعالى.

ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول: القلنسوة القلنسوةَ، فقيل له بعد ذلك: يا أبا سليمان عجباً لطلبك القلنسوة وأنت في حومة القتال؟ فقال: إن فيها ناصية النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ألق بها أحداً إلا ولى.

ولقد توفي خالد يوم توفي وهو مجاهد في سبيل الله وقبره بحمص فأخبرني من غسله وحضره ونظر إلى ما تحت ثيابه ما فيه مصح ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ولقد كان عمر بن الخطاب الذي

بينه وبينه ليس بذلك ثم يذكره بعد فيترحم عليه ويتندم على ما كان صنع في أمره ويقول: سيف من سيوف الله تعالى، ولقد نزل رسول الله حين هبط من لفت في حجته ومعه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقال الرجل: فلان قال: بئس عبد الله فلان، ثم طلع آخر فقال: من الرجل؟ فقال: فلان، فقال: بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد، فقال: من هذا؟ قال: خالد بن الوليد، قال: نعم عبد الله خالد بن الوليد.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلى إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الديباجي قال: حدثنا علي ابن عبد الله بن مبشر الواسطي قال: حدثنا محمد بن حرب أبو عبد الله النسائي قال: حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام عن عروة أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد إلى بني سليم حين ارتدوا عن الإسلام فقتل وحرق بالنار، فكلم عمر أبا بكر فقال: بعثت رجلاً يعذب بعذاب الله انزعه، فقال أبو بكر: لا أشيم سيفاً سله الله عز وجل على الكفار، حتى يكون الله الذي يشيمه.

الصفحة : 1272

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذناً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قال: حدثنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن أبيه قال: لما كان يوم اليرموك فقد خالد بن الوليد قلنسوة له، فقال اطلبوها فطلبوها فلم يجدوها، فقال: اطلبوها فطلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة وسخة

فقال: اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فبدر الناس إلى شعره فسبقتهم إلى ناصية فجعلتها في هذه القلنسوة فما شهدت قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر.
وقال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن كليب قال: سمعت شيخين في المسجد ممن سمع خالد بن الوليد قال أحدهما لصاحبه: أتذكر ما لقينا يوم الكمة بسباطة الحيرة؟ قال: نعم ما لقينا يوماً قط أشد منه، وقعت كمة خالد بن الوليد فقال: التمسوها وغضب فوجدناها فوضعها على رأسه، ثم اعتذر إلينا فقال: لا تلوموني فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه فانتهبنا شعره، فوقعت ناصيتة بيدي فجعلتها ناصية في هذه الخرقة، فإنما شق على حين وقعت.
أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن عمرو عن الشعبي قال: لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال: لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة أسياف، وما لقيت قوماً كقوم من أهل فارس، وما لقيت من أهل فارس قوماً كأهل أليس.
أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد ابن المسيح قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال قال: أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال: أخبرنا علي بن أحمد بن إسحق البغدادي قال: أخبرنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال: أخبرنا الحسين ابن زياد التميمي عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي النصري قال: وحدثني إسماعيل

بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت خالد بن الوليد وهو بالحيرة آمناً ما يخاف أحداً، وهو متوشح ثوباً قد شد طرفيه في عنقه وقد سمعته وهو يقول بالحيرة: لقد اندق في يدي تسعة أسياف يوم مؤتة وبقي في يدي صفيحة يمانية.

الصفحة : 1273

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش العكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا العكلي قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن عوانة ابن الحكم وشرقي بن قطامى وأبي مخنف قالوا: لما انصرف خالد بن الوليد من اليمامة ضرب عسكره على الجرعة التي بين الحيرة والنهر وتحصن منه أهل الحيرة في القصر الأبيض، وقصر ابن بقيلة، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى نفدت، ثم رموه بالخزف، من آنيتهم، فقال له ضرار بن الأزور: مالهم مكيدة أعظم مما ترى فبعث إليهم إبعثوا إليَّ رجلاً من عقلائكم أسائله ويخبرني عنكم، فبعثوا عبد المسيح ابن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة، فأقبل يمشي إلى خالد، فلما رآه قال: ما لهم أخزاهم الله بعثوا إلي رجلاً لا يفقه فلما دنا من خالد قال: أنعم صباحاً أيها الملك، فقال خالد: قد أكرمنا الله بغير هذه التحية بالسلام، ثم قال له خالد: من أين أقصي أثرك؟ قال: من ظهر أبي، قال: من أين خرجت؟ قال: من بطن أمي، قال: على ما أنت؟ قال: على الأرض، قال: فيم أنت ويحك؟ قال: في ثيابي، قال: أتعقل؟ قال: نعم وأقيد، قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل

واحد، قال خالد: ما رأيت كاليوم قط أسائله عن شيء وينحو في غيره، قال: ما أجبتك إلا عما سألت عنه، فاسأل عما بدا لك، قال: كم أتى لك؟ قال: خمسون وثلاثمائة، قال: أخبرني ما أنتم؟ قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا، قال فحرب أنتم أم سلم؟ قال: بل سلم، قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها لنحبس السفيه حتى ننهاه بالحليم.

قال: ومعه سم ساعة يقلبه في يده، فقال له: ما هذا معك؟ قال: هذا السم، قال: فما تصنع به؟ قال: أتيتك فإن رأيت عندك ما يسرني وأهل بلدي حمدت الله، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ضيماً وبلاءً فآكله وأستريح، وإنما بقي من عمري يسير، فقال: هاته فوضع في يد خالد، فقال: بسم الله وبالله رب الأرض، ورب السماء الذي لا يضر مع اسمه داء ثم أكله فتجلته غشية فضرب بذقنه على صدره، ثم عرق وأفاق فرجع ابن بقيلة إلى قومه، فقال: جئت من شيطان أكل سم ساعة فلم يضره أخرجوهم عنكم فصالحوهم على مائة ألف، فقال له خالد: ما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترقأ إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج إلى الشام في قرى متواترة ما تزود رغيفاً، وقد أصبحت خراباً يبابا وكذلك دأب الله في العباد والبلاد، وقال عبد المسيح حين رجع:

أبعد المنذرين أرى سواماً * يروح بالخورنق والسدير
تحاماها فوارس كل حي * مخافة ضيغم عالي الزئير
وبعد فوارس النعمان أرعى * رياضاً بين ذروة والحفير
فصرنا بعد هلك أبي قبيس * كمثل الشاء في يوم المطير
تقسمها القبائل من معد * علانية كأيسار الجزور
وكنا لا يباح لنا حريم * فنحن كصرة الناب الضجور
كذاك الدهر دولته سجال * يصرف بالمساءة والسرور

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد

بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: حدثنا يونس ابن إسحق قال: حدثنا أبو السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة فنزل على قوم بني أم المرازبة، فقال لهم ائتوني بالسم، فلما أتوه به وضعه في راحته، ثم قال: بسم الله فاقتحمه فلم يضره بإذن الله شيئاً.
وقال محمد بن سعد: أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت خالد بن الوليد أتي بسم، فقال: ما هذا؟ قالوا: سم، فقال بسم الله وشربه، وأشار سفيان بيده إلى فيه، قال عبد الله بن الزبير: وذلك بالحيرة.

الصفحة : 1274

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس، وأبو المظفر حامد بن العميد أبي المظفر بن أميري القاضي الفزويني بحلب قالا: أخبرنا شهدة بنت أحمد الفرج الآبري، وأخبرنا محفوظ بن هلال بن محفوظ الرسعني بها قال: أخبرنا شهدة إجازة قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحق السهمي عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن خيثمة قال: أتي خالد ابن الوليد برجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.
قال: وحدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني قومي عن رجل منهم يقال له صعصعة قال: فشت الخمر في عسكر خالد بن الوليد، فجعل يطوف عليهم، وكان

رجل منا بعث به أصحابه فاشترى زقاً من خمر وحمله بين يديه، فاستقبله خالد كفة لكفة، فقال: ما هذا؟ قال: خل قال جعله الله خلاً فانطلق به إلى أصحابه ففتحوه فإذا خل كأجود ما يكون من الخل.
أخبرنا.... قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان عن أبيه أن خالداً أتى في قنسرين برجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله خلاً، فأكلت منه فإذا هو خل مسطار، وأقبل الرجل يعدو.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الباقي إذناً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد قال: قال خالد بن الوليد عند موته: ما كان في الأرض ليلة أحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو، فعليكم بالجهاد.
وقال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا الوليد ابن عبد الله بن جميع قال: حدثني رجل أثق به أن خالد بن الوليد أم بالناس بالحيرة فقرأ من سور شتى، ثم التفت إلى الناس حين انصرف فقال: شغلني عن تعليم القرآن الجهاد.
قال: وحدثنا بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا إسماعيل عن قيس قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد منعني كثيراً من القراءة الجهاد في سبيل الله عز وجل.
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن الفضل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله

ابن عمر العمري قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثنا يعلى قال: حدثنا إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال: طلق خالد بن الوليد امرأته فقال: أما إني لم أطلقها لشيء رابني منها، ولكن لم يصبها بلاء مذ كانت عندي.
أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن حسن المخزومي عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربود قال: من انتهى إليه الشرف من قريش ووصله الإسلام عشرة نفر من عشر بطون من هاشم، وأمية ونوفل، وأسد وعبد الدار، وتيم، ومخزوم، وعدي، وسهم، وجمح.
قال: فكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد، فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحرب، وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون لها ما يجهزون به الجيش.

الصفحة : 1275

أنبأنا أبو حفص عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عتبة بن جبيرة عن عاصم بن عمر عن قتادة. قال: وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن حنظلة بن علي الأسلمي. قال: وحدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة عن أبيه قال: دخل حديثهم في حديث بعض قال: لما ارتد من ارتد من العرب وامتنعوا من الصدقة شاور أبو بكر الصديق في غزوهم وقتالهم، فأجمع البعثة إليهم وخرج هو بنفسه إلى قناة فعسكر

بها، وأظهر أنه يريد غزوهم بنفسه ليبلغهم ذلك فيكون أهيب لهم، ثم سار في قناة في مائة من المهاجرين، وخالد بن الوليد يحمل لواءه حتى نزل نقعاً وهو ذو القصة وأراد أن يتلاحق به الناس، ويكون أسرع لخروجهم فلما تلاحقوا به استعمل خالد بن الوليد عليهم وأمره أن يسير إلى أهل الردة فيقاتلهم على خمس خصال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان.
ورجع أبو بكر إلى المدينة ومضى خالد بن الوليد ومعه أهل السابقة من المهاجرين والأنصار فأوقع بأهل الردة من بني تميم وغيرهم بالبطاح وقتل مالك بن نويرة ثم أوقع بأهل بزاخة وحرقهم بالنار وذلك أنه بلغهم عنهم مقالة سيئة، وشتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم، ثم مضى إلى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبني حنيفة، حتى قتل مسيلمة وصالح خالد أهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي وكتب إلى أبي بكر: إني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به، وحتى عجف الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح.
وقدم خالد بن الوليد من اليمامة ومعه سبعة عشر رجلاً من وفد بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة وأخوته، فلما دخل خالد بن الوليد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد، متقلداً السيف معتماً، في عمامته أسهم فمر بعمر فلم يكلمه، ودخل على أبي بكر فرأى منه كلما يحب فخرج مسروراً فعرف عمر أن أبا بكر قد أرضاه، فأمسك عن كلامه وإنما كان وجد عمر عليه فيما صنع بمالك ابن نويرة من قتله إياه، وتزوج امرأته وما كان في نفسه قبل ذلك من أمر بني جذيمة.
قال محمد بن عمر: فهذا أثبت عندنا أن خالد بن الوليد رجع من اليمامة إلى المدينة، وقد روى قوم من أهل العلم أن أبا بكر كتب إلى خالد حين فرغ من أهل اليمامة أن يسير إلى العراق ففعل.

أنبأنا أبو حفص قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي إذناً أو سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: ذكر حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة قال: فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة جاءه كتاب من أبي بكر الصديق يأمره بالمسير إلى الشام فيمد أهل الإسلام، فمضى خالد على وجهه فسلك عين التمر فمر بدومة الجندل، فأغار عليهم فقتل بها رجالاً وهزمهم الله وسبى بنت الجودي، ومضى حتى قدم الشام وبها يومئذ أبو عبيدة بن الجراح على جند، ويزيد بن أبي سفيان على جند، وعمرو بن العاص على جند فقدم عليهم خالد بن الوليد بأجنادين فهزم الله عدوه.
وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن أحمد ابن المسلمة قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا أبو حذيفة إسحق بن بشر قال: وأخبرنا السدي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال عمر: أما والله لئن صير الله هذا الأمر إلي لأعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما إنما نصر الله دينه ليس إياهما نصر.
أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحق قال: أخبرنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى التستري قال: حدثنا خليفة العصفري قال: حدثنا معاذ عن ابن عون قال: لما ولي عمر قال: لأنزعن خالداً حتى يعلم أن الله إنما نصر دينه.

الصفحة : 1276

قال: وحدثنا خليفة قال: حدثنا علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة: إني قد استعملتك وعزلت خالداً.
قال الخليفة: وعزل يعني عمر خالد بن الوليد حين ولي، وولى أبا عبيدة ابن الجراح حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها، وشرحبيل ابن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيب بن مسلمة على حمص.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القشيري قالا: أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الزعفراني قال: حدثنا محمد بن الليث قال: حدثنا ابن عثمان قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زيد قال: سمعت الحارث بن يزيد الحضرمي يحدث عن علي بن رباح عن ناشرة بن سمي اليزني قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية فذكر الحديث، وقال فيه: إني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس والشرف، وذا اللسان فنزعته، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح، فقال: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: ما أعذرت يا عمر بن الخطاب، لقد نزعت عاملا إستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأغمدت سيفاً سله رسول الله، ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم، فقال: عمر بن الخطاب: إنك لقريب القرابة حديث السن، مغضب في ابن عمك.
وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالا: أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن مسلمة عن مالك بن أنس قال: قال عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق: إكتب إلى خالد بن الوليد أن لا يعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمرك، قال: فكتب أبو بكر

بذلك فكتب إليه خالد بن الوليد: إما أن تدعني وعملي: وإلا فشأنك بعملك، قال: فأشار عليه عمر بعزله، فقال أبو بكر: من يجزي عني جزاة خالد؟ قال عمر: أنا قال: فأنت.
قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أنيخت الظهر في الدار وحضر الخروج فمشى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقالوا: ما شأنك تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج، وعزلت خالداً وقد كفاك؟ قال: فما أصنع؟ قالوا تعزم على عمر فيجلس وتكتب إلى خالد فيقيم على عمله، ففعل، فلما ولي عمر كتب إلى خالد أن لا تعطي شاة بعيراً إلا بأمري، قال: فكتب إليه خالد بمثل ما كتب إلى أبي بكر، فقال عمر: ما صدقت الله إن كنت أشرت على أبي بكر بأمر ولم أنفذه فعزله، وكن يدعوه إلى أن يستعمله فيأبى إلا أن يخليه يعمل ما يشاء فيأبى عمر.
أنبأنا....
قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان والربيع وأبي حارثة قالوا: فما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوته التي أصاب فيها وقسم منها ما أصاب لنفسه.
وعن أبي المجالد مثله. قالوا: وبلغ عمر أن خالداً دخل الحمام فتدلك بعد النورة بثجير عصفر معجون بخمر، فكتب إليه: بلغني أنك تدلكت بخمر، وإن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنها، وحرم ظاهر الإثم وباطنه وقد حرم مس الخمر إلا أن يغسل كما حرم شربها، فلا تمسوها أجسادكم فإنها نجس وإن فعلت فلا تعودوا، فكتب إليه خالد إنا قيلناها فعادت غسولاً غير خمر فكتب إليه عمر: إني لأظن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء فلا أماتكم الله عليه، فانتهى لذلك، وقال خالد في ذلك:

سهل أبا حفص فإن لدينا * شرائع لا يشقى بهن المسهل
أنجست في الخمر الغسول ولا يرى * من الخمر بثقيف المحيل المخلل
وهل يشبهن طعم الغسول * وذوقه حمياء الخمور والخمور تسلسل

الصفحة : 1277

قال: وحدثنا سيف عن الربيع وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا: وأدرب سنة سبع عشرة خالد وعياض فسارا فأصابا أمراً عظيماً، وكانا توجهاً من الجابية، فرجع عمر إلى المدينة وعلى حمص أبو عبيدة، وخالد تحت يديه على قنسرين، وعلى دمشق يزيد بن أبي سفيان، وعلى الأردن معاوية، وعلى فلسطين علقمة بن محرز، وعلى الأهراء عمرو بن عبسة، وعلى السواحل عبد الله بن قيس، وعلى كل عمل عامل، فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك إلى اليوم، ولم يجاز أمة إلى أخرى خلفها بعد إلا أن يقتحموا عليهم بعد كفر منهم، فيقدموا مسالحهم، واعتدل ذلك سنة سبع عشرة.
قال: وحدثنا سيف عن أبي المجالد والربيع وأبي عثمان وأبي حارثة بإسنادهم قالوا: لما قفل خالد وبلغ الناس ما أصابت تلك الصائفة انتجعه رجال، فانتجع خالداً رجال من أهل الآفاق وكان الأشعث انتجع خالداً بقنسرين فأجازه بعشرة آلاف وكان عمر لا يخفى عليه شيء في عمله، فكتب إليه من العراق بخروج من خرج منها، ومن الشام بجائزة من أجيز فيها، فدعا البريد وكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً ويعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الآشعث أمن مال الله عز وجل، أم من ماله، أو من أصابة أصابها، فإن زعم أنه أصابها فقد أقر بخيانه، وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف وأعزله على كل حال وأضمم إليك عمله، فكتب أبو عبيدة إلى خالد فقدم عليه، ثم جمع الناس وجلس

لهم على المنبر، فقام البريد فقال: يا خالد أمن مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابة، فلم يجبه حتى أكثر عليه، وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئاً، فقام بلال إليه فقال إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا، ثم تناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعاً وطاعة ثم وضع قلنسوته، ثم أقامه فعقله بعمامته وقال: ما تقول: أمن مالك، أو من إصابة؟ قال: لا بل من مالي، فأطلقه وأعاد قلنسوته، ثم عممه بيده وقال: نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا.

قال: وحدثنا سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة، والربيع وأبي المجالد قالوا: وأقام خالد منخزلاً لا يدري أمعزول أو غير معزول، وجعل أبو عبيدة يكرمه ويزيده تفخيماً ولا يخبره، حتى إذا طال على عمر أن يقدم، ظن الذي قد كان فكتب إليه بالإقفال، فأتى خالد أبا عبيدة، فقال: رحمك الله ما أردت إلى الذي صنعت تكتمني أمراً كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم، فقال أبو عبيدة فإني والله ما كنت لأروعك ما وجدت من ذلك بداً، وقد علمت أن ذلك يروعك، قال فرجع خالد إلى قنسرين فخطب أهل عمله وودعهم، وتحمل، ثم أقبل إلى حمص فخطبهم وودعهم، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه، وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، وبالله إنك في أمري غير مجمل يا عمر، فقال عمر: من أين هذا الثري؟ قال: من الآنفال والسهمان، قال: ما زاد على الستين ألفاً فلك، فقوم عروضه فخرجت عليه عشرون ألفاً، فأدخلها بيت المال، ثم قال: يا خالد والله إنك عليّ لكريم، وإنك إلي لحبيب، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء.

قال: وحدثنا سيف عن أبي ضمرة وأبي عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: عزل عمر خالد، فلم يعلمه أبو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره، فأتاه فقال: يرحمك الله ما دعاك إلى أن لا تعلمني؟ فقال: كرهت أن أروعك، وعمل فيما فتح الله عز وجل، وصالح فيما سن، وقال خالد في إدرابه:

صدمت جموع الروم صدمة صادق * بجيش تراه في الفضاء مفضل
ذعرت به الكلبين حتى تحصنا وحامى * غداة الروع حيث تمهلوا
وما جبنوا أن حل جيش بدارهم * ولكن لقوا ناراً سناها مكمل

قال: وحدثنا سيف عن عبد الله بن المستورد عن أبيه عن عدي بن سهيل قال: كتب عمر في الأمصار: إني لم أعزل خالد عن سخطة ولاخيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخشيت أن يوكلوا إليه ويبتلوا فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا معرض فتنة.

قال: وحدثنا سيف عن مبشر عن سالم قال: ولما قدم خالد على عمر قال عمر متمثلاً:

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع * وما يصنع الأقوام فالله أصنع

فأغرمه شيئاً ثم عوضه منه، وكتب فيه إلى الناس بهذا الكتاب ليعذره عندهم ولينصرهم.

الصفحة : 1278

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن قبيس قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو محمد بن زبر قال: حدثنا محمد بن سليمان بن داود المنقري البصري قال: حدثنا أبو عثمان المازني قال: حدثنا الأصمعي عن سلمة بن بلال عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان، وكان خالد ابن خال عمر، فكسر خالد ساق عمر، فعولجت وجبرت، وكان ذلك سبب العداوة بينهما.

وقال ابن زبر قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد أن خالد بن الوليد دخل على عمر وعلى خالد قميص حرير، فقال له عمر:

ما هذا يا خالد؟ وما بأسه يا أمير المؤمنين، أليس قد لبسه ابن عوف؟ فقال: وأنت مثل ابن عوف ولك مثل ما لابن عوف عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه، قال: فمزقوه حتى لم يبق منه شيء.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر بن محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال: لما قدم خالد بن الوليد من الشام، قدم وفي عمامته أسهم ملطخة بالدم قد جعلها في عمامته، فاستقبله عمر لما دخل المسجد فنزعها من عمامته، وقال أتدخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعك أسهم فيها دم، وقد جاهدت وقاتلت، وقد جاهد المسلمون قبلك وقاتلوا.

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي قال: حدثنا محمد بن سفيان موسى قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي قال: سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد قال: حدثنا عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القدر مظانة فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عمل شيء يعدل عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس، والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا مت فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله، فلما توفي خرج عمر على جنازته فذكر قوله: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة.

قال ابن المختار: النقع التراب على الرأس، واللقلقة الصياح.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي من لفظه قال أنبأنا أبو المعالي ابن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال: أخبرنا محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا أبو الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا الحارث قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا الواقدي عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

الصفحة : 1279

أنبأنا أبو..... قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن مبشر عن سالم قال: فأقام خالد بالمدينة حتى إذا ظن عمر أن قد سبكه وبصر الناس حج وقد عزم توليته، واشتكى خالد بعد وهو خارج من المدينة زائراً لأمه، فقال: أحدرونى إلى مهاجري فقدمت به المدينة ومرضته، فلما ثقل وأظل عمر لقيته لاقٍ على مسيره صادراً عن حجه فقال له عمر: مهيم؟ فقال: خالد بن الوليد ثقيل لما به، فطوى ثلاثاً في ليلة فأدركه حين قضى فرق عليه واسترجع، وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي، فقيل لعمر ألا تسمع ألا تنهاهن؟ فقال: وما على

نساء قريش أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه، فلما أخرج بجنازته رأى امرأة محتزمة تبكيه وتقول:

أنت خير من ألف ألف من الناس * إذا ماكبت وجوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من ليث * عرين جهم أبى أشبال

أجواد فأنت أجود من سيل * دياس يسيل بين الجبال

فقال: عمر من هذه؟ فقيل: أمه، فقال: أمه والإله ثلاثاً هل قامت النساء عن مثل خالد، قال: فكان عمر يتمثل في طيه تلك الثلاث في ليلة، وبعدما قدم:

نبكى ما وصلت به الندامى * ولا نبكي فوارس الجبال

أولئك إن كنت أشد فقداً * من الإذهاب والعكر الجلال

تمني بعدهم قوم مداهم * ولم يدنوا لأسباب الكمال

وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا محمد ابن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني عمر بن عثمان التميمي قال: حدثني إسحق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن عمه موسى بن طلحة قال: خرجت مع أبي طلحة ابن عبيد الله إلى مكة مع عمر بن الخطاب فلما كنا بعرق الظبية نزل عمر من هذا الجانب، ونزل أبي من هذا الجانب، فبينا نحن نحط رواحلنا أقبل راكب من المدينة حتى أهوى إلى ناحية عمر، فما قلنا أناخ حتى إذا بعمر قد أقبل يصيح: يا أبا محمد، يا طلحة، فقال أبي: ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: هلك أبو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله، فقال له أبي طلحة:

لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادا

أخبرنا أبو الفتوح الحصري في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: وتوفي خالد بن الوليد بحمص، وقيل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، وقيل بل توفي بحمص، ودفن في قرية على ميل من حمص سنة إحدى

وعشرين أو اثنتين وعشرين، وفي خلافة عمر بن الخطاب، وأوصى إلى عمر بن الخطاب.
ذكر البلاذري في أخبار البلدان فيما حكاه عن محمد بن سعد عن الواقدي قال: أثبت ما سمعنا في أمر عياض بن غنم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة واستخلف عياضاً، فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة، فسار إلى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ثمان عشرة في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي، وعلى ميمنته سعد بن عامر ابن حذيم الجمحي وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمي، وكان خالد بن الوليد على ميسرته، ويقال إن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة إحدى وعشرين وأوصى إلى عمر، وبعضهم يزعم أنه مات بالمدينة وموته بحمص أثبت.

الصفحة : 1280

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول: لم يزل خالد بن الوليد مع أبي عبيدة حتى توفي أبو عبيدة، واستخلف عياض بن غنم الفهري، فلم يزل خالد معه حتى مات عياض بن غنم فاعتزل خالد إلى ثغر حمص فكان فيه وحبس خيلاً وسلاحاً فلم يزل مرابطاً بحمص حتى نزل به، فدخل عليه أبو الدرداء عائداً له فقال خالد بن الوليد: إن خيلي التي حبست في الثغر وسلاحي هو على ما جعلته عليه عدة في سبيل الله قوة يغزى عليها، وتعلف من مالي، وداري بالمدينة صدقة حبس لا تباع ولا تورث، وقد كنت

أشهدت عليها عمر بن الخطاب ليالي قدم الجابية، وهو كان أمرني بها، ونعم العون هو على الإسلام، والله يا أبا الدرداء إن مات عمر لترين أموراً تنكرها قال: قال أبو الدرداء: وأنا والله أرى ذلك، قال خالد: قد كنت وجدت عليه في نفسي في أمور لما تدبرتها في مرضي هذا، وحضرني من الله حاضر عرفت أن عمر كان يريد الله بكل ما فعل، كنت وجدت في نفسي حين بعث إلي من يقاسمني مالي حتى أخذ فرد نعل، وأخذت فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيري من أهل السابقة، ومن شهد بدراً، وكان يغلظ علي وكانت غلطته على غيري نحواً من غلطته علي، وكنت أدل عليه بقرابته فرأيته لا يبالي قريباً ولا لوم لائم في غير الله، فذلك الذي أذهب ما كنت أجد عليه، وكان يكثر علي عنده، وما كان ذلك مني إلا على النظر، كنت في حرب ومكايدة، فكنت شاهداً، وكان غائباً فكنت أعطي على ذلك فخالفه ذلك من أمري، فقد جعلت وصيتي وتركتي وإنفاذ عهدي إلى عمر بن الخطاب.

قال: فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه، وأنفذ ما فيها وتزوج عمر بعد امرأته.

وقال: حدثنا محمد بن سعد. قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: حدثنا يونس بن أبي إسحق عن أبي السفر قال: مرض خالد بن الوليد بالشام فحضره أناس وهو يسوق فقال بعضهم: والله إنه ليسوق، فسمعه فقال: أجل فأستعين الله على ذلك.

وقال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد وغيره قالوا: وقدم خالد بن الوليد بعد أن عزله عمر بن الخطاب معتمراً فمر بالمدينة، فلقي عمر ثم رجع إلى الشام فانقطع إلى حمص، فلم يزل بها حتى توفي سنة إحدى وعشرين.

قال: وحدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني عمر بن عبد الله بن رباح عن أبي رباح خالد بن رباح قال: سمعت ثعلبة بن أبي مالك يقول:

رأيت ابن الخطاب بقباء يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والأنصار، فإذا أناس من أهل الشام يصلون في مسجد قباء حجاجاً، فقال: من القوم؟ قالوا: من اليمن قال: أي مدائن الشام نزلتم؟ قالوا: حمص، قال: هل كان من مغربه خبر؟ قالوا: موت خالد بن الوليد يوم رحلنا من حمص، قال: فاسترجع عمر مراراً ونكس، وأكثر الترحم عليه، وقال: كان الله سداداً لنحور العدو، ميمون النقيبة، فقال له علي بن أبي طالب: فلم عزلته؟ قال: عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان، قال علي: فكنت تعزله عن التبذير في المال وتتركه على جنده؟ قال: لم يكن يرضى، قال: فهلا بلوته؟.

قال: وحدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني يزيد بن عبد الملك عن الحارث بن الحكم الضمري عن شيخ من بني غفار، قال سمعت عمر ابن الخطاب بعد أن مات خالد بن الوليد وعمر فيما بين قديد وعسفان يقول وذكر خالداً وموته فقال: قد ثلم في الإسلام ثلمة لا توثق، فقلت: يا أمير المؤمنين لم يكن رأيك فيه في حياته على هذا؟ قال: ندمت على ما كان مني إليه.

قال محمد بن عمر: وحدثني غير يزيد بن عبد الملك قال: حج عمر بن الخطاب ومعه زبيد بن الصلت، وكان كثيراً ما يسايره، قال: فعرسنا من الليل بأسفل ثنية غزال فجعلت الرفاق تمر من الشام يذكرون خالد بن الوليد بعد موته ويقول راجزهم:

إذا رأيت خالداً تجففاً * وكان بين الأعجمين منصفاً
وهبت الريح شمالاً حرجفا



قال: فجعل عمر يترحم عليه، فقال له زبيد: ما وجدت مثلك ومثله إلا كما قال الشاعر:

لا أعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عمر: لا تقل ذلك فو الله ما نقمت على خالد في شيء إلا في اعطائه المال والله ليته بقي بالحمى حجر.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن علي: أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال: حدثنا أبي قال: حدثني سعد بن عامر قال: حدثنا جويريه ولا أعلمه إلا عن نافع قال: لما مات خالد بن الوليد لم يوجد له إلا فرسه وغلامه وسلاحه، فقال عمر: رحم الله أبا سليمان إن كنا لنظنه على غير هذا.
أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال: أخبرنا سعيد بن عثمان ابن السكن قال: حدثني أبو عمران موسى بن العباس قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحداد قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال: قال عمر لما مات خالد بن الوليد: رحم الله أبا سليمان كنا نظن به أشياء، وقال مرة: أموراً ما كانت.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قراءة عليه في منزلي بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني عبد الرحمن بن حمزة اللخمي قال: حدثنا أبو علي الحرمازي قال: دخل هشام بن البختري في ناس من بني مخزوم على عمر بن الخطاب فقال له: يا هشام أنشدني شعرك في خالد بن الوليد، فأنشده فقال: قصرت في الثناء على أبي سليمان رحمه الله إن كان ليحب أن يذل الشرك وإن كان الشامت به لمتعرضا

لمقت الله، ثم قال عمر قاتل الله أخا بني تميم ما أشعره:

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تهيأ لأخرى قبلها فكأن قد

فما عيش من قد عاش بعدي بنافعي * ولا موت من قد مات يوماً بمخلدي

ويروى ولا موت من قد مات قبلي ثم قال: رحم الله أبا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه، ولقد مات فقيداً وعاش حميداً، ولكن رأيت الدهر ليس بقابل.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن بن البناء قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد ابن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: قال محمد بن سلام: وحدثني أبان ابن عثمان قال: لم يبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد، يقول حلقت رأسها.

قال: وحدثنا الزبير قال: قال محمد بن سلام: وحدثني غير واحد قال: سمعت يونس النحوي يسأل عنه غير مرة أن عمر بن الخطاب قال: دع نساء بني المغيرة يبكين أبيا سليمان يرقن من دموعهن سجلا أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة، قال يونس: النقع مد الصوت بالنحيب واللقلقة حركة اللسان نحو الولولة.

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر الخزاز قال: أخبرنا أحمد ابن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال: لما مات خالد بن الوليد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: رحم الله أبا سليمان خالداً، كان على غير ما ظنناه به.

قال: وأخبرنا ابن سعد قال: أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال: حدثنا يزيد بن الأصم قال: لما توفي خالد بن الوليد بكت عليه أم خالد فقال عمر: يا أم خالد وأجره تؤثرين جميعاً، عزمت عليك أن ألا تبيتي حتى تسودي يديك من الخضاب.

الصفحة : 1282

قال: وأخبرنا ابن سعد قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، وأبو معاوية الضرير وعبد الله بن نمير قالوا: حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة من بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه، قال: فقيلي لعمر: انهن قد اجتمعن في دار خالد وهن خلقا أن يسمعنك بعض ما تكره، فأرسل إليهن فانهاهن فقال عمر: وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقعاً أو لقلقلة. قال وكيع. النقع الشق، واللقلقة الصوت.
قال: وأخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الله بن عكرمة قال: عجباً لقول الناس أن عمر نهى عن النوح، لقد بكى على خالد بن الوليد بالمدينة، ومعه نساء بني المغيرة شيعاً يشققن الجيوب ويضربن الخدود، وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت، ما ينهاهن عمر.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي الحسين المزكي قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي طاهر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان قال: أخبرنا أبو الميمون البجلي قال: أخبرنا أبو زرعة قال: سأل محمود يعني ابن سميع عبد الرحمن ابن إبراهيم عن موت خالد بن الوليد فقال: بالمدينة.
وقال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبو سعد محمد بن محمد، وأبو علي الحسن ابن أحمد قالا: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال:

حدثنا محمد بن إسحق الثقفي قال: حدثنا المفضل بن غسان الغلابي، ح.
قال الحافظ: وأخبرنا أبو البركات قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: حدثنا أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الواقدي قال: مات خالد بن الوليد سنة إحدى وعشرين.
وقال الحافظ: أنبأنا جد أبوي القاضي أبو المفضل القرشي وغيره عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله التميمي قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو عبد الله التميمي قال: مات خالد بن الوليد بحمص سنة إحدى وعشرين.
وقال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا شجاع بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال:أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي قال: حدثنا عبد الله بن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: وخالد بن الوليد يكنى أبا سليمان مات بحمص سنة إحدى وعشرين.
أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي فيما أجازه لي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا أبو الحسن بن خشيش قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال: سنة إحدى وعشرين أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وله ستون سنة بحمص يعني مات.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا مكي بن محمد بن المؤدب قال: أخبرنا أبو سليمان بن أبي محمد قال: أبو سليمان خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، مات بحمص سنة إحدى وعشرين.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو الفضل الجنزوي قال: أخبرنا ابن الأكفاني قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد قال: خبرنا المسدد ابن علي بن عبد الله الحمصي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا عبد الصمد بن سعيد القاضي قال: أخبرنا أحمد بن عمير قال: أخبرني عمران بن موسى بن أيوب قال: خالد بن الوليد يكنى أبا سليمان مات بحمص سنة إحدى وعشرين.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحق قال: حدثنا أحمد ابن عمران قال: حدثنا موسى التستري قال: قال أبو عمرو العصفري: وفيها يعني إحدى وعشرين مات خالد بن الوليد رحمه الله بالشام.

الصفحة : 1283

وقال أبو القاسم: وأنبأنا أبو علي وأبو سعد قالا: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ح.
قال: وأنبأنا أبو سعد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا الحضرمي قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير قال: مات خالد بن الوليد سنة إحدى وعشرين، زاد الطبراني، بحمص.
أنبأنا أبو حفص بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي إجازة أن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد ابن محمد بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص إجازة قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخرني أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الصيرفي قال: أخبرني أبي قال: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال:

سنة إحدى وعشرين فيها توفي خالد بن الوليد أبو سليمان بحمص، وكانت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية.
سمعت عمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة يقول: حدثني الشيخ ربيع بن محمود المارديني الزاهد قال: جئت قبر خالد بن الوليد بحمص أزوره فرأيت عنده رجلاً من الأكراد، وهو يكثر البكاء والنحيب ويرفع صوته عند ذلك فقلت له: ما لك هكذا؟ فقال: جرى لي مع صاحب هذا القبر أمر أوجب ما ترى فسألته عنه، فقال: جاءنا الفرنج مغيرين على حمص وأحدقوا بالمدينة، وغلقت الأبواب بأسرها ولم يبق غير باب واحد، فجئت إلى هذا القبر وقلت: اللهم بحرمته عندك هب لي شجاعته هذه الساعة، ثم خرجت لا أخاف من أحد فلم يكن للفرنج في عيني من المقدار شيء، فحملت فيهم وقتلت فارسين، وأسرت فارسين، وأخذتهما وخيلهما، ودخلت بذلك إلى الملك العادل نور الدين محمود، فهذا الذي حملني على ما ترى.

خالد بن الوليد الأنصاري:
له ذكر في وقعة صفين سهدها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

خالد بن هشام بن إسماعيل:
ابن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي خال هشام بن عبد الملك، كان بناحية رصافة هشام، وكان من أهل المدينة فخرج مع سليمان بن هشام لقتال مروان بن محمد، حين اقتتلا فقبض عليه مروان وقتله.
أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر قال: أخبرنا محمد بن جرير قال:

حدثني أحمد بن زهير قال: حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم قال: حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد بن صالح قال: وأتي مروان بخال لهشام بن عبد الملك، يقال له خالد بن هشام المخزومي، وكان بادناً كثير اللحم، فأدني إليه وهو يلهث، فقال: أي فاسق أما كان لك في خمر المدينة وقيانها ما يكفيك عن الخروج تقاتلني؟ قال: أمير المؤمنين أكرهني يعني سليمان بن هشام، فأنشدك الله والرحم، قال: وتكذب أيضاً، كيف أكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك في عسكره، فقتله.
قال: وكان هذا سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء إجازة إن لم يكن سماعا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: ومن ولد هشام بن إسماعيل: خالد بن هشام بن إسماعيل، حدثني محمد بن مسلمة عن عمه محمد بن يحيى بن محمد بن هشام قال: سابق الوليد بن عبد الملك بين الخيل فجاء فرس لخالد بن هشام بن إسماعيل سابقاً، فقال الوليد لمن هذا الفرس؟ فقال خالد: هذا فرس أمير المؤمنين الذي أهديت إليه البارحة، فقال: وصل الله رحمك، قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك، وعوضناك منه ألف دينار، وفي رواية أخرى وكان الوليد يجزع إذا سبق.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وفد على الوليد بن عبد الملك.

ألب أرسلان بن محمود:

الصفحة : 1284

ابن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغري بك التركي كان هو وأخوه فرخشاه المعروف بالخفاجي في كفالة زنكي بن آق سنقر، وكان فرخشاه بالموصل، وكان أبوهما السلطان محمود قد كتب لزنكي توقيعاً بالشام، فاتفق أن فرخشاه بلغ وأدرك وتأسد، وكانت زوجه زنكي السكمانية تربيه ففهدته، وحدثته نفسه بالملك، وكان نصر الدين جغر نائب زنكي بالموصل، وكان ظالماً، فركب في بعض الأيام، ودخل إلى دار الملك للتسليم عليه فقتل في الدهليز، وأركبوا الملك، ودخل القلعة فقتل بها، وكان أخوه ألب أرسلان معتقلاً بسنجار فسار زنكي إلى الموصل، وأخرج ألب أرسلان من معتقله بسنجار وعطف عليه وأوهمه أنه كان في حبس أخيه فرخشاه، وعاد زنكي إلى حلب واستصحب معه ألب أرسلان، ثم جاء إلى حصار قلعة جعبر وألب أرسلان معه، وحاصرها إلا أن قتل بها على ما هو مشروح في ترجمته وافترقت عساكره، فمضى نور الدين محمود بن زنكي إلى حلب، واستمال جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الملك ألب أرسلان، وأطعمه في المملكة، وكاتب زين الدين على كوجك على أن يستدعي سيف الدين غازي ابن زنكي، وكان في خدمة السلطان مسعود بأمر والده زنكي ليأمن غائلة السلطان ومكائده، فانفق وصول الخبر إليه وهو بشهرزور فدخل الموصل، ثم دخل جمال الدين والعسكر، وبقي الملك ألب أرسلان منفرداً فاستوحش، وطلب صوب الجزيرة، فسيروا في طلبه من داهنه وأظهر له الطاعة والعبودية عن غازي، وأنه إذا فارقه زالت عنه سمه الاتابكية، فلا تشمت به أعداءه، وأنه سيأخذ البلاد باسمك، فأجابهم ودخل الموصل في أبهة جميلة واستقبال ونثار، ودخل الدار فخنقوه، واتفق غازي مع نواب أبيه: زين الدين وجمال الدين والدبيسي، وكان ذلك في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

ذكر من اسم أبيه يزيد ممن اسمه خالد
خالد بن يزيد بن حمدان التميمي الخراساني:
له ذكر، اجتاز بمنبج وحران مع مروان بن محمد بن مروان، حين انهزم من عبد الله بن علي إلى مصر، وقتل ودخل خالد مع ابني مروان: عبد الله وعبيد الله إلى بلاد النوبة، قرأت ذلك بخط أبي سعيد السكري.

خالد بن يزيد خالد:
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر البجلي أبو الهيثم القسري الدمشقي وجده، خالد هو أمير مكة والعراقين الذي قدمنا ذكره، قدم الثغور الشامية غازياً.
وحدث عن محمد بن سوقه وإسماعيل بن أبي خالد، وخالد بن صفوان بن الأهتم التميمي، وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وأبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وحريث، ويحيى بن عبيد الله التميمي، ومجالد بن سعيد، ومحمد بن سوقة، وفطر بن خليفة وأبي روق عطية بن الحارث الوادعي، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفي، وعمار بن أبي معاوية الدهني، وعمرو بن ميمون، ويحيى بن عبيد الله، وعمرو بن دينار، وجعونة بن قرة، والكلبي وأبي سعد البقال، والصلت بن بهرام، ومحمد بن عمرو وإبراهيم بن يزيد الجوزي، وعبد الله بن عون وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان التميمي وهشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح.
روى عنه من أهل الثغور والعواصم يوسف بن سعيد بن مسلم، وأبو الوليد أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصيان وأبو سعيد أحمد بن بكر البالسي، ومن غيرهم أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي، وهشام بن عمار الدمشقي وسليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل، ومحمد بن عبيد الله قاضي أذرعات، والوليد بن مسلم، وهشام بن خالد، وأبو عبد الرحمن الطبري، وعبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد ابن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا إسحق بن موسى الرملي قال: حدثنا يوسف بن مسلم المصيصي قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضب.

الصفحة : 1285

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا محمد بن الفضل البزاز بحلب قال حدثنا أحمد بن بكر البالسي قال: حدثنا خالد بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا أبو سعد البقال عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رجع من غزوته قال: آيبون تائبون إن شاء الله لربنا حامدون.
قال: ابن عدي وهذا الحديث لأبي سعد البقال عن أبي الزبير لا أعلم رواه غير أحمد بن بكر، ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد الدمشقي.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني، ح.
وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم قال: أنبأنا أبو بكر السمعاني قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن الحسن السكوني قال: حدثنا أحمد

بن حماد بن سفيان قال: حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا إسماعيل عن سعيد بن عبد العزيز أن الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا فقال: ميراث، فقال: فالأيام قال: دول، قال: فالدهر؟ قال: أطباق والموت بكل سبيل فليحذر كل عزيز الذل، وكل غني الفقر، فكم من عزيز قزم قد ذل، وكم من غني افتقر.

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحق بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: خالد بن يزيد القسري، روى عنه هشام بن خالد، سألت أبي عنه، فقال: ليس بقوي.

وقال ابن أبي حاتم: خالد بن يزيد البجلي روى عنه دحيم.

هكذا ذكر ابن أبي حاتم وظنهما اثنين ففرق بينهما، والقسري هو البجلي بعينه وهو واحد وهم فيه.

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن جعفر بن يحيى قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي أبو عبد الرحمن النسائي، قال: أبو الهيثم خالد بن يزيد بن أسد عن أبي حمزة الثمالي.

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: في قسر بفتح القاف والسين المهملة منهم خالد بن يزيد القسري، يحدث عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما، روى عنه أحمد بن بكر البالسي وغيره.

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: كتب إلي أبو نصر القشيري: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي يقول: خالد بن يزيد القسري معروف.

قلت: يريد أبا علي الحسين بن يزيد النيسابوري الحافظ.
أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد العطار قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر الله بن المظفر البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: خالد بن يزيد بن أسد البجلي القسري وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً، ولم أر للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قولاً، ولعلهم غفلوا عنه، وقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد هذا، فلم أجد بداً من ذكره وأن أبين صورته، وهو عندي ضعيف وأحاديثه أفرادات، ومع ضعفه كان يكتب حديثه.
كذا قال ابن عدي: خالد بن يزيد بن أسد فأسقط ثلاثة من أجداده بين يزيد وأسد والصواب ما ذكرناه في ترجمته.
أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن المظفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قال: أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عمر بن موسى العقيلي قال: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه.

الصفحة : 1286

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: قسر بفتح القاف وسكون السين المهملة، فهو قسر بن عبقر، قبيلة من بجيلة، منها خالد بن يزيد القسري، يحدث عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما، روى عنه أحمد بن بكر البالسي وغيره.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: خالد بن يزيد بن خالد بن عبد الله ابن

يزيد بن أسد بن كرز أبو الهيثم القسري، وجده خالد أمير العراق، من أهل دمشق، حدث عن إسماعيل بن خالد وعمار الدهني، وأبي حمزة ثابت ابن أبي صفيه الثمالي، وفطر بن خليفة وأبي روق عطية بن الحارث الهمداني الوادعي، والكلبي صاحب التفسير، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفين، وخالد بن صفوان بن الأهتم التميمي، وجعونه بن قرة ومحمد بن عمرو، وأبي سعد البقال، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، والصلت بن بهرام، وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وإبراهيم بن يزيد الجوزي، وأبي حيان يحيى بن سعد بن حيان التميمي، وهشام بن عروة، ومحمد ابن سوقة، وعبد الله بن عون، ويحيى بن عبيد الله التميمي.
روى عنه الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد، ودحيم وسليمان بن عبد الرحمن ويوسف بن سعيد بن مسلم، وأحمد بن بكر البالسي، ومحمد بن عبد الله قاضي أذرعات، وأبو عبد الرحمن الطبري، وأبو الحسن أحمد ابن إبراهيم بن موسى المصاحفي الرملي، وأحمد بن جناب المصيصي.

خالد بن يزيد بن محمد:
أبو الهيثم الخزاعي، ويعرف بابن مخبط، سمع بالمصيصة وبعين زربة من إبراهيم بن سعيد الجوهري البصري، وحدث عنه بالمصيصة، وروى عن أبي سليمان داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين، وعن قزعة، روى عنه يعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو حفص عمر بن داود بن شلبون الأنطرسوسي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، ومحمد بن محمد بن الحسن الرشيدي.
أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بحلب قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن علي الكاغدي.
قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون. وقال أبو المظفر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي

الطرايثيثي قالا: أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال: حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم المخبطي قال: حدثنا قزعة عن حميد عن الأعرج عن الزهري عن محمود بن لبيد عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا حضرتم موتاكم فاغمضوا بصره، فإن البصر يتبع الروح، وقولوا خيراً، فإنه يؤمن على ما قال أهل الميت.
أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر البغدادي في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا الحاجب قراتكين بن الأسعد قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري قال: حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد، ويعرف بابن مخبط من كتابه قال: حدثنا أبو سليمان داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين منذ خمس وثمانين سنة قال: حدثنا مسمع بن عاصم المسمعي عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يكون العبد مؤمناً حتى يحب للمسلم لنفسه من الخير.

خالد بن يزيد بن مزيد:
ابن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك، أبو يزيد ابن أبي خالد الشيباني، كان مذكوراً ممدحاً، وله أشعار حسنة وكان بقنسرين، ومدحه أبو تمام الطائي بها بقصيدته التي أولها:

يقول أناس في حنينا وقد رأوا * عمارة رحلي من طريف وتالد

قرأت في نسخة من شعر أبي تمام الطائي مما أخذ عن أبي النضر بن أسباط النحوي نزيل حلب، وأبي الحر عبيد الله بن حفص التغلبي قال: حنينا موضع بقنسرين، وقيل بنواحي الثغور والجزيرة، قلت: والصحيح إن حنينا

بناحية قنسرين بالقرب من رصافة هشام ودير حنينا كان ينزله معاوية بن هشام بن عبد الملك.

الصفحة : 1287

قرأت في كتاب الورقة في أخبار الشعراء، تأليف أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح قال: خالد بن يزيد بن مزيد أبو يزيد الشيباني شاعر بغدادي له أشعار ملاح أنشد له أبو هفان:

قالوا رزقت من العباد مودة * فأجبت لو كانت مودة واحد
فارحم تضرع خالد يا من به * ودلاله قامت قيامة خالد

قال ومن قوله:

وقائلة حزناً علي من الردى * وقد قلت هاتي ناوليني سلاحيا
لك الخير لا تعجل إلى قتل معشر * فريداً وحيداً وابغ نفسك نائيا

فقلت:

أخي سيفي ورمحي ناصري * ودرعي لي حصن ومهري بلاغيا
ستتلف نفسي أو سأبلغ همتي * فأغني وأقني من أردت بماليا
وتقصر يمنى من أراد بي الردى * إذا أومأت يوماً إليه شماليا
فلا الفقر أضناني ولا البخل عاقني * ولكن مالي ضاق بي عن فعاليا

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي الكناني إجازة قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أخبرنا أبي أبو علي المحسن بن علي بن محمد قال: أخبرني محمد بن الحسن يعني ابن المظفر الكاتب اللغوي المعروف بالحاتمي، قال أخبرني أبو بكر

الصولي. قال التنوخي: وهو فيما أجازه لي أبو بكر الصولي، وقد ذكره في شعر أبي تمام، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال: رفع بعض العمال إلى المعتصم، وكان يلي الخراج في موضع يلي فيه خالد بن يزيد الحرب، أن خالد بن يزيد اقتطع الأموال واحتجز بعضها، فغضب المعتصم وحلف ليأخذن أموال خالد ولينفينه ويعاقبنه، فلجأ خالد إلى أحمد بن أبي داؤد القاضي، فاحتال حتى جمع بينه وبين خصمه فلم تقم على خالد حجة، فعرف المعتصم ابن أبي داؤد ذلك، وشفع إليه في خالد، فلم يشفعه، وأحضر خالد وأحضرت آلات العقوبة، وقد كان قبل ذلك قبض أمواله وضياعه وصرفه عن العمل، وحضر ابن أبي داؤد المجلس، فجلس دون مجلسه الذي كان يجلس فيه، فقال له المعتصم: ارتفع إلى مكانك، فقال: يا أمير المؤمنين ما أستحق إلا دون هذا المجلس، قال: وكيف؟ قال: الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يشفع في رجلٍ قرف بما لم يصح، قال: فارتفع إلى موضعك، قال: مشفعاً أو غير مشفع؟ قال: بل مشفعاً قد وهبت لك خالداً ورضيت عنه، قال: إن الناس لا يعلمون بهذا، قال: قد رددت عليه أعماله وضياعه وأمواله، قال: ويشرفه أمير المؤمنين بخلع تظهر للعامة، فأمر أن تفك قيوده، ويخلع عليه، ففعل ذلك ورد إلى حضرته، فقال ابن أبي داؤد: قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجعلها صلة له؟ قال: ليحمل معه فخرج خالد وعليه الخلع، وبين يديه المال والناس منتظرون الايقاع به، فلما رأوه على تلك الحال سروا، وصاح به رجل: الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب، فقال: كذبت سيد العرب والله ابن أبي داؤد لا أنا وفي هذه القصة يقول أبو تمام الطائي:

يا سائلي عن خالد وفعاله * رد فاعترف علماً بغير رشاء

قد كان خطب عائر فأقاله * رأي الخليفة كوكب الخلفاء

فخرجت منه كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجاً من الغماء
ما سرني بخداجها من حجة * ما بين أندلس إلى صنعاء

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو هاشم الأموي، خرج مع عبد الملك بن مروان من دمشق حين خرج لقتال مصعب بن الزبير، فلما كان دون بطنان حبيب بليلة، فجلس خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد فتذاكرا أمر عبد الملك ومسيرهما معه، فرجع عمرو بن سعيد إلى دمشق وشجعه خالد بن يزيد وقد ذكر ذلك في ترجمة عمرو بن سعيد الأشدق.
وروى خالد بن يزيد عن دحية بن خليفة الكلبي، وأبيه يزيد بن معاوية، وسمع أبا أمامة الباهلي. روى عنه محمد بن شهاب الزهري، والعباس بن عبد الله بن العباس، ورجاء بن حيوة وعلي بن رباح اللخمي المصري وإبراهيم بن أبي حرة الحراني، وخالد بن عمر الزيادي المصري، وأبو الأخضر مولى خالد بن يزيد المذكور، وكان فصيحاً بليغاً شاعراً.

الصفحة : 1288

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء إذناً أو سماعاً قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: فولد يزيد بن معاوية: معاوية وخالداً وأبا سفيان، وأمهم أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، وكان خالد بن يزيد يوصف بالعلم، ويقول الشعر، قال عمي مصعب بن عبد الله: زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وعظمه، وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك، وتزوج أنه أم

هاشم، وقد كانت أمه تكنى به، لها يقول أبوه يزيد بن معاوية:

ما بي يوم استعبرت أم خالد * بمرضي ذوي داء ولا بصحاح

وقال ابن طبرزد: أخبرنا أبو السعود بن المجلى إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حفص قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري: حدثكم الهيثم بن عدي قال: قال ابن عياش: خالد بن يزيد بن معاوية يكنى أبا هاشم.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات بن الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن الصواف قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شبيبة قال: خالد بن يزيد بن معاوية أبو هاشم.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن مقاتل السوسي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن جوصاء قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: في الطبقة الثالثة خالد بن يزيد بن معاوية، ثم ذكر مرة أخرى فقال: وخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان داره دار الحجارة باب الدرج شرقي المسجد.

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا تمام ابن محمد البجلي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو زرعة قال: ومن بني أمية ممن يحدث خالد بن يزيد بن معاوية.

وقال أبو القاسم الحافظ: كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه،

قال أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان دمشقي قدم مصر مع مروان بن الحكم، روى عنه خالد بن عامر الزيادي.
أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي قال: أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي في كتابه عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: خالد بن يزيد بن معاوية أخو عبد الرحمن بن يزيد شامي روى عنه الزهري، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام.
أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه الأصفهاني قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحافظ قال: أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية القرشي، قوله سمع منه أبو بكر محمد بن مسلم الزهري هو أخو عبد الرحمن ومعاوية ابني يزيد.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال:حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال أصحابنا: كان خالد بن يزيد إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه، ثم يقول: إني لأعلم أنكن لستن له بأهل، قال: فمعاوية وعبد الرحمن وخالد أخوة، وكانوا من صالحي القوم.

الصفحة : 1289

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن عبد شمس

ابن عبد مناف، أبو هاشم الأموي روى عن أبيه يزيد، ودحية بن خليفة الكلبي، روى عنه الزهري، ورجاء بن حيوة، والعباس بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب، وإبراهيم بن أبي حرة الحراني، وعلي بن رباح اللخمي وخالد بن عمر الزيادي المصريان، وأبو الأخضر مولاه.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا أبو محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو مسهر سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد ربّ الزاهد قال: قلت لأبي الأخضر مولى خالد بن يزيد: قد علِمَ علمْ العرب والعجم ففي ذلك وجد بناء هذه الدار، يعني دار الحجارة.
قال يعني أبا زرعة: وحدثني هشام عن مغيرة بن مغيرة عن عروة بن زياد عن رجاء بن حيوة قال: قال خالد بن يزيد كنت معنياً بالكتب، وما أنا من العلماء ولا من الجهال.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن: قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا يحيي بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب أن خالد بن يزيد بن معاوية كان يصوم الأعياد كلها: السبت والأحد والجمعة.
أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن سلام عن بعض العلماء قال: ثلاثة أبيات من قريش توالت خمسة في الشرف، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خالد.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: أنشدنا محمد بن فضالة النحوي لرجل في خالد بن يزيد، وذكر أنه أتاه، فقال: إني قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما إلا بحكمي، قال: قل فقال:

سألت الندى والجود حران أنتما؟ * فقالا جميعاً: إننا لعبيد
فقلت، ومن مولاكما فتطاولا * عليّ وقالا: خالد بن يزيد

فقال له: سل؟ قال: مائة ألف درهم فأمر لها بها.
نقلت من فوائد أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بخطه أو بخط كاتبه قال: وقف علي بن عبد الله بن العباس بباب عبد الملك بن مروان ينتظر الاذان، فجاء خالد بن يزيد بن معاوية، فوقف إلى جانبه، قال: فجرى بينهما كلام في بني هاشم وبني أمية، فقال خالد لعلي: ألا تعجب؟ فقال علي: أعلم فلا أعجب، ولو كنت لا أعلم لعجبت، فأغلظ له خالد في الجواب، فقال له علي: أما والله ما النهار على الليل بنائم، ولا السيف عن الظالم بصائم، وليعضن كريم على ناجذه حتى يقيمه الذي أقعده. قال: وخرج الاذن إلى خالد، فلما أراد الدخول قال له: على السر ما بيني وبينك يا أبا هاشم، فلما دخل على عبد الملك قال له: مالي أراك مغضباً يا أبا هاشم؟ قال: أو محجوجاً يا أمير المؤمنين، قال: ومن هذا الذي يغلبنك بالحجة، فو الله ما لسانك إلا شفرة تطبق على مفاصل الكلم، قال: وقفت بباب أمير المؤمنين مع علي بن عبد الله آنفاً فمت برحم أعرفها، وذكر ديناً لا أنكره، وما مثله ضاع ببابك يا أمير المؤمنين، قال: فإنا قد أمرنا له

بمائة ألف درهم صلة، قال: فخرج خالد إلى علي بن عبد الله، وقال: يا أبا محمد قد تخطينا ما تكره إلى ما تحب، وقد أمر لك أمير المؤمنين بمائة ألف درهم صلة، فقال له علي: وصلتك رحم إذا ذهب آل حرب ذهب الحلم.

الصفحة : 1290

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا إبراهيم بن هانيء النيسابوري قال: حدثنا سعيد بن عفير قال: أخبرنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد الجمحي عن خالد بن يزيد بن معاوية قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً مماريا فقد تمت خسارته.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني، وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي. قال عتيق: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد. وقال أبو الحسن: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا إسماعيل بن إسحق قال: حدثنا علي بن عبد الله قال، سمعت سفيان بن عيينة يقول: قيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء وأبعد شيء وآنس شيء، وأوحش شيء؟ فقال: أقرب شيء الأجل، وأبعد شيء الأمل، وآنس شيء الصاحب، وأوحش شيء الموت.
أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال: أخبرنا محمد بن حمد الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء في كتابه عن أبي إسحق الحبال، وخديجة المرابطة قال الحبال: أخبرنا أبو القاسم الطرسوسي قال: أخبرنا أبو بكر بن بندار. وقالت خديجة: أخبرنا أبو القاسم الأذني قال: حدثني جدي أبو الحسن بن بندار قالا: حدثنا محمود بن محمد الأديب قال: حدثنا ابن

الهيثم قال: حدثنا العتبي عن أبيه قال: قال عبد الملك لخالد بن يزيد: ما أقبح شيء رأيت قط؟ قال: الميت.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني، ح.
وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم قال: أنبأنا أبو بكر السمعاني قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن الحسن السكوني قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال: حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا إسماعيل عن سعيد ابن عبد العزيز أن الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا فقال: ميراث فقال: فالأيام؟ قال: دول، قال: فالدهر؟ قال: أطباق والموت بكل سبيل، فليحذر كل عزيز الذل وكل غني الفقر، فكم من عزيز قوم قد ذل، وكم من غني افتقر.
أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.
وحدثنا محمد بن أحمد قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو الحسن بن نظيف قال: أخبرنا أبو محمد الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني قال: كان بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين عبد الملك بن مروان كلام، فجعل عبد الملك يتهدده، فقال له خالد أتهددني ويد الله فوقك مانعة وتمنعني وعطاء الله دونك مبذول.

الصفحة : 1291

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش

سبيع بن المسلم بن قيراط قراءة عليهما قالا: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي قال: قرأت على أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا أبو غسان المدني قال: أجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن عبد الملك، فسبقه عبد الله فدخل الوليد على خيل عبد الله فعقرها، فجاء عبد الله خالداً أخاه، فقال: ألم تر أني سابقت الوليد فسبقته فعقر خيلي، والله لهممت بقتله، قال: فدخل خالد على عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين أتاني عبد الله فحلف لهم بقتل الوليد، فقال عبد الملك: ولم يقتله؟ قال: سابقه فسبقه فدخل على خيله فعقرها: فقال عبد الملك: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال خالد: يا أمير المؤمنين أقرأ الآية الأخرى: "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا" فقال عبد الملك أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه، قال: أفعلى لحن ابنك تعول؟ قال: أن أخا الوليد سليمان، قال: وأخو عبد الله خالد، قال: مدحت والله نفسك يا خالد قال: وقبلي والله نفسك يا أمير المؤمنين، قال: ومتى قال: حين قلت: أنا قاتل عمرو بن سعيد، قال: حق والله لمن قتل عمراً أن يفخر بقتله، قال: أما والله لمروان كان أطولهما باعا، قال: أما إني أرى ثأري في مروان صباح مساء، ولو أشاء أن أزيله لأزلته، وعني بقوله أن أم خالد قتلت مروان، قال: إذا شئت أن تطفيء نورك فافعل، قال: ما جرأك عليّ يا خالد خلني عنك، قال: لا والله ما قال الشاعر:

ويجر اللسان من أسلات الحرب * ما لا يجر منها البيان

قال: فاستحيا عبد الملك وقال: يا وليد أكرم أخاك وابن عمك فقد رأيت أباه يكرم أباك وجده يكرم جدك.

قرأت بخط أحمد بن أبي طاهر في جواب التعريض قال: وقال الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس المستوف قال: دخل خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان على

عبد الملك بن مروان فقال: يا خالد كأنك قد عضضت على صوفه، فقال خالد: إن النساء يلثمن فاي، ولا يشممن قفاي، يعرض له بالبخر، وكان عبد الملك يكنى أبا الذبان من شدة بخره.
قال: ودخل بن يزيد على عبد الملك بن مروان، فتلقاه عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري اعظاماً له، وكان خالد يسحب ثيابه، فقال له عبد الرحمن: بأبي وأمي أنت لم تطعم الأرض فضول ثيابك؟ فقال: أكره أن أكون كما قال الشاعر وعرض به:

قصير القميص فاحش عند بيته * وشر قريش في قريش مركبا

والشعر لعدي بن الغدير الغنوي في الضحاك بن قيس الفهري.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني إذنا قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم علي ابن يعقوب بن إبراهيم وأبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله قالا: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، ح.

الصفحة : 1292

قال: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الوهاب بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خريم قالا: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عروة بن رويم عن رجاء بن حيوة عن خالد بن يزيد قال: بينا أنا أسير في أرض الجزيرة إذا مررت برهبان وقسيسين وأساقفة، فسلمت فردوا السلام فقلت: أين تريدون؟ قالوا: نريد راهباً في هذا الدير نأتيه في كل عام فيخبرنا بما يكون في ذلك العام حتى لمثله من قابل، فقلت: لآتين هذا الراهب فلأنظرن ما عنده وكنت معنياً بالكتب، فأتيته وهو على باب ديره، فسلمت فرد السلام، ثم قال: ممن أنت،

فقلت: من المسلمين، فقال: أمن أمة أحمد؟ فقلت: نعم، فقال: من علمائهم أنت أم من جهالهم؟ قلت: ما أنا من علماءهم ولا أنا من جهالهم، قال: فإنكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة وتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا تبولون فيها ولا تتغوطون؟ قلت: نحن نقول ذلك، وهو كذلك، قال: فإن له مثلاً في الدنيا فأخبرني بما هو؟ قلت: مثله كمثل الجنين في بطن أمه يأتيه رزق الله في بطن أمه ولا يبول ولا يتغوط، قال: فتربد وجهه، ثم قال: أما أخبرتني أنك لست من علمائهم؟ قلت: ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم قال: فإنكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا ينقص ذلك منها شيئاً؟ قلت: نعم، نحن نقول ذلك وهو كذلك، قال: فإن له مثلاً في الدنيا فأخبرني ما هو؟ قلت مثله في الدنيا كمثل الحكمة لو تعلم منها خلق الله أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئاً، فتربد وجهه، ثم قال: أما أخبرتني أنك لست من علمائهم؟ قلت ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، قال: وأنتم تزعمون أن الحسنة بعشر أمثالها، قلت: نحن نقول ذلك وهو كذلك، قال: فإن له مثلاً في الدنيا فأخبرني ما هو؟ قلت: مثله في الدنيا كمثل الرجل يمر على الملأ فيهم العشرة أو أكثر من ذلك، فيسلم عليهم فيردون عليه السلام أجمعون، قال: فتربد وجهه، وقال: أما أخبرتني أنك لست من علمائهم؟ قلت: ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم قال: وأنتم ترون حقاً عليكم في صلاتكم أن تستغفروا للمؤمنين والمؤمنات؟ قلت نعم قال: فالتفت إلى أصحابه فقال: ما منهم من أحد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات إلا كتب الله له من كل مؤمن ومؤمنة حسنة، قال: وأنتم ترون حقاً عليكم أن تقولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؟ قلت: نعم، فالتفت إلى أصحابه فقال: ما منهم من أحد يقول ذلك إلا ردَّ الله عليه السلام من كل عبد صالح من أهل السماء والأرض مضى أو هو كائن إلى يوم القيامة، ثم قال: هل فيكم ذو القرن يقوم إليه طفل من أطفاله فيرد قوله، ويصرف

وجهه؟ قلت: قد كان ذلك، قال: هيهات هلكت هذه الأمة لن تقوم الساعة على دين أرق من هذا الدين، وأرجو أن يكون كذب إن شاء الله، فقلت لعروة: كم تعدون القرن؟ قال ابن ستين سنة. واللفظ لابن حزم.
أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا جدي أبو المفضل يحيى بن علي القرشي القاضي قال: أخبرنا عبد الرزاق بن عبد الله بن الحسن، ح.
قال الحافظ: وحدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر قال: أخبرنا علي بن الحسن بن عبد السلام: وعبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الله، ح.
قال: وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الجزور قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا منصور بن جعفر بن ملاعب قال: حدثنا عبيد الله بن محمد النحوي قال: حدثنا ابن قتيبة قال: حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال: لزم خالد بن يزيد بيته، فقيل له كيف تركت مجالسة الناس وقد عرفت فضلها، ولزمت بيتك؟ فقال: وهل بقي إلا حاسد على نعمة أو شامت بنكبه.

الصفحة : 1293

أخبرنا أبو البركات محمد بن أبي الأمانة جبريل بن المغيرة بن سلطان في كتابه إلينا من الديار المصرية، ونقلته من خطه قال: أخبرنا أبو الجيوش عساكر بن علي ابن إسماعيل بن نصر المقريء، قيل له: أنبأكم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن المعروف بابن الطفال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله الحسين المصبعي قال: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة ابن موسى بن الفرات قال: قال محمد يعني بن عبد الله بن عبد الحكم: أول من ضرب الدنانير في الإسلام عبد

الملك بن مروان، وإنما كانت الدنانير تأتي من بلد الروم، ويطلق لهم القراطيس، وكان يكتب في رؤوس الطوامير "لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون" إلى آخر الآية، فلما نظر ملك الروم إلى الكتاب قال: ما هذا؟ فقريء له، شتموا إلهك الذي تعبد، يعنون عيسى، فغضب وكتب إلى عبد الملك يقول: والله لئن كتبت بعد هذا في الطوامير لأنقشن في الدنانير شتم نبيك، فاغتنم عبد الملك، فدخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية وكان داهياً، فأخبره فقال له خالد: لا تغنم اجعل عندك داراً للضرب، واضرب فيها وامنعه القراطيس فإنه سيحتاج إليها فيأخذها على ما تشاء، وأبى ففعل، فكان أول من ضربها في الإسلام.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله المبارك بن عبد الرحمن بن محمد، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الآبرى، ح.

أخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس الكندي قال: حدثنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال: حدثنا هشام عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد ابن معاوية، كان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم، وكان عظيم القدر عند عبد الملك، فبينا هو يطوف بالبيت إذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقاً شديداً، ووقعت بقلبه وقوعاً متمكناً، فلما أراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه، فوقع بقلب عبد الملك تهمه، فبعث إليه فسأله عن أمره، فقال: يا أمير المؤمنين رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت، قد أذهلت عقلي، والله ما أبديت إليك ما بي حتى عيل صبري، ولقد عرضت على عيني النوم، فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه، فأطال عبد الملك

التعجب من ذلك، وقال: ما كنت أقول إن الهوى يستأسر مثلك، فقال: وإني لأشد تعجباً من تعجبك مني، ولقد كنت أقول: إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين من الناس، من الشعراء والأعراب، فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم التفكر في النساء والغزل، فمال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فأسلموا إليه منقادين، وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها، ولا يشغله شيء عنه فضعفوا عن دفع الهوى، فتمكن منهم، وجملة أمري فيما رأيت، نظرة حالت بيني وبين الحزم، وحسنت عندي ركوب الإثم، مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك، وقال: أوكل هذا قد بلغ بك؟ فقال: والله ما عرقتني هذه البلية قبل وقتي هذا، فوجه عبد الملك إلى آل الزبير يخطب رملة على خالد، فذكروا لها ذلك، فقالت: لا والله أو يطلق نساءه، فطلق امرأتين كانتا عنده أحديهما من قريش والأخرى من الأزد، وظعن بها إلى الشام وفيها يقول:

أليس يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبنا قربا

خليلي ما من ساعة نذكر أنها * من الدهر إلا فرجت عني الكربا

أحب بني العوام طراً لحبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخالاً لا يجول ولا قلبا

الصفحة : 1294

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كزتيلا قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد

بن مروان السعدي قال: وقال خالد بن يزيد بن معاوية يرثي جده وأباه:

تجلد للعداة الشامتينا * ولا تر للحوادث مستكينا
وعز النفس إن سخطت بصبر * ينسيها التشكي والأنينا
فقد صكت قناتك بالمرادي * شعوب صدعت منها متونا
وغالت من بني حرب رجالاً * هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازي * وهم كانوا السقاة المطعمينا
يأذن الله والساعيين فيما * يشرف أمر دين المؤمنينا
فغالتهم شعوب غيبتهم * وهم عمد لأمر المسلمينا
فلو بقيت نفوسهم عليهم * ولم تجرزهم الدنيا المنونا
لأصبح ما أهل الأرض عدنا * وأصبح لحم دنياهم سمينا
رأيت الناس لاقوا بعد جدي * معاوية الذي أبكى العيونا
وبعد أخي معاوية بن أخي * وبعد أبي يزيد الأقورينا

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الأسدي قال: أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن لوه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: أنشدني أبي لخالد ابن يزيد بن معاوية:

أتعجب أن كنت ذا نعمة * وأنك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم * وحب الحياة إليه عجيب
أخاف المنية لما دعت * وكرها يجيب لها من يجيب
سقته ذنوبا من أنفاسها * ويذخر للحي منها ذنوب

قال: وأنشدني أبي لخالد بن يزيد:

إن سرك الشرف العظيم مع التقي * وتكون يوما أشد خوف وائلا
يوم الحساب إذا النفوس تفاضلت * في الوزن إذ غبط الأخف الثاقلا
فأعمل لما بعد الممات ولا تكن * عن حظ نفسك في حياتك غافلا

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال:بلغني أن خالد بن يزيد وأمية

بن خالد بن عبد الله بن أسد، وروح بن زنباع ماتوا بالصنبره في عام واحد، وبلغني من وجه آخر أن روح بن زنباع مات في سنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان.
وقال الحافظ أبو القاسم: قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن ابن هامان: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري قال: أخبرني أحمد بن محمد بن القاسم قال: حدثني أبي عفير قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد الرقي قال توفي خالد بن يزيد بن معاوية سنة تسعين، فشهده الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فصلى عليه، وقال: ليلق بني أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله.

خالد بن يزيد:
أبو عبد الله الأزدي، حكى عن عمر بن عبد العزيز، وولي شرطته حين ولي الخلافة، وكان معه بدابق وبخناصرة، روى عنه المدائني، والليث بن سعد.
قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه في مجلس أملاه عليه أبو عبد الله بن عرفة نفطويه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن خالد ابن يزيد الأزدي، وكان على شرطة عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال: كان عمر بن عبد العزيز مع أبيه بمصر فضربه فرس فأصاب جبهته، فغشي عليه، وقالوا: مات وجاء رجل إلى عبد العزيز فقال: أصلح الله الأمير احتسب ابنك عمر فإن دابة ركضته فمات، فقال الأصبغ بن عبد العزيز: والله ما مات وجاء رجل آخر فقال: أصلح الله الأمير إن ركضته دابة فغشي عليه ثم أفاق وقد شجه على وجهه، فقال الأصبغ: الله أكبر، فقال عبد العزيز: ما هذا قلت ما قلت ثم قلت الآن هل بلغك في ذلك شيء؟ فقال: نعم هو أشج بني مروان الذي يعدل في الناس، قال: فما تقول فيّ؟ قال: لا تلي الخلافة.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة تسع وثلاثين ومائة: خالد بن يزيد أبو عبد الله روى عنه الليث بن سعد، يعني، مات فيها.

خالد بن يزيد:
أبو الهيثم التميمي الكاتب، الخراساني الأصل، البغدادي الدار، كان كاتب الجيش ببغداد وولاه محمد بن عبد الملك الزيات الإعطاء بالثغور الشامية، فخرج إليها، ثم عاد إلى بغداد ووسوس في آخر عمره.
حدث عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي بحديث ذكرناه في ترجمة حبيب ابن أوس، روى عنه أبو علي مفضل بن الفضل الشاعر، وأبو القاسم بن أبي حبة، وأبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي المعروف بجحظه، وهلال بن العلاء، وأبو العباس ثعلب، والحسين بن إسحق وكان كاتباً شاعراً.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي جحظه قال: حدثني خالد الكاتب، قال: قال لي علي بن الجهم: هب لي بيتك: ليت ما أصبح من رقة خديك بقلبك قال: فقلت أرأيت أحداً يهب ولده.
أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير إذنا عن أبي طالب المبارك ابن علي بن محمد بن خضير الصيرفي قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قراءة عليه قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن

أحمد بن سهل النحوي ويعرف بابن بشران قال: حدثنا علي بن منصور الحلبي قال: حدثنا علي بن محمد الشمشاطي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي قال: حدثني خالد الكاتب قال: خرجت متنزهاً ذات يوم فرفع لي دير فأممته فيه شاب لم أره أحسن وجها ولا أفصح لساناً منه مكبلاً في الحديد فسلمت، فرد السلام ورحب، ثم قال: من تكون؟ فقلت خالد الكاتب، فقال: أصاحب المقطعات؟ فقلت: نعم فقال: أنشدني من مقطعاتك فأنشدته:

ترشفت من مقلتيها العقارا * وقبلت من خدها جلنارا
وعانقت منها كثيبا مهيلا * وغصناً رطيبا وبدراً أنارا
وأبصرت من نورها في الظلام * بكل مكان بليل نهارا

فقال: أحسنت والله، ثم قال ألا أنشدك بيتين لتجزهما لي؟ فقلت: هاتهما، فأنشدني:

رب ليل أشف من نفس العاشق * طولاً قطعته بانتحاب
وحديث ألذ من نظر المعشوق * بدلته ببؤس العتاب

قال خالد: فو الله ما قدرت على إجازتها، وأنا مذ عشرون سنة أفكر في ذلك ولا أقدر عليه.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد قال: أخبرنا ثعلب قال: ما أحد من الشعراء تكلم في الليل إلا قارب إلا خالد الكاتب فإنه أبدع في قوله وليل المحب بلا آخر فإنه لم يجعل لليل آخرا وأنشدنا:

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما صنع الدمع بالناظر
أيا من تعبدني طرفة أجرني * من طرفك الجائر
وخذ للفؤاد فذاك الفؤاد * من طرفك الفاتن الفاتر

فمضيت إلى خالد في سنة إحدى وستين فأنشدني هذا الشعر.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر البغدادي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: قال أحمد بن كامل

القاضي: حدثت عن خالد الكاتب قال: قيل له من أين قلت في قصيدتك: وليل المحب بلا آخر؟ فقال: وقفت على باب، وسائل عليه مكفوف، وهو يقول: الليل والنهار عليَّ سواء، فأخذت هذا منه.
قلت: أنشدني شيخنا الحسن بن عمرو النحوي المعروف بابن دهن الحصا هذا المعنى:

فالآن ليلي مذغابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر

الصفحة : 1296

أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الدلوي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري يقول: سمعت أبا القاسم بن أبي حبة يقول سمعت خالد بن يزيد الكاتب يقول: بينا أنا مار بباب الطاق إذا راكب خلفي على بلغة، فلما لحقني نخسني بوسطه فقال: أأنت القائل يا خويلد: وليل المحب بلا آخر؟ قلت: نعم قال: لله أبوك، وصف امرؤ القيس الليل الطويل في ثلاثة أبيات، ووصفه النابغة في ثلاثة أبيات، ووصفه بشار بن برد في ثلاثة أبيات وبرزت عليهم بشرط كلمة فلله أبوك، قلت: وبم وصفه امرؤ القيس فقال بقوله:

وليل كموج البحر أرخى سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح ومنا الإصباح منك بأمثل

قلت: وبم وصفه النابغة؟ فقال: بقوله:

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وصدر أراح الليل عازب همه * فضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يهدي النجوم بآيب

قلت: بم وصفه بشار؟ فقال بقوله:

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال الضوء الصبح لا يتوضح
أظن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن أطال الليل سقم مبرح
أضل النهار المستنير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

قلت له يا مولاي هل لك في شعر قلته لم أسبق إليه؟ قال: نعم فقلت:

كلما اشتد خضوعي * لجويً بين ضلوعي
ركضت في حلبتي * خدي خيل من دموعي

قال: فثنى رجله عن بغلته، وقال: هاكها فاركبها، فأنت أحق بها مني، فلما مضى سألت عنه فقيل هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني الحلبي في مجموع وهبنيه والدي رحمه الله قال: وحدث أيضاً جحظة قال: حدثني خالد الكاتب قال: أدخلت على إبراهيم بن المهدي، وأنا غلام، فقال لي: أنت خالد؟ قلت: نعم، قال: أنشدني شيئاً، قلت: أعز الله الأمير أنا حدث أفرح وأقول في شجون نفسي لا أمدح ولا أهجو فإن رأى الأمير أن يعفيني فعل، فقال: والله لتقولن فإن الذي تقوله في شجون نفسك أشد لدواعي البلاء فأنشدته:

عاتبت نفسي في هواك * فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها إليك * ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه * لحسن وجهك تمثل
لا قلت إن الصبر عنك * من التصابي أجمل

قال: فصاح إبراهيم: وأي عليك إبراهيم ثم أنشده:

لو ترى ما أراه منك إذا * ما جال ماء الشباب في وجنتيك

لتمنيت أن تقبل خديك * وإن لم تصل إلى خديك
ثم أنشدته:
عش فحبيك سريعاً قاتلي * والضنا إن لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلب دنف بك * والسقم بجسم ناحل
فهما بين اكتئاب وبلى * تركاني كالقضيب الذابل
فبكى العاذل لي من رحمة * فبكائي لبكاء العاذل
قال: أحسنت والله، ثم قال: يا نصر كم معك من العين؟ قال: ستمائة وخمسون ديناراً، قال: ادفع إلى الفتى نصفها واجعل الكسر له سليماً، فأخذتها وعدت إلى منزلي، فاشتريت المنزل الذي كنت فيه فسترني وستر عيالي.

الصفحة : 1297

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي أحمد علي بن أيوب القمي قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثني الحسين بن إسحق قال: حدثني أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب الشاعر قال: لما بويع إبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني، وقد كان يعرفني، وكنت متصلاً ببعض أسبابه، فأدخلت إليه فقال لي: يا خالد أنشدني من شعرك، فقلت: يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر حكماً، وإنما أمزح وأهزل وليس مما أنشده أمير المؤمنين، فقال: لاتقل هذا يا خالد فإن جد الأدب وهزله جد، أنشدني فأنشدته:
عش فحبيك سريعاً قاتلي * والضنا إن لي لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب كمد فيك * والسقم بجسم ناحل
فهما بين اكتئاب وبلى * تركاني كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لي من رحمة * فبكائي لبكاء العاذل
فاستملح ذلك ووصلني.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن أبي علي قال:

حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السقاء الواسطي بها قال: حدثني جحظة قال: قال لي خالد الكاتب: أضقت حتى عدمت القوت أياماً، فلما كان في بعض الأيام بين المغرب وعشاء الآخرة فإذا بابي يدق، فقلت: من هذا؟ فقال: من إذا خرجت إليه رأيته، فخرجت فرأيت رجلاً راكباً على حمار عليه طيلسان أسود، وعلى رأسه قلنسوة طويلة ومعه خادم، فقال لي: أنت الذي تقول:

أقول للسقم عد إلي بدني * حبا لشيء يكون في سبيلك

قال: قلت: نعم، قال: أحب أن تنزل لي عنه، فقلت: وهل ينزل الرجل عن ولده؟ فتبسم، ثم قال: يا غلام أعطه ما معك، فأومأ إلي بصره في ديباجة سوداء مختومة، فقلت: إني لا أقبل عطاء من لا أعرفه، فمن أنت؟ قال: أنا إبراهيم بن المهدي.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي الساوي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن البرداني الشيخ الحافظ، قال: أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أنشدنا عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري بعكبرا قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد لخالد الكاتب:

هل أنت منتفع بعلمك * مرة والعلم نافع
ومن المشير عليك بالرأي * السديد وأنت سامع
فالموت حوض أنت فيه * لا محالة منه كارع
فمن التقى فازرع فإنك * حاصد ما أنت زارع

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق قال:

أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن أحمد الصامت قال: حدثني أحمد بن جعفر أبو الحسن البرمكي جحظة قال: كنا جلوساً على باب عبد الصمد ابن علي ومعنا رجل ينشدنا أشعار عبد الصمد بن المعذل إذ أقبل أبو الهيثم خالد ابن يزيد الكاتب فجلس إلينا، فقال: فيم كنتم؟ فقلنا: بجهلنا، هذا ينشدنا شيئاً من شعر عبد الصمد، فالتفت إليه خالد فقال: يا فتى من الذي يقول:

تناسيت ما أوعيت سمعك يا سمعي * كأنك بعد الضر خل من النفع

ثم قال له: يا فتى هل أحسن عبد الصمد أن يجعل للسمع سمعاً؟ قال: لا، ثم أنشده:

لئن كان أضحى فوق خديه روضة * فإن على خدي غديراً من الدمع

ثم نهض فقال لنا المنشد: من هذا؟ فقلنا: خالد فعدا خلفه، وانقطعت نعله، وانقلبت محبرته حتى كتب البيتين.

الصفحة : 1298

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي بها قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قلت: ونقلته أنا من خط السمعاني من أصل سماع شيخنا أبي هاشم قال: أنشدنا يحيى بن علي ابن محمد بن علي البغدادي بها قال: أنشدنا عبد الصمد بن علي بن محمد المأموني قال: أنشدنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال: أنشدني أبي هذه الأبيات يخبر أنها لخالد الكاتب:

السن نضحك والأحشاء تحترق * وإنما ضحكها زور ومختلف

ليست الذين رأوني ضاحكاً زعموا * رأوا بكائي إذا ما أظلم الأفق

لولا مراقبة الأعداء لإستبقت * مني الدموع كما في السر تستبق
يا رب باكٍ بعين قلبه فرح * ورب ضاحك سنٍ ما به رمق
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم بن يونس قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا إبراهيم بن الفضل بن حيان الحلواني قال: حدثني أبو بكر بن ضباب قال: سمعت بعض أصحابنا بالرقة يقول: كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه، ورق جلده فوسوس، فرأيته ببغداد والصبيان يتبعونه ويصيحون به: يا بارد يا بارد، فأسند ظهره إلى قصر المعتصم، فقال لهم: كيف أكون بارداً وأنا الذي أقول:
بكى عاذلي من رحمتي فرحمته * وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العيون حتى كأنها * دموع دموعي لا دموع جفوني
وكان خالد يتعمد في شعره مثل هذا.
أنبأنا عمر بن محمد الدار قزي قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر البغدادي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا أحمد بن كامل فيما أجاز لنا روايته عنه قال: أخبرني أبو الحسين علي ابن الحسن بن أحمد القرشي من أهل حران قال: سمعت هلال بن العلاء يقول رأيت خالد الكاتب الشاعر بمدينة السلام والناس يصيحون: يا بارد، يا بارد، ويرمونه بالحجارة فتساند إلى حائط، وقال: ويلكم كيف أكون بارداً وأنا الذي أقول:
ولا مسه قلبي فآلم كفه * فمن لمس قلبي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطراً فجرحته * ولم أر خلقاً قط يجرحه الفكر

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ قال: أخبرنا علي بن طلحة المقريء قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن عمران قال: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا القاسم بن سهل قال: مر خالد الكاتب يوماً بصبيان فجعلوا يرجمونه ويزنونه، ويقولون له: يا خالد يا بارد، فقال لهم: ويلكم أنا بارد، وأنا الذي أقول:

سيدي أنت لم أقل سيدي أنت * لخلق سواك والصب عبد
خذ فؤادي فقد أتاك بودٍ * وهو بكر ما اقتضه قط وجد
كبد رطبة يفتتها الوجد * وخد فيه الدمع خد

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النخاس المدائني الحلبي في مجموع وهبنيه والدي رحمه الله قال: حدثني أبو الصقر المؤدب قال: أخبرني بعض تلامذة خالد بن يزيد الكاتب قال: رأيته يوماً بعد ما كبر وهو راكب قصبة والصبيان من حوله، فقلت له: يا أستاذ ما الذي صار بك إلى ما رأى فأنشأ يقول:

الهموم والسهر * والسهاد والفكر
سلطت على جسد * فيه للهوى أثر
لا ومن كلفت به * ما يطيق ذا بشر

فقلت: يا أستاذ أريد أن تنشدني أرق ما تعرف، فقال أكتب:

رق فلو مرت به ذرة * أرجلها منعلة بالحرير
لأثرت فيه كما أثرت * مدامة في العارض المستنير

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا، فقال لي: أكتب.

أضمر أن أضمر حبي له * فيشتكي إضمار إضماري
رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جار

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا فقال: أكتب:

صافحته فاشتكت أنامله * وكاد يبقى بنانه بيدي
وكنت إذا صافحت يداه * يدي كأني قابض على البرد

لو لحظته العيون مدمنة * لذاب من رقة فلم يجد

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا، فقال لي: أكتب:

رقته ما مثلها رقة * فإن جفا فالويل من صده
قدرة عينيه على مهجتي * كقدرة المولى على عبده
قد جال ماء الحسن في خده * وضجت الأغصان من قده
فانقش بما شئت على خاتم * وشربه تقرأه من خده

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا، فقال لي: أكتب:

توهمه طرفي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحه كفي فآلم كفه * فمن غمز كفي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطراً فجرحته * ولم أر جسماً قط يجرجه الفكر

فلو أن كتاب العراق أكفهم * حوت قصب الآخام أمدادها البحر
يخطون ما جاءت بن الصين كاغدا * وما نشرت من طي قرطاسها مصر
لما كتبوا معشار عشر عشير * ما تضمنه من حبك القلب والصدر

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا، فقال لي: أكتب:

تكون من نور الإله بلا مس بقول * عزيز: كن من الروح بالقدس
فلما رأته الشمس أخمد نورها * وقالت له: بالله أنت من الأنس
فقال لها: إني أظنك ضرتي * وخمس بالكف المليح على الشمس

فقلت: يا أستاذ أريد أرق من هذا، فقال لي: قد تقدمت إلى المنزل أن يصلحوا عدساً بسليق وأنا ألقاك غدا بشيء رقيق، وتركني وانصرف.

ونقلت من خط أبي الفتح المدائني المذكور في هذا المجموع: حدث أبو بكر قال: حدثني صديق لي قال: كنت

ببغداد فرأيت خالد الكاتب يخاطب غلاماً: وهو يقول له: ما آن أن يرحمني قلبك؟ فقال الغلام: لا فقال خالد: حتى متى يلعب بي حبك؟ فقال الغلام: أبدا فقال خالد: وكم أقاسي فيك جهد البلا؟ فقال الغلام: حتى أموت فقال خالد: لا كل ذا يا سيدي حسبك فقال الغلام: بلى فقال خالد: لا أعدم الله فؤادي الهوى فقال الغلام: آمين فقال خالد: يوماً ولا جرَّبه قلبك فقال الغلام: فعل الله ذاك فقال خالد: إن كان ربي قد قضى ذا الهوى فقال الغلام: فما علي أنا؟ فقال خالد: وشدة الحب فما ذنبك؟ فقال الغلام: سل نفسك قال المحدث: فلت للغلام: أما تستحي من هذا الرجل في جلالته؟ فقال: فديتك كل من يلقى يقول له مثل هذا.

ذكر اليوسفي صاحب الرسائل، وهو في غالب ظني أحمد بن يوسف قال: وحدثني أبو الحسن الشهرياري أن خالداً وقع بينه وبين الحلبي الشاعر الذي يقول فيه البحتري: سل الحلبي عن حلب، وهي قصيدة، خلاف في معنى شعره، فقال له الحلبي: لا تعد طورك فأخرسك، فقال له خالد: لست هناك ولا فيك موضع للهجاء، ولكن ستعلم أني سأجعلك ضحكة، وكان الحلبي أوسخ الناس فجعل يهجو جبته وثيابه وطيلسانه فمن ذلك قوله:

وشاعر ذي منطق رائق * في جبة كالعارض البارق
قطعاء شلاء رباعية * دهرية مرقوعة العاتق
قدمها العري على نفسه * تفصيلها في القدر السابق

وقوله:

وشاعر معدم له قوم * ليس عليهم في نصره لوم
قد ساعدوه في الجوع كلهم * فقراً فكل غذاؤه الصوم
يأتيك في جبة مرقعة * أطول أعمار مثلها يوم
وطيلسان كالآل يلبسه * على قميص كأنه غيم
من حلب في صميم سفلتها * غناه فقر وعزه ضيم

قال: وقال فيه أيضاً:

تاه على ربه فأفقره * حتى أراه الغنى فأنكره
فصار من طول حرفه علماً * يقذفه الرزق حين يبصره
يا حلبياً قضى الإله له * بالتيه والفقر حين صوره

لو خلطوه بالملك وسخه * ولو رموه في البحر كدره

الصفحة : 1300

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي في كتابه عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: في ذكر خالد الكاتب في كتاب الأغاني: هو خالد بن يزيد، ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان، وكان أحد كتاب الجيش، ووسوس في آخر عمره، وقيل إن السوداء غلبت عليه، وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك الوجوه ببغداد، فلم يقدر عليها، وولاه محمد بن عبد الملك الإعطاء بالثغور، فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد ومغنيه تغني:

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه، ثم أفاق مختلطاً واتصل ذلك حتى وسوس وبطل.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خالد بن يزيد أبو الهيثم التميمي خراسان الأصل، كان أحد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون، وشعره كله في الغزل، وعاش دهراً طويلاً واختلط في آخر عمره، ويقال إنه عاش إلى خلافة المعتمد.

خالد بن يوسف بن سعد

ابن الحسن المفرج بن بكار أبو البقاء النابلسي، ولد بنابلس ونشأ بدمشق وسمع بها الحافظ أبا محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر، وحنبل بن عبد الله المكبر، وشيوخنا: أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأبا حفص بن طبرزد، وأبا البركات بن ملاعب، والقاضي أبا

القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني، وتاج الأمناء أبا الفضل وأبا البركات الحسن ابني محمد بن الحسن ابن هبة الله، وجماعة غيرهم يطول ذكرهم، ورحل إلى بغداد فسمع بها من الحافظ أبي محمد بن الأخضر وأبي عبد الله الحسين بن شنيف، وأبي العباس أحمد بن بركة ابن بركة بن الدبيقي، وعبد العزيز بن منينا وغيرهم.
ثم عاد إلى دمشق واجتاز في طريقه بحلب، وسمع بها من أبي الحجاج يوسف ابن خليل بن عبد الله، ولم يسمع بها من غيره، وكتبت عنه بدمشق، وسألته عن مولده، فقال سنة خمس وثمانين وخمسمائة تخميناً.

خالد بن أبي خالد
له ذكر في وقعة صفين، شهدها مع علي رضي الله عنه، وقتل بها وهو في غالب ظني خالد بن الحارث بن أبي خالد الأنصاري، الذي قدمنا ذكره، والله أعلم.

خالص بن أحمد:
ابن خالص بن عبد الله بن خالص أبو القاسم بن أبي العباس الغافقي الإشبيلي ثم الشقري، قدم حلب وصحب بها محمد بن علي بن العربي، وتوجه منها صحبته إلى بلد الروم، ولم يتفق لي به اجتماع حين ورد حلب، وكان شاعراً مجيداً كتب عنه رفيقنا رشيد الدين محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري، وقرأت بخطه أنشدني الشيخ الجليل الفاضل أبو القاسم خالص بن أبي العباس أحمد بن خالص بن عبد الله بن خالص الغافقي الإدريسي الإشبيلي الأصل، الشقيري المولد مولده بجزيرة شقر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ظناً بالقاهرة في مستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة، قال: أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن أحمد بن حريق لنفسه بمرسيه فيما أظن، وقد سمعت منه كثيراً من شعره:

يا ليلة جادت الأماني بها * على رغم أنف دهري
أسبل فيها عليّ نعمي * يقصر عنها طويل شكري

إذا بات في منزلي حبيبي * وقام في أهله بعذر
فبت لا حالة كحالي ضجيع * بدر صريع خمر
يا ليلة القدر في الليالي * لأنت خير من ألف شهر
ونقلت من خطه أيضاً: أنشدني أبو القاسم خالص المذكور لنفسه في التاريخ أعلاه من قصيدة:
سرت عطلاً خوف العيون الرواصد * وجرس خلي في الفضيحة جاهد
وخافت تفري الليل عن صبح * وجهها فلاذت فلم تحفل بإرسال وارد
ولولا نسيم الريح عرف عرفها * لنيل وصال دون واش وحاسد
وكم حيلة للهائم الصب في الهوى * يكيد بها والدهر جم المكائد
وما زال هذا الدهر يعتاق بالمنى * مناماً ويسقينا سمام الأساود
يريد بنا مالا نريد سفاهة * ويوردنا لا كان شر الموارد

الصفحة : 1301

ونقلت من خطه: وأنشدنا لنفسه في ذم دمشق:
لأهل دمشق في الدنيا شقاء * بسكناها وهون غير هين
مساكن من مساكنهم وإن لم * يحسوا وهي شر الشقوتين
فإن لم تغتفر لهم ذنوب به * دخلوا جهنم مرتين
وفي أبو القاسم خالص بن أحمد.

خبيق بن سابق:
أبو عبد الله الكوفي ثم الأنطاكي، كان من أهل الكوفة وتحول إلى أنطاكية هو وابنه عبد الله الزاهد، وحكى عن يوسف بن أسباط روى عنه ابنه عبد الله بن خبيق.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الفنكي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي ابن إبراهيم بن العباس قال: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا عمر بن حفص قال: حدثنا عبد الله بن خبيق قال: سمعت أبي يقول: قال لي يوسف بن أسباط في مرضه الذي مات فيه: يا أبا عبد الله إذا أنا مت فصير إسماعيل بن داية فيمن يغسلني، قال: فقلت له: يا أبا محمد إسماعيل ليس من أصحابك، وهو من أصحاب السلطان، فأي شيء مذهبك في هذا؟ قال: دخلت الحمام فخدمني ولم أكافئه، وأنا أعلم أنه يسر أن يكون فيمن يغسلني فيكون هذا مكافأة لما كان منه.

قال ابن خبيق: قال أبي: دعونا سليمان الطبيب ليداوي يوسف وكان يرجع إليه عقله أحياناً، فيقول: إلا قليل، فلم يزل به حتى داواه وصح، فلما فرغ وأراد أ، يخرج سليمان الطبيب، قال: يوسف أي شيء تعطونه؟ قلنا: لا يريد منك شيئاً، قال: يا سبحان الله جئتم بطبيب الملوك ولا أعطيه شيئاً! قلت: أعطيه ديناراً، فقال: خذ هذا فادفعه إليه وأعلمه أني لا أملك غيره، لأن لا يتوهم أني أقل مروءة من الملوك، فدفع إلي صرة فيها خمسة عشر ديناراً: فأخذتها فدفعتها إليه وجعل يوسف يعمل الخوص بيده حتى مات.

ختلغ أبه

ويقال قتلغ أبه، وهو اسم تركي، ويعرب فيقال: خطلبا، وهو من مماليك السلطان محمود بن ملكشاه، ملك حلب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة سلمها إليه بتوقيع إلى نائبه مسعود بن آق سنقر البرسقى فأقام بها ستة أشهر ومد يده في ظلم الرعية، واجتياح أموالهم والطمع فيها، واتهم أبا طالب عبد الرحمن بن العجمي بأن المجن بركات الفوعي أودعه وديعة، وسجنه وسجن عمه أبا عبد

الله ابن العجمي، وضيق على أبي طالب وعذبه وثقب كعبه، وكان بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق بحلب، فصاح أهل حلب بشعاره، وقام فضائل بن بديع رئيس حلب معه، واتفقوا على أن حصروا ختلغ آبه وقبضوا على أصحابه، ووصل إليهم إلى حلب إبراهيم بن الملك رضوان بن تتش، وكان بدر الدولة زوج أخت إبراهيم، فكانا يجبيان دخل حلب بينهما، وطال الحصار بختلغ أبه إلى نصف ذي الحجة، واتفق الأمر على أن استدعوا أتابك زنكي، فوصل وتسلم حلب وأخذ ختلغ آبه وكحله، وانتقم الله منه لأهل حلب.

الصفحة : 1302

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار التنوخي المعروف بابن العظيمي الحلبي في كتابه الموصل على الأصل الموصل وهو التذكرة من سير الإسلام، وأخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إجازة قال: أجاز لنا أبو عبد الله بن العظيمي وقال: سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولما شرق عز الدين مسعود البرسقي ولى بحلب والقلعة الأمير تومان، فلما استقامت أموره بالشرق نفذ سرية مع أمراء منهم: ينال، وسنقر دراز وغيره، فلما وصلوا إلى حلب لم يدخل تومان في الطاعة، فحالفه رئيس حلب فضائل بن بديع وأدخلهم إلى حلب وأنزلهم قلعة الشريف، ووقع بين الوالي وأهل حلب، وبعد ذلك بأيام يسيرة وصل إلى حلب غلام السلطان محمود واسمه ختلغ آبه بتوقيع عز الدين مسعود بحلب، وصحبته عمدة الدين سنقر الطويل صاحب حران المعروف بدراز، وسلم التوقيع إلى تومان بتسليم الموضع إلى خطلبا، فلم يقبل واحتج بعلامة بيته وبين عز الدين لم يتضمنها التوقيع واعترف بالخط حسب، وكانت العلامة بينهما صورة غزال، لأن عز الدين كان أحسن الناس نقوشاً وتصاوير، وكان من الذكاء على أمر عظيم، وطال الأمر على خطلبا، وأشاروا عليه

بالعودة فعاد، وكان عز الدين محاصر الرحبة وفيها قراقش حسين، رجل فارسي الأصل، فاستأمن ونزل، ونزل الموضع غيره: فمات عز الدين، فوصل في خمسة أيام فوجد مسعوداً قد مات، وهو مطروح على قطعة بساط والعسكر مشغولون عن دفنه قد نهب بعضهم بعضاً، فعاد خطلبا إلى حلب في ثلاثة أيام، وعرف الناس بموته، فأدخله ابن بديع المدينة إلى داره، واستنزلوا تومان من القلعة بعدما صح عنده وفاة صاحبه فصانعهم على ألف دينار، وسلم القلعة، وملكها خطلبا واستحلفه الحلبيون، واستوثقوا منه، وطلع المركز بتاريخ الخميس لست بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة والقمر في الجوزاء على قران المريخ، ولما صعد وبقي أياماً ظهر أنه من أهل الشر والظلم، فتشوشت قلوب الرعية وحمله قوم من أهل السوء على الطمع فتغير وبدل ما حلف عليه، وصار يختم على تركه من يموت، ويرفع ماله إليه، ولا يكشف هل له وارث أم لا، وصح هذا عند الأمير بدر الدولة، والرئيس فضائل بن بديع، وأنه قد عول على قبضهما، فتحالفا عليه، واتفق معهما أحداث حلب، فقاموا عليه ليلة الثلاثاء ثاني شوال ليلاً، والقمر في القوس في ست درج على تسديس زحل، وكان غلمان خطلبا وحجابه وأصحابه في قلة، وكلهم يشربون في البلد لأنه عشية عيد الفطر عند أصدقائهم ومعارفهم، فقبضهم الحلبيون وملأوا بهم الحبوس والمساجد، ودار ابن الأقريطشي، وقيدوهم وأصبحوا معتقلين، وزحف الناس كافة إلى باب القلعة، وحصروا القلعة، فقاتلهم النهار أجمع، ولما كان الليل نزل أحرق القصر الذي لم يكن في البلاد مثله، وأتلف فيه من السقوف والأبواب والأخشاب والرخام، ودار الذهب حتى تواقع بعضه على بعض، وهجم الناس صبيحة تلك الليلة فنهبوا منه كلما قدروا عليه، وقتل من الناس جماعة، ووصل إلى باب حلب الأميران حسان بن كمشتكين البعلبكي وأخوه حسن صاحبا منبج وبزاعة بتاريخ السبت سابع شوال، وساماه

الخروج معهما فأبى ذلك على أن يسلم حلب إلى بياض البلد وابن مالك ويتسكع، فلما أبى طال الحصار.
وصل بعد ذلك جوسلين إلى باب حلب في مائتي فارس ونزل بابلا وتقدم إلى بانقوسا، ونفذ رسوله إلى حلب بتاريخ الأحد ثامن شوال، وطلب خدمه فصانعوه ودفعوه.

الصفحة : 1303

وفي آخر شوال وصل الملك إبراهيم بن رضوان، فأدخلوه إلى حلب فأكرموه ونادوا بشعاره، وخرج صاحب أنطاكية البيمند ونزل صلدع بتاريخ الأربعاء حادي عشر شوال، والمراسلة تعمل، وركبوا بكرة ذلك اليوم، وضايقوا حلب، وركب الملك إبراهيم بن رضوان، وبدر الدولة، ونفر الحلبيون والرئيس ابن بديع في خلق عظيم وتراسلوا، فاستوت الهدنة، ووقعت الأيمان على المدة المعلومة، وحمل إليه ما اقترحه يوم الخميس ثاني عشر شوال، بعد أن أشرف الناس على الخطر العظيم ودخل رسول الإفرنج قبض من حلب ألف دينار، وقرر ألفاً أخرى وعاد إلى أنطاكية، وصار كلما غاب من الحلبيين رجل قد قتل أو صلب، وطال الأمر على خطلبا، وحفروا خندقاً حول القلعة، فكلما خرج منها رجل أو دخل إليها أخذ إلى نصف ذي الحجة وصل الأمير سنقر دراز والأمير حسن قراقش وجماعة أمراء في عسكر قوي إلى باب حلب، واتفق الأمر على أن يسير بدر الدولة وخطلبا إلى باب الموصل إلى المولى الاصفهملار الملك عماد الدين قسيم الدولة زنكي ابن قسيم الدولة آق سنقر إلى الموصل، فلمن ولى عاد إلى منصبه، وأقام بحلب الأمير حسن قراقش والرئيس فضائل بن بديع، فأصلح عماد الدين بينهما، ولم يوقع لأحد منهما، وطمع بملك البلد وسير سرية إلى حلب مع الأمير الحاجب صلاح الدين العمادي، فوصل إلى حلب، وأطلع إلى القلعة والياً من قبله، ورتب الأمور، وجرت على يده على السداد.

وقال ابن العظيمي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، في جمادى الآخرة، وصل قسيم الدولة أبو سعيد زنكي إلى حلب، وملكها وصعد القلعة، وبات بها، وعاد إلى نقرة بني أسد وقبض على خطلبا وحمله إلى حلب وسلمه إلى عدوه ابن بديع، فكحلوه بداره في النصف من رجب.

ذكر من اسمه خداش

خداش بن بشر بن خالد

ابن الحارث بن نبيه، وقيل خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نبيه، وقيل خداش بن بشر بن أبي خالد، وقيل: ابن خالد بن نبيه بن قرط بن سفيان ابن محاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو يزيد، وقيل أبو مالك التميمي المجاشعي، وهو المعروف بالبعيث البصري شاعر إسلامي، قدم الشام ونزل آل القعقاع العبسي أخوال الوليد بن عبد الملك، ومدحهم، وكانت منازلهم بناحية قنسرين بالحيار وما والاها.

وقيل إنه كان أخطب بني تميم، وكانت أمه أمة من أصبهان يقال لها بردة وقيل أمه سجستانية تسمى فرتناً.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء إجازة قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني. وقال أبو غالب: أنبأنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: البعيث الشاعر اسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه بفتح الباء بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم يكنى أبا يزيد هو الذي هاجاه جرير وفيه يقول جرير:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي * وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل

وقيل هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نبيه وسمي البعيث بقوله:

تبعث مني ما تبعث بعدما * أمرت قواي واستمر عزيمتي

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: وأما البعيث واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد، وقيل ابن خالد بن نبيه بفتح الباء بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، يكنى أبا يزيد، ويقال أبو مالك، هو الذي كان يهاجي جريراً، وقيل هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نبيه، والأول أصح. ثم قال ابن ماكولا في باب خداش بكسر الخاء المعجمة وبعدها دال مهملة وآخره شين معجمة خداش بن بشر بن خالد وذكره.

الصفحة : 1304

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: خداش بن بشر بن خالد بن الحارث بن نبيه ابن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو يزيد التميمي ثم المجاشعي، المعروف بالبعيث أحد الشعراء المجيدين، بصري قدم الشام وكان خطيباً شاعراً.
أخبرنا عمر بن محمد المؤدب فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي إجازة أو سماعاً قال: أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن السكري البزاز إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال: قريء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الجبلي قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد اللخمي في طبقات الشعراء

الإسلاميين، قال: الطبقة الثانية من الإسلاميين أربعة: البعيث واسمه خداش بن بشر بن خالد بن الحارث بن نبيه بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة، والقطامي، وكثير، وذو الرمة.
وقال: حدثنا محمد بن سلام قال: حدثني أبو الغراف قال: ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طيء، فسأله فقرن له، وقال: ألا تغن عنا جريراً? فقال:

إذا طلع العيوق أول كوكب * كفى اللوم عند النازلين جرير
ألست كليبياً وأمه كلبة * لها بين أطناب البيوت هرير
ولو عند غسان السليطي عرست * رعا قرن منها وكاس عفير
أتنسى نساء باليمامة منكم * نكحهن عبيداً ما لهن مهور

فقال جرير:

وأعور من نبهان يعوي ودونه * من الليل باباً ظلمة وستور
رفعت له مشبوبه يهتدي بها * يكاد سناها في السماء يطير
وأعور من نبهان أما نهاره * فأعمى وأنا ليله فقصير
تساق من المعزى مهور نسائهم * وفي شرط المعزى لهن مهور

قال: وحدثنا ابن سلام قال: حدثني أبو يحيى الضبي قال: كانوا كذلك حتى ورد البعيث المجاشعي عليهم، وكان ولدهم وولدوه فيشكوا إليه قهر جرير صاحبهم، فقال البعيث:

إذا نشرت معزى عطية وارتعت * بلاغاً من المروت أخوى حميمها
تعرضت لي حتى صككتك صكة * على الوجه يكبو لليدين أميمها
أليست كليب ألأم الناس كلهم * وأنت إذا عدت كليب لئيمها

وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى فرتناً، وكان يقال له ابن حمراء العجان، فهجاه جرير فثاوره،

فضج إلى الفرزدق يومئذ بالبصرة وقد قيد نفسه وآلى لا يفك قيده حتى يقرأ القرآن، فقال البعيث:

لعمري لئن ألهى الفرزق قيده * ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل
لينبعثن مني غداة مجاشع بديهة * لا وإن الجزاء ولا وغسل

فقال جرير:

جزعت إلى درجي نوار وغسلها * فأصبحت عبداً ما يمر وما يحلى

وعده الناس مغلوباً حين استغاث.

قال: وقال الفرزدق إني إن وثبت على جرير الآن حققت على البعيث الغلبة، ولكن كأنني وثبت عليهما فأدع البعيث وآخذ جريراً، فقال: الطبيب أطب، فقال الفرزدق:

لود جرير اللوم لو كان غائباً * ولم يدن من زأر الأسود الضراغم
وليس ابن حمراء العجان بمفلتي * ولم يزدجر طير النحوس الأشائم
وإنكما قد هجتماني عليكم * ولا تجزعا واستسمعا للمراجم

وقال:

فإن يك قيدي كان نذراً نذرته * فما بي عن أحساب قومي من شغل

وقال:

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له * إذ دعا مستأخراً عن دعائيا
فنسفت عن سميه حتى تنفسا * وقلت له لا تخشى شيئاً ورائيا

فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث:

أشاركتني في ثعلب قد أكلته * فلم يبق إلا رأسه وأكارعه

فدونك خصييه وما ضمت إسته * فإنك رمام خبيث مرتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحواً من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر.

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي فما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو القاسم ابن محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الأدب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأجازة لي قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد يعني ابن إسحق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب، فاستعدوا عليه إبراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلوداً فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا * للأصبحية في جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم * لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكانت البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغماً لإبراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، ومدحهم وهجا ابن عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي إذا صعد المنبر تغامز به الناس، وإذا رأى ابن عربي غراباً ساقطاً يقول: لعنة الله على البعيث.

قلت ومن مختار شعر البعيث قوله:

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة * ومن دون ليلى يذبل فالقعاقع
على حين ضم الليل من كل جانب * جناحيه وانصب النجوم الخواضع
طمعت بليلى أن تريغ وإنما * تقطع أعناق الرجال المطامع
وتابعت ليلى في الخلاء ولم يكن * شهود على ليلى عذول مقانع
فما أنت من شيء إذ كنت كلما * تذكرت ليلى ماء عينيك دامع

خداش المنبجي:
حكى عنه أبو زرعة أحمد بن موسى.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي إجازة أن لم يكن سماعاً قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو القاسم تمام ابن محمد بن عبد الله الرازي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثني أبو زرعة أحمد بن موسى قال: وقال خداش المنبجي: قيل لبعض الرهبان: لم لبستم السواد وآثرتموه على لباس البياض؟ قال: هو محلة الأحزان ومعدن الهموم، ومسلك الصيانات.

خراش بن بحدل الكلبي:
شاعر فارسي تروى له هذه الأبيات يخاطب بها عبد الملك بن مروان، أنبأنا بها أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فيما حكاه عبد الله بن سعد القطربلي عنه، وقرأته بخطه قال: خدثني الرياشي قال: وقف خراش بن بحدل الكلبي على عبد الملك بن مروان بعد أن ملك فقال:
أعبد المليك ما شكرت بلاءنا * فكل في رضاء العيش ما أنت آكل

بجابية الجولان لولا ابن بحدل * لكنت وما يسمع لقيلك قائل
وكنت إذا دارت عليك عظيمة * تضاءلت إن الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس في رأس شاهق * من المجد لا يسطيعك المتطاول
قلبت لنا ظهر العداوة معلنا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك: أراك احتجت إلى المال؟ قال: أجل قال: فأيه أحب إليك؟ قال الإبل، قال: يا أبا الزعيزعة أعطه مائة برعاتها، ثم التفت إليه فقال: لا تعد فتنكرني.

الصفحة : 1306

وفي هذه الأبيات بيت آخر وهو: فلو طاوعوني يوم بطنان، بطنان موضع بين حلب ومنبج، كان ينزله عبد الملك إذا توجه لحرب مصعب بن الزبير فإن ثبت أن هذه الأبيات له، فقد اجتاز بناحية حلب، والأبيات تروي لأبي جندل عبيد بن الحصين الراعي، وهي في ديوان شعره، وسنذكرها في ترجمته فيما يأتي من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

حريم بن فانك بن الأخرم:
وقيل خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو، وقيل القليب هو لقب فاتك بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار الأسدي، أبو أيمن، وقيل أبو يحيى، وهو والد أيمن بن خريم، وقد قدمنا ذكره، وهو أخو سبرة بن فاتك صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث، وشهد معه بدراً، وقيل لم يشهد بدراً وإنما شهد الحديبية، وروى عن كعب الأخبار، روى عنه ابنه أيمن بن خريم الأسدي، وبشر أبو قيس التغلبي القنسريني، والمعرور بن سويد، ووابصة بن معبد، وعبد الله بن

عباس وأبو هريرة، وشمر بن عطية وأيوب بن ميسرة الخولاني، وحبيب بن النعمان الأسدي ويسير ابن عميلة الفزاري، ودخل الشام ونزل الرقة، ومات بها، ففي طريقه ما بين الرقة والشام دخل حلب أو بعض عملها. وعده بعضهم من أهل الصفة.

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم محمود بن عبد الكريم المعروف بقورجة قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى الجزوري قال: حدثنا لوين قال: حدثنا خديج ابن معاوية عن أبي إسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أن فيك اثنتان كنت أنت أنت، قلت: يا رسول الله تكفيني واحدة، قال: تسبل ازارك وتوفر شعرك.

قال: وحدثنا لوين قال: حدثنا أبو المعطل الزيدي عن أبي إسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، وزاد فيه: لا جرم والله لا أفعل.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن الخليل قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا عبد الله ابن إبراهيم قال: حدثنا أبو بزرة الفضل بن محمد الحاسب قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا سلمة بن صالح عن أبي إسحق عن شمر بن عطية عن خريم ابن فاتك قال: نظر إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي رجل أنت لولا أن فيك خصلتين، قلت: وما يا رسول الله إن واحدة تكفي فما هما؟ قال: تسبيل ازارك وتوفير شعرك، قال فرفع ازراره وأخذ من شعره. رواه قيس ابن الربيع عن أبي إسحق مثله.

قال الحافظ أبو نعيم: فأما أسامي أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعاً على ذكرهم وجمعهم على حروف

المعجم، وسألني بعض أصحابنا الإحتذاء على كتابه وذكر جماعة، ثم قال أبو نعيم: وذكر خريم بن فاتك الأسدي ونسبه من أهل الصفة، ونسبه إلى أحمد بن سليمان المروزي قال: وخريم شهد بدراً، وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل: بأبرق الغراف، فقال:

ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والإفضال
واقتر آيات من الأنفال * ووحد الله ولا تبال

فعمد إلى المدينة فقدمها فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائماً يخطب، فأسلم وشهد معه بدراً.
قلت: الذي أشار أبو نعيم إلى أنه جمع أهل الصفة على حروف المعجم هو أبو عبد الرحمن السلمي.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن أبي الحسن بن علي بن حمويه قال: أخبرنا عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله ابن خلف الشيرازي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفة قاله أحمد بن سليمان البوشنجي المروزي، سمعت عبد الله بن محمد بن حيان يقول: قال ابن منيع: خريم بن فاتك، وفاتك جد جده، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك، شهد بدراً.

الصفحة : 1307

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد ابن هارون الروياني قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو إسحق الجرجاني قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي بعبادان قال: حدثنا عبد الله بن يونس

الإسكندراني عن محمد بن إسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدو إسلامي؟ قال: بلى، قال: بينما أنا في طلب نعم لي أنا منها على أثر إذ جنني الليل بابرق الغراف: فناديت بأعلى صوتي: أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه إذا هاتف يهتف:

ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والأفضال
واقتر آيات من الأنفال * ووحد الله ولا تبال

قال: فذعرت ذعراً شديداً، فلما رجعت إلي نفسي قلت:

يا أيها الهاتف ما تقول * أرشد عندك أم تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

قال:

إن رسول الله الخيرات * بيثرب يدعو إلى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة * ويزع الناس عن الهنات

قال: فانبعثت راحلتي فقلت:

أرشدني رشداً هديت * هديت لا جعت ولا عريت
ولا برحت سيداً مقيت * لا توري علي الخير الذي أتيت

قال: فاتبعني وهو يقول:

صاحبك الله وسلم نفسكا * وبلغ الأهل وأدي رحلكا
آمن به أفلج ربي حقكا * وانصره عن ربي فقد اخبرتكا

قال: فدخلت المدينة وذلك يوم الجمعة فأطلعت في المسجد فخرج إلي أبو بكر الصديق، فقال ادخل رحمك الله فإنه قد بلغنا إسلامك، قلت: لا أحسن الطهور، فعلمني، فدخلت المسجد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر، وهو يقول، ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها إلا دخل الجنة. فقال لي عمر بن الخطاب: لتأتين على هذا ببنية أو لأنكلن بك، فشهد لي شيخ قريش عثمان بن عفان، فأجاز شهادته.

أخبرنا أبو اليمن الكندي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن أحمد الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن

خيرون المعدل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن الصواف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا المنجاب ابن الحارث قال: أخبرنا أبو عامر الأسدي عن ابن سمعان المديني قال: قد أسنده.

قال المنجاب: وأخبرني به أيضاً بعض أصحابنا وهو خلاد الأحول عن قيس ابن الربيع قال: قال خريم بن الفاتك الأسدي: كان بدو إسلامي أني أضللت إبلاً لي فخرجت في طلبها حتى إذا كنت بأبرق العراف، وهو واد لا يتوارى جنه، وأجنني الليل أنخت راحلتي وعقلتها، ثم قلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي، أعوذ بسيد هذا الوادي.

قال ابن سمعان: وهو قول الله عز وجل "وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً" قال: فإذا هاتف يهتف بي لا أراه وهو يقول:

ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والأفضال
ووحد الله ولا تبال * ما هول الجن من الأهوال

قال: فاستويت جالساً، واقشعر جلدي وأفزعني فقلت:

يا أيها الهاتف ما تقول * أرشد عندك أم تضليل
أبن لنا هديت ما الحويل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات * بيثرب يدعو إلى النجاة
يأمر بالصيام والصلاة * ويزع الناس عن الهنات

قال: فقلت والله لا أرجع إلى أهلي، ولا أطلب إبلي حتى آتي المدينة فأعلم هذا الخبر.

قال: فحللت راحلتي، ثم ركبتها وصحت بها، فانبعث، قال: فأنشأ الجني يقول:

صحبك الله وسلم رحلكا * وأوجب الأجرو أعظم حقكا
آمن به أفلح ربك أمركا * وانصره أعز ربي نصركا

الصفحة : 1308

قال: قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عمر بن أثال وأنا عامله على جن نجد المسلمين، وكفيت إبلك حتى

تقدم على أهلك، قال: فخرجت حتى أتيت المدينة، قال: فأقدمها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، والناس والمسجد غاص بأهله قال: قلت أجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم، ثم أدخل عليه، فإني لجالس أنتظر إذ خرج إلي رجل طويل آدم كأنه من رجال أزد شنؤة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام، ويقول لقد بلغني إسلامك، فادخل فصل مع الناس، قال: قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: جندب بن جنادة الغفاري، قال أبو عامر: وهو أبو ذر، قال: فدخلت معه فصليت، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه، فأخذ بيدي قال: فشهدت شهادة الحق، وقلت: يا رسول الله جزى الله صاحبي خيراً، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما علمت، إنه قد أدى إبلك إلى أهلك؟ قال: قلت: يا رسول الله جزاه الله خيراً، قال: فأسلمت فهو كان بدو إسلامي.

قال: وحدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن تسنيم أبو طاهر الوراق قال: حدثنا ابن خليفة الأسدي عن رجل من أهل أذرعات قد سماه محمد بن تسنيم بإسناد أجود من هذا عن خريم بن فاتك، وفيه اختلاف في الشعر، قال: قال خريم بن فاتك: خرجت في بغاء إبل لي فأصبتها بأبرق الغراف، قال: وكنا إذا نزلنا بواد يقول قلنا: نعوذ بعزيز هذا الوادي، نعوذ بسيد هذا الوادي، فإذا بهاتف يهتف بي وهو يقول:

عذ بالله ذي الجلال * منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي * ما كيد ذي الجن من الأهوال
إذ يذكر الله على الأميال * وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيد الجن في سفال * إلا التقى وصالح الأعمال

قال: فقلت له:

يا أيها القائل ما تقول * أرشد عندك أم تضليل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات * جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات * يأمر بالصلاة والزكاة

ويزجر الأقوام عن هنات * قد كن في الأيام منكرات
قال: قلت له: من أنت؟ قال: أنا ملك بن ملك الجني، بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد، قال: قلت: أما لو كان من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أسلم على يده، قال: فأنا أؤديها، قال: فركبت بعيراً منها، ثم قدمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلما رآني قال: فافعل الرجل الذي ضمن لك أن تؤدي إبلك أما إنه قد أداها سالمة، قال: قلت: رحمه الله، قال: أجل فرحمه الله.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري القاضي في كتابه قال: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو سعد الجنزرودي قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن بشر البصري قال: أخبرنا محمد بن إدريس السامي قال: حدثنا سويد بن سعيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن خريم بن فاتك الأسدي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله إني لأحب الجمال حتى إني لأحبه في شراك نعلي وحلاز سوطي وإن قومي زعموا أنه من الكبر؟ قال: ليس الكبر أن يحب أحدكم الجمال، ولكن الكبر إن يسبقه الحق ويغمض الناس.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال: كتب إلينا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد، قال في الطبقة الرابعة: خريم بن فاتك، والفاتك جد جده وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك، وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة، وخريم هو أبو أيمن بن خريم الشاعر، وكان الشعبي يروي عن أيمن بن خريم قال: إن أبي وعمي شهدا بدراً وعهدا إلي أن لا أقاتل، قال محمد بن عمر: وهذا مما لا يعرف عندنا، ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنهما شهدا بدراً ولا أحداً ولا الخندق، وإنما أسلما حين أسلمت بنو أسد بعد فتح مكة، وتحولا إلى الكوفة فنزلاها بعد ذلك.

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: خريم بن فاتك الأسدي شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو إسحق: كنيته أبو يحيى هو والد أيمن.
أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا شجاع بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: خريم بن فاتك الأسدي، وهو ابن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك من بني عمرو بن سبرة بن فاتك، شهد بدراً هو وأخوه يكنى أبا يحيى، نزل الرقة ومات بها، له ذكر في حديث وابصة وأبي هريرة، وسهل بن الحنظلية وأنس بن مالك.
هكذا قال البخاري وأبو عبد الله بن مندة أنه شهد بدراً.
واعتمدا في ذلك على ما أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان إذناً قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو الفتح الماهاني قال: أخبرنا أبو منصور المصقلي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن زياد قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية،ح.
قال: وحدثنا محمد بن عمر بن حفص قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا يعلى بن عبيد جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أرسل مروان إلى أيمن بن خريم فقال: ألا تعيننا؟ قال: إن أبي وعمي شهدا بدراً ثم ذكر الحديث لم يزد على هذا.

قال الحافظ أبو القاسم رواه شعبة عن إسماعيل عن مطرف عن الشعبي وقال: إن أبي وعمي شهدا الحديبية وهو الصواب.
وقال الحافظ: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحق قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله قال أخبرنا محمد ابن الحسين القطان قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث،ح.
قال أبو عبد الله: أخبرنا خيثمة بن سليمان قال: حدثنا الحسين بن مكرم قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكر قال: حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لأيمن بن خريم: نقاتل ناساً من المسلمين؟ فقال: إن أبي وعمي شهدا الحديبية وإنهما عهدا إلي أن لا أقاتل مسلماً وقال أبياتاً:

ولست بقاتل رجلاً يصلي * على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي * معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلماً في غير شيء * فليس بنا فعي ما عشت عيشى

وقد تابع البخاري أيضاً أبو علي سعد بن عثمان بن السكن في أن خريماً شهد بدراً، فقال: مما أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه عن أبي القاسم ابن بشكوال قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال: خريم بن فاتك وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن بني أسد بن خزيمة، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن النبي أحاديث، وكنيته أبو يحيى حديثه في الكوفيين، قال علي بن المديني: خريم بن فاتك، وسمره أخوان لهما صحبة وقد مضى ذكر ابنه أيمن بن خريم في الصحابة، يقال ليس لأيمن صحبة، والفاتك جد جده، يقال هو ابن شداد بن عمرو بن الفاتك وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة، أسلم خريم وابنه أيمن بعد فتح مكة.

قلت: والعجب من أبي علي بن السكن أنه يقول شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: أسلم خريم وابنه أيمن بعد فتح مكة، وهذا وهم فاحش.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء في كتابهما قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ح.

الصفحة : 1310

وقال أبو غالب: أنبأنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن محمد المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: خريم بن فاتك هو خريم بن أخرم بن شداد ابن عمرو بن فاتك، وفاتك جد جده، ولخريم صحبة، ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه الشعبي يسير بن عميلة وغيره وابنه أيمن بن خريم بن الأخرم، روى عنه الشعبي، وعبد الله بن عمير، زاد المحاملي فاتك هو القليب بن عمرو ابن أسد بن خزيمة.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه يسير بن عميلة وغيره، وأكثر ما يقال فيه خريم بن فاتك وابنه أيمن بن خريم له صحبة ورواية أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه الشعبي، وعبد الملك بن عمير، وهو شاعر.
وقال في موضع آخر: وأما القليب أوله قاف مضمومة وآخره باء معجمة بواحدة خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك، وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة.
أخبرنا أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الحصري الحافظ في كتابه إلينا من مكة، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد

بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال: خريم بن فاتك الأسدي، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد ابن خزيمة، وأبوه الأخرم يقال له فاتك، وقد قيل إن فاتكاً هو ابن الأخرم، يكنى خريم بن فاتك أبا يحيى، وقد قيل أبا أيمن بن خريم، شهد بدراً مع أخيه سبرة بن فاتك، وقد قيل إن خريماً هذا وابنه أيمن بن خريم أسلما جميعاً يوم فتح مكة، والأول أصح، وقد صحح البخاري وغيره أن خريم بن فاتك وأخاه سبرة بن فاتك شهدا بدراً، وهو الصحيح إن شاء الله عداده في الشاميين، وروينا من وجوه عن أيمن بن خريم أنه قال لمروان حين سأله أن يقاتل معه بمرج راهط: إن أبي وعمي شهدا بدراً وأوصياني أن لا أقاتل مسلماً.

وروى إسرائيل عن أبي إسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي رجل أنت لولا خلتان فيك، قلت: يا رسول الله: وما هما؟ قال: تسبل إزارك وترخي شعرك، قال: قلت: لا جرم، فجز خريم شعره، ورفع إزاره.

وروينا مثل ذلك أيضاً من حديث سهل بن الحنظلية قال. قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الرجل خريم الأسدي لولا جمته واسبال إزاره فبلغ ذلك خريماً، فقطع جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى نصف ساقه.

يعد في الكوفيين روى عنه المعرور بن سويد، وشمر بن عطية، والربيع بن عميلة، وحبيب بن النعمان الأسدي.

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن مسعود بن الحسن قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة سماعاً أو إجازة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: خريم بن فاتك الأسدي بدري له صحبة كوفي، روى عنه المعرور بن سويد، والربيع بن عميلة وحبيب بن النعمان الأسدي، سمعت أبي يقول ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا أن نروي عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: خريم بن فاتك ابن الأخرم أبو أيمن، ويقال أبو يحيى الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أخو سبرة بن فاتك، وأبو أيمن بن خريم وقيل إنه شهد بدراً.
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن كعب الأحبار، روى عنه ابنه أيمن ووابصة بن معد، وأبو هريرة، وابن عباس وشمر بن عطية، ويسير بن عميلة الفزاري، وبشر أبو قيس التغلبي، وأيوب بن ميسرة الخولاني، وحبيب بن النعمان الأسدي والمعرور بن سويد.
وقال: كتب إلي أبو محمد عبد الله بن علي الأبنوسي، ح. وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال: ومن بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر خريم بن فاتك الأسدي له حديثان، وكان بالشام.

الصفحة : 1311

وقال الحافظ: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال، أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا أبو الحسن الكازري قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: سمعت إسماعيل يحدث عن أيوب قال: نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط، فقال: من آوى هذا العبد المصاب؟ فقالوا: فاتك أو خريم بن فاتك، فقال: اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب.

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله عن أبي الفضل بن ناصر قال: أنبأنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن محمد بن ساندي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خرقة الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن واصل بن حيان الأحدب عن المعرور بن سويد عن ابن فاتك، يعني خريم بن فاتك قال: قال لي كعب: إن أشد أحياء العرب على الدجال لقومك.

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا صفوان قال: حدثنا عمر يعني ابن عبد الواحد قال: سمعت الأوزاعي قال: دخل خريم بن فاتك على معاوية ومئزرة مشمر، فقال معاوية: لو كانت هاتين الساقين لامرأة، فقال خريم: في مثل عجيزتك.

أخبرنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي المدائني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال: حدثنا عمرو ابن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز قال: خرج خريم بن فاتك بجارية له من باب الجابية إلى جنان فوطئها، فبصر به رجلان، فأخذ بيدها حتى أتى بها إلى حلقة قرية، فقال: من هذه؟ قالوا: هذه جاريتك.

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو يحيى خريم بن فاتك الأسدي له صحبة.

أنبأنا ابن المقير قال: أخبرنا محمد بن ناصر في كتابه عن جعفر بن يحيى بن إبراهيم قال: أخبرنا عبيد الله بن

سعيد بن حاتم قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قال: أبو يحيى خريم بن فاتك.
أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسين بن جعفر بن محمد قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال: حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح قال: قال أبي أحمد بن عبد الله: خريم بن فاتك، يكنى أبا يحيى، وقيل أبا أيمن، نزل الرقة، وقيل: إنه مات في عهد معاوية، وإمرته.

ذكر من اسمه خزعل
خزعل بن عاصم
نقيب طيء، له ذكر في الفتوح، وشهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، روى عنه ابن ابنه السديد بن بن مازن بن خزعل.

خزعل بن عسكر بن خليل الشنأي
أبو محمد المقرىء النحوي، وقيل كنيته أبو المجد الشفاوي، من أهل شفا وقرون، رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو، تأدب على عمه، وعلى منو جهر بن محمد بن تركانشاه، وعلى عبد الرحمن بن محمد الأنباري وقرأ عليه عامة مصنفاته، وسمع من أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وكان له شعر حسن اجتمعت به بالبيت المقدس، وكان متصدراً بها لإقراء القرآن العظيم. وإفادة علم العربية، وكان يتردد بها إلى عمي أبي غانم، ولم يتفق لي سماع شيء منه، وأجاز لي الرواية عنه، ولما خرب البيت المقدس انتقل إلى دمشق وسكنها إلى أن مات.
روى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر، وأبو الفداء إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن

المرجى القوصي، وأبو الفتح نصر بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني بدمشق شيئاً من شعره.
وذكر لي ابن الصفار عنه أنه دخل حلب في سفره إلى بغداد.

الصفحة : 1312

أنشدنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد وأبو الحسين يحيى بن علي القرشي، وأبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الصفار قالوا كلهم: أنشدنا تقي الدين أبو محمد خزعل بن عسكر بن خليل الشنأي لنفسه، وقد سأله بعض الفضلاء أن ينشده من شعره، فقال بديها وأجاز ذلك لنا فيما أجازه:

يقولون أنشدنا من الشعر قطعة * فقلت أمثلي ينشد السادة الشعرا
ومن كان مثلي في الحضيض محله * أينشد شعراً من علا قدره الشعرا

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى القوصي قال: أنشدني الإمام العالم المقرئ النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبو محمد خزعل ابن عسكر رحمه الله لنفسه في أقسام الواوات في العربية، وكنت سألته أن ينظمها حالة، حالة قراءتي عليه بقوص، عند قدومه إليها حاجاً في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وممتحن يوماً ليهضمني هضماً عن الواو * وكم قسماً فقلت له نظما:
فقسمتها عشرون ضرباً تتابعت * فدونكها إني لأرسمها رسما
فاصل وإضمار وجمع وزائد * وعطف وواو الرفع في الستة الأسما
ورب ومع قد نابت الواو عنهما * وواوك في الأيمان فاستمع العلما

وواوك للإطلاق والواو ألحقت * وواو بمعنى إذ فدونك والحزما
وواو أتت بعد الضمير الغائب * وواوك في الجمع الذي يورث السقما
وواو الهجا والحال واسم لما له * سنامان من دون الجمال به يسمى
وواو في تكسير دار وواو إذ * وواو إبتداء ثم عدي بها تما

قال أبو الفداء: وهذا الإمام تقي الدين رحمه الله أول من اشتغلت عليه بعلم العربية.
ورويت عنه جملة من الكتب الأدبية فرضي الله عنه رضواناً واسعاً، فلقد كان للدين والفضل جامعاً ولقد أقام في البيت المقدس حرسه الله مدة سنين مؤهلاً لإقراء كتاب الله تعالى، ولنفع المسلمين، وورد إلى دمشق وأقام بها لما غلب على القدس استيلاء المشركين طهره الله منهم ببركة سيد المرسلين، وأهل بيته الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وتوفي بدمشق، وكان مولده بالديار المصرية في بلدة يقال لها شفا وقرون.
أخبرني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي العطار القرشي قال: الشيخ أبو المجد خزعل بن عسكر بن خليل الشنأي النحوي المقريء، هذا كان أحد القراء المشهورين عارفاً بالعربية ذكر لنا أنه دخل بغداد وقرا على الأنباري أكثر تصانيفه، وعند رجوعه من بغداد قطع عليه الطريق، وأخذ جميع ما كان معه من الكتب، وأقام بعد ذلك بالبيت المقدس زماناً يقريء الناس القرآن، ثم تحول إلى دمشق واستوطنها إلى أن توفي بها وكانت وفاته في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وذكر لي غيره أنه دفن بمقابر باب الصغير.
أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المندري قال في ذكر من مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي الثالث أو الثاني والعشرين من رجب توفي الأديب الفاضل أبو

المجد خزعل بن عسكر بن خليل الشني المقريء النحوي اللغوي بدمشق، ودفن من الغد بباب الصغير حدث بشيء من شعره، وكان يذكر أنه سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، وأنه دخل بغداد، وقرأ على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري أكثر تصانيفه، وعند عوده من بغداد قطع عليه الطريق، وأخذ ما كان معه من الكتب، أقرأ القرآن الكريم بالبيت المقدس مدة، ثم تحول إلى دمشق وسكنها إلى أن مات.

ذكر من اسمه خزيمة
خزيمة بن ثابت:

الصفحة : 1313

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان، ويقال عنان ويقال غيان، ابن عامر بن خطمة، واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، أبو عمارة الأنصاري الخطمي ذو الشهادتين، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين، وقيل في نسبه خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن عمرو بن عدي بن وائل بن منبه بن امريء القيس بن سلمى بن حبيب بن عدي بن ثعلبة بن امريء القيس بن علقمة بن معاوية بن جشم بن مالك بن الأوس.
وأمه كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة.
شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فتح مكة، وكان يحمل راية نبي خطمة، وشهد غزوة مؤتة، وشهد

صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل بها ليلة الهرير.
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روى عنه جابر بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن ثابت، وابنه عمارة بن خزيمة، وعطاء بن يسار، وأبو عبد الله ابن عبد الجدلي، وأبو غطفان المري، وعمر بن أحيحة بن الجلاح، وهرمي بن عبد الله.
أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن خريم الشاشي قال: حدثنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر قال: حدثني ابن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن خزيمة رأى في المنام كأنه يسجد على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الروح لا تلقى الروح أو أن الروح تلقى الروح، شك يزيد فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وأمره فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بالكلاسة من جامع دمشق قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي البغدادي بدمشق قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي النرسي قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ابن علي التنوخي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن خزيمة رأى في المنام أنه يسجد على جبين النبي صلى

الله عليه وسلم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الروح لا تلقى الروح، أو أن الروح تلقي الروح، فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أمره فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه أن خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين رأى في المنام أنه يسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره بذلك فاضطجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: صدق رؤياك فسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصفحة : 1314

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسين بن إبراهيم الداراني، قال: أخبرنا سهل ابن بشر قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي الفارسي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي قال: حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن محمد هو الشافعي قال: حدثني محمد بن علي قال: أخبرني عبد الله بن علي بن السائب أنه لقي عمر بن أحيحة بن الجلاح، فسأله هل سمعت في إتيان المرأة في دبرها شيئاً قال: أشهد لسمعت خزيمة بن ثابت الأنصاري، الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني آتي امرأتي من دبرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فقالها مرتين أو ثلاثاً، ثم فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أمن دبرها في قبلها فنعم، فأما في دبرها، فإن الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن.

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن خريم قال: حدثنا أبو محمد عبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر بن الزهري عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال: لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى تبديلا قال: وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وقتل يوم صفين مع علي رحمة الله عليهما.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عاصم بن سويد عن محمد بن عمارة بن خزيمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خزيمة لم تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله أنا أصدقك بخبر السماء، ألا أصدقك بما تقول، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا هشيم قال: أخبرنا زكريا عن الشعبي، وجوهر عن الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين.

قال: وأخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا زكريا قال: سمعت عامراً يقول: كان خزيمة بن ثابت الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين قال: اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض البيع من رجل، فقال الرجل: هلم شهودك على ما تقول، فقال: خزيمة: أنا أشهد لك يا رسول الله، قال: وما

علمك؟ قال: أعلم أنك لا تقول إلا حقاً قد أمناك على أفضل من ذلك، على ديننا فأجاز شهادته.
قال: وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة إن رجلا طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم، فشهد خزيمة بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق عليه، وأنه ليس له عليه حق، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك: أشهدتنا؟ قال: لا قد عرفت أنك لم تكذب، قال: فكانت شهادة خزيمة بعد ذلك تعدل شهادة رجلين.
وقال أبو عمر بن حيويه: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال: أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجي قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني بكير بن مسمار عن عمارة بن خزيمة عن أبيه قال: حضرت مؤتة فبارزت رجلاً يومئذ فأصبته، وعليه بيضة له فيها ياقوتة، فلم يكن همي إلا الياقوتة، فأخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها إلى المدينة، فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلينها فبعتها من عمر بن الخطاب بمائة دينار، فاشتريت بها حديقة نخل ببني خطمة.

الصفحة : 1315

وقال أبو عمر بن حيويه: قال: حدثنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الثالثة من بني خطمة بن جشم بن مالك بن مالك بن الأوس بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن خطمة، واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وأم خزيمة بن ثابت بن الفاكه: كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة، وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشه يكسران أصنام بني خطمة، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين.

قال محمد بن عمر: كانت راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح، وشهادة خزيمة بن ثابت صفين مع علي بن أبي طالب، فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين، وله عقب، وكان يكنى أبا عمارة.
أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل إذنا قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن ابن محمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: وفي الطبقة الثانية: خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه أحد بني خطمة من الأوس، ويكنى أبا عمارة، وهو ذو الشهادتين، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب له عقب.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة أن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا محمد بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا عمر بن أحمد قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: ومن بني جشم بن مالك، ثم من بني خطمة خزيمة بن ثابت بن فاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس أمه كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر ابن خطمة.
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: خزيمة ابن ثابت الأنصاري قال: عبد الله بن صالح: عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة عن عمه قال: خزيمة الذي أجاز النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال: أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن عن أبي الفتح بن المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني قال: عنان هو من أجداد

خزيمة بن ثابت الأنصاري فيما حدثنا علي بن محمد بن عبيد قال: حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة قال: سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة، وهكذا نسبه شباب أيضاً فيما أخبرنا القاضي أبو الطاهر عن موسى بن زكريا عنه، وذكر الطبراني نسب خزيمة بن ثابت فقال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة ابن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس.

أنبأنا أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي عن أبي القاسم بن بشكوال قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعيد ابن عثمان بن السكن قال: ومن الصحابة ممن اسمه خزيمة منهم خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة ذو الشهادتين، سكن الكوفة، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة.

وقال معمر عن الزهري: قتل خزيمة بن ثابت مع علي يوم صفين سنة سبع وثلاثين، يكنى أبا عمارة، روى عنه من الصحابة جابر بن عبد الله، فقال: هو من بني خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس، وكانت راية بني خطمة مع خزيمة يوم الفتح وهو ممن افتخرت به الأوس على الخزرج، فقالوا: منا ذو الشهادتين، وأمه كبشة بنت أوس، روى خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث.

الصفحة : 1316

أخبرنا أبو اليمن الكندي كتابة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي المدائني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: ومن بني خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن أوس خزيمة بن

ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة وهو ذو الشهادتين، وقتل يوم صفين.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد الحافظ قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا شجاع بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاري من بني خطمة من الأوس، رى عنه جابر بن عبد الله، وأبناه: عبد الله وعمارة، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين.
أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أنبأنا أبو سعد المطرز، وأبو علي الحداد قالا: قال أبو نعيم الحافظ: خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابن عمرو بن عدي بن وائل بن منبه بن امريء القيس بن سلمى بن حبيب بن عدي ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، وقيل خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاري من بني خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس.
أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه إلينا من مكة شرفها الله، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري قال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس، يعرف بذي الشهادتين، جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته كشهادة رجلين يكنى أبا عمارة، شهد بدراً، وما بعدها من المشاهد، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح، وكان مع علي رضي الله عنه بصفين، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين.

قال أبو عمر: روي عن محمد بن خزيمة من وجوه قد ذكرتها في كتاب الاستظهار في طرق حديث عمار قال: ما زال جدي خزيمة بن ثابت مع علي بصفين كافا سلاحه، كذلك فعل يوم الجمل، فلما قتل عمار بصفين قال خزيمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: ذكر الدارقطني يعني جد خزيمة بن ثابت في الترجمة بكسر العين، وفي سياقه النسب بفتحها، وكان ينبغي أن ينسب ما ذكره في الترجمة من كسر العين إلى قائله، وقد نسب خزيمة كذلك أبو بكر البرقي، فأخبرنا أبو القاسم الأزهري وأبو محمد الجوهري قالا: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني قال: حدثنا أبو بكر بن البرقي قال: خزيمة بن ثابت، ثم ساق نسبه مثل ما ذكر سعد بن عبد الحميد سواء، غير أنه قال: عنان بكسر العين وقال: أيضاً حنظلة بدل خطمة، وقوله حنظلة خطأ والصواب خطمة بغير شك، وأما ما حكاه عن الطبري من قوله في نسب خزيمة غيان بدل عنان، فقد ذكره كذلك عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح في نسب الأنصار.
أنبأنا الحسين بن محمد الرافقي قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال: أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدثنا مصعب بن عبد الله بن ابن القداح قال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن غيان بن عامر بن خطمة شهد أحداً، وما بعدها من المشاهد، وهو ذو الشهادتين. قال الخطيب: ولم يذكر بين ساعدة وبين غيان عامراً، فالله أعلم بالصواب.

الصفحة : 1317

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه الأصبهاني قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال: أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه بن ساعدة بن عامر ابن عنان بن عامر بن خطمة، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن الأوس الأنصاري الخطمي، وأمه كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كانت شهادته بشهادتين، قتل بصفين مع علي ابن أبي طالب.
أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: وأما عنان بفتح العين، فهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس هكذا نسبه سعد بن عبد الحميد بن جعفر، وشباب، وقال أبو بكر بن البرقي كما ذكرناه، إلا أنه قال: عنان، بكسر العين، وقال: عوض خطمة، حنظلة، وهو غلط بغير إشكال.
وقال الطبري في نسبه مثل ما ذكر شباب، وابن عبد الحميد إلا أنه قال غيان بغين معجمة وياء مشددة، وقال ابن القداح في نسبه: وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابن ثعلبة بن ساعدة بن غيان بن عامر بن خطمة، وأسقط عامراً بين ساعدة وغيان، ووافق ابن جرير في أنه بغين معجمة، والصحيح إثبات عامر لاتفاق الجماعة عليه.
أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله كتابة قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان، ويقال عنان بن عامر بن خطمة، واسمه عبد الله بن جشم ابن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عمارة الأنصاري الخطمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ذو الشهادتين،

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح، وكان يحمل راية بني خطمة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه عمارة بن خزيمة، وأبو عبد الله بن عبد ويقال عبد الرحمن بن عبد الجدلي، وعطاء بن يسار وشهد غزوة مؤتة.
وقال الحافظ: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن قال: أخبرنا سهل بن بشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد الطرايثيثي قال: أخبرنا أبو الفضل السعدي قال: أخبرنا منير بن أحمد الخلال قال: أخبرنا جعفر بن أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن الهيثم قال: قال أبو نعيم الفضل بن دكين في تسمية من نزل الكوفة من الصحابة: خزيمة بن ثابت الأنصاري قتل بصفين.
وقال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل قال: حدثني محمود قال: حدثني عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: قال الأزهري: قتل خزيمة بن ثابت يوم صفين مع علي.
أخبرنا جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني في كتابه قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وأبو محمد بن أبي العطاف في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الرازي، ح.
قال الهمذاني: وأخبرنا أبو القاسم بن مكي بن موقي قراءة عليه قال: أنبأني أبو عبد الله الرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن المفسر قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل، حتى إذا كان يوم صفين فقتل عمار بن ياسر بصفين رحمه الله، سل سيفه فقاتل حتى قتل.
وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية.

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري وأبو طاهر أحمد بن محمد، وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وعاصم بن الحسين، والحسن بن أحمد بن محمد بن طلحة قالوا: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا علي بن حفص يعني المدائني عن أبي معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كان جدي كافا سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار، فلما قتل عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل.
قال وحدثنا جدي قال: حدثنا الفضل دكين قال: حدثنا عبد الجبار يعني ابن العباس الهمداني، وهو عبد الجبار الشامي، عن أبي إسحق قال: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطة وطرح عليه سلاحه ثم سن عليه من الماء، ثم قاتل حتى قتل.
أنبأنا علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال: أخبرنا أبو محمد بن عتاب، وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس عن أبي إسحق قال: قيل لخزيمة بن ثابت: قتل عمار بن ياسر، فدخل فسطاطاً، فاغتسل ثم خرج فقاتل حتى قتل.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله إذنا قال: أخبرنا محمد ابن أبي زيد الكراني قال أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه

قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن محمد ابن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قاتل خزيمة بن ثابت يوم صفين حتى قتل.
أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد في كتابه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا إبراهيم بن الجراح عن أبي يوسف عن محمد بن إسحق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني شيخ من أسلم شهد يوم صفين قال: والله إن الناس لعلى شاكلتهم، رجل يصلح سرجه وآخر يصلح لجامه وآخر يعلف دابته فما راعنا إلا صوت عمار: أيها الناس من رائح إلى الله عز وجل الظمأ بردوا، إنما الجنة تحت أطراف العوالي.
وقال: حين كادت الشمس أن تعتدل، قال: فقتل عمار يومئذ وخزيمة بن ثابت الأنصاري وعبد الرحمن بن كلدة، وكانت بيننا قتلى مثل الجبال.
أنبأنا أحمد بن أزهر عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً، وشهد صفين، وقال: أنا لا أقتل أحداً حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، قال: فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل.
وقال: حدثنا محمد بن سعد قال: التقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين فلم يزالوا يقتتلون بها أياماً، وقتل

بصفين عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت، وأبو عمرة المازني، وكانوا مع علي رضي الله عنه.
أنبأنا حسن بن أحمد الصوفي قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا ابن حشيش قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا ابن قانع قال: سنة سبع وثلاثين، خزيمة بن ثابت الأنصاري بصفين، يعني قتل.

الصفحة : 1319

أخبرنا.... قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعيد بن سيف قال: حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى قال: حدثنا معاوية بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله عن الحكم قال: قيل له: أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل؟ قال: ليس به، ولكنه غيره من الأنصار، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنهما.
والصحيح أن خزيمة عاش إلى زمن علي رضي الله عنه وقتل بصفين.

خزيمة بن حازم بن خزيمة النهشلي:
القائد، كان له مكانة ومنزلة عند الرشيد، وابنه الأمين، ولاه الرشيد حجابته وشرطته، ثم عزله سنة اثنتين وسبعين ومائة عن الشرط، وولى مكانه المسيب بن زهير، وولاه الرشيد قنسرين وحلب والعواصم في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل إن ابنه القاسم بن هارون كان معه، ولما توفي الرشيد ولى الأمين أخاه القاسم على قنسرين والعواصم وولى خزيمة بن خازم الجزيرة وحدها، ثم عزل أخاه عن قنسرين سنة أربع وتسعين ومائة وولاها خزيمة بن خازم، ثم إن الأمين ولى عبد الملك بن صالح الجزيرة والشام بعد أن أخرجه من

حبس أبيه الرشيد بعد موته، فلما توفي عبد الملك بن صالح ولى خزيمة بن خازم قنسرين وحلب والعواصم سنة سبع وتسعين ومائة، وأظن أنه عزل عنها سنة ثمان وتسعين ووليها عبد الله بن طاهر.
حدث خزيمة بن خازم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وأبي جعفر المنصور، والربيع بن يونس الحاجب، وابنه الفضل بن الربيع، روى عنه يعقوب ابن يوسف الأصم وأبو بلال الشعري، وعبد الرحمن بن محمد الحاسب.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن همام الحافظ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن البندار قال: حدثنا الجراح بن مخلد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الأصم قال: حدثنا خزيمة بن خازم القائد عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال إذا أصبح رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، رضي الله عنه.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو المكارم رزق الله بن محمد القياوي ببخارى قال: أخبرنا أبو الفضل الزرنجري إملاء قال: حدثنا السيد زيد بن حمزة الحسني قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد الفضائلي قال: أخبرنا أبو أحمد القاضي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن موسى السمرقندي قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي، ح.
قال: أبو سعد السمعاني وأخبرناه عاليا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله الهاشمي في داره بباب البصرة قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري

إملاء قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار قراءة عليه قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر قال: أخبرنا أحمد ابن كثير بن الصلت قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي عن أبي بلال عن خزيمة بن خازم عن الفضل بن الربيع عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الصيف خرج من البيت ليلة الجمعة، وإذا كان الشتاء نزل ودخل البيت ليلة الجمعة.
أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خزيمة بن خازم النهشلي القائد، كان له تقدم ومنزلة عند الخلفاء، ودرب خزيمة ببغداد إليه ينسب وأظن أصله خراسانياً إلا أنه نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وقد روي عنه عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب حديث مسند أخبرناه أحمد بن أبي جعفر القطيعي وذكر الحديث الذي بدأنا بذكره أولاً، قلت: وقد وقع لنا والحمد لله عنه حديث آخر وهو الذي ثنينا بذكره.

الصفحة : 1320

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء في كتابه قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قالا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال: كانت وفاة الرشيد بطوس، ودفن الرشيد هنالك، وعلى حجبته الفضل بن الربيع، وذكر الولاة وقال: وعلى حرب الجزيرة خزيمة بن خازم.
وقال: ثم دخلت سنة أربع وتسعين يعني ومائة، وعزل الأمين القاسم بن الرشيد، وهو المؤتمن عن قنسرين والثغور، وولى مكانه خزيمة بن خازم.

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الجوزي في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن حمدان بن الخضر قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: سنة ثلاث ومائتين فيها مات خزيمة بن خازم يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان.
قال الخطيب: أخبرني الأزهري قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: مات خزيمة بن خازم سنة ثلاث ومائتين بعد أن عمي.

خسر فيروز
وقيل خرزاد فيروز، وقيل فناخسر بن فيروز خسره بن خسر فيروز بن خسرو ابن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي الملك بن شيرزيل الأصغر ابن شيركذه بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل بن سسنادر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملك بن سابورذي الأكتاف بن هرمز الملك بن برسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أزدشير الملك الجامع ابن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان أبو منصور الملك الملقب بالملك العزيز بن أبي طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي بن أبي شجاع البويهي، كان عالماً فاضلاً شاعراً مجيداً ذا رأي وتدبير وسياسة، وسيرة حسنة، قدم منبج بعد زوال ملكه، وله إقامة بها، وذكر ذلك في شعره، وزوج ابنته من محمود بن نصر بن صالح، فأولدها ابنه سابق، وصعد بهاء الدولة ابنه إلى الديار المصرية وعاد منها إلى حلب، فأقام بها مدة حين وليها ابن أخته سابق بن نصر بن محمود المرداسي الكلابي.

وكان الملك العزيز يحب الأدب وأهله، وصنف له أبو الحسن محمد بن علي ابن نصر الكاتب كتاب المفاوضة في نحو ثلاثين كراسة، روى عنه شيئاً من شعره أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب وأبو البركات المظفر بن سعد بن محمد الموصلي وولد بالبصرة في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة سبع وأربعمائة.

واختلف النسابون في بني بويه فقيل أنهم ينتسبون إلى تمام بن كوهي، وبنو كوهي عشيرة ترجع إلى يزدجرد الملك المعروف بالأثيم بن الملك سابور الثاني ابن الملك سابور الأول ذي الأكتاف بن الملك هرمز بن الملك برسا بن بهرام الملك الثاني بن بهرام الملك الأول بن هرمز الملك بن سابور الجنود الملك بن أردشير الملك الجامع ملك فارس بعد الفرقة، وقاتل ملوك الطوائف وواضع أدب الفرس بن بابك شاه بن سامان الأصغر الراجع نسبه إلى كيومرت بن نقيس بن إسحق بن إبراهيم، ويقال إنهم يرجعون بنسبهم إلى الديلم بن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة ابن إلياس وهو خندف.

وأبو إسحق الصابيء الكاتب اعتمد على الأول، وهو الذي ذكرناه في نسب الملك العزيز في هذه الترجمة.

أنبأنا عبد العزيز بن دلف المقريء الخازن قال: أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بنت الآبري قالت: أخبرني القاضي أبو المعالي عزيزي شيذله قال: أنشدني الرئيس أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب بقرية بشيلي من نهر ملك قال: أنشدني الملك العزيز نصير أمير المؤمنين بن الملك جلال الدولة لنفسه:

عليك أنفاس النسيم ترفق * برسوم منبج والربى من جلق

وإذا ونيت وسرت في عرصاتها * فاستبق جدتها التي لم تخلق

عل الزمان يعيد منبج كالذي * عانيت أو تبقى بقية ما بقي

أرض إذا رق النسيم بجوها * سقيتها من دمعي المترقرق

سقيا لها ولمستعفين صحبتهم * زمنا بمنبج في الزمان المونق

الصفحة : 1321

باكرتهم والصبح يرفل في الدجى * وجيوب أقمصه الدجى لم تشقق
والطير بين مصفق مستبشر * فرحاً وبين مهموم لم ينطق

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أنشدنا أبو البركات المظفر بن سعد بن محمد الموصلي قال: أنشدنا خرزاد فيروز الملك العزيز لنفسه:

وراقص يستحث الكف بالقدم * مستملح الشكل والأعطاف والشيم
ترى له نبرات من أنامله * كأنها نبضات البرق في الظلم
يراجع الحث في الإيقاع من طرب * تراجع الرجل الفأفاء في الكلم

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف النحوي في كتابه عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي قال: كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي عن غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابيء قال: وحدثني أبو... بن عاصم قال: لما انحدر الملك العزيز بن بويه قاصداً البصرة محارباً لها وطامعاً فيها شيعته وخدمته وكنت في جملة الغلمان دائماً على رأسه، فأنشد شيئاً من شعره، وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه وذكر في شيء منه انحداره هذا وقصده ورجاء النجاح فيه والثقة به، فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه وكنت أحفظ له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانحدار فقلت: يا مولانا لك في ذكر الانحدار شيء حسن، ما هو؟ فقلت:

وما شكرت زماني حين أصعدني * فكيف أشكره في حال منحدري
تلاعبت بي أمور لورمين بها * جوانب الفلك الدوار لم يدر
تزيدني قسوة الأيام طيب ثنا * كأنني المسك بين الفهر والحجر

فتطير من ذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا أحسن الله تعالى جزاءك فرجعت إلى نفسي وعرفت غلطي، وهربت على وجهي خجلاً ولنفسي معنفاً وكسر في هذا الوجه ورجع كما لا يحب.

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني الحلبي من مجموعه الذي وهبنيه والدي رحمه الله: تعليق من شعر الملك العزيز فناخسر بن الملك الأعظم شاهنشاه جلال الدولة أبي طاهر:

إن كان فرعك ذا كريم الغرس * فاترك مجالسة الذليل المعطس
وابغ العلى بفوارس قد آثروا * لثم الرماح على الظباء الكنس
وإذا دعوتهم ليوم كريهة * والخيل بين مقعص ومدعس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا * يتنازعون على ذهاب الأنفس

قال: وله في إيوان كسرى، وأنشدني والدي هذين البيتين:

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر * بديار كسرى فهي معتبر الورى
عمرت زماناً بالملوك وأصبحت * من بعد حادثة الزمان كما ترى

قال وله:

وبالقطيعة من بغداد لي قمر * نفسي تقطع من وجد به قطعا
أصانع القلب عنه وهو في يده * يجني عليه ولا يعنى بما صنعا
أشكو إلى الله قلباً في تقلبه * فإن قلبي وطرفي في دمي شرعا

يا من فؤادي أسير في بيوتهم * يعل فيهم بكاسات الأسى جرعا
إني لأسألكم بقيا على كبدي * فلا تظنوا سؤاليها لكم هلعا
إلا مخافة أن تستأصلوا بدمي * فتهلكوا وفؤادي في الغرام معا
أهل القطيعة هم أهل القطيعة * بل أهل الخيانة أظهروا البدعا
هم تصدوا فصدوا بعد أن ملكوا * وأورثونا ولم يرثوا لنا جزعا
إني إذا سمحوا يوماً بقربهم * فلست أفكر فيمن شح أو منعا

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أخبرنا الحسين بن عبد الملك بن الحسين الرازي بأصبهان بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن عبد الملك بن عمر الفقيه الكاتب في كتابه للملك العزيز:

خليلي هذا الدهر ما تريانه * خمول نبيه أو علو سفيه
فإن تسألوني ما الذي قد لقيته * فأيسر ما لاقيت ما أنا فيه

الصفحة : 1322

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مقلد بن علي بن منقذ في تاريخه، وذكر أحوال سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، وضعف أمره وقال في أثناء كلامه: والأمير سديد الملك مقيم بالجسر لعلمه أن الداء قد أعضل، وكان سبب ذلك أن الأمير بهاء الدولة بن الملك فناخسرو، وهو خاله، قد نزل من مصر لما تولى ابن أخته حلب، كانت جاريته قد اعتقلها أمير الجيوش بدر بمصر، وأراد يضرب رقبتها لأنها كانت أوفى طبقة في الغناء، فكان الأمراء بمصر يتقاتلون عليها، فقتل من أجلها عدة من الأمراء، فقال لسابق: ما يقدر أحد يخلص

جاريتي وأولادي إلا الأمير سديد الملك، فإنني رأيت له بمصر صيتاً وافياً وقال من بها: لو كان جعل مقره بمصر عوض طرابلس كانت الدولة في قبضته، فثقل على الأمير إلى أن كتب وسير إلى أمير الجيوش في أمر الجارية، فقال: والله ما أردت أخرجها أبداً من الحبس، ولكني لا أرد مسألة ذلك المحتشم فسيرها إلى طرابلس إلى دار جدي، فأحضرها إلى حلب ومعها ابناها: دارا، وبهمن، فلما حضرت في مجلس سابق أول صوت غنت:

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعاً * عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم إليك فأعلنوا * نفساً يغل مسالك الأرواح
وغدوا لراحهم وذكرك فيهم * أذكى وأطيب من نسيم الراح
فإذا اجزت خبئا وذكرك فيهم * جعلوك ريحانا على الأقداح

ثم قامت وقبلت الأرض وقالت: يا أمير بو الحسن أنا مصطنعتك وكذلك أولادي فتخيل مولاها وخاف أن يكون الأمير أبو الحسن يخرجه من منزله إذ كان يعلم أنه من غير شكله، ولا هو من رجال سديد الملك، فاشتغل عنهم بحصنه وبلدة كفر طاب يشتو بالجسر ويضيف بكفر طاب إلى أن غلب سابق واستحكم بأسه.

وهذه الحكاية لا تتعلق بالملك العزيز بل بابنه وكتبت سهوا وهي مما ينبغي أن يكتب في ترجمة سديد الملك علي بن منقذ.

قرأت في بعض تعاليقي أن الملك العزيز بن بويه توفي في شهر ربيع الآخر بميافارقين سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

خصيف بن عبد الرحمن:

وقيل ابن يزيد أبو عون الحراني الحضرمي الأموي مولاهم، قيل هو مولى عثمان بن عفان، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان.

حدث عن أنس بن مالك، وقيل أنه رأى أنسا ولم يسمع منه، وروى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير، وعمر بن عبد العزيز، وأبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر ومقسم وكعب بن محمد بن كعب القرظي، روى عنه محمد بن إسحق بن يسار، وأبو حنيفة النعمان ابن ثابت وعطاء الخراساني وسفيان بن سعيد الثوري وشريك بن عبد الله القاضي، وعبد الله بن أبي نجيح المكي وأبو صخر عبد الوارث بن صخر الحمصي، وأبو جعفر حكيم بن نافع، ومعمر بن سليمان الرقيان، وإسرائيل بن يونس، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي، ومحمد بن سلمة الحراني، ومحمد بن فضل ابن غزوان، وهارون بن حيان الرقي، وعبد الواحد بن زياد، ومروان بن شجاع وعبد السلام بن حرب الملائي، وعثمان بن عبد الرحمن، وأبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب، وعتاب بن بشير، وأبو بدر شجاع بن الوليد، وخطاب بن القاسم، وعثمان بن ساج.

وقدم الرصافة على هشام بن عبد الملك وحدث بها.

أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد السهروردي، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد وأبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغداديون، وأبو إسحق إبراهيم بن عثمان ابن يوسف الكاشغري، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الأربلي، كلهم بحلب وموسى بن عبد القادر الجيلاني البغدادي بدمشق، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحراني بها، قالوا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، ح.

قال أبو سعد ثابت: واخبرنا أبو بكر يحيى بن عبد الباقي الغزال قالا: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبد السلام عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل في دبر الصلاة.

الصفحة : 1323

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي إذنا قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البزاز قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن كاس قال: حدثنا سليمان بن الربيع قال: حدثنا حامد بن آدم قال: حدثنا محمد بن الفضل أنهم دخلوا على خصيف مع أبي حنيفة فنهض إليه واستقبله وأقبل عليه وعظمه، فسأله أبو حنيفة عن حديث ابن مسعود في بيضة النعام يصيبها المحرم، إن فيه قيمته.
أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص ببغداد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحراني قال: حدثنا محمد بن الحارث البزاز قال: حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف قال: رأيت أنس بن مالك، ح.
قال: أبو عروبة: وحدثنا أحمد بن بكار وسليمان بن عمر بن خالد قالا: حدثنا عتاب عن خصيف قال: كنت مع مجاهد فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيه فمنعني مجاهد، فقال: لا تذهب إليه فإنه يرخص في شرب الطلاء فلم ألقه ولم آته.
قال عتاب: قلت لخصيف: ما كان أحوجك إلى أن تضرب كما يضرب الصبي الصبي بالدرة، وتدع أنس بن مالك

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم على كلام مجاهد.
أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام أن الحافظ أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني كتب إليهم: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا إسحق بن عبد الله قال: حدثنا عطاء الخراساني قال: أقبلت أنا ومكحول نريد هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة يومئذ، فانتهينا إلى واسط الرقة، فإذا نحن بخصيف بن عبد الرحمن يحدث، فوقفنا عليه فقلنا: حدثنا يرحمك الله، فتأملنا، ثم قال: العلماء إذا ما عرفوا غابوا، وإذا ما غابوا طلبوا، وإذا ما طلبوا هربوا، قال: فالتفت أحدنا إلى صاحبه، فقال: موعظة، فأكفينا رؤوس رواحلنا فرجعنا إلى منازلنا، ولم نأت هشاماً.
أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن مسعود بن البدن، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن بن الطيوري قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن يوسف بن العلاف الواعظ قال: أخبرنا أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني علي بن أبي الحسن ومحمد بن منصور قالا: خرج مكحول وعطاء إلى هشام، فلما دخلوا الرصافة أناخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركعون، فإذا بخصيف يحدث، فلما رآهما قال: كان العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا عرفوا، فإذا عرفوا هربوا، قال: فقال أحدهما لصاحبه: ما يعني إلا لنا، قال: فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام.
قال أحمد: فحدثني بعض مشيختنا قال: فبلغ ذلك هشاماً، فبعث بالجائزة في طلبهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص ببغداد قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله ابن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي ابن عمر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحراني قال: حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب قال: حدثنا أبي قال: حججت أنا وموسى بن أعين مع عبد الكريم وخصيف، فلما وصلنا إلى الكوفة اجتمع الناس على خصيف وعبد الكريم فكانوا على عبد الكريم أكثر فقال خصيف: لقد طلبت العلم وإن له لجمة.
وقال: أخبرنا أبو عروبة قال: حدثني أبو الحسين يعني أحمد بن سليمان الرهاوي، وأبو فروة قالا: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: رأيت على خصيف ثياب سود، قلت: أي شيء من ثيابه؟ قال: كلها، زاد أبو فروة: وكان على بيت المال.

الصفحة : 1324

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: حدثنا الواقدي قال: كان خصيف وخصاف ومخصف وعبد الكريم الجزري موالي معاوية، كانوا من الخضارمة، قال أبي: كان خصاف أفضلهم وأعبدهم.
قال أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال: أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال: أخبرنا أحمد بن محمد المهندس قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال: حدثنا معاوية بن صالح قال:

سمعت يحيي بن معين يقول في تسمية أهل الجزيرة: خصيف بن عبد الرحمن.
أنبأنا أبو اليمن عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال: أخبرنا علي بن محمد بن السقاء قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيي بن معين يقول خصيف كنيته أبو عون.
كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا ابن أبي عصمة قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سالم الأفطس وعبد الكريم الجزري وعلي بن بذيمة وخصيف كلهم من أهل حران. قال: وإن كنا نحب خصيفاً فإن سالم أثبت حديثاً، وكان سالم يقول بالأرجاء.
أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال: أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال: أخبرنا إبراهيم ابن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: خصيف الجزري، هو خصيف بن عبد الرحمن.
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال: حدثنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: خصيف بن عبد الرحمن، أبو عون، وقال بعضهم: ابن يزيد الجزري، سمع سعيد بن جبير ومجاهداً، روى عنه الثوري وإسرائيل، كناه محمد بن عبيد عن عتاب بن بشير عن خصيف بن عبد الرحمن أبو عون، يقال مات سنة سبع وثلاثين ومائة، مولى معاوية.
أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو عون خصيف بن عبد الرحمن الجزري سمع مجاهداً، وعكرمة، روى عنه عتاب ومحمد بن سلمة.
أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن علي بن عبد الله الدقاق والمبارك بن عبد الجبار قالا: أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن السري الدارمي قال: حدثنا عبد الملك بن بدر بن الهيثم قال: حدثنا أحمد بن هارون الحافظ قال: في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة خصيف الجزري، روى عنه الثوري وإسرائيل وعتاب بن بشير، ومحمد بن سلمة الحراني.
وقال ابن ناصر: أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا هبة الله بن عمر قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال: أبو عون خصيف بن عبد الرحمن الجزري.
حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثني النفيلي قال: حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال: قال لي مجاهد: أنا أحبك يا أبو عون في الله عز وجل.
وقال ابن ناصر: أنبأنا جعفر بن يحيى قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي أبو عبد الرحمن النسائي قال: أبو عون خصيف بن عبد الرحمن، جزري صالح، وقيل ابن يزيد. أخبرني سليمان بن أشعث قال: سمعت يحيي يقول: خصيف ثقة.

الصفحة : 1325

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر رواج بمنظرة سيف الإسلام بين مصر والقاهرة قال: أخبرنا أبو طاهر

أحمد بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيي المديني قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النسوي قال: خصيف ليس بالقوي.
أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال: أبو عون خصيف بن عبد الرحمن، ويقال ابن يزيد الخضرمي القرشي الجزري الحراني، مولى عثمان أو معاوية، رأى أنس بن مالك، وسمع سعيد بن جبير، وعكرمة، ليس بالقوي عندهم. روى عنه عبد الله بن أبي نجيح الثقفي ومحمد بن إسحق بن يسار وسفيان الثوري.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد الحافظ قال: فأما الخضرمي بالخاء المعجمة المجرورة وضاد معجمة، فهم عدد يكونون بأرض الجزيرة، منهم خصيف بن عبد الرحمن أبو عون، وأخوه خصاف.
قال عبد الكريم بن حمزة: أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: أما الخضرمي بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمة: خصيف بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن، وقال غيره أصلهم من قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: خصيف بن عبد الرحمن، ويقال ابن يزيد، أبو عون الجزري الحراني الخضرمي مولى بني أمية أخو خصاف، وكانا توأماً، وخصيف أكبرهما، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ومقسم وعكرمة مولى ابن عباس،

وعمر بن عبد العزيز، روى عنه عبد الله بن أبي نجيح المكي، ومحمد بن إسحق صاحب المغازي وابن جريج، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، وعتاب بن بشير، ومعمر بن سليمان الرقي، وهارون بن حيان الرقي، وشريك بن عبد الله القاضي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وأبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب، وعبد الواحد بن زياد، ومروان بن شجاع، وعبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الأصبغ البالسي، ومحمد بن سلمة الحراني وغيرهم.

وقدم على عمر بن عبد العزيز، وقدم على هشام بن عبد الملك الرصافة.

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن قالت: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود قال: أخبرنا أبو بكر المقريء قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو الفضل عبد الله بن سعد بن إبراهيم قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي عن ابن إسحق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدثه خصيف، رجل من أهل الجزيرة قال: ابن أبي نجيح: وكان امرىء من صالح الناس فيما نعلم.

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا مسعود الثقفي كتابة عن أبي بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا أبو الفضل بن خميرويه قال: أخبرنا الحسين بن إدريس قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عمار يقول خصيف الجزري، وما سمعت أحداً تركه.

قال الخطيب: خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي، أبو عون، رأى أنس بن مالك وحدث عمن بعده، روى عنه مروان بن شجاع الجزري.

أنبأنا عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسين بن جعفر السلماسي قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال: حدثنا أبو مسلم

يعني صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال: حدثني أبي قال: وخصيف الجزري ثقة.
أنبأنا سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: ذكر أبي عن إسحق بن منصور عن يحيي بن معين أنه قال: خصيف صالح.

الصفحة : 1326

قال: وسمعت أبي يقول: خصيف صالح يحفظ، وتكلم في سوء حفظه، وسئل أبو زرعة عن خصيف بن عبد الرحمن فقال: ثقة.
كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيي بن معين: فعبد الكريم أحب إليك أو خصيف؟ قال: عبد الكريم إلي وخصيف ليس به بأس.
قال أبو أحمد بن عدي: ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة، وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته إلا أن أن يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي، يكنى أبا الأصبغ، فإن رواياته بواطيل، والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف، وتروي عنه نسخة عن أنس بن مالك، وعن جماعة من التابعين، وقد ذكر عن خصيف أنه ترك أنس بن مالك ولم يسمع منه ولزم مجاهد.
أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن خصيف، جزري، يكنى أبا عون، لا بأس به.

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا عبد العزيز قال: أخبرنا علي بن الحسن الربعي، ورشاء بن نظيف قالا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد الطرسوسي قال: حدثنا محمد بن محمد بن داود قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال: خصيف الجزري لا بأس به.
وقال أبو القاسم: قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر قال: قريء على أبي بكر محمد بن إسحق، وسئل عن خصيف الجزري فقال: لا يحتج بحديثه.
وقال: أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الله بن هريسة قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول خصيف بن عبد الرحمن جزري، يعتريه، يهم.
كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: كتب إلي ابن أيوب: أخبرنا ابن حميد قال: حدثنا جرير قال: كان خصيف الجزري تكلم في الأرجاء، روى بآخره أحاديث منكرة، وما أرى أنها من قبل خصيف. قيل له: فكيف حديث خصيف؟ قال: عند أصحاب الحديث عبد الكريم أحمد منه، وهو أثبت من خصيف في الحديث، وسالم الأفطس أقوى في الحديث من خصيف، وعبد الكريم صاحب سنة وليس هو فوق خصيف، قال: وخصيف أضعفهم.
أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا ابن أبي عصمة قال: حدثنا أبو طالب قال: سئل أحمد بن حنبل عن عتاب بن بشير قال: أرجو أن لا

يكون به بأس روى بآخره أحاديث منكرة، ما أرى أنها إلا من قبل خصيف، قيل له فكيف حديث خصيف؟ قال: عند أصحاب الحديث عبد الكريم أحمد منه عندهم، وهو أثبت من خصيف في الحديث، وسالم الأفطس أقوى من خصيف، وعبد الكريم صاحب سنة، وليس هو فوق سالم.
قال: خصيف أضعفهم؟ فشنج بين عينيه يضعَّفه.
قال أبو أحمد بن عدي: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا عبد الله يعني ابن أحمد عن أبيه قال: خصيف ليس هو بقوي في الحديث، وأخبرنا به عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، فذكره بإسناده.
وأنبأنا ابن طبرزد عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الحسين الصيرفي قال: أخبرنا إبراهيم البرمكي قال: أخبرنا أبو بكر الدقاق قال: حدثنا أبو حفص الجوهري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هانيء عن أحمد بن حنبل، وذكرنا خصيفاً في حديث، فقال: خصيف، كأنه يضعفه.

الصفحة : 1327

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد العتيقي قال: أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو العقيلي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن خصيف، فقال: ليس هو بقوي في الحديث. قال: وسمعته مرة أخرى يقول: خصيف ليس بذاك، قال: وسمعت أبي يقول: خصيف شديد الاضطراب في المسند.
وقال: حدثنا أبو جعفر العقيلي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح ابن أحمد قال: حدثنا علي بن المديني قال: قلت ليحيي: أيما أعجب إليك خصيف عن مجاهد عن ابن عباس: الحج عرفة، أو قتادة عن زرارة عن ابن عباس؟ قال قتادة عن زرارة. قلت ليحيي: سمع

زرارة من ابن عباس؟ قال: ليس فيها شيء سمعت، ولكنها إسناد، قلت: فمجاهد عن ابن عباس؟ قال: من دون مجاهد، قلت: خصيف؟ قال: لو كان دونه منصور إنه خصيف، ثم قال يحيي: ما كتبت عن سفيان عن خصيف بالكوفة شيئاً، إنما كتبت عنه عن خصيف بآخره، كأن يحيي ضعَّف خصيفاً.

قال: وحدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا الحسن بن شجاع قال: قلت لعلي: كيف ذكرت عن يحيي؟ قال: قال لي يحيي، وقلت له: زرارة عن ابن عباس أحب إليك أو خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال: الحج عرفات؟ فقال: زرارة، قال: فقال له يحيي: لم نكن نكتب حديث خصيف في ذلك الزمان.

قال: وحدثنا العقيلي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح قال: حدثنا علي قال: سمعت يحيى يقول: كنا تلك الأيام نجتنب خصيفاً.

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا ابن حماد قال: حدثني صالح قال: حدثنا علي قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما كتبت عن خصيف بالكوفة شيئاً إنما كتبت عنه عن خصيف بآخره، كأن يحيى ضعف خصيفاً.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص ابن المفضل عن يحيى بن معين قال: وحديث خصيف فيه ضعف، وقد قاله القطان، فيما حُكي عنه.

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا حنبل بن إسحق قال:

حدثنا علي هو بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول لنا تلك الأيام: نجتنب حديث خصيف.
وقال إسماعيل بن أحمد: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أحمد بن بكار والشهيدي يعني إسحق ابن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قالا: حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه تشهد ابن مسعود، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: نعم السنة سنة عبد الله، نعم السنة سنة عبد الله، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقل: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار.
وقال: إسماعيل بن أحمد: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن المثنى النخعي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب أن خصيفا قال عند الموت: ليجيء ملك إذا شاء، اللهم إنك لتعلم أني أحبك وأحب رسولك.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن أبي محمد الربعي قال: وفيها يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة مات خصيف الجزري.

الصفحة : 1328

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود الثقفي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الكندي قال: حدثنا أبو موسى محمد ابن المثنى قال: سنة ثنتين وثلاثين فيها مات خصيف.

وقال أبو بكر الخطيب: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا ابن السماك قال: حدثنا حنبل قال: حدثني أبو عبد الله قال: بلغني عن أبي جعفر السويدي قال: مات خصيف سنة ست وثلاثين.

أخبرنا المبارك بن مزيد البغدادي بها قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني قال: حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال: سمعت أبا جعفر النفيلي يقول: كنيته أبو عون، يعني خصيفا، ومات بالعراق سنة ست وثلاثين ومائة.

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد ابن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: خصيف ابن عبد الرحمن، ويكنى أبا عون من أهل حران، مولى لعثمان بن عفان ولمعاوية بن أبي سفيان، مات سنة سبع وثلاثين ومائة أول خلافة أبي جعفر، وكان ثقة.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام علي بن محمد قال: أنبأنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا عتاب بن بشير قال: مات خصيف بن عبد الرحمن في سنة سبع وثلاثين ومائة. قال ابن أبي خيثمة: بلغني أن كنية خصيف أبو عون.

أخبرنا أبو علي بن أحمد بن يوسف الأوقي فيما أذن لنا في روايته عنه وسمعت منه الكثير بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي

قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة سبع وثلاثين ومائة خصيف بن عبد الرحمن الجزري مولى بني أمية، يكنى أبا عون، يعني مات فيها.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال: حدثنا أبي قال: وفيها يعني سنة سبع وثلاثين ومائة مات أبو عون خصيف ابن عبد الرحمن.
قلت: والأكثرون على هذا، وكذلك ذكر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وقد قدمنا ذكره ويؤيد ذلك ما أنبأنا به أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن الصواف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هاشم بن محمد قال: قال الهيثم: مات خصاف الجعفي زمن أبي العباس، ومات خصيف الحنفي وبينهما قريب.
وأظن أنه الجزري في الموضعين وقد تصحف.
أنبأنا سعيد بن هاشم عن مسعود الثقفي قال: كتب إلينا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الحسن بن أبي بكر قال: كتب إليَّ محمد بن إبراهيم الجوزي من شيراز أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: سنة ثمان وثلاثين ومائة، مات خصيف ابن عبد الرحمن من أهل حران، مولى معاوية بن أبي سفيان، يكنى أبا عون.
أنبأنا عمر بن طبرزد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص إجازة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: سنة ثمان وثلاثين ومائة، توفي فيها خصيف بن عبد الرحمن مولى آل أبي سفيان بالجزيرة.

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وفيها يعني سنة ثمان وثلاثين ومائة مات حصيف.
قلت: وقد روى أبو حفص الأهوازي عن خليفة بن خياط أنه توفي سنة تسع وثلاثين، وهو قول لم ينقل عن غيره، وأظن أنه تصحف سبع بتسع وكيف ما كان فقد اختلف قوله.
أنبأنا بذلك أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة أو سماعاً قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحق قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: خصيف ابن عبد الرحمن مولى لبني أمية مات سنة تسع وثلاثين ومائة، حراني.

ذكر من اسمه الخضر
الخضر بن آدم:
عليه السلام لصلبه، وقيل هو خضرون بن قابيل بن آدم، وقيل خضرون بن عميائل بن اليفن بن العيص بن إسحق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وقيل هو الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن شالم بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.
وعن وهب بن منبه أن اسم الخضر بليا، وقيل إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل اسمه أرميا بن حلقيا.

وذكر إسماعيل بن أبي أويس قال: اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد.
وقال غيره: الخضر من ولد العيص بن إسحق بن إبراهيم، ويقال إن اسمه أرميا بن حليفا ويقال إنه من الفرس. وهو صاحب موسى عليه السلام دخل معه أنطاكية في قول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى "حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما" قال هي أنطاكية، وقد ذكرنا ذلك في باب ذكر أنطاكية وفي ذكر صخرة موسى في مقدمة الكتاب. وفي ظاهر حلب مسجد يقال أنه مسجد الخضر عليه السلام. وقد نقل أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه حديثاً رواه عنه أبو المظفر الخيام السمرقندي يكتب للتعجب، وقيل إن الله بعثه نبياً بعد أيوب عليه السلام.
أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الساوي بنيسابور، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القاضي بخرق قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الثابتي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفزاري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الدندا نقاني قال: أخبرنا أبو المظفر الخيام السمرقندي قال: حدثني الخضر وإلياس عليهما السلام قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن العالم بين ظهراني الجهال كالحي يمشي على ظهور الأموات.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب قال: أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال: حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن زيد أمله علينا

بعبادان قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: يلتقي الخضر وإلياس قي كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله، ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.
قال: وقال ابن عباس، من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق، وأحسبه قال: من الشيطان والسلطان، ومن الحية والعقرب.
حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به غير هذا الشيخ عنه.

الصفحة : 1330

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني قال: أخبرنا والدي أبو منصور جعفر بن عبد الله قال: أخبرنا القاضي أبو مسلم عبد الرحمن ابن عمر السمناني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري قال: حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة، فذكره بالإسناد مثله.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإربلي قال: أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن الخراساني قال: أخبرنا أبو العز محمد بن المختار قال: أخبرنا أبو علي بن علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني الحسن يعني ابن عبد العزيز عن ضمرة عن السري بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: إلياس والخضر رضي الله عنهما

يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام.
أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السيبي إجازة قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن النخاس إجازة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف بالمحاسبي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع فيما كتب إلي من صيدا قال: حدثنا أبو راشد الريان بن عبد الله قال: حدثنا الفضل بن يزيد قال: حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن واصل الأحدب عن أم يحيى قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت ريدة جارية عمر بن الخطاب، وكانت من المجتهدات في العبادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدنيها لما يعلم منها، فقالت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا رسول الله، فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله كنت قد عجنت لأهلي عجيناً، فخرجت لأحتطب فإذا برجل نقي الثياب، طيب الريح، كأن وجهه دارة القمر ليلة البدر على فرس أغر محجل مني فقال: السلام عليك يا ريدة ورحمة الله فقلت: وعليك السلام ورحمة الله، فقال: أأنت مبلغ محمداً ما أقول؟ فقلت: نعم إن شاء الله، فقال: إذا أتيت محمداً فقولي له: إني لقيت الخضر وهو يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد ما فرحت بمبعث نبي ما فرحت بمبعثك إن الله عز وجل أعطاك الأمة المرحومة والدعوة المقبولة، يدخل محسنهم بإحسانه الجنة ومسيئهم بشفاعتك يا محمد، ألا وإن الله أعطاك نهراً في الجنة يقال له الكوثر طوله الجنة، وعرضه أربعون عاماً، عدد آنيته نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ أبداً، ألا وإن أنهار الجنة لتفجر من ذلك النهر، ارفعي جرزتك يا ريدة، فرفعتها، فكعت عنها، وذلك أني كنت صائمة يا رسول الله، فقال لي: ضعيها يا ريدة وأومأ بيده إلى كمه فأخرج قضيباً أخضر كأنه قطع من ساعته تلك، فنقر به الجرزة فمرت تخطر بين يدي حتى

وقعت على باب المدينة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: تعرفي الموضع؟ قالت: نعم، فأخذ جماعة من أصحابه ومضى إلى الموضع فإذا بممر الحزمة وبآثار قوائم الدابة ولم نر هناك أحداً.
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو سعد الماليني، ح.

الصفحة : 1331

قال الحافظ: وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قالا: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم زاد ابن مسعدة البخاري قال: حدثنا أحمد بأن إسماعيل القرشي قال: حدثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد، فسمع كلاماً من ورائه وفي حديث الماليني من زاوية فإذا هو بقائل يقول: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك: ألا تضم إليها أختها فقال الرجل: اللهم ارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك، وكان معه: اذهب يا أنس إليه فقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: استغر لي، فجاءه أنس فبلغه، فقال له: يا أنس أنت رسول الله إلي؟ فقال كما: أنت، فرجع فاستثبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل له: نعم، فقال له: اذهب لرسول الله وفي حديث الماليني فقل له إن الله فضلك على الأنبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم بمثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر عليه السلام.

قال الحافظ: وقد روى هذا الحديث عن أنس، أخبرناه أبو القاسم تميم بن أبي سعد بن أبي العباس وأبو القاسم الشحامي قالا: أخبرنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقريء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال: حدثنا محمد بن سلام المنبجي قال: حدثنا الوضاح بن عباد الكوفي عن عاصم الأحول عن أنس، زاد الشحامي قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي أحمل له الطهر إذ سمع منادياً، فقال: يا أنس صه، فقال: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قال أختها معها فكأن الرجل لقن ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وجبت يا أنس دع وقال تميم: ضع هذا الطهور وائت هذا المنادي فسله أن يدعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه ما ابتعثه به، ويدعو لأمته وأن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق، فقال لي: من أرسلك؟ فكرهت أن أعلمه ولم أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: وما عليك يرحمك الله تدعو بما سألتك، فقال: لا أو تخبرني من أرسلك، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: فقال: قل له أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسوله، أنا كنت أحق أن آتيه أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقل له: الخضر يقرئك السلام، ويقول زاد الشحامي: لك وقالا: إن الله قد فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الجميع كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فلما وليت عنه سمعته يقول: اللهم اجعلني مع هذه الأمة المرحومة المرشدة المتوب عليها.

وقال الحافظ: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا

أبو بكر بن باكويه قال: حدثنا محمد بن بشر بن مطر قال: حدثنا كامل بن طلحة قال: حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا، فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبح فتخطا رقابهم، فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء، فانظروا فإن المصاب من لم يجبر، وانصرف فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل، فقال أبو بكر وعلي: نعم هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه السلام.
قال البيهقي عبادة بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر بمرة.

الصفحة : 1332

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن الدامغاني بحلب قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو طاهر بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور قال: حدثنا الزبير يعني ابن بكار قال: حدثني أبو الحسن علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال: أول نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الأرض إدريس، واسمه أخنوخ، ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، وكان سام بن نوح نبياً، ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله إبراهيم نبياً، واتخذه خليلاً، وهو إبراهيم بن تارح، واسم تارح آزر.
ثم بعث إسماعيل بن إبراهيم فمات بمكة، ودفن فيها، ثم إسحق بن إبراهيم مات بالشام ثم لوط بن هارون، وإبراهيم عمه، ثم يعقوب، وهو إسرائيل بن إسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يوبب، ثم هود بن عبد

الله، ثم صالح بن آسف، ثم موسى وهارون ابنا عمران، ثم أيوب ثم الخضر، وهو خضرون، ثم داود بن أيشا، واقتص بقية الأنبياء على ما ذكرناه بهذا الإسناد في ترجمة إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: حدثنا محمد بن الفتح القلانسي قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثنا رواد بن الجراح قال: حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: الخضر بن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذب الدجال.

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد ابن أحمد الخواري قال: قال لنا علي بن أحمد الواحدي المفسر: الخضر اسمه بليا ابن ملكان، إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى في مكان أخضر ما حوله.

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير قال: أخبرنا الفضل بن سهل الحلبي في كتابه عن أبي بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحق الكاتب قال: أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي قال: حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان إملاء قال: سمعت مشيختنا، منهم: أبو عبيدة وغيره، وأبو اليقظان وهو عامر بن حفص ولقبه سحيم وهو مولى بلعجيف، ومحمد بن سلام الجمحي، قالوا: إن أطول بني آدم عمراً الخضر صلى الله عليه وسلم، واسمه خضرون بن قابيل بن آدم.

وذكر ابن إسحق قال: حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدي معكم في المغارة، حتى إذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بأرض الشام، فكان جسده معهم، فلما بعث الله تعالى نوحاً ضم ذلك الجسد

وأرسل الله تعالى الطوفان على الأرض، فغرقت الأرض زماناً فجاء نوح حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم: سام، ويافث، وحام أن يذهبوا بجسده إلى المغار الذي أمرهم أن يدفنوه به فقالوا: الأرض وحشة لا أنيس بها ولا نهتدي الطريق، ولكن نكف حتى يأمن الناس، ويكثروا وتأنس البلاد وتجف، فقال لهم نوح: إن آدم قد دعا الله أن تطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة، فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيى إلى ما شاء الله له أن يحيى.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعاً عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جُمَيْع قال: أخبرنا أبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة قال: حدثني محمد بن حازم بن عبد الله بن هامان البغوي بأطرابلس قال: حدثنا محمد بن مشكان قال: حدثني حسين بن إسحق الرافقي قال: حدثنا منصور بن عمار القاص قال: حدثنا رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن جبير قال: الخضر عليه السلام أمه رومية، وأبوه فارسي.

الصفحة : 1333

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: الخضر، يقال إنه ابن آدم عليهما السلام لصلبه، وهو صاحب موسى عليه السلام، وذكر إسماعيل بن أبي أويس قال: اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد، وقال غير إسماعيل: الخضر من ولد العيص بن إسحق بن إبراهيم، وذكر عن وهب بن منبه أن اسم الخضر بليا وقيل بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح ويقال أرميا بن

حليقا، ويقال أنه من الفرس، ويقال هو الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن شالم بن أرفخشد بن سام بن نوح.
وقال ابن قتيبة: اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح، ويقال هو خضرون بن عميائل بن اليفن بن العيص بن إسحق بن إبراهيم.
أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، وأبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبيان قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخضر إنما سمي خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تحته تهتز خضراء.
وقال: أخبرنا أبو نعيم قال: وحدثنا أبو أحمد يعني الغطريفي قال: حدثنا ابن شيرويه قال: حدثنا إسحق قال: حدثنا يحيى بن آدم به.
وقال أخبرنا أبو نعيم قال: حدثناه أبو بكر الطلحي قال: حدثنا الحسن بن جعفر القتات قال: حدثنا عبد الحميد بن صالح بن ابن المبارك عن عمار عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.
أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج الإسكندري بالديار المصرية قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد ابن الحسين السراج قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا يوسف بن عمر الزاهد أبو الفتح قال: حدثنا جعفر بن محمد بن يحيى بن عبد الجبار قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: سمعت أبا

هريرةٍ يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنما سمي خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء.
أخبرنا المؤيد من محمد الطوسي في كتابه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال: أخبرنا عبد الغافر بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو سليمان الخطابي قال: قال أبو عمرو: الفروة الأرض البيضاء لا نبات فيها، وقال غيره أراد بالأرض الهشيم اليابس شبهه بالفروة، ومنه قيل فروة الرأس وهي جلدته بما عليها من الشعر قال الراعي:

ولقد ترى الحبشي حول بيوتنا * جذلاً إذا ما نال يوماً مأكلا
صعلا أسك كأن فروة رأسه * بذرت فأنبت جانباه فلفلا

قال الخطابي: ويقال إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراق وجهه.
أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس، وعلي بن المسلم السلمي إجازة إن لم يكن سماعاً منهما أو من أحدهما قالا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا الحسن علي بن يحيى الشعراني قال: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا قبيصة عن عقبة قال: حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال: إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى اخضر ما حوله.

الصفحة : 1334

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار وثابت بن مشرف ابن أبي سعد البناء وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغداديون قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري قال:

حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال: ابن عباس، هو خضر فمر بهما أُبيّ بن كعب فدعاه ابن عباس، فقال: إني ما رأيت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان يتبع الحوت في البحر فقال موسى فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فقال موسى: ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه.

الصفحة : 1335

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف قال: أخبرنا عبد الأول بن شعيب السجزي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المظفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الحموي قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي قال: حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكنا عنده فقال القوم: إن نوف الشامي يزعم أن الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بني إسرائيل، قال: وكان ابن عباس متكئاً فاستوى جالساً فقال: كذلك يا سعيد بن جبير؟ قلت: أنا سمعته يقول ذلك، قال ابن عباس: كذب نوف، حدثني أُبيّ بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل واستحيى وأخذته ذمامه من صاحبه، فقال له: إن

سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجبا. قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شيئاً عن الأنبياء بدأ بنفسه فقال: رحمة الله علينا وعلى صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد، ثم قال: إن موسى عليه السلام بينما هو يخطب قومه ذات يوم إذ قال لهم: ما في الأرض أحد أعلم مني فأوحى الله عز وجل إليه: إن في الأرض من هو أعلم منك، وآية ذلك أن تزود حوتاً مالحاً فإذا فقدته فهو حيث تفقده، فتزود حوتاً مالحاً فانطلق هو وفتاه حتى إذا بلغا المكان الذي أمروا به، فلما انتهوا إلى الصخرة انطلق موسى يطلب ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاتخذ سبيله في البحر سربا قال فتاه: إذا جاء نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال، ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافرين من النصب والكلال حتى جاوز ما أمر به، فقال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فقال له فتاه: يا نبي الله أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني تسيت الحوت أن أحدثك وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغي فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة فأطاف بها فإذا هو مسجى بثوب، فسلم فرفع رأسه فقال له: من أنت؟ قال: موسى، قال: من موسى؟ قال: موسى بني إسرائيل، قال: فمالك؟ قال: أخبرت أن عندك علماً فأردت أن أصحبك، قال إنك لن تستطيع معي صبراً قال: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال: "كيف تصبر على ما لم تحط به خبراً" قال: قد أمرت أن أفعله ستجدني إن شاء الله صابراً قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء أحدث لك منه ذكراً. فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا. قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً. قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى أتوا على غلمان يلعبون على ساحل

البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان أحسن ولا أنظف منه فأخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال: أقتلت نفساً زاكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا. قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً، قال: فأخذته ذمامة من صاحبه واستحيى ف قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئام وقد أصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه، فقال له موسى بما أنزل بهم من الجهد: لو شئت لاتخذت عليه أجراً. قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال: حدثني فقال: أما السفينة فكانت لمساكين يعلمون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فإذا مر عليها فرآها متخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها وأما الغلام فإنه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد ألقي عليه محبة من أبويه ولو عصياه شيئاً لأرهقهما طغيانا وكفرا فأراد ربك أن يبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً. وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما إلى قوله ذلك تأويل ما لم تستطيع عليه صبراً.
رواه مسلم عن عبد بن حميد.

الصفحة : 1336

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قال: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان قال: حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا سعيد بن عبد الملك قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قام

موسى عليه السلام يوماً في قومه فذكرهم بأيام الله، وأيامه نعماه، ثم قال: ليس أحد خيراً مني ولا أعلم مني، فأوحى الله إليه، أما خير منك فالله أعلم من هو خير منك، وأما من أعلم منك فرجل على شاطيء البحر، فلما أراد أن يطلبه قيل له تزود معك حوتاً مالحاً، فحيث تفقد الحوت ثم تجد الرجل، قال: فخرج هو وفتاه حتى أتيا الصخرة وهو على شاطيء البحر فقال موسى لفتاه: مكانك حتى آتيك، فانطلق موسى لحاجته فحز الحوت فوقع في البحر فاضطرب فجعل لا يصيب شيئاً من ذلك الماء إلا جمد ذلك الماء، فاتخذ سبيله في البحر شبه النقب، فقال الفتى: لو جاء موسى لأخبرته بما رأيت من العجب فجاء موسى، ونسي الفتى قال: فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من التعب والنصب فقال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قال: فذكر الفتى، فأخبره، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً، يقتصان الأثر حيث جاءا حتى أتيا شط البحر، فإذا رجل نائم مستغش ثوبه فسلما عليه فرد عليهما، فقال: من أنتما؟ فقال: موسى بني إسرائيل، قال: ما جاء بك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا، قال: فما كان فيما أنزل الله عليك من التوراة شفاء إنك ستراني أعمل أشياء أمرت بها ولا تستطيع عليها صبراً، فقال: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً فانطلقا حتى أتيا سفينة، وكانت تلك السفينة لا يركبها أحد حتى يعطي الكراء، فركبا ولم يعطيا الكراء، فلما بلغ شط البحر خرقها، قال له موسى: سبحان الله، أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا، قال ألم أقل إنك لن تستطيع مع صبراً فانطلقا حتى أتيا على غلمان يلعبون فنظر إلى أنضرهم وجهاً وأخدرهم فأخذه فذبحه، فقال له موسى: سبحان الله أقتلت نفساً زكية بغير نفس جئت شيئاً نكرا والزكية التي لم تذنب، قال: فكأن موسى تذمم مما قال له، فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يطعموهما ويضيفوهما، فوجدا فيها جداراً مائلاً فنقضه فأقامه فقال له موسى عليه السلام: سبحان الله

والله ما أبلوك هذا البلاء، استطعمتهم فلم يطعموك وتضيفتهم فلم يضيفوك، فلو اتخذت عليه أجراً، قال: فقال له الخضر: سأنبئك بتأويل ما لم تستطيع عليه صبراً قال: فأخذ موسى بثوبه فقال: بين لي، فقال: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر إلى قوله غصبا إلا سفينة يرى بها عيبا، فخرقها فإذا تركها الملك رقعها أصحابها خشبة وانتفعوابها، وأما الغلام فإنه طبع على الكفر، وكان قد ألقى عليه من أبويه محبة منه، فتخوفنا أن يرهقهما طغياناً وكفراً، فأراد ربك أن يبدلهما الآية، فثقلت أمه بغلام هو خيراً منه زكاة وأقرب رحماً. وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة إلى قوله: صبراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رحمة الله علينا وعلى موسى أما إنه لو صبر لرأى الأعاجيب.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي من لفظه قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله.

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز ابن الحسن بن إسماعيل، قالا: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد المنعم عن أبيه عن وهب أن الخضر قال لموسى عليهما السلام: يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها.

الصفحة : 1337

قال: وأخبرنا ابن مروان قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا ابن خبيق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

بلغني أن الخضر قال لموسى عليهما السلام لما أراد أن يفارقه: يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به.
قال: وحدثنا ابن مروان قال: أخبرنا الحسن بن علي بن موسى بن طريف عن يوسف بن أسباط قال: بلغني أن موسى قال للخضر: ادع لي، فقال له الخضر: يسر الله عليك طاعتك.
أخبرنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: حدثنا أبو الحسين بن شمعون الواعظ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال: حدثنا محمد بن يزيد بم حبيش قال: حدثنا محمد بن جعفر المخزومي عن المغيرة ابن زياد عن الشعبي قال: قال ابن عباس: الكنز الذي ذكره الله في كتابه: وكان تحته كنز في ذلك الكنز لوح من ذهب مكتوب فيه: أشهد إن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب، وعجبت لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها.
أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا الخطيب أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن حميد بن الحسن الدوني قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد ابن بوان الكسار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السني الحافظ قال: حدثني أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقاز قال: حدثنا عبد الله بن وهب وأنا أسمع على الثوري قال مجاهد: قال أبو الوداك: قال أبو سعيد: قال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال أخي موسى عليه السلام: يا رب أرني الذي أريتني في السفينة، فأوحى الله إليه يا موسى إنك ستراه، فلم يلبث موسى إلا يسيراً حتى أتاه الخضر عليهما السلام وهو طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها، فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن

عمران إن ربك عز وجل يقرئك السلام، قال: ورحمة الله وبركاته. قال موسى عليه السلام: هو السلام ومنه السلام والحمد لله رب العالمين، لا أحصي نعمة ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته، ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك، قال الخضر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك، واعزف عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل ولا قرار، وإنما جعلت بلغة للعباد ولتزودوا منها للمعاد، يا موسى وطن نفسك على الصمت تلقى الحكمة وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم، يا موسى تفرغ للعلم تريده فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكاثراً بالمنطق مهذاراً، فإن كثرة المنطق يشين العلماء ويبدي مساويء السخط، وليكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجاهل واحلم عن السفهاء فإن ذلك فعال الحكماء، وزين العلماء، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حليماً، وجانبه حزماً فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم يا بن عمران، ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً فإن الانكلاف والتعسف من الإقحام والتكلف، يا بن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه، يا بن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابداً، ومن يحقر حاله ويتهم الله عز وجل فيما قضى له كيف يكون زاهداً هل يكف عن الشهوات من قد غلب عليه هواه أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه، لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون لعيرك نوره، يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع ما بالخوف قلبك فإن ذلك يرضي ربك، واعمل خيراً فإنك لا بد عامل

شراً. وقد وعظت إن حفظت، قال: فتولى الخضر عليه السلام حزيناً مكبوتاً ينظر.

الصفحة : 1338

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر محمد بن نصر بن منصور بن علي بسمرقند قال: أخبرنا السيد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي إملاء بسمرقند قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني قال: حدثنا محمد بن المعافى الصيداوي بصور قال: حدثنا أبو يحيى زكريا الوقار قال: قريء على عبد الله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري: قال مجالد: قال أبو الوداك، قال أبو سعيد الخدري، قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أخي موسى عليه السلام يا رب وذكر كلمه فأتاه الخضر، وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام، قال موسى: هو السلام وإليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على شكره إلى بمعونته، ثم قال موسى عليه السلام: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك، قال الخضر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدثنهم، وأعلم أن قلبك وعاء فارغ فانظر ماذا تحشو به وعاءك، وانحرف عن الدنيا وانبذها فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنما جعلت بلغة للعباد وتزود منها للمعاد، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم، يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإن العلم لمن تفرغ له ولا تكوننَّ مكثاراً بالمنطق مهذاراً فإن كثرة النمطق تشين العلماء وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فإن

ذلك فعل الحلماء وزين العلماء إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلماً، وجانبه حزماً فإن ما بقي من جهله عليك وسبه إياك أعظم يابن عمران، ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً فإن الاندلاث والتعسف من الأقتحام والتكلف، يا بن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه.

أنبأنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التككي قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا عثمان بن أحمد السماك قال: حدثنا الحسن ابن عمرو قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال موسى للخضر عليهما السلام: أوصيني قال: ستر الله عليك طاعته.

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشاهد بقراءتي عليه في دار أبيه الخليل، ح.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن وجيه بن طاهر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي التاجر قال: أخبرنا أبو بكر بن عمر بن روح بن علي النهرواني بها قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الحسين بن محمد قال: سمعت كثير بن الحارث يقول: لما ودع الخضر داوود عليهما السلام قال: ستر الله عليك طاعتك.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو محمد صقر بن يحيى الحلبي قاضي منبج، قال: أنبأنا الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الحلبي، قال: أخبرنا أبو الأسوار عمر بن منخل الدربندي قال: حدثنا محمد بن أبي نصر بن أبي

بكر اللفتواني، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، وتميم بن عبد الواحد، وعمر بن أحمد بن عمر الأصبهانيون بها، قالوا: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو ابن مهدي، قال: أخبرنا أبو الحسن المحمودي محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن هشام الرازي بمرو، قال: حدثنا أحمد ابن العلاء بن هلال القاضي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الله، ح.

الصفحة : 1339

قال أبو سعيد: وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الضحاك، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار، قال: حدثنا أبو الخطاب سالم بن عبد الله، قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا محمد بن زياد الأرهاني عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل، إذا أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله ما يرد الله من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطكيه، فقال المسكين: أسألك بوجه الله أن تتصدق علي إني نظرت إلى سيماء الخير في وجهك، ورجوت البركة عندك. فقال الخضر: آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبيعني، قال المسكين: فهل يستقيم هذا؟. قال: نعم. الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، فبعني. فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، قال: فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمل في شيء، فقال الخضر: إنما ابتعتني التماس خيري فأوصني بعمل، قال: أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، فقال: أضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، ومضى الرجل لسفره، فرجع وقد شيد بناءه، قال: أسألك بوجه الله ما حسبك، وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقفني في

العبودية، وقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا رسول الله ولم أعلم. فقال: لا بأس أبقيت وأحسنت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أحكم في أهلي ومالي ما أراك الله أن أخيرك فأخلي سبيلك، فقال: أحب أن تخلي سبيلي يا عبد الله، فخلي سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها.

وفي هذا دليل على أن الخضر كان نبياً مرسلاً لقوله: يا رسول الله في إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول القائل يا رسول الله.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش، قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا حسين بن علي بن مهران قال: حدثنا عامر بن فرات عن أسباط عن السدي، قال: كان ملك، وكان له ابن يقال له الخضر وإلياس أخوه أو كما قال: قال: فقال الناس للملك: إنك قد كبرت وابنك الخضر لا يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكاً بعدك، فقال له: يا بني تزوج، قال: لا أريد، قال: لا بد لك، قال: فزوجني، فزوجه امرأة بكراً، فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته، وإن شئت طلقتك؟ قالت: بل أعبد الله معك، فلا تظهري سري فإنك إن أحفظت سري حفظك الله وإن أظهرت عليه أهلك أهلكك الله، فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك، فقال: أنت شابة، وابني شاب فأين الولد، وأنت من نساء ولد؟ فقالت: إنما الولد بأمر الله، ودعا الخضر فقال له: أين الولد يا بني فقال: الولد بأمر الله، فقيل للملك، فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد، فزوجه امرأة قد ولدت،

فقال للخضر: طلق هذه، فقال: تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها. قال: لا بد، فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت، فقال لها الخضر كما قال للأولى، فقلت: بل أكون معك، فلما كان الحول دعاها فقال: إنك ثيب قد ولدت قبل ابني فأين ولدك، فقالت: هل يكون الولد إلا من بعل، وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء.

الصفحة : 1340

فغضب الملك وقال: اطلبوه. فهرب، فطلبه ثلاثة، فأصابه اثنان منهم، فطلب إليهما أن يطلقاه، فأبيا، وجاء الثالث فقال: لا تذهبا به فلعله يضربه وهو ولده، فأطلقاه، ثم جاؤوا إلى الملك فأخبره الاثنان أنهما أخذاه وإن الثالث أخذه منهما. فحبس الثالث، ثم فكر الملك فدعا الاثنين، فقال: أنتما خوفتما ابني حتى ذهب، فأمر بهما فقتلا، ودعا بالمرأة فقال لها: أنت هربت ابني، وأفشيت سره لو كتمت عليه لأقام عندي، فقتلها، وأطلق المرأة الأولى والرجل. فذهبت المرأة فاتخذت عريشاً على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيعه وتتقوت بثمنه، فخرج رجل من المدينة فقير، فقال: بسم الله. فقالت المرأة: وأنت تعرف الله؟ قال: أنا صاحب الخضر، قالت: وأنا امرأة الخضر، فتزوجها وولدت له، وكانت ماشطة ابنه فرعون.
فقال أسباط عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنها بينما هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط من يدها، فقالت: سبحان ربي، فقالت ابنة فرعون: أبي؟. قالت: لا، ربي ورب أبيك، فقالت: أخبر أبي؟. قالت: نعم، فأخبرته فدعا بها فقال: ارجعي، فأبت. فدعا بنقرة من نحاس وأخذ بعض ولدها فرمى به في النقرة وهي تغلي، ثم قال: لها: ترجعين؟ قالت: لا فأمر بها، قالت: إن لي حاجة. فقال: وما هي؟. قالت: إذا ألقيتني في النقرة، تأمر بالنقرة أن تحمل ثم تكفي في بيتي الذي على باب المدينة وتنحى النقرة، وتهدم البيت علينا

حتى يكون قبورنا، فقال: نعم إن لك علينا حقاً، قال: ففعل بها ذلك.
قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: مررت ليلة أسري بي فشممت رائحة طيبة. فقلت: يا جبريل ما هذا؟ فقال: هذا ريح ماشطة فرعون وولدها.
أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه، قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، وهبة الله بن محمد بن محمد، قالا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب، قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي قال: حدثنا أبو الطاهر بن السرح، قال: حدثنا عبد الله بن وهب عمن حدثه عن ابن عجلان عن محمد بن المنكدر، قال: بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة، إذ بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله. فانتظره حتى لحق بالصف، فكبر عمر، وكبر معه الرجل، فقال الهاتف: إن تعذبه فكثير عصاك، وإن تغفر له ففقير إلى رحمتك، قال: فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل فلما دفن الميت وسوى الرجل عليه من تراب القبر، قال: طوبى لك يا صاحب القبر، قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفاً أو جابياً أو خازناً أو كاتباً أو شرطياً، فقال عمر: خذوا لي الرجل، نسأله عن صلاته وكلامه هذا عمن هو قال: فتوارى عنهم فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الحافظ بأصبهان بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن علي ببغداد قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه قال: حدثنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حماد قال: حدثنا سعيد

بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جميل الهروي عن سفيان الثوري عن عبد الله ابن محمد عن يزيد الأصم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بينما أطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، أدفني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال علي: أعد علي الكلام يا عبد الله، قال: وسمعت؟ فقال: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر ما من عبد يقولهم في دبر الصلاة المكتوبة إلا غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو مثل زبد البحر أو مثل عدد ورق الشجر.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه بدمشق وأنا أسمع قال: أنبأنا علي بن الحسن، ح.

الصفحة : 1341

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم بن علي بن إبراهيم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن شيخ الإسلام محمود بن الملثم بالقاهرة قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال: أخبرنا، وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال: أنبأنا أبو الحسن الفراء قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى قال: بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطوف بالكعبة إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبترم بالحاج الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك،

قال: فقال له علي عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا، قال: وقد سمعته؟. قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة، فو الذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصى الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد ابن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن محمد جعفر الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثنا الحجاج بن فرافصة قال: كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف، قال: امض لما يعنيك. قال: إن ذا مما يعنيني، فلما أخذ ينصرف عنهما قال: أعلم أنه من آية الأيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن يكون في قولك فضل على عملك، واحذر الكذب في حديث غيرك، ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين: الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات، فقام فأدركه، فقال: اكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله، قال: ما يقدره الله من أمر يكن، قال: فأعادهن علي حتى حفظتهن، ثم مشى معه حتى إذا وضع رجله في باب المسجد فقده، قال: فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس.

الصفحة : 1342

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي قال: أخبرنا أبو سهل محمود ابن عمر

بن محمود العكبري قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن ينال البغدادي قال: حدثنا الحسن بن سليمان الماوردي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن المخرمي قال: حدثنا عمر بن روح قال: حدثنا عبد الرحمن بن حبيب الحارثي عن سعد بن سعد عن أبي ظبية عن كرز بن وبره قال: أتاني أخ لي من أهل الشام فقال لي: يا كرز أقبل مني هذه الهدية فإن إبراهيم التيمي حدثني قال: كنت جالساً في فناء الكعبة أسبح، وأهلل فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني، فلم أر رجلاً أحسن وجهاً منه ولا أطيب منه ريحاً، فقلت له: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا أخوك الخضر جئتك لأسلك عليك وأعرفك أن من قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات، وقل هو الله أحد سبع مرات، وقل يا أيها الكافرون سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات، واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات سبع مرات حاز من الأجر مالا يصفه الواصفون، فقلت للخضر: علمني شيئاً إن علمته، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي. فقال: أفعل إن شاء الله، إذا أنت صليت المغرب فواصل الصلاة إلى عشاء الآخرة، ولا تكلم أحداً وسلم من كل ركعتين واقرأ في كل ركعة ما تيسر من القرآن، فإذا انصرفت إلى منزلك، فصل فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك إلى ربك وقل: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا رب يا رب يا رب، يا الله، يا الله، يا الله صل على محمد وعلى آل محمد، وافعل ذلك وأنت مستقبل القبلة ونم على شقك الأيمن حتى تغرق في نومك وأنت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ففعلت ذلك فذهبت عني النوم من شدة الفرح فأصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسي فذهبت بي النوم فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي

وأجلسني فقلت له: يا رسول الله إن الخضر عليه السلام أخبرني بكذا وكذا، فقال: صدق الخضر، قالها ثلاثا، وكلما يحكيه الخضر حق وهو عالم أهل الأرض، ورأس الابدال وهو من جنود الله في الأرض.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو القاسم القشيري قال: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال: أخبرنا أبو سعيد الجسري إن شاء الله قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن علي الميانجي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطرف قال: حدثنا محمد ابن الحسين العسقلاني قال: حدثنا أحمد بن أبي الحوراني قال: اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا إلى طبيب نصراني فبينما نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة، نقي الثوب، فقال لنا: إلى أين تمرون؟ فقلنا: نريد فلان الطبيب نريه ماء ابن السماك، فقال: سبحان الله، تستعينون بعدو الله على ولي الله، اضربوه الأرض وارجعوا إلى ابن السماك، وقولوا له: ضع يدك على موضع الوجع وقل: وبالحق أنزلناه، وبالحق نزل، ثم غاب ولم نره، فرجعنا إلى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال: ذاك الخضر عليه السلام.

نقلت في خط القاضي أبي عمرو عثمان ابن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان قال: حدثنا محمد بن سعيد الشفق قال: حدثنا محمد ابن أحمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: سمعت يعقوب بن كعب يقول: فقلنا من غزاة لنا فنزلنا تل سويد، قال: فنام أصحابي وبقيت أنا، قال: فإذا بهاتف يهتف من وراء التل وهو يقول: سبحان خالق النور، سبحان مدبر الأمور، سبحان باعث من في القبور، طوبى لمن يسكن الثغور، قال: فأيقظت أصحابي فأخبرتهم، قال: فدرنا على تل على

أن نرى أحداً فلم نر أحداً فظننا أنه الخضر عليه السلام.

الصفحة : 1343

أخبرنا يوسف بن خليل فيما أجازه لنا، وسمعت منه بعضه قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن ابن مقسم يحكي عن أبي محمد الجريري قال: سمعت أبا إسحاق المارستاني يقول: رأيت الخضر عليه السلام فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده: اللهم إني أسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك، والفهم عنك، والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك، والمواظبة على أرادتك والمبادرة في خدمتك وحسن الأدب في معاملتك والتسليم والتفويض إليك.
أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين ابن محمد العطار قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد التميمي قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الأذرعي قال: حدثنا الحسين بن حميد العكي قال: حدثنا زهير بن عباد قال: محمد بن جامع قال: بلغنا أن الخضر عليه السلام بينما هو يساير رجلاً إذ جلسا للغذاء فإذا بينهما شاة مشوية فلم يروا من وضعها مما يلي الخضر قد شوي ومما يلي الرفيق نيئاً لم يشو، فقال له الخضر: إنك زعمت أنك لا تنال رزقك إلا بالصب والعناء فيه فقم فأعن به واشوه. أما أنا فقد كفيته لأني زعمت أنه من يتوكل على الله كفاه فقد كفيته.
كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي إجازة قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا

أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محرز بن حيان عن سفيان بن عيينة قال: رأيت رجلاً في الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على الناس، قال: فقلت في نفسي ينبغي أن يكون عند هذا علم، قال: فأتيته فقلت: تعلمنا شيئاً، لعل شيئا، قال: فلم يكلمني حتى فرغ من طوافه قال: فأتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما، ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا وماذا قال ربنا؟ قال: أنا الملك الذي لا أزول فهلموا إليَّ أجعلكم ملوكاً لا تزولون، ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: قال: أنا الملك الحي الذي لا أموت فهلموا إليَّ أجعلكم أحياء لا تموتون، ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: قال: أنا الذي إذا أردت أمراً أقول له كن فيكون، يعني فهلموا إليَّ أجعلكم إذا أردتم أمراً قلتم له كن فيكون.

قال ابن عيينة: فذكرته لسفيان الثوري فقال: أما أنا فعندي أنه كان ذاك الخضر عليه السلام ولكن لم تعقله.

أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء قال: حدثنا عبد الواحد بن إسماعيل الروياني في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الخبازي قال: سمعت أبا الحسن النهاوندي الزاهد في ديار المغرب يقول: لقي رجل خضراً النبي عليه السلام فقال له: أفضل الأعمال أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه، قال: الخضر: وأفضل الصلوات عليه ما كان عند نشر حديثه وإملائه يذكر باللسان، ويكتب في الكتاب، ويرغب فيه شديداً، ويفرح به كثيراً، إذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم.

وقال علي بن أبي محمد: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرقي قال: أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا أبو نصر القمار قال: أخبرنا مسكين أبو فاطمة عن مورع بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي قال: بينما أنا أطوف بالكعبة إذا

أنا برجل بارز من الناس وهو يقول: من أتى الجمعة فصلى قبل الإمام وصلى مع الإمام وصلى بعد الإمام، ومن أتى الجمعة فصلى مع الإمام وصلى بعد الإمام كتب من العابدين، ومن أتى الجمعة فلم يصل قبل الإمام ولا بعد الإمام كتب من الغابرين ثم ذهب فلم أره، فخرجت من الصفا أطلبه بأبطح مكة، فأحتبست عن أصحابي فسألوني فأخبرتهم قالوا: الخضر؟ قلت: الخضر صلى الله عليه وسلم.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا علي بن الحسن، ح.

الصفحة : 1344

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قراءة من لفظه قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء ابن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب، قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن خالد عن عمر ابن عبد العزيز القرشي قال: رأيت الخضر صلى الله عليه وسلم يمشي مشياً سريعاً وهو يقول: صبراً يا نفس صبراً لأيام ينفذ لتلك الأيام الأبد، صبراً لأيام قصار لتلك الأيام الطوال.
أخبرنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال: رأيت رجلاً يماشي عمر ابن عبد العزيز معتمداً على يديه، فقلت في نفسي: إن هذا لرجل كافي، فلما انصرف من الصلاة قلت: من الرجل الذي كان معتمداً على يدك آنفاً: قال: وهل رأيته يا رباح؟ قلت:

نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نعيم النسوي البويطي قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف قال: حدثنا أبو عبد الله بن خالد قال: حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله الملطي إمام مسجد الجامع بمصر قال: حدثني أبي قال: كان سعيد الأدم يصلي في اليوم والليلة ألف ومائتي ركعة وكان قطوباً عبوساً، فاتصل به عن أبي عمرو إدريس الخولاني وكان رجلاً صالحاً حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد الأدم في الاجتهاد والعبادة، وكان الخضر يزور إدريس الخولاني، فجاء إليه سعيد فسأله واستشفع به إلى الخضر ليكون له صديقاً قال: فقال له إدريس لما رآه: إن سعيد الأدم سألني مساءلتك لتكون له صديقاً، وأنا أسالك أن تكون له صديقاً وتلقاه فتسلم عليه، قال: فلقيه وهو داخل من باب البرادع فأخذ يده بكلتا يديه وقال له: يا مرحبا يا أبا عثمان كيف أنت، وكيف حالك؟ قال: فقال له سعيد: ما بقي إلا أن تدخل في حلقي، قال: فاتفت فلم يره، فعلم أنه هو الخضر، فكان غرضه أن صلى الغداه، فخرج سعيد يريد إدريس، وكان سعد يدخل مع النجم ويخرج مع النجم، فصلى الغداة وخرج إلى إدريس فوجد الخضر قد سبقه إليه، فقال له: يا أبا عمرو كان حالي مع سعيد كذا وكذا، والله لا رآني بعدها أبداً، إن حدثت أن جبلاً زال عن موضعه فصدق، وإن حدثت عن رجل أنه زال عن خلقه فلا تصدق.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا محمد ابن يحيى الذهلي قال: حدثنا عبد الرزاق

قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فقال فيما حدثنا: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه يؤمئذ رجل وهو خير الناس أو من خيرهم، فيقول: أشهد أنك أنت الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحيى: والله ما كنت أشد بصيرة مني الآن، قال: فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه. قال معمر: بلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

الخضر بن أحمد أبو ذر الطبري:
نزل طرسوس وروى عن قاضيها أبي العباس أحمد بن أبي أحمد القاص، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي.

الصفحة : 1345

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير عن الفضل بن سهل الحلبي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الفقيه قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الحلبي قال: حدثني أبو ذر الخضر بن أحمد الطبري قال: قال لي أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص: لا خلاف بين أهل الفقه في قبول خبر الآحاد إذا عدلت نقلته، وسلم من النسخ حكمه.

الخضر بن التونتاش:
الأقرع بن أسن بن بكلار، أبو البركات الخاقاني الأمير، أمير فاضل شاعر حسن الشعر كان مقيماً بحماة، وكان يكتب خطاً حسناً وسمع من علي بن ثروان الكندي،

ومسافر بن مختار الشيزري، ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتاب ذيل الخريدة وسيل الجريدة بما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي إجازة عنه قال: أبو البركات خضر بن ألتونتاش مدح صفي الدين ابن القابض وأنفذها إليه من حماة إلى دمشق يهنيه بشهر رمضان سنة ثمانين:

حيّ بالخيف خيالاً زار وهنا * أخذ الخوف وأعطى الصب أمنا
أرسل النوم غراراً رثيما * بذل الوصل غروراً واستسنا
يا له من طارق تحت الدجى * كدت أحظى بالتمني لو تأنا
يا أصيحابي على الحب أما من * معين لفتى أضحى معنى
كلما راوح أرواح الصبا * راح ذا شوق إلى الإلف وحنا
يتسلى بأكاذيب المنى * فإذا جن عليه الليل جنا
لائمي في الحب حسبي كلفي * لا تزدني بعدهم شوقاً وحزنا
مقلتي عبرى عليهم أسفا * لم تذق طعم الكرى والجسم مضنى
لا تخوفنني تلافي في الهوى * فإذا مت خلياً مت غبنا
آه وا لهفي على عيش مضى * في الحمى ما كان أصفاه وأهنا
حيث صرف الدهر في غفلته * صارفاً وجه النوى والبين عنا
وقضيت تحت بدر في دجى * يخجل الأغصان حسناً إن تثنى
ما جنا باللحظ من وجنتيه * لحظ مفتون به إلا تجنى
تارة ألثم منه قمرا * وإذا ماس صبا ألزم غصنا
أحسنت حسن وجمل أجملت * ورضى أرضت ولباي بلبنى
بذلت سر الهوى مازحه * وكتمنا الحب إجلالاً وصنا
وادعت أنصافنا ظالمة * فسقى الله الحيا الظالم منا
كلما جارت عدلنا طاعة * أو دعتنا لتباريح أجبنا

ودليل الصدق في الحب لها * كلما عزت مع الهجران هنا
أين قلبي ما أرى قلبي معي * فارق الصدر ضحى لما افترقنا
أيها الساري على عيرانة * تقطع البيد بها سهلاً وحزنا
زر دمشق إن ترم رفداً فما * بعدها للمستفيد الرفد مغنى
زر صفي الدين إن شمت الغني * لتصب صوب حياً جماً وحسنا
زر أبا الفتح ترى الفتح من * الله والنصر قريباً مطمئنا
شرعت يسراه للوراد يسراً * ودعت يمناه للقصاد يمنا

ومنها:

فتهن الصوم يأخذن العلي * فيك الأشهر والصوم يهنا

الخضر بن حسن بن عامر البابي:

من أهل باب بزاعا، ونشأ بحلب وتولى بها في ديوان السلطان ثم في ديوان القاضي بحلب، وأبوه كان قاضي باب بزاعا، وقد ذكرناه فيمن اسمه الحسن، وسمع الخضر هذا أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي وحدث عنه بحلب، سمع منه رفيقنا محب الدين محمد بن محمود النجار وغيره، وكان لي به اجتماع وخلطة ولم أسمع منه شيئاً وتوفي بحلب في سنة تسع وأربعين وستمائة.

الخضر بن الحسن بن يوسف الحلبي المقريء:

الصفحة : 1346

سمع بحلب أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، وأبا الطيب محمد ابن الحسين الزعري الفقيه المقريء وأبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد المقريء الطرسوسي، وكان معتنياً بالحديث، وأقرأ القرآن بحلب وأظن أنه حدث ولم يقع إليّ شيء من حديثه متصل الإسناد، وقرأت بخطه: حدثنا أبو الطيب محمد بن

الحسين بن محمد الزعري قال: حدثنا محمد بن بركة القنسري أبو بكر سنة عشرين وثلاثمائة وقال: لفظ لي يعني بهذا الإسناد في داره، قال: حدثنا يوسف يعني ابن سعيد بن مسلم المصيصي قال: حدثنا حجاج عن عثمان ابن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعلموا به.

الخضر بن شبل بن الحسن بن علي بن عبد الواحد: أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الدمشقي المعروف بابن عبد، خطيب دمشق صحب الفقيه أبا الحسن أحمد بن علي بن قبيس وتفقه على الشيخين الفقيهين جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبي الفتح نصر الله المصيصي، وسمع أبا القاسم علي بن إبراهيم وأبا الحسن بن الموازيني، وأبا طاهر الحنائي، وأبا القاسم عبد المنعم بن علي بن الغمر الكلابي، وأبا الوحش سبيع بن المسلم المقريء.
وحدث بحلب في سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن أبي محمد هبة الله بن أحمد ابن الأكفاني، سمع منه بحلب الأستاذ أبو محمد عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي وأبو نصر عبد الصمد بن ظافر القباتي، وأبو عبد الله محمد بن علي العظيمي الأديب وأبو الجيوش عسكر بن خليفة الحنفي الحموي، وأبو طالب محمد بن سعد الله بن إبراهيم الكلابي الدمشقي، ويوسف بن الخضر بن عبد الله المعروف بالبدر الأبيض، والشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الهاشمي الحلبي.
وحدث عنه جماعة من الأئمة الكبار منهم أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، وابنه أبو محمد القاسم بن علي، وأبو المواهب الحسن بن هبة الله الحافظ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي.

وشيوخنا: أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكري، وأبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري، وزين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد وغيرهم.
وروى لنا عنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بإجازة منه وكان فقيهاً متميزاً من الفقهاء الشافعية، كتب كثيراً من الفقه والحديث، ودرس الفقه في جامع دمشق، وبالمدرسة المجاهدية وبزاوية الفقيه نصر المقدسي، ووقف عليه نور الدين محمود بن زنكي مدرسته التي داخل باب الفرج ودرس بها، وتولى الخطابة بجامع دمشق وكان متقناً في علوم شتى، كثير المحفوظ.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي في كتابه، قال: أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبي بن الحسن الحارثي بحلب يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني سنة اثنتين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو الحسين طاهر بن أحمد القايني المحمودي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن السوسي البزاز قال: حدثنا حمزة بن عمر بن الحسين ابن عمر قال: حدثنا علي بن داود القنطري قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا المعلى بن هلال عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل نبي أمينين ووزيرين فأميني ووزيري من أهل السماء: جبريل وميكائيل ووزيري وأميني من أهل الأرض: أبو بكر وعمر.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس قال: أخبرنا أبو بكر بن علي المهدوي،

قال شيخنا أبو محمد: وأخبرنا به إجازة مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي بكر بن علي قال: حدثنا عبد العزيز بن علي قال: سمعت علي بن عبد الله يقول: أنشدنا محمد بن عطية لابن عطاء هو أحمد بن سهل بن عطاء:

الصفحة : 1347

ومستحسن للهجر والوصل أعذب * أطالبه ودي فيأبى ويهرب
تعلمت ألوان الرضا خوف هجره * وعلمه حبي له كيف يغضب
ولي ألف وجه قد عرفت طريقه * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أبو البركات هذا يعني الخضر بن شبل الحارثي أفادني كثيراً عند قدومي دمشق في أواخر سنة تسع وخمسمائة عن شيوخها: أبي طاهر الحنائي وابني الموازيني وغيرهم، وكان تيوقد ذكاء، وقرأ الفقه على نصر الله وابن الشهرزوري الشافعيين، وابن قيس المالكي وصار بعد موتهم ممن يفتي ويدرس مذهب الشافعي وفوضت إليه الخطابة في الجامع. وكتب عن أبيه شبل حديثاً أو أكثر. وسمع الخضر علي شيئاً يسيراً في مجلس أبي محمد الأكفاني. وبلغني أنه توفي في أوائل شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.
أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن، قال فيما ألحقه في تاريخ أبيه: الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد.

سمع أبا القاسم النسيب، وأبا الحسن الموازيني وأبا طاهر الحنائي وأبا الوحش المقريء، وجماعة كثيرة من أهل دمشق.
وتفقه على الفقيه أبي الحسن بن أبي الفتح المصيصي، وكتب كثيراً من الحديث والفقه، ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة في حلقة ابن الفرات، وأفتى وكان سديد الفتوى، واسع المحفوظ ثبتا في روايته، نزه النفس ذا مروءة ظاهرة، ودرس في المدرسية المجاهدية مدة، ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية، ثم وقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التي تلي باب الفرج، وتولى الخطابة بجامع دمشق، سمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالماً بالمذهب يتكلم في مسائل الخلاف والأصول، سأله والدي عن مولده فقال في شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة ومات ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس.
أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن صصري إجازة قال: أخبرنا أبو المواهب قال: توفي الفقيه أبو البركات رحمه الله في ليلة الأربعاء، ودفن صبيحتها ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، حضرت دفنه والصلاة عليه، وحضره خلق عظيم من الأعيان والعوام، وكان رحمه الله لتفننه وكثرة محفوظه لايعتمد على إيراد المعهود عند الناس، بل يأتي من كل شيء بطرف، فحصل من السامعين النكرة له، ولم يكن ذلك بالعائب له ولا الناقص من منزلته رحمه الله وابانا.

الخضر بن عبد الله بن الخضر بن حلوان:
روى عن أبيه عبد الله بن الخضر، وأبي سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي، والأصفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وأبي الحسن علي بن مقلد الدمشقي، وقدم حلب في سنة عشرين وخمسمائة فانني

قرأت بخطه ما صورته: دخلت معرة النعمان في سنة عشرين وخمسمائة، فقرأت كتابة على باب المسجد الجامع بها، وهي: يقول القاضي، ونمام الحكاية مذكورة في ترجمة أخيه.
وقرأت بخطه: وأخبرني الشيخ أبو سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي رحمه الله قال: دخل القاضي أبو المجد بن عبد الله بن سليمان معرة النعمان بعد ما جرى عليها من الخراب، وتفرق الأصحاب، فوقف على دار أخيه القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان رحمه الله، فكتب على حائط منها:

مررت بالدار وقد عط * لت معالم منها وآثار
فقلت والقلب به لوعة * محرقة والدمع مدرار
أين زمان بك قضيته * وأين سكانك يا دار

فأجابه ابن عمه القاضي أبو سهل مدرك بن سليمان، وكتب تحت الأبيات:

أجابت الدار على عيها * أن سكوت الدار إخبار
أخنى على من كان بي ساكنا * صروف أزمان وأقدار
وأرتجع العيش ولذاته * معيرة والدهر دوار
وها أنا اليوم قد ترى * مقفرة ما في ديار

الصفحة : 1348

ومن خط الخضر أيضاً قال: وحدثني الاستفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وكان من مشايخ الصوفية وظرافهم، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال: خرجت من الري إلى مزدغان فدخلت بعض مساجدها فإذا على حائط مكتوب:

إقتنع بقوت فإن المرء مرتحل * من هذه الدار عريانا كما دخلا

وتحته مكتوب: كتبه طاهر بن سعد بن علي، ثم دخلت دمشق واجتمعت بالوزير كمال الدين رحمه الله، فأنشدته البيت فقال من اين سمعت هذا البيت فقلت: يا مولانا

قرأته على مسجد بمزدغان فقال الوزير: هذا والله خطي، كتبته وعمري سبع سنين.
ونقلت ذلك من خط الخضر وقد أثبته في آخر آداب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني مع حكايات غيرها جعلها ذيلاً تاريخ كتبه في سنة ثمان وستين وخمسمائة.

الخضر بن عبد الله بن الهيثم بن جابر الطرسوسي المقريء:
قرأ القرآن بروايته الكسائي على أبي شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد الواقدي عن أبيه وأبي عمر الدوري عن الكسائي، قرأ عليه بها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي المقريء.

الخضر بن عبد الله البالسي أبو القاسم:
سمع بحلب أبا القاسم بن بريه الرقي القاضي، روى عنه أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغراء المقريء.
أخبرنا محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن النجار البغدادي قال: أنبأني ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد عن محمد بن مرزوق الزعفراني، ح.
وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد ابن مرزوق الزعفراني قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقريء الربعي بالقدس قال: سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي يقول: قال لنا القاضي أبو القاسم بن برية الرقي بحلب ونحن ندرس عليه الفرائض والحساب وغير ذلك: العلم أشد المعشوقين دلالاً، لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أغطيته كلك على غرر من إعطائه لك البعض.

الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر:

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي، ولد بحلب ونشأ بها، وسار منها إلى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه، ثم سار إلى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي بها التدريس بالمدرستين المعروفة إحداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل، وأقام بمكة مجاوراً مشتغلاً بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه إياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد، فاستمر على ذلك إلى أن هجم راجح مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء، ودام مجاوراً بمكة إلى أن توفي وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مراراً ولم أسمع منه شيئاً، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني.
أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور،ح.

الصفحة : 1349

وأجازه لنا المؤيد غير مرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصامدي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد المروزي قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا

عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال: حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظلموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون الليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

قال سعيد، كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

قال مسلم: حدثنيه أبو بكر بن إسحق قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثني سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتمهما حديثاً.

أنشدني قطب الدين محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المكي قال: أنشدني الخضر بن عبد الواحد قاضي مكة ولم يسم قائلاً:

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح ركن البيت من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأطراف المطي الأباطح

وأنشدني ابن القسطلاني قال: أنشدنا الخضر القاضي ولم يسم قائلاً، وذكر أنه كان في العجم، وكان عندهم في المدرسة إنسان غريب وكان ينشد هذين البيتين فيشوق الغرباء:

إذا ما الصبا في آخر الليل هبت * فلست ألوم النفس إن هي صبت

وما هي إلا أنها مشرقية * إذا نسمت أدت نسيم أحبتي

قال لي الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي العطار قال: القاضي أبو القاسم الحلبي هذا من أعيان فقهاء الشافعية وأكابرهم ويعرف بابن السابق، استوطن مكة وجاور بها إلى حين وفاته، وكان يدرس بالحرم الشريف ويفتى واستقضي في آخر وقت بها، وقرأت عليه أحاديث يسيرة من صحيح مسلم ولم أقف على سماعه، وإنما اعتمدت في ذلك على قوله، وكان ممن يعتمد عليه والحمد لله وسألت الشيخ أبا عبد الله بن أبي الفضل الأندلسي عنه فوثقه، وأخبرني الفقيه جابر بن أسعد اليماني بمصر أنه توفي في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بعد الوقفة، رضي الله عنه.

قلت: أخبرني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بحلب عند ورود أبي القاسم بن السابق أنه سمع صحيح مسلم بنيسابور من المؤيد الطوسي، وواعدني على أن نسمع منه شيئاً، فلم يتفق وسافر ولم نسمع منه.

سمعت محمد بن أحمد القسطلاني المكي يقول أن القاضي أبا القاسم دام مجاوراً بمكة إلى أن توفي بها في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بالمعلاة.

الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى بن جعفر بن منصور بن سوار:

أبو القاسم الحراني سمع باطرابلس خيثمة بن سليمان الأطرابلسي وبالموصل أبا جابر عرس بن فهد بن أحمد

الأزدي، روى عنه أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الموصلي، ومحمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، وأبو محمد هشام بن محمد بن هشام الكوفي اليماني، ونزل الموصل ودخل حلب أو بعض عملها في طريقه ما بين حران واطرابلس.

الصفحة : 1350

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد قال: أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم بن نصر النسفي قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الفقيه بالموصل قال: حدثنا الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى الحراني قال: حدثنا محمد بن عوف الطائي بحمص قال: حدثنا عثمان بن سعد قال: حدثنا محمد بن مهاجر الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: رحم الله لبيداً إذ يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجرب

فقلت عائشة: كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عروة: رحم الله عائشة كيف لو أدركت زماننا هذا؟ قال الزهري: رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا، قال الزبيدي: رحم الله الزهري كيف لو أدرك زماننا هذا، قال ابن مهاجر: رحم الله الزبيدي: كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال خيثمة: رحم الله ابن عوف، كيف لو أدرك زماننا هذا، قال الخضر: رحم الله خيثمة كيف أدرك زماننا هذا؟ قال ابن ودعان: رحم الله الخضر كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال هناد: رحم الله ابن ودعان كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الحافظ أبو القاسم: رحم الله أبا الحسن كيف لو أدرك زماننا هذا.

وقال الحافظ: كذا وقع في هذه الرواية وقد سقط قول عثمان بن سعدة.

الخضر بن علي بن الخضر بن أبي هشام:
أبو القاسم السمسار، وقيل اسمه الحسين، ذكر أنه شهد الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وأبا البركات بن طاوس، وأبا محمد بن الحسن البعلبكي، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي.
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم الخضر بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة العطار في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن محمد بن ياسر قراءة عليه وأنا حاضر أسمع قال: أخبرنا أبو موسى هارون ابن محمد الموصلي قال: حدثنا أبو يحيى زكريا قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: أخبرنا الشافعي قال: حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة.
أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: الخضر بن علي ابن الخضر بن أبي هشام، أبو القاسم السمسار، ويسمى أيضاً الحسين، سمع الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم، وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي محمد البعلبكي، وأبا البركات بن طاوس، وذكر لي أنه سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، ولم أظفر بسماعه منه، وسمعت منه شيئاً يسيراً.
قال: سألت أبا القاسم عن مولده فقال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وشهدت حصار أنطاكية سنة تسعين وأنا بالغ، مات ليلة الأحد الثامن من ربيع الأول سنة خمس وستين وخمسمائة، ودفن في مقبرة الباب الصغير، وكان يترفض.

الخضر بن علي بن محمد الأنطاكي:

أبو القاسم البزاز الأموي مولاهم حدث عن أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، روى عنه أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الطيان الغساني.
أخبرنا أبو عبد الله بن محمود بن النجار البغدادي قال: أنبأنا الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، وأبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن زهير التميمي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان الطيان الغساني قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن علي بن محمد النطاكي البزاز قدم علينا دمشق قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري قال: حدثنا ابن ناجية قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أمعر حاج قط.
قال ابن الأنباري معناه ما افتقر قط، وأصله من قولهم: مكان معرف إذا ذهب نباته.

الخضر بن محمد بن أزهر:

الصفحة : 1351

أبو القاسم الجماهيري، شاعر من أهل معرة النعمان، أو من الطارئين عليها، وفقت له على أبيات في مراثي بني المهذب المعريين، يرثي بها أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل بن المهذب، وقد توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو صغير، والأبيات:
قد غرَّ أكثر هذا العالم الأمل * وكلهم بسوافي روحه أجل
وإنما المرء طيف والحياة له * كالآل والموت ورد شر به علل
فلا تغرنك الدنيا وزينتها * فإنها زخرف يا أيها الرجل

هل أنت فيها مقيم لا تفارقها * أم أنت فيها مع الأيام مرتحل
أين النبي الذي القرآن آيته * وأين من قبله الأحبار والرسل
أين الملوك الأُلى اغتروا بما فعلوا * وساكنوا الأرض قبل اليوم ما فعلوا
لا شك أنهم في الأرض قد دفنوا * وأنهم قد عفت آثارهم وبلوا
ونحن لا بد حتماً أن نموت كما * ماتوا وننهل في الورد الذي نهلوا
يا حسرتا إن هذي الأرض قد أكلت * هياكلاً كان فيها جوهر صقل
مثل الحسين بن إسماعيل حين ثوى * طفلاً يقصر عن عليائه زحل
ما كان إلا حساماً ماضياً فمضى * فيه القضاء وأسباب الدُّنا دول
عم البرية هذا الخطب حين قضي * على الحسين ومات السهل والجبل
فكل قلب به ما حاز طاقته * حزناً وقد دميت من دمعها المقل
يال المهذب صبراً إن أسرتكم * من أسرة عرفوا الدنيا فما جهلوا

لا يطربون إذا ما نالهم فرح * ولا إذا نابهم صرف الردى نكلوا
لكنهم صبر في كل فادحة * وكل أمر عظيم خطبه جلل
الفضل صفهم والحلم خلقهم * والفخر ما فخروا والرفد ما بذلوا
فاصبر على الحزن إسماعيل محتسباً * والجأ إلى الله إن ضاقت بك السبل
إن الجديدين سارا بالذين مضوا * قصد الفناء فلم يدركهما ملل

ونحن في إثرهم نسعى كسعيهم * إلى النوى دائباً نسري ونرتحل
فاستيقظوا يا أولي الأبصار واعتبروا * بالغابرين ففي آثارهم مثل
جدوا إلى عمل في الدار يسعدكم * فليس يقبل في الأخرى لكم عمل
يا رب عفوك إن النفس تأمله * فلا يخيبن منها عندك الأمل

الخضر بن محمد بن عبد الله المصيصي
ثم الحلبي المعروف بابن أبي الرماح، أصله من المصيصة، واستوطن حلب، وحدث بها عن أبي القاسم حسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي، وأبي علي محسن ابن هبة الله بن عبيدة الله الشافعي الرملي.
روى عنه ابنه إبراهيم بن الخضر الحلبي، ووقع إلي جزء من حديثه بخط ابنه إبراهيم المذكور، وهو مترجم بما صورته: جزء فيه أخبار منتخبة حسان عن الشيوخ الثقات العوالي رضي الله عنهم، سماع لإبراهيم بن الخضر بن محمد بن عبد الله الحلبي من أبيه الخضر بن محمد بن عبد الله المصيصي، فنقلت منه: حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني قال: حدثنا أحمد بن عبد المؤمن قال: حدثنا سعيد بن هبيرة قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اثنان يوم القيامة على منبرين: أنا على منبر من نور، وعلى رأسي تاج من نور، في يدي قضيب من نور، في رجلي نعل من نور، وأمتي بين يدي غر محجلون، وأنا أخطب على منبري وأقول: الحمد لله الذي صير مصيري أمتي إلى الجنة لا موت فيها أبداً وإبليس لعنه الله على منبر من نار عليه ثياب من نار، في رجله نعل من نار، على رأسه تاج من نار، في يده قضيب من نار، بين يديه اليهود والنصارى

والمجوس وأتباعه، وهو يقول في خطبته: الويل لي ولكم إذ صير مصيري ومصيركم إلى النار لا موت فيها أبداً.

الخضر بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

الصفحة : 1352

أبو الدوام، وقيل أبو العباس بن أبي المظفر الملقب بالملك الظافر بن الملك الناصر.
سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي، وحدث عنه بحران، والفقيه أبا الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عوف، وحدث عنه بدمشق، وسمع بمصر أبا القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري، وأبا سعيد محمد بن عبد الرحمن البنجديهي، وأبا الفتح محمود بن أحمد الصاعدي، وأبا القبائل عشير بن أحمد المزارع وأبا محمد عبد الله بن بري النحوي.
سمع منه بعض أصحابنا شيئاً يسيراً، خرج عنه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي حديثاً معجم شيوخه، وروى لنا عنه أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي إنشاداً أخرجه عنه في معجم شيوخه، وكان يزور عمي أبا غانم، وكنت أجتمع به عنده في المسجد المعروف بنا، فلم أتحقق ما سمعته منه، فإنه كان يورد أشياء حسنة، لم أتحقق منها إلا مناماً ذكره له، وكان حضر لوداعه وهو يريد الحج وذكر لعمي: وأنا أسمع، قال: رأيت كان امرأة وابنتها حضرتا، وقد وطئت البنت وعزمت على وطء الأم، وذكر ذلك لعمي على وجه أن المنام قد تحقق لشروعه في التوجه إلى الحج.
فمضى إلى الحج ودخل المدينة، فسير الملك العادل أبو بكر أيوب ورده من الطريق من بدر خوفاً أن يدخل اليمن ويملكها، فتوسل لي من حضر لرده أن يؤخذ تحت الحوطة والتضييق حتى يقضي حجه، فلم يجيبوه إلى ذلك، وعاد إلى حلب واجتمع بعمي ووالدي وأنا معهما، وذكرهما بالمنام الذي قصه علينا لما ودع عمي: وقال:

الأم هي مكة أم القرى، والبنت هي المدينة، ووطئت المدينة وهي البنت، ولم يتهيأ لي وطء الأم وهي مكة، وكان هذا من أعجب المنامات التي تحقق تأويلها.
وكان جواداً سخياً شجاعاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس، وكان من جلة بني الملك الناصر يوسف بن أيوب وكان ينبز بالملك المشمر، بحيث أنه غلب على لقبه الملك الظافر، وبلغني أنه إنما غلب عليه هذا اللقب لأن أباه قسم البلاد على أكابر أخوته، قال: أنا مشمر، فغلب عليه المشمر، وهجر ما سواه، وأقام بحلب عند أخيه الملك الظاهر غازي سنين عديدة، وسكن باليارقية ظاهر حلب، وابنتى بها منازل وحماماً، فلما مرض الملك الظاهر مرضته التي توفي فيها خاف منه على ابنه الملك العزيز محمد، فأمر برحيله من حلب، وأقطعه إقطاعاً حسناً مضافاً إلى ما كان له عليه، فتوجه إلى منبج ومات الملك الظاهر، فلم يتم له أمر الإقطاع، فتوجه إلى أخيه وشقيقه الملك الأفضل علي إلى سميساط وأقام بها إلى أن مات الملك الأفضل، فانتقل إلى حران وأقام بها عند ابن عمه الملك الأشرف موسى بها إلى أن توفي بها رحمه الله.
وكانت أمه أم ولد، وهي أم الملك الأفضل علي، وأخبرني أخوه الملك المحسن أحمد أن مولد أخيه الظافر خضر بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة.

الصفحة : 1353

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي إجازة قال: أخبرنا الأمير أبو الدوام الخضر بن السلطان الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بقراءتي عليه بجبل قاسيون، بظاهر دمشق، في يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة قال: أخبرنا الفقيه أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي نزيل الإسكندرية قال: أخبرنا أبو القاسم

علي بن محمد بن علي بن احمد بن عيسى الفسوي الفارسي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع المفسر الدمشقي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القاضي المروزي في زقاق عطاف قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي إسحاق قال: حدثني يحيى بن الأشعث عن إسماعيل ابن إياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب أبتاع منه بعض التجارة، وكان امرأً تاجراً، قال: فو الله إني لعنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي قد خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام يصلي، فقلت للعباس: ما هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال: فقلت من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد قال: فقلت من هذا؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، قال: فقلت: ما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، قال: وكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب.

أنشدني أبو الفداء إسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدني الملك الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب رحمه الله في طريق مكة شرفها الله تعالى، وكان أمير الحاج يومئذ سنة عشر وستمائة لرضي الدين يحيى بن سالم بن أبي حصينة المعري يمدح والده الملك الناصر:

قالوا نرى ناصر الإسلام منذ ولى * لم يدخر ذهباً عن أهل دولته

وكل من قد مضى من قبل من ملك * بالجمع للمال أفنى طول مدته
أما ترى النحل يحوي قوته سنة * والليث لا يقتني قوتاً لليلته
فقلت للضعف أضحى ذاك مدخراً * وترك ذا الذخر من إفراط شدته

قال لنا القوصي: وأنشدني رحمه الله لرجل من أدباء أهل الأندلس، ورد على والده السلطان الملك الناصر رحمه الله، وأنشده هذه الأبيات الثلاثة، وأجازه عليها جائزة:

يا ملك مصر وملك الشام واليمن * ومن عساكره في البر والسفن
ومن تملك ما لم يحوه ملك * ما يلحق المرء من هذا سوى الكفن
فاستغنم الخير فالدنيا على أحد * ليست تدوم وهذي عادة الزمن

أخبرنا أبو الفداء القوصي قال: هذا الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن يوسف رحمه الله، كان كريماً لطالب جاهه ومسترفد رفده، وجمع لي في طريق مكة تلك السنة بين تلطفه وحسن وده إلى أن وصل عسكر من الديار المصرية برجوعه عن وجهته، ورده، فصد ونحن ببدر عن تتميم قصده وكان يخشى من دخوله إلى اليمن، وقل ما تسلم الملوك أو الرعايا من حوادث الزمن، وكان شقيق أخيه الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن، وكان مولده بالقاهرة في خامس من شعبان سنة ثمان وستين وخمسمائة، أخبرني بذلك شيخنا الإمام عماد الدين ذو البلاغتين الأصبهاني الكاتب.

بلغني خبر وفاة الظافر خضر أنه توفي بحران في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
خضر
رجل كان بطرسوس روى عن إسحق بن راهويه، روى عنه أبو بكر المزودي وسمع منه بطرسوس.

الصفحة : 1354

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر المزودي قال: سمعت خضراً بطرسوس يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

ذكر من اسمه خطاب
الخطاب بن سعد بن عثمان
أبو القاسم الخير الأزدي، وقيل هو الخطاب بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى ابن مسلمة بن عبد الله بن قرط الحمصي الدمشقي.
سمع بحلب أبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، وحدث عنه وعن المؤمل بن إهاب وهشام بن عمار، والربيع بن سليمان، وهاشم بن القاسم الحراني ومحمد بن رجاء السجستاني ومحمد بن سماعة الرملي، وعمر بن عثمان الحمصي، ونصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة، وأبي عمرو عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد الحمصي، وأبي جعفر محمد بن عبيد الهاشمي، والفتح بن نصر بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم.
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن شنبوذ، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج، وأبو علي محمد

بن هارون بن شعيب الأنصاري وأبو عمر سعيد بن عثمان ابن نصر الهمذاني وابن أخيه أحمد بن إبراهيم بن سعد بن عثمان.
أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: الخطاب بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط، أبو القاسم الأزدي أصله من حمص، وسكن دمشق، وحدث عن هشام بن عمار وهاشم ابن القاسم الحراني، ونصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة، والمؤمل بن إهاب ومحمد بن رجاء السجستاني، وأبي عمرو عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد الحمصي، وعبد الله بن عبد الوهاب، وأبي نعيم الحلبي ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، والربيع ابن سليمان، ومحمد بن سماعة الرملي وأبي جعفر محمد بن عبيد الهاشمي، وعمرو ابن عثمان الحمصي والفتح بن نصر بن عبد الرحمن.
وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن شنبوذ، وأبو علي بن شعيب الأنصاري، وسليمان بن أحمد الطبراني، وابن أخيه أبو عمر أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير وأبو عمرو سعيد بن عثمان بن نصر الهمذاني، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج.

خطاب بن سنان الحراني:
أخو حسين بن سنان، نزل أنطاكية وحدث عن بقية بن الوليد وروى عنه صالح ابن زيادة بن شعيب السوسي.

الخطاب صاحب عروة بن مروان:
غزا الصائفة إلى بلاد الروم مع عبد الملك بن صالح بن علي بن العباس، حكى عن عبد الله بن المبارك، روى عنه عروة بن مروان.
أخبرنا محمد بن هبة الله بن محمد القاضي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: كتب إلي أبو نصر القشيري قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني

محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن المنذر قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الحدثي قال: حدثنا عروة بن مروان قال: أخبرني الخطاب صاحب لنا قال: رأيت الجفان بأرض الروم على رؤوس الشرط فيها الكعك والسويق والتمر فقلت: لأتبعنها حتى أنظر إلى من يذهب بها، قال: فجيء بها إلى رحل ابن المبارك، فقالوا: بعث بها عبد الملك، فسمعته يقول للشرط: انطلقوا لا حاجة لي فيها فردها.

خطلبا بن عبد الله:
مملوك السلطان محمود، ملك حلب، ويقال له: ختلغ أبه أيضاً ويعرب فيقال خطلبا وقد ذكرناه فيما تقدم.

خفاف بن منصور التميمي المروروذي:
كان من أهل خراسان، وصحب عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس حين ورد حلب، وشهد معه حصار دمشق وله ذكر في التاريخ.
أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: خفاف بن منصور التميمي المروروذي، شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي، تقدم ذكر ذلك في ترجمة جبريل بن يحيى.

خفيف بن عبد الله:
أبو علي الغازي الدينوري، غزا بلاد الروم فعرف بذلك، روى عن هشام بن عمار وإبراهيم بن موسى النجار الطرسوسي، وحماد بن يحيى البلخي، روى عنه أبو أحمد القاسم بن الحسن بن القاسم الهمذاني وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الدينوري.

الصفحة : 1355

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي قال: حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال: حدثنا علي بن محمد

بن شجاع قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن الهيثم البهراني الخطيب، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الخزرجي الأنصاري البخاري قال: حدثنا الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن الحارث بهمذان قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن الحسن قال: حدثنا أبو علي خفيف بن عبد الله الغازي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم عن عبد الله بن حواله أنه قال: يا رسول الله اكتب لي بلداً أكون فيه فلو أعلم أنك تبقى لم أختر على قربك، قال: عليك بالشام ثلاثاً، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته الشام قال: هل تدرون ما يقول الله عز وجل، يقول: يا شام يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سيف نقمتي وسوط عذابي، أنت الأندر وإليك المحشر، ورأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة، قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام، وبينما أنا نائم رأيت كتاباً أختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض فاتبعت بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق من غدره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله.
قال الحافظ: روى عنه علي بن محمد بن شجاع حديثاً آخر فقال: خفيف الرازي بالراء.
قال الحافظ: خفيف بن عبد الله أبو علي الدينوري الغازي، سمع بدمشق هشام بن عمار، وحماد بن يحيى البلخي وإبراهيم بن موسى النجار الطرسوسي.
روى عنه أبو أحمد القاسم بن الحسن بن القاسم الهمذاني، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الدينوري نزيل قينية.

ذكر من اسمه خلف
خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التميمي:

أبو عبد الرحمن الجعدي الدارمي وقيل البجلي وقيل المخزومي المصيصي مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي نزل المصيصة وأنطاكية، وكان من العباد الخشن في العبادة، وطاف بلاد الشام، وحدث عن أبيه تميم بن مالك وعبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد، وإبراهيم بن أدهم، وإسماعيل بن مهاجر الكوفي، وسفيان ابن سعيد الثوري وأبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد الله بن محمد بن سعد الأنصاري، وعاصم بن محمد بن زيد العمري، والمفضل بن يونس وزائدة بن قدامة الثقفي، ومحمد بن عبد العزيز التميمي، وعمارة بن شبيب وعبد الجبار بن عمر الأيلي، وعبد الله بن المبارك.
روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وعلي بن محمد بن علي بن أبي المضاء وعبد الله بن خبيق، ومحمد بن غالب بن غصن، والفضل بن سهل الأعرج الأنطاكيون، وأبو حميد عبد الله بن محمد بن تميم، وأبو الحسن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن صفوة، ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصيون، وأبو سعيد أحمد ابن بكر البالسي، ومحمد بن إسماعيل بن علي الأنصاري، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ويعقوب بن شيبة، والحسن بن الصباح، ومحمد بن يزيد المستملي، وعبد العزيز بن المبارك الدينوري، وإسماعيل بن أبي الحارث، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعباس بن محمد الدوري، وهارون بن الحسن، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن الحسين بن إشكاب ومحمد بن الفرج الأزرق، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وأحمد بن الخليل البغدادي، ومحمد علي السرخسي ومحمد ابن الحسين البرجلاني ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة والعلاء بن سلمة، وسريج بن يونس، وأبو جعفر محمد بن جعفر السمناني، وإسحق بن بهلول.

الصفحة : 1356

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو يعلى بن كروس السلمي قال: حدثنا الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي قال: أخبرنا أبو المعمر الأملوكي، قال: حدثنا أبو حفص العتكي قال: أخبرنا أبو عمير عدي ابن أحمد الأذني قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق، وإذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق. وما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا وقد حرموا.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف المعدل قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبي قال: سمعت خلف بن تميم يقول: رأيت إبراهيم بن أدهم بجبيل وسألته: منذ كم قدمت الشام؟ قال: مذ أربع وعشرين سنة، فقلت هنيئاً لك مرابط ومجاهد، فقال: والله ما قدمت مرابطاً ولا مجاهداً وإنما قدمت الشام لأشبع من خبز الحلال، تراني أحمل هذا الحطب من الجبل فأبيعه فلا يراني أحد إلا قال فلاح أو حمال.

أنبأنا أبو القاسم بن صصرى قال: أخبرنا أبو الكرم بن الشهر زوري إذنا عن أبي القاسم بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاحب السابري ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن اشكيب ومحمد بن إسحق وعباس بن محمد وغيرهم قالوا: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم يومئذ فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم.
قال ابن عدي: قال لنا ابن صاعد: وقد رواه سريج بن يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا وكانوا يرون إن عبد الله بن السري هذا شيخ قديم، ممن لقي ابن المنكدر، وسمع منه، وممن صنف المسند، فقد رسمه باسمه في الشيوخ الذين رووا عن ابن المنكدر، فحدثنا به عن شيخ خلف بن تميم، فإذا هو أصغر منه وإذا خلف قد أسقط من الإسناد ثلاث نفر.
قال ابن عدي: حدثناه ابن صاعد، قال: حدثنا موسى بن النعمان أبو هارون بمصر قال: حدثنا عبد الله بن السري بأنطاكية قال حدثنا سعيد بن زكريا عن عنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم.
قال ابن عدي: قال لنا ابن صاعد: وقد حدثونا عن الشيخ الذي حدث به عنه شيخ خلف بن تميم، حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي قال: حدثنا سعيد بن زكريا عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم.
قال ابن عدي: حدثناه الحسين بن الحسن بن سفيان ببخارى قال: أخبرنا أحمد ابن نصر قال: حدثنا عبد الله بن السري الأنطاكي قال: حدثنا سعيد بن زكريا المدائني عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم.

الصفحة : 1357

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال: أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال: حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا خلف بن تميم أبو عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها: قال أبو عبد الله: لا أعرف عبد الله ولا له سماعاً من ابن المنكدر.
قلت عبد الله بن السري الأنطاكي معروف وكان من الصالحين، وستأتي ترجمته في هذا الكتاب، وإنما انكره البخاري بروايته عن محمد بن المنكدر، وعصره لا يقتضي ذلك، وقد بين ابن عدي في ذلك ما فيه كفاية.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو صالح المؤذن قال: حدثنا أبو الحسن بن السقاء قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا عبد الله ابن المبارك قال: سمعته يقول: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة ويترحم على عثمان، قال خلف بن تميم: فدخلت دار البطيخ بالكوفة فرأيت الأرطال والكيالج، فكرهت أن أقول شيئاً.
قال يحيى بن معين: وكان الفزاري يحدث عن خلف بن تميم يقول: خلف مولى جعدة بن هبيرة.
وأنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن

خيرون قال: أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد البابسيري قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: أخبرنا أبي قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: خلف بن تميم مولى جعدة بن هبيرة.
أنبأنا الحسين بن عمر بن باز قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قال: خلف بن تميم أبو عبد الرحمن، سمع إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يقال مولى جعدة بن هبيرة.
أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال: أبو عبد الرحمن خلف بن تميم التميمي الدارمي من أنفسهم، ويقال: مولى جعدة بن هبيرة المصيصي، سمع إسماعيل بن إبراهيم وزائدة، روى عنه إبراهيم بن محمد أبو إسحاق.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن بن قيس الغساني قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثنا خلف بن تميم البجلي أبو عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر فأسند حديثاً.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: خلف بن تميم بن مالك أبي عتاب، أبو عبد الرحمن التميمي الدارمي، ويقال البجلي، ويقال المخزومي مولى آل جعدة بن هبيرة، كوفي نزل المصيصة، وطاف بالشام، سمع إبراهيم

بن أدهم بجبيل من ساحل دمشق، وحدث عنه وعن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر الكوفي، وعبيد الله بن محمد بن سعد الأنصاري، وعبد الله بن السري الزاهد الأنطاكي، وزائدة بن قدامة الثقفي وأبي الأحوص سلام بن سليم، ومحمد بن عبد العزيز التيمي، والمفضل بن يونس وعمارة بن شبيب وسفيان الثوري، وعاصم بن محمد بن زيد العمري، وأبيه تميم بن مالك.

الصفحة : 1358

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، والحسن بن الصباح، وعبد العزيز بن المبارك الدينوري، وعلي بن محمد بن علي بن أبي المضاء، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي وهارون بن الحسن، والفضل ابن سهل الأعرج، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأحمد ابن الخليل البغدادي نزيل نيسابور، وأبو حميد عبد الله بن محمد ابن تميم المصيصي، ومحمد بن الحسين البرجلاني، ومحمد بن علي السرخسي، وشريح بن يونس، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن الحسين بن بشران، ومحمد بن غالب بن حصن الأنطاكي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وعباس بن محمد الدوري، وأحمد بن بكر البالسي، وإسماعيل ابن أبي الحارث، ومحمد بن يزيد المستملي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة المصيصي ويعقوب بن شيبة وغيرهم.
وقال الحافظ: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم ابن الحجاج يقول: أبو عبد الرحمن خلف بن تميم المصيصي سمع إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وعمار بن محمد.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم

التميمي قراءة قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله، قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو عبد الرحمن خلف بن تميم.
قال ابن ناصر: أنبأنا أبو طاهر بن الأنباري قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن المهتدي قال: أخبرنا أبو بشر الدولابي قال: أبو عبد الرحمن خلف بن تميم.
أخبرنا أبو القاسم بن الحسين بن رواحة فيما أذن لنا فيه قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد عن المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن حمة الخلال قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثني جدي قال: وخلف بن تميم أبو عبد الرحمن ثقة صدوق، أحد النساك والمجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم.
أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: ثقة صالح الحديث.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد فيما أذن لي في روايته عنه قال: أخبرنا أبو القاسم بن أحمد بن عمر السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً عن أبي القاسم بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا عثمان بن سعد قال: سألت يحيى بن تميم عن خلف بن تميم أي شيء حاله؟ فقال: هو المسكين شيخ صدوق.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي بها قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري الحافظ قال: أخبرنا القاضي عياض بن

موسى إذنا قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ، ح.
وأنبأنا الحافظ أبو الحسن على المفضل المقدسي قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو الحسن الفالي قال: حدثنا القاضي ابن جلاد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الغزاء قال: حدثنا يوسف ابن مسلم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة: يا أبا الصلت إني كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فقال لي: لا تحدث إلا بما تحفظ بقلبك وتسمع بأذنك، قال: فألقيتها.
قال أبو الحسن المقدسي: أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال: حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو الحسن الفالي قال: حدثنا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان قال: حدثنا يوسف بن مسلم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: أتيت حيوة بن شريح فسألته، فأخرج إلي كتاباً، فقال: اذهب فانسخ هذا واروه عني، قلت: لا تقبله إلا سماعاً، قال: كذا أفعل بغيرك فإن أردته وإلا فذره، قال: فتركه.

الصفحة : 1359

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال: حدثنا أبو علي الأهوازي قال: أخبرنا عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف قال: حدثنا عبد الله بن ضوء الرقي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن العباس قال: كنت عند يوسف ابن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف: أوصني، قال أوصيتك يا عم بترك الحديث، فقال له خلف: يا أبا محمد فلم كتبناه وأدلجنا فيه بالأسحار، ولم رحلنا فيه؟ فقال له يوسف: يا أبا عبد الرحمن أليس قد أكل به الألباء العقلاء

واستزاروا به الولاة واستطالوا به على أهل بلادهم، أينا جلس مجلساً فأحب أن يقوم منه حتى يعرف مكانه، فمن سلم من هذا فما أخشى ما هذا، أو كلام هذا معناه.
أنبأنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي بتنيس قال: أخبرنا أبو الحسن أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن نصير قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي قال: حدثنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم الطرسوسي قال: حدثنا أبو مسلم المستملي قال: ومات حجاج الأعور سنة ست ومائتين وفيها مات الهيثم بن عدي، ويزيد بن هارون، وشبابه بن سوار، ومحاضر، وعمر بن حبيب، وخلف بن تميم، ومحمد بن جعفر المدائني.
قال أبو القاسم وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي فيما سقط من رواية أحمد بن معروف، عن الحسين بن الفهم عنه. قال: خلف بن تميم الكوفي كان عالماً توفي بالمصيصه سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون.
قال أبو القاسم: وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي فيما سقط بباب الصغير، وأن قبره إلى جانب مقبرة ابن المصيصي وهي مقبرة البهجة ابن أبي عقيل.
أخبرنا أبو علي الأوقي إذناً قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاث عشرة ومائتين: خلف بن تميم، قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى يعني مات فيها.

خالد بن سالم أبو محمد المخرمي السندي مولى المهالبة:

دخل حلب صحبة أحمد بن حنبل وسمعا بها من مبشر بن إسماعيل الحلبي، ثم خرج معه إلى طرسوس، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أحمد بن حنبل.
روى عن مبشر بن إسماعيل، وعبد الصمد بن عبد الوارث ويحيى بن آدم، وأبي بكر بن عياش، وهشيم بن بشير ومعن بن عيسى، ويحيى بن سعيد القطان، وسعد ويعقوب ابني إبراهيم بن سعد، وعبد الرزاق بن همام، وإسماعيل بن عليه، ومعن بن عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ويزيد بن هارون، ومحمد بن جعفر غندر، ووهب بن جرير.
روى عنه أبو علي صالح بن محمد البغدادي وأبو بكر يعقوب بن يوسف المطوعي، وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وإسماعيل بن أبي الحارث، والحسن بن علي المعمري، ويعقوب بن شيبة وعباس الدوري، وأحمد بن أبي خثيمة، وحاتم بن الليث وجعفر الطيالسي، وعبد الله بن محمد البغوي.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب العباسي، قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الخلمي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن الحسين بن خدام البخاري قال: حدثنا الفقيه الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن مسلم الشكاني قال: أخبرنا أبو حفص أحمد بن أحيد بن حمران قال: حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي قال: حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا محمد بن ثابت قال: حدثني أبي ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا يا رسول الله: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن عدي بن زحر البصري في كتابه قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: قال أبو داود سليمان

بن الأشعث: سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعتها من أحمد بن حنبل، وكان أبو داود لا يحدث عن خلف بن سالم.

الصفحة : 1360

وقال أحمد بن علي: حدثت عن محمد بن العباس بن الفرات قال: أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي قال: أخبرنا أبو بكر الخلال قال: أخبرنا علي بن سهل بن المغيرة البزاز قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن خلف بن سالم: قال: لا يشك في صدقه.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: حدثنا البرقاني قال: أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: سألته يعني أحمد بن حنبل عن خلف المخرمي فقال: نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث، قلت: هو صادق؟ قال: ما أعرفه يكذب مع أنه قد دخل مع الأنصاري في شيء يحكي عنه أمر بغيض كان إذا أمر لإنسان بشيء اشتراه قلت: كان يعين؟ قال: العينة أحسن من ذا، ثم قال: كنت أعرفه عفيف البطن والفرج.
وقال الحافظ أبو بكر: أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: حدثنا بكر بن سهيل قال: حدثنا عبد الخالق بن منصور قال: سألت يحيى بن معين عن خلف المخرمي فقال: صدوق، فقلت له: يا أبا زكريا إنه يحدث بمساويء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: قد كان يجمعها وأما أن يحدث بها فلا.
أنبأنا عمر بن محمد الدار قزي قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال: أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال:

حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ليس بخلف بن سالم المسكين بأس لولا أنه سفيه.
وقال أحمد بن زهير: أخبرني من سمع أبا المحلم يقول: إن أخانا خلف بن سالم ليس عليه أحد بسالم.
أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال: حدثنا جدي قال: حدثنا خلف بن سالم وكان ثقة ثبتاً قال: وذكر جدي مسدداً والحميدي فقال: كان خلف بن سالم أثبت منهما.
أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن إبراهيم التميمي قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قال: أبو محمد خلف بن سالم بغدادي مخرمي ثقة.
أخبرنا أبو حفص بن طبرزد إذناً قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: خلف بن سالم أبو محمد المخرمي مولى المهالبه، وكان سندياً، سمع أبا بكر بن عياش وهشيم بن بشير ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وإسماعيل بن علية، وسعد بن إبراهيم بن سعد وأخاه يعقوب بن إبراهيم ومعن بن عيسى وأبا نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن جعفر غندراً، ويزيد بن هارون ووهب بن جرير، وعبد الرزاق بن همام.
روى عنه إسماعيل بن أبي الحارث وحاتم بن الليث ويعقوب بن شيبه، وأحمد ابن أبي خيثمة وجعفر الطيالسي، وعباس الدوري، ويعقوب بن يوسف المطوعي، والحسن بن علي العمري، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي.
أخبرنا أبو الفرج حمزة القبيطي الحراني في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن ابن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم

الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد يقول: سمعت عباس بن محمد الدوري يقول: سمعت خلف بن سالم يقول: سماع الحديث هين والخروج منه شديد.
أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: كتب إلي محمد ابن إبراهيم الجوزي من شيراز يذكر أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: كان موت خلف بن سالم ببغداد وهو ابن سبعين سنة.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أحمد بن علي ثابت الخطيب قال: أخبرنا ابن الفضل قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال: ح.

الصفحة : 1361

قال الخطيب أبو بكر: وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات خلف بن سالم سنة إحدى وثلاثين ومائتين، زاد البغوي في آخر شهر رمضان، قال: وقد رأيته وسمعت منه.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الميانجي قال: قال لنا الصوفي وهو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار: مات خلف بن سالم يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهو ابن تسع وستين سنة.
وقال الخطيب أخبرنا محمد بن أحمد بن زرق قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن زرق قال: أخبرنا بن إسحاق بن وهب البندار قال: حدثنا أبو غالب علي ابن أحمد بن النضر

قال: ومات خلف بن سالم سنة ثنتين وثلاثين، قال الخطيب: والقول الأول الصواب والله أعلم.

خلف بن القاسم بن سهل
وقيل ابن سهلون بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ المعروف بابن الدباغ، سمع بالأندلس أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة، ثم رحل إلى المشرق، وحج وسمع بمصر أبا الحسن محمد بن عثمان بن أبي التمام إمام الجامع، وأحمد بن محمد بن موسى الحضرمي والحسن ابن الخضر الأسيوطي، وأبا أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن المفسر، وحمزة ابن محمد الكتاني، والحسن بن رشيق، وأبا بكر محمد بن الحارث الأطروش، وأبا بكر أحمد بن صالح بن عمر المقريء البغدادي، وأبا الفضل يحيى بن الربيع ابن محمد العبدي، وأبا علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ.
وحج إلى بيت الله الحرام، فسمع بمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل الحداد، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت، وسمع بدمشق أبا القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، وأبا الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي، وبحران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، وأبا الحسن علي ابن الحسن بن علان، وجماعة يطول ذكرهم.
ففي طريقه ما بين دمشق وحران اجتاز بحلب أو ببعض أعمالها.
روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ، وأبو عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان الداني، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي، وأبو الفتح بن مسرور البلخي.
كتب إلينا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في كتابه قال: أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي

سعيد بن عثمان بن السكن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن مروان الحراني وبشر بن سعيد أبو الطيب الرافقي، وسلم بن معاذ الدمشقي.
قال: وحدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر ومحمد بن إبراهيم الأنماطي ومحمد بن سعيد الحراني قالوا كلهم: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير قال: حدثنا المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن أيمن بن خريم بن فاتك عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الفتى خريم بن فاتك لو قصر من شعره ورفع من إزاره، قال خريم: لا يفارق شعري أذني ولا إزاري كعبي.
قال ابن السكن وليس يروى عن خريم هذا الحديث بإسناد متصل إلا من هذا الوجه. أخبرنا الشيخ أبو الحسن.....
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم صدقه بن محمد قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قراءة قال: قرأ لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ بلفظه من كتابه بدمشق قال: قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي بخطه: قال: حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسي قال: حدثنا أحمد بن زكريا بن الشامة قال: حدثني أبي قال: حدثني خالي إبراهيم بن قاسم بن هلال قال: حدثني فطيس السبائي قال: سمعت مالكاً يقول في قول الله عز وجل: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، قال: يكتب عليه حتى الأنين في مرضه.

الصفحة : 1362

قال: وأخبرنا أبو القاسم صدقه بن محمد قال: قال لنا أبو عبد الله الحميدي في كتاب تاريخ الأندلس تصنيفه: خلف بن قاسم بن سهل، ويقال له أيضاً ابن سهلون بن

أسود، أبو القاسم، المعروف بابن الدباغ، كان محدثاً مكثراً حافظاً، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة وغيره، ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام وسمع جماعة منهم أبو الحسن محمد بن عثمان ابن أبي التمام جامع مصر، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وأبو قتيبة سلم بن الفضل البغدادي، وأبو بكر محمد بن الحارث الأبيض القرشي الأطروش وأحمد بن محمد موسى بن عيسى الحضرمي صاحب أحمد بن شعيب النسائي، والحسن بن الخضر الأسيوطي وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر بمصر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت المكي صاحب علي بن عبد العزيز وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ابن زنجويه البغدادي وعلي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب الدمشقي، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصري المعدل، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المسور المعروف بأبي طنه، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي صاحب أبي زرعة الدمشقي، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكتاني، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الحطاب بالحاء المهملة وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن صاحب تاريخ الجزيرة، وأحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بابن أشنه صاحب كتاب المحبر في القراءات، والحسن بن أبي هلال صاحب النسائي، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقريء البغدادي صاحب ابن مجاهد، لقيه بمصر، وأبو حفص عمر ابن محمد بن القاسم التنيسي صاحب بكر بن سهل الدمياطي، وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي لقيه بمصر، وأبو الحسن علي بن العباس ابن محمد بن عبد الغفار، المعروف بابن الونّ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل ابن الوليد بن صالح بن خروف،

وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبي الخصيب، وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعلم الحلاب، وأبو عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب، وعبد الله بن محمد بن إسحق بن معمر الجوهري والحسين ابن جعفر الزيات، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد، والسليل بن أحمد السليل صاحب محمد بن جرير الطبري، وأبو علي سعيد بن السكن الحافظ.
وذكر غيرهم ثم قال: وجمع مسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث شعبة ابن الحجاج، وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين، وكتاب الخائفين وأقضية شريح، وزهد بشر بن الحارث وغير ذلك.
روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحداً، وذكره لنا فقال: أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ، فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبو الوليد بن الفرضي وغيره، كتب بالمشرق عن نحو الثلاثمائة رجل وكان من أعلم الناس برجال الحديث، وأكتبهم له وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير، ولم يكن له بصر بالرأي، يعرف بابن الدباغ وهو محدث الأندلس في وقته.
قال الحميدي: وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد ابن مسرور.
أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: خلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدباغ الأزدي القرطبي الحافظ، سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد، وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله، المعروف ببكير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد بن المفسر الدمشقي، وحمزة بن محمد الكتاني الحافظ، والحسن بن رشيق وغيرهم.

روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ، وأبو الفتح بن مسرور البلخي، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني.

الصفحة : 1363

قال الحافظ: ذكر أبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضي أنه قرأ القرآن على جماعة من أهل القراءة، وكان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتباً حساناً في الزهد، ومولده سنة خمس وعشرين، وتوفي ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن يوم الأحد.

خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي أبو محمد الحافظ:
حدث بمعرة النعمان وغيرها عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن العباس الإسماعيلي، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم البدوي النيسابوري، وعبد الله بن محمد بن عثمان المزني وأبي بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، وأبو الفضل محمد بن عبد الله خميرويه، والحسين بن أحمد الديني، وأبي العباس أحمد بن سعيد بن معدان المروزي الفقيه، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عيسى بن بشر بن شيرويه القشيري، وأبي محمد عبد الله بن ماسي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد، وأبي سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زبر الدمشقي.
روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن رجاء الأطرابلسي، وأبو صالح محمد بن المهذب المعري التنوخي، وأبو الحسن علي بن محمد الحنائي الدمشقي وأبو علي الحسن بن

علي الأهوازي، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وأبو عبد الرحمن محمد ابن علي الصوري.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيما أذن لي فيه غير مرة قال: أخبرنا محمد بن كامل بن ديسم في كتابه عن أبي صالح محمد بن المهذب بن علي المعري قال: حدثنا أبو محمد خلف بن علي الحافظ الواسطي رحمه الله في المسجد الجامع بمعرة النعمان في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر بن إبراهيم بن العباس قال: حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب الدينوري الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد المقدسي قال: كنت بمكة فسمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: سلوني أخبركم من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في المحرم يقتل الزنبور؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تبارك وتعالى: "ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".
وحدثنا سفيان بن عيينة عن مالك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلمك اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.
وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن المحرم يقتل الزنبور.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي وعبد الرحمن بن عمر الغزال في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي بكر البيهقي والحيري، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري كتبوا إليه قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: خلف بن محمد الواسطي أبو محمد، وكان من الحفاظ، قدم نيسابور سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة فسمع من مشايخه ثم دخل مرو وهراة، وانصرف إلينا مدة ولنا به أنس، ثم انصرف إلى العراق وثبت على طلب الحديث، ودخل الشام ومصر وورد علي كتابه وقد أخذ

لي جملة من الإجازات بأحاديث استنفدتها، وكان حافظاً لحديث شعبة وغيره.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل فيما أجاز لنا، وقرأت عليه إسناده قال: أخبرنا.... قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي، قدم علينا قدمتين وصحبناه بنيسابور وأصبهان من الكتبة، آخر قدمته علينا سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

الصفحة : 1364

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الواسطي سمع عبد الله بن محمد بن عثمان المزني، وورد ببغداد فسمع من ابن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، ووافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته فكتب الكثير، وسمع من أبي بكر الإسماعيلي بجرجان، ودخل بلاد خراسان، فكتب عن شيوخها وعاد إلى بغداد فأقام بها مدة، ثم خرج إلى الشام فسمع ممن أدرك بها ودخل مصر فانتقى على شيوخها، وكتب الناس بانتخابه، وخرج أطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة، ونزل بعد ذلك ناحية الرملة واشتغل بالتجارة، وترك النظر في العلم إلى أن مات هناك، وقد كان حدث ببغداد شيئاً يسيراً، حدثني عنه الأزهري.
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الواسطي الحافظ صاحب كتاب أطراف أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي والحسين بن أحمد المديني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي

العباس أحمد بن سعيد بن معدان المروزي الفقيه، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم العدوي النيسابوري، وأبي الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد وأبي محمد الحسن ابن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عيسى بن بشر بن شيرويه القشيري.
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسن علي بن محمد الحنائي الدمشقي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن أبي العيش الأطرابلسي.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد ابن علي قال: سمعت الأزهري يقول: كان خلف بن محمد الواسطي حافظها، وكان محمد بن أبي الفوارس أستاذه. قال أحمد بن علي: وقال لي محمد بن علي الصوري: مات خلف الواسطي بعد سنة أربعمائة.

خلف بن ملاعب الأشهبي الملقب سيف الدولة
كان كريماً شجاعاً جباراً ظالماً يقطع الطريق، ويخيف السبيل، وإليه تنسب قبة ابن ملاعب، وهي حصن دثر في طرف بلد حلب، بينها وبين سلمية، وكان في يده حمص وأفامية، فكتب الولاة بالشام إلى السلطان ملك شاه وشكوا إليه خلف ابن ملاعب، فكتب إلى أخيه تاج الدولة صاحب دمشق، وإلى قسيم الدولة آق سنقر صاحب حلب، وإلى بزان صاحب الرها وإلى يغي سغان صاحب أنطاكية يأمرهم بمحاصرته وانتزاع معاقله من يده وحمله إليه، فاجتمعوا عليه وهو بحمص وسبقهم بزان فلم يمكنه من الخروج من حمص، فافتتحوا حمص وسيروا خلف بن ملاعب في قفص حديد إلى السلطان ملك شاه فأطلق حمص لأخيه تتش، وحبس ابن ملاعب، وبقي في حبسه إلى أن أطلقته خاتون امرأة السلطان ملك شاه، فمضى إلى مصر إلى الأفضل أمير الجيوش جماعة من أهل أفامية في سنة تسع وثمانين، وقيل سنة

ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان ولاتهم فيها، والتمسوا منه والياً يكون عليهم، ووقع اقتراحهم على ابن ملاعب، فوصل في ذي القعدة من إحدى السنتين، ودخل أفامية وملكها وتجددت وحشة بينه وبين ابن منقذ، أظنه أبا المرهف نصر بن علي بن منقذ، وكان قسيم الدولة آق سنقر حين فتح أفامية جعله بها واتصلت غارات ابن ملاعب على شيزر وكفر طاب والجسر وزحف ابن منقذ إليه ومعه خلق من رجاله فظفر بهم ابن ملاعب وكان في نفر يسير، فقتل جماعة، وأسر جماعة وباعهم أنفسهم، واستقرت الحال بينهم بعد ذلك ثم عمل الباطنية حيلة على القلعة وعليه حتى قتلوه في سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

الصفحة : 1365

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مشد بن علي بن منقذ الذي ذيل به تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري قال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فيها كتب ولاة الشام إلى السلطان شاه يشكون فيها ما يلقونه من خلف بن ملاعب بحمص من قطع الطريق وإخافة السبيل، فأمر السلطان أن يسير إليه بوازن وقسيم الدولة وتاج الدولة ويغي سغان، فسبق إليه بزوان، فنزل قريباً من حمص فكتمه ما يريد حتى بلغ منه غرضاً، ودخل إليه رسوله فقال: عاش لك ملاعب، ثم حصر بزان المدينة واجتمع عليها كل من في الشام فافتتحت، وكل من الأمراء المذكورين طلبها، فكتبوا جميعاً إلى السلطان فأنعم بها على أخيه تاج الدولة، وأمر السلطان بحمل خلف بن ملاعب في قفص من حديد إلى قلعة أصبهان، فحمل وحبس بها حتى مات السلطان.
وقال سنة أربع وثمانين وفيها نزل قسيم الدولة آق سنقر على أفامية، وملكها وسلمها إلى عمي عز الدين أبي المرهف نصر بن سديد الملك، وذلك في شعبان.

أنبأنا أبو محمد بن عبد الله الأسدي قال: كتب إلينا أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن منقذ قال: كانت حمص في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة لسيف الدولة خلف بن ملاعب الأشهبي فنزل على سلمية وأخذ الشريف إبراهيم الهاشمي فرماه في المنجنيق إلى برج سلمية، وأخذ قوماً من بني عمه مأسورين فمضى من بقي منهم واستغاثوا عليه بالخليفة والسلطان ملك شاه، فخرج أمر السلطان إلى أمراء الشام: تاج الدولة تتش صاحب دمشق، وقسيم الدولة صاحب حلب، وبزان بن ألب صاحب الرها ويغي سغان صاحب أنطاكية بالنزول على حمص والقبض على سيف الدولة خلف بن ملاعب وتسييره إليها فنزلوا على حمص وحاصروه وأخذوه وسيره إلى السلطان، فأقام في الحبس إلى أن توفي ملك شاه في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة فأطلقته خاتون امرأة السلطان وتسلم قسيم الدولة آق سنقر مدينة حمص وقلعتها، فلما قتل قسيم الدولة، قتله تاج الدولة، وتسلم البلاد وسلم حمص إلى جناح الدولة حسين.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي وقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة: وفيها سار الأمير قسيم الدولة وبزان وغسيان وتاج الدولة، ونزلوا حمص وفتحوها في يد ابن ملاعب، وحملوا ابن ملاعب في قفص حديد إلى عند السلطان، فلما هلك السلطان خلص ابن ملاعب وصعد إلى مصر، وعاد منها تسلم قلعة أفامية، وأقام بها سبعة عشر سنة وقتل.

وقال: سنة أربع وثمانين وأربعمائة فيها تسلم الأمير قسيم الدولة قلعة أفامية من يد ابن ملاعب، وترك فيها بعض بني منقذ، وعاد إلى حلب في العاشر من رجب.

قلت هكذا ذكر العظيمي، ونقلته من خطه من كتاب في التاريخ جمعه وسماه المؤصل على الأصل الموصل، وقال: وعاد منها يعني من مصر تسلم قلعة أفامية وأقام بها سبعة عشر سنة، وهذا وهم فإن قتل ابن ملاعب سنة

تسع وتسعين وعوده من مصر فيها، وإن كان أراد ولايته الأولى فالكلام غير مستقر لأنه أخبر أنه تسلم قلعة أفامية وأقام بها سبعة عشر سنة، وقتل، وقد خرجت عن يده في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وقتل سنة تسع وتسعين فبقيت خارجة عن يده قبل قتله أربع سنين وثلاثة أشهر، وكانت أفامية في يد ابن ملاعب مع حمص في أيام أبي المكارم مسلم بن قريش، فإنني قرأت في كتاب العظيمي بخطه قال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة وفيها في صفر حاصر شرف الدولة ابن ملاعب بقلعة حمص، وفيها عاد شرف الدولة إلى حلب وقد صالح ابن ملاعب.
قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد الذي ذيل به تاريخ ابن المهذب قال: في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وفيها طلع قوم من أهل أفامية إلى الأفضل يسألونه أن يولي عليهم سيف الدولة خلف بن ملاعب فنهاهم، وقال: لا تفعلوا وحذرهم من فسقه، فقالوا: نحن نجعل عيالاتنا لنا ليلة وله ليلة، فسيره معهم، ووصل أفامية ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة.
قلت: هؤلاء تلك الجبال أكثرهم دهرية درزية يستبيحون ذوات الأرحام ولا يعتقدون تحريم الحرام.

الصفحة : 1366

قرأت بخط عمر بن محمد العليمي المعروف بابن حوائج كش الحافظ، وأخبرنا به، إجازة عنه، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة، وذكر العليمي أنه نقله من خط ابن زريق يعني أبا الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق، وكان عالماً بالتاريخ، قال: وقدم إلى أفامية يعني خلف بن ملاعب من مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة لأن أهل أفامية مضوا إلى مصر يلتمسون والياً يكون عليهم، ووقع اقتراحهم عليه، فوصل في يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة، ودخلها وملكها.

قال: ثم قتل في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين، قتله جماعة وصلوا من حلب من أصحاب أبي طاهر الصائغ القائم بمذهب الباطنية بعد موت المنجم المعروف بالحكيم بحلب، وكانوا من أهل سرمين، وقاموا فيها بموافقة رجل داع كان بأفامية يقال له ابن القنج، أصله من سرمين وأقام بأفامية يحكم بين أهلها وقرر ذلك مع أهلها، وأحضر هؤلاء ونقب أهلها نقباً في سورها حتى قارب الوصول، فلما وصل هؤلاء لقيهم ابن ملاعب فأهدوا إليه فرساً وبغلة كانوا أخذوها من أفرنج لقوهم في الطريق، فأعلموه أنهم جاؤوا بنية الغزو إلى بلاد الروم وباتوا بظاهر الحصن إلى الليل، ودخلوا من ذلك النقب، ورتبوا بعضهم على دور أولاده لئلا يخرجوا ينجدونه، وصعدوا إليه، فخرج إليهم فطعن في بطنه، فرمى بنفسه ممن القلة يريد دار بعض أولاده فطعن أخرى ومات بعد ساعة، وحين صاح الصائح على القلة، ونادى بشعار رضوان بن تاج الدولة ترامى أولاده وخاصته من السور، فبعضهم قتل وأخذ أكثرهم فيما بين أفامية وشيرز، وقتلوا وسلم الله مصبح ووصل إلى شيزر، وأقام عند ابن منقذ مدة وأطلقه، ودخل طنكلي إلى أفامية عقيب هذا الحادث طمعاً في الحصن ومعه أخ لهذا ابن القنج من سرمين كان مأسوراً فقرروا له شيئاً وعاد عنها فوصل بعض أولاد ابن ملاعب الذين كانوا بدمشق والذي كان بشيزر فذكروا لطنكلي قلة القوت بها، فعاد في رمضان نزل عليها فأقام إلى آخر السنة وفتحها في الثالث عشر من محرم سنة خمسمائة وأسر ابن القنج والصائغ وعاقب ابن القنج وقتله وأطلق بعض أهل أفامية.

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الفنكي قال: أخبرنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني في كتابه أن قوماً من أهل أفامية من الإسماعيلية عملوا على ملكها، وتحيلوا عليه بأن جاء منهم ستة نفر وقد حصلوا حصاناً وبغلة وعدداً أفرنجية وتراسا وزردية، وخرجوا من بلد حلب إلى أفامية بتلك

العدة والدواب، وقالوا لسيف الدولة خلف بن ملاعب، وكان رجلاً كريماً شجاعاً: جئنا قاصدين خدمتك فلقينا فارس من الإفرنج فقتلناه، وجئنا إليك بحصانه وبغلته وعدته، فأكرمهم وأنزلهم في حصن أفامية في دار بمجاورة السور فنقبوا السور وواعدوا الفامیین إلى ليلة الأحد الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة، فطلع الفاميون من ذلك النقب فقتلوا خلف بن ملاعب وملكوا حصن أفامية.
قرأت بخط العضد أبي الفوارس مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ سنة تسع وتسعين وأربعمائة فيها قفز أهل أفامية مع القاضي ابن القبج على سيف الدولة خلف بن ملاعب وقتلوه أولاده في الرابع والعشرين من جمادى الأولى.
نقلت من خط أبي عبد الله محمد بن علي بن العظيمي في تاريخه وأنبأنا به أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، والمؤيد بن محمد الطوسي وغيرهما عنه قال: سنة تسع وتسعين وأربعمائة وفيها عمل الباطنية على قلعة أفامية وقتلوا ابن ملاعب فيها غيلة وملكوا القلعة، فعاجلهم الفرنج ونزلوا عليهم وحصروهم بها إلى أن أخذوها.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ابن الحاكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، كان برصافة هشام مع أبيه له ذكر.

خلف بن يزيد الأفقم
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، ابن أخي المتقدم، كان برصافة هشام وله ذكر.

خليد بن دعلج السدوسي
أبو عبيد وقيل أبو حلبس، وقيل أبو عمر، وقيل أبو عمرو البصري ثم الجزري، نزل الموصل ثم توجه إلى الشام،

وسكن بيت المقدس واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها.

الصفحة : 1367

روى عن مالك بن دينار وعطاء بن أبي رباح، وثابت البناني، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقتادة، ومعاوية بن قرة، وكلاب بن أمية، وسعيد بن عبد الرحمن وسعد بن المرزبان البقال، ومطر الوراق.
روى عنه توبة الربيع بن نافع الحلبي، وأظنه سمع منه بحلب، وموسى ابن داود، والوليد بن مسلم، وأبو توبة جرول بن جيفل النميري، ورواد بن الجراح، وعلي بن معمر القرشي، ويحيى بن يمان، وعمر بن حفص العسقلاني، وزيد بن يحيى بن عبيد الله بن الوليد، وإسحاق بن سعيد بن الأركون، وأبو جعفر النفيلي، وروح بن عبد الواحد الحراني، وسلمة بن سليمان بن الموصلي، ومنبه بن عثمان اللخمي، وعلي بن الحسن القرشي، وأبو الجماهر، ومروان الموصلي.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة وزوجته نور الشمس قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قالت إجازة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود، وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقريء قال: حدثنا أبو عسلي الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقي بمصر قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مضر قال: حدثنا منبه بن عثمان قال: أخبرنا خليد بن دعلج عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال: يا حسن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تسأل الإمارة فإنه من سألها وكل إليها، ومن ابتلي بها، ولم يسألها أعين عليها. قال ابن دعلج: وقال عمر بن عبد العزيز: إن هذا شيء ما سألت الله عز وجل.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي

إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا إسماعيل ابن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر الحراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الفردواني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا خليد بن دعلج أبو عمر البصري، قال: وأخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد بن منير قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال: حدثنا إسحق بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا خليد بن دعلج أبو عمر السدوسي قال: وأخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: خليد بن دعلج يكنى أبا عمر، ويقال أبو عمرو السدوسي جزري ويقال أصله بصري، قال البخاري: حدث عن قتادة. روى عنه يحيى بن يمان.

كتب إلينا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أبو أحمد عبد الوهاب ابن محمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري قال: خليد بن دعلج، سمع الحسن وعن ابن سيرين، وسمع عطاء، وقتاده روى عنه يحيى بن اليمان والنفيلي.

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: أنبأنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: أخبرني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن هشام قال: حدثنا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال قال: حدثني أبو سلمة إسحاق بن سعيد بن الأركونٍ أن خليد بن دعلج كان يكنى أبا عمرو، وكان سدوسياً.

أنبأنا أبو طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم ابن عمر الصواف قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بشر محمد بن حماد الدولابي قال: أبو حلبس خليد بن دعلج.

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام قال: أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني في كتابه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال: أبو عمرو خليد بن دعلج السدوسي بصري الأصل نزل الموصل، وسمع الحسن بن أبي الحسن.

الصفحة : 1368

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: خليد بن دعلج أبو حلبس، ويقال أبو عبيد، ويقال أبو عمرو، ويقال أبو عمر السدوسي البصري سكن الموصل، ثم قدم الشام فسكن ببيت المقدس، حدث بدمشق عن عطاء بن أبي رباح، والحسن، وقتادة، وابن سيرين وسعيد بن عبد الرحمن أخي أبي حرة، ومعاوية بن قرة وأبي سعد سعيد بن المرزبان البقال، وكلاب بن أمية، ومالك بن دينار، وثابت البناني.
روى عنه الوليد بن مسلم، وأبو الجماهر، وزيد بن يحيى بن عبد الله بن الوليد، وموسى بن داود، ورواد بن الجراح، وإسحاق بن سعيد بن الأركون، وأبو توبة الربيع بن نافع، وسلمة بن سليمان الموصلي، وروح بن عبد الواحد الحراني، ومنبه بن عثمان اللخمي، ويحيى بن اليمان وأبو جعفر النفيلي، وعلي بن الحسن القرشي، وجرول بن جيفل أبو توبة النميري، وعمر بن حفص العسقلاني، وعلي بن معمر القرشي.
وقال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا الحسن بن عبد الله الكندي قال: قرأت على علي بن جعفر المالكي قلت: حدثكم أبو إسحاق محمد بن القاسم ابن شعبان أن خليد بن دعلج دمشقي.

وقال الكتاني: أخبرنا تمام بن محمد قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال في تسمية نفر قدموا الشام: خليد بن دعلج.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أبو حلبس خليد بن دعلج ليس بثقة.
أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر إذناً وقرأت عليه إسناده قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المدني قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النسوي قال: خليد بن دعلج ليس بثقة.
أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء إجازة عن أبي الفتح بن المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: خليد بن دعلج، سمع الحسن وابن سيرين، وعطاء، وقتادة، ومطر الوراق. روى عنه يحيى بن اليمان، وأبو الجماهر، ومنبه بن عثمان وسلمة بن سليمان وأبو جعفر النفيلي وغيرهم.
قال ابن طبرزد: وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة أو سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وخليد بن دعلج بصري الأصل تحول إلى الشام، وهو أمثل من سعيد بن بشير.
وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا ابن حماد قال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن خليد بن دعلج فقال ضعيف.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذناً قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر قال: أخبرنا أحمد بن

محمد بن أحمد قال: أخبرنا يوسف ابن أحمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عمرو بن موسى قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: سئل لأبي عن خليد بن دعلج فقال: ضعيف الحديث.
قال العقيلي خليد بن دعلج شامي.
وقال: أخبرنا الأنماطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: حدثنا أبي أبو عبد الرحمن قال: وضعيف يحيى بن معين: سعيد ابن بشير وخليد بن دعلج جمعياً، وقال في موضع آخر: سعيد بن بشير وخليد بن دعلج ضعيفان.
قال الأنماطي: وأخبرنا ثابت قال: أخبرنا أبو العلاء قال: أخبرنا الأحوص قال: أخبرنا أبي قال: قال يحيى بن معين: خليد بن دعلج، وسعيد بن بشير، وعثمان بن عطاء يضعفون.
أنبأنا الكندي عن وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، قال: أخبرنا أبو الحسن بن السقاء قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول خليد بن دعلج ليس بشيء.

الصفحة : 1369

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان فيما أذن لنا فيه قال: كتب إلينا مسعود بن الحسن الثقفي أن أبا بكر الخطيب أنباناهم في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت: ليحيى بن معين: فخليد بن دعلج؟ قال: ضعيف.

أنبأنا أبو البركات سعيد بن أبي طاهر الأسدي عن مسعود بن الحسن قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أحمد بن إسحاق قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال: سمعت أبي يقول: سألت يحيى ابن معين عن خليد بن دعلج فقال: ضعيف الحديث، قلت لأبي: فما تقوله أنت في خليد: فقال: صالح ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال: وحكى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الكتاني الأصبهاني أنه قال لأبي حاتم: ما تقول في خليد بن دعلج؟ قال: كان بصري الأصل سكن ببيت المقدس ليس بمشهور بالبصرة، وليس هو عندي بالمتين.

وقال الحافظ: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق قال: أخبرنا محمد بن علي، وعلي بن محمد بن الحسن في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني، ح.

قال الحافظ: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد قال: أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب إجازة قال: هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدارقطني، من المتروكين: خليد بن دعلج، شامي عن قتادة والحسن.

قال الحافظ: أخبرنا أبو عبد الله أيضاً قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال سمعت أبا الحسن الدارقطني وقلت له: خليد بن دعلج ثقة، قال: لا.

أنبأنا ابن طبرزد أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: وعامة حديثه يعني خليداً تابعه عليه غيره، وفي بعض حديثه إنكار، وليس بالمنكر الحديث جداً.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي قراءة عليه بنابلس قال: أخبرتنا تجني بنت عبد الله الوهبانية

قالت: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد ابن محمد النعالي قال: أخبرنا أبو القاسم بن علي بن الحسن بن المنذر قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا علي ابن أبي مريم عن خالد بن يزيد قال: حدثنا مروان الموصلي قال: قال لي خليد ابن دعلج: دع من الكلام مالك منه بد فعسى إن فعلت ذلك تسلم ولا أراك.

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص البغدادي بها قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن القزار قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني قال: خليد بن دعلج بصري نزل الموصل وحدث عنه أهل حران وأهل الشام يحدث عن قتادة.

وحدثني محمد بن عبيد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي من أهل البصرة قال: وحدثنا إسحاق بن زيد ومحمد بن يحيى بن كثير قالا: سمعنا أبا جعفر بن نفيل يقول: مات خليد بن دعلج سنة ست وستين ومائة.

ذكر من اسمه خليفة

خليفة بن أحمد بن صدقة:

أبو الماضي الشيزري التاجر من أهل شيزر، تاجر كتب عنه القاضي عبد القاهر ابن علوي المعري المعروف بابن خصا البغل.

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي قاضي معرة مصرين قال: وأنشدني الشيخ أبو الماضي خليفة بن أحمد بن صدقة الشيزري التاجر قال: رأى هذه الأبيات على فص خاتم:

جعلت تأمل زرقة في خاتمي وتقول * فصك ذا لباس المأتم

فأجبتها مذ غاب وصلك وانقضى * بكيته بدم ودمع ساجم

ورغبت في لبس الحداد لأنه * لبس الحزينة والحزين الهائم
وخشيت إن أنا في الثياب لبسته * أن يفطنوا فلبسته في الخاتم

خليفة بن بركة بن خليفة أبو الماضي التادفي:
شاعر حسن أديب من أهل تادف، قرية في وادي بطنان بناحية بزاعا، كثيرة الماء والأشجار وهي التي ذكرها امرؤ القيس بقوله:

الصفحة : 1370

ألا رب يوم صالح قد شهدته * بتادف ذات التل من فوق طرطرا

روى خليفة هذا عن صاعد بن صاعد الرحبي شيئاً من شعره. روى عن الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وخرج عنه إنشاداً في معجم السفر وأثني عليه. أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أنشدني أبو الماضي خليفة بن بركة ابن خليفة التميمي التادفي، وهي من قرى حلب بالرحبة قال: أنشدني صاعد بن صاعد الرحبي لنفسه من قصيدة:
من القاصرات الطرف شاقك نعتها * بما أفتن فيه الحسن وهو أفانين
فبالخد ياقوت وبالثغر لؤلؤ * بمعدن مرجان حقيق وموضون
وتجلو رضاباً لم تشره معسَّل * وتأرج طيباً حيث لا الطيب مظنون
منعمة لم تدر ما أرض بابل * وحاجبها المقرون بالسحر مقرون
كأن خط فيها عنوان حسنها * فسيماه شطر الحاء والسين والنون

وأول القصيدة:

أعين المها بالسجف أم حورها العين * أم الدر والياقوت فيهن مكنون

قرأت بخط رجل أديب يقال له ذو النون بن سعيد بن بديل بن موسى الموقاني قال الشيخ أبو الماضي خليفة بن بركة النميمي التادفي أدام الله توفيقه وقد كتبها خليفة إليه:

قل للسحاب إذا وافى خراسانا * مثعنجراً لجب الأرجاء ملآنا

دعج الرعود هزيم الودق منسكباً * مستصحباً من قرار البحر حيتانا

يحط أثقاله في خير منزلة * ويستخص من البلدان موقانا

يهمي على ربعها المأنوس هيدبه * حتى يصير يفاع الأرض غدرانا

وتكتسي جنزة البيضاء من حلل * الديباج والوشي ألوانا وألوانا

من كان ذو النون منها فهي أجدر أن * يصوبها الغيث أحيانا وأحيانا

عف الضمائر محمود طريقته * يرضيك سراً كما يرضيك إعلانا

صفا فأصفيته ودي وخولني * وداً فكنا على المعروف إخوانا

لو سامحتني الليالي ما سمحت به * حتى يصير ببطن الأرض مثوانا

لا كان يوم يفاجئني بفرقته * لا كان من عدد الأيام لا كانا

أخبرنا أبو يعقوب الساوي عن الحافظ أبي طاهر السلفي، ونقلته من خط السلفي، قال: خليفة هذا من أهل الأدب وكان ظاهر الصلاح محموداً ببلده ممدوحاً من أهله.

خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي:
أبو السرايا الحنفي الحوراني الأصل الحلبي المولد والدار الفقيه المعدل: فقيه حسن، قرأ الفقه بحلب على علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني ورحل إلى بلاد العجم وتفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصبهاني صاحب الطريقة وسمع الحديث بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني، وحدث عنه بعوالي الفراوي بحلب، وسمعت منه أحاديث منها، وكان أبوه من أهل بصرى، قدم منها مع الأيام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي، وولد له ابنه خليفة بحلب واشتغل بالعلم ومهر في الشروط واستكتبه والدي رحمه الله حين ولي القضاء كاتباً بين يديه، وكتب بعد ذلك بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وجعله من المعدلين بحلب، وتولى التدريس بالمدرسة الحنفية المعروفة بالجاولي، ثم ولاه ألأتابك طغرل بن عبد الله مدرسته التي وقفها على أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه المجاورة لدار صاحب شيزر مضافة إلى الجاولية، وأضيفت كتابة الحكم إلى غيره ودام يدرس بالمدرستين إلى أن مات.

الصفحة : 1371

أخبرنا أبو السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحنفي قراءة عليه وأنا أسمع بحلب قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني بدمشق قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب رحمه الله قال: أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر له.

قال الفراوي: رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة، فصار كأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله.
أخبرني خليفة بن سليمان الحنفي أن مولده بحلب في سنة ست وستين أو سبع وستين وخمسمائة.
وأخبر غيري أنه ولد سنة خمس وخمسين تقريباً على ما ذكره له والده وكتب بخطه في إجازة أن مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وتوفي خليفة بن سليمان سحرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن يوم الاثنين بتربته بجبانة مقام إبراهيم عليه السلام خارج باب العراق رحمه الله.

خليفة بن المبارك أبو الاغر السلمي:
قائد مذكور مشهور ولي حلب في سنة تسع وثمانين ومائتين ولاه إياها المكتفي حين تولى الخلافة، وتوجه إليها لمحاربة القرمطي صاحب الخال، وقدمها في عشر آلاف فارس فأنفذ القرمطي سرية إليه إلى حلب في سنة تسعين ومائتين فخرج أبو الأغر فنزل وادي بطنان، فلما استقر وافاهم جيش يقدمه المطوق غلامه فكسبهم، وقتل منهم خلقاً عظيماً فانتهب العسكر، وأفلت أبو الأغر، فدخل حلب ومعه ألف رجل لا غير، وصار القرمطي إلى باب حلب، فحاربهم أبو الأغر فيمن بقي معه من أصحابه وأهل البلاد فذهبوا وانصرفوا عنه، ثم عزل عن ولاية حلب بعد ذلك.
ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف في رسالته إلى أخيه بخبر القرمطي أن القرمطي وجه بخيل كثيرة ورجاله كثيفة مع المعروف بعميطر، وهو أحد دعاته وثقاته، إلى ناحية حلب، فلما كان يوم الأربعاء لعشر ليال بقين من شهر رمضان يعني سنة تسعين أوقعوا بخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وهو في عسكره على غاية الطمأنينة، وما يقدر أن خيل المارقة تبلغ إليه، لأنه لم يكن وصل إلى حلب، وكان أبنه بها فقتل القرامطة عامة من كان في عسكره من الأولياء والتباع والتجار، فأبيد

خلق من الناس وسلم أبو الأغر، فصار إلى قرية من قرى حلب وخرج إليه ابنه من المدينة في جماعة من الأولياء والرجالة، فأقاموا على مدينة حلب على سبيل المحاصرة لأهلها، فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان أسرع أهل مدينة حلب إلى الخروج للقاء عدوهم، فمنعوا من ذلك، فكسروا قفل الباب، وخرجوا إلى الفسقة، فدامت الحرب بين الفريقين، ورزق الله الرعية النصر عليهم، وخرج السلطان فأعانهم فقتل من القرامطة جماعة كثيرة.

ولما كان يوم السبت يوم العيد خرج أبو الأغر خليفة بن المبارك إلى المصلى وعيَّد المسلمون وخطب الخاطب ثم عادت الرعية على حال سلامة. وأشرف خليفة ابن المبارك على عسكر الفسقة فما خرج إليه منهم أحد وانصرف فلما آيسوا رحلوا في النصف من ليلة الأحد عن معسكرهم وصاروا إلى صاحبهم الخائن.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي قال: سنة تسعين ومائتين خلع على أبي الأغر ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام، فمضى إلى حلب في عشرة آلاف.

قال: وللنصف من شهر رمضان مضى أبو الأغر إلى حلب، ونزل وادي بطنان قريباً من حلب، ونزل معه جميع أصحابه، فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائة وكان يوماً شديد الحر، فبينما هم كذلك إذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة مقدمهم المعروف بالمطوق، فكبسهم على الحال، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وانتهب العسكر، وأفلت أبو الأغر وجماعة من أصحابه، فدخل حلب، وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف رجل ما بين فارس وراجل، وقد كان ضم إليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم، فلم يفلت منهم إلا اليسير، ثم صار أصحاب القرمطي إلى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلاد فانصرفوا عنه.

الصفحة : 1372

قرأت في حوادث سنة سبع وتسعين ومائتين من تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة قال: في أيام المقتدر، وفيها قدم أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي من الرقة بغير إذن فقبض عليه وعلى جماعة من أهله، وكسر سيفة وخرق سواده وحبس.
وقال في حوادث اثنتين وثلاثمائة: وفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من رجب أطلق أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي من الاعتقال في دار السلطان، وخلع عليه خلع الرضا في يوم الخميس مستهل شعبان.
أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي إذناً قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: خليفة بن المبارك أبو الأغر، ولاه المعتضد قتال الأعراب بطريق مكة، فقتل منهم جماعة وأسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة، وقدم بغداد في المحرم سنة سبع وثمانين فخلع عليه وطوق بطوق ذهب، ثم ولي حلب، وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الأمراء الذين وجههم المكتفي لحرب الطولونية بمصر، وغزا بلاد الروم مع مؤنس الخادم في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين ثم خالف على السلطان فأخذ وأدخل بغداد هو وأولاده فقيدوا يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين ثم أطلق يوم الخميس، وخلع عليه يوم الخميس مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة فمات فجأة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثمائة.
قرأت بخط ثابت بن سنان بن ثابت الصابيء، في كتاب وقع إلي يتضمن وفاءات من توفي في كل سنة من سنة ثلاثمائة إلى السنة التي مات فيها، قال سنة اثنتين وثلاثمائة، أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي مات لسبع خلون من ذي الحجة فجأة.

ذكر من اسمه خليل
الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل:
ابن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك السجزي أبو سعيد، القاضي الحنفي، وقيل إن اسمه محمد، والخليل لقب له، ويعرف بشيخ الإسلام وإليه ينسب أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي الزيادي، حل إلى بلاد العراق والشام والجزيرة والحجاز وخراسان وفي طريقه من حران إلى الشام دخل حلب أو بعض عملها، وكان فقيهاً على رأي أبي حنيفة رضي الله عنه.
روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس السراج وأبي بكر عبد الله بن أبي داود، وأحمد بن منيع، وأبي العباس أحمد بن جعفر بن نصر، وأبي محمد يحيى بن صاعد وأبي سعيد الحسن بن علي العدوي، وأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، وأبي بكر محمد بن حمدون بن خالد النيلي وأبي جعفر محمد بن إبراهيم عبد الله الديبلي، وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء وأبي العباس الأصم.
روى عنه أبو مضر محلم بن إسماعيل بن مضر بن إسماعيل الضبي، وأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري، وأبو منصور أحمد بن محمد بن إبراهيم البلخي، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، وأبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن فضالة الحافظ، وأبو الحسن محمد بن علي ابن جعفر، وأبو الحسن علي بن بشرى، وأبو سهل عبد الرحمن بن يوسف بن داود السجزي، وأبو عمر النوقاني، وعبد الوهاب الخطابي، وإسحاق بن إبراهيم الحافظ وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشيدي، وأبو بكر عقيل بن محمد الخطيب، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الخطابي وابنه أبو سعد عبد الله بن الخليل بن أحمد، وإسماعيل بن محمد المفسر، وكان شاعراً واعظاً.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن عمر في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي بكر البيهقي والحيري، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري كتبوا إليه: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال: الخليل بن أحمد القاضي، شيخ أهل الرأي في عصره وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والفكر، مع تقدمه في الفقه، وكان ورد نيسابور قديماً.
سمع من محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه، وسمع بالري أبا العباس أحمد ابن جعفر بن نصر وأقرانه، وسمع بالعراق أبا القاسم بن منيع، وأبا محمد بن صاعد وأقرانهما، وسمع بالحجاز محمد بن إبراهيم الديبلي وأقرانه، ورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنا ببخارى، ثم جاء إلى بخارى فكتبت بها عنه.

الصفحة : 1373

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة السلمي عن الأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: أما جنك أوله جيم مفتوحة وبعدها نون ساكنة فهو أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل ابن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك السجستاني حدث عن ابن صاعد ومحمد بن حمدان بن خالد وغيرهما، جليل مكثر.
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان كتابة قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأشرف الحسني المروزي بدمشق قال: قال لنا أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر بن معاذ بن أحمد السجزي بها: القاضي الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى ابن عبد الله كنيته أبو سعيد، سكن سجستان، ثم انتقل إلى بلخ وسكنها، وسمع الكبار في البلدان.

روى عن الأصم والثقفي، وابن خزيمة، والبغوي وغيرهم.
روى عنه ابنه القاضي أبو سعد وأبو عمر النوقاني، وعبد الرحمن الطبري الحافظ، وأبو الحسن علي بن بشرى، وعبد الرحمن بن يوسف وغيرهم.
أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد....
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي فيما أجاز لي روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: الخليل بن أحمد بن محمد ابن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي، سمع بدمشق أبا الحسن بن جوصاء، وبنيسابور أبا العباس السراج، وأبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس أحمد بن جعفر بن نصر بالري، وأبا القاسم البغوي، وأبا محمد بن صاعد، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد الحسن بن علي العدوي، وأبا جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي وأبا بكر محمد بن حمدون بن خالد النيلي، وأبا الحسن محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي بطبرستان.
روى عنه أبو منصور أحمد بن محمد بن إبراهيم البلخي، وأبو مضر محلم بن إسماعيل بن مضر الضبي، والحاكم أبو عبد الله وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشيدي اللوكري، وابنه أبو سعيد عبد الله بن الخليل، وأبو الحسن علي بن بشرى، وأبو عمر النوقاني، وأبو سهل عبد الرحمن بن يوسف بن داود بن سليمان السجزيون، وأبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري، وقيل إن اسمه محمد وخليل لقب.
وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو الفضل محمد بن حمزة بن إبراهيم الزنجاني بزنجان قال: أنشدنا القاضي أبو حفص عمر بن أبي بكر البخاري قال: أنشدنا أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد المفسر، قال: أنشدنا القاضي الإمام أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه: قال: أنشدنا القاضي الإمام أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه:

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة * وسفيان في نقل الأحاديث سيدا
وفي ترك ما لم يعنني عن عقيدتي * سأتبع يعقوب العلا ومحمدا
وأجعل درسي من قراءة عاصم * وحمزة بالتحقيق درساً مؤكدا
وأجعل في النحو الكسائي قدوة * ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا
وإن عدت للحج المبارك مرة * جعلت لنفسي كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي * فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا
ويلقى لساناً مثل سيف مهند * يقل إذا لاقى الحسام المهندا

أخبرنا أبو الخير بدل بن أبي المعمر التبريزي مشافهة قال: أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار النيسابوري قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر ابن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال: أنشدنا والدي قال: أنشدنا أبو الفوارس عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال: أنشدنا عمر بن أحمد بن إسحاق أبو القاسم المعمري قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن جعفر قال: أنشدني أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي السجزي لنفسه:

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني * ولا أبتغي من بعده أبداً فضلا
ولست أروم القوت إلا لأنه * يعين على علم أرد به جهلا
فما هذه الدنيا بطيب نعيمها * لأيسر ما في العلم من لذة عدلا

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي قال: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبوا بكر: البيهقي والحيري وأبو عثمان الصابوني والبحيري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: توفي الخليل بن أحمد بسرخس وهو قاض بها في جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ورد بذلك على كتاب أبي محمد الترمذي بخطه. وقال غيره: مات بفرغانه سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.
أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو محمد بن صابر قال: أخبرنا سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي إجازة قال: أنشدني أحمد بن أصرم أبو حامد السجزي بالبصرة، وكان يكتب معنا الحديث قال: أنشدني أبو بكر عبد العزيز ابن محمد الطبسي قال: أنشدنا أبو الحسن الضرير قال: أنشدنا أبو بكر الخوارزمي في الخليل بن أحمد في المرثيه:

ولما رأينا الناس حيرى لهدة * بدت الدين بعد تأطد
أفضنا دموعاً بالدماء مشوبة * وقلنا عسى مات الخليل بن أحمد

خليل بن إلياس بن خليل بن عبد الله:
أبو بكر الدمشقي، حدث بحلب عن أبي طاهر الخشوعي، وكان مولده سنة تسعين وخمسمائة بدمشق وتوفي في يوم الأربعاء خامس وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وستمائة بحلب في آخر النهار.

خليل بن خمرتكين الحلبي:
كان فقيهاً من فقهاء الشيعة، وصل إلى خراسان وقرأ على القطب الراوندي وصنف كتاباً في الأصول، وروى عن عبد العزيز بن سهل الخوارزمي، وأبي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي المعروف بالحيص بيص.
روى عنه يحيى بن أبي طي النجار، وقرأت بخط يحيى المذكور في تعليق له: خليل بن خمرتكين من أهل حلب

وهو فقيه من فقهاء الأمامية، وصل إلى خراسان ودخل إلى الري وتفقه وأجاد في علم الأصول، وعاد إلى حلب وكان مقدماً عند الملوك ورحل إلى مصر إلى طلائع بن رزيك وزير مصر فأعطاه ألف دينار، فعاش بها إلى أن مات، ولقي القطب الراوندي، وروى عنه جميع مؤلفاته ورواياته، وروى عن الملك الصالح طلائع بن رزيك كتابه الذي ألفه، ولم يخرج عنه شيء من التصنيف غير مقدمة في الأصول، ولقيته وقرأت عليه وأذن لي في الرواية عنه، وكان يروي ديوان الطغرائي عن عبد العزيز بن سهل الخوارزمي عن الطغرائي، وقد روى شعر الحيص بيص سماعاً منه، وروى الكتاب الذي ألفه الوزير ابن هبيرة عنه، وأنشدني بها يعني بحلب أبياتاً فسألته أهي لك؟ فسكت، فلما مات وجدتها بخطه وقد عزاها لنفسه وهي:

ما أحب النبي من مال عن * حب علي أخيه خير الأنام

كيف ولا والنبي قد قال:

حبي * حب صنوي المهذب القمقام

وقبيح تهوى من الناس شخصاً * ثم ترمي محبوبه بالضرام

قال ابن أبي طبي: وتوفي في وبيض وكتب بعده وتسعين وخمسمائة، ودفن بالتربة المستجدة بمشهد الحسين عليه السلام يعني بحلب.

الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله:

ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد بن يزيد بن عبد الله أبو إبراهيم التميمي القرائي، سمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان المعري، وبصور سليم بن أيوب الرازي، وبمصر القاضي أبا الحسن الهمذاني، وأبا القاسم بن الحسين بن الأقفاصي، ومحمد بن الحسين بن الطفال، وأبا القاسم عبد الرحمن بن مظفر الكحال وغيرهم، وبتنيس أبا الحسن علي بن الحسين ابن عثمان بن جابر، وبقزوين أبا يعلى الخليلي وغيره.

روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وخرج عنه حديثاً في معجم السفر، وأبو علي أحمد بن محمد بن البرداني، وأبو البركات بن السقطي.

الصفحة : 1375

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة بحلب، وأبو يعقوب يوسف ابن محمود الصوفي بالقاهرة قالا: أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو إبراهيم الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القرائي بقزوين قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضي بتنيس قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن علي بن الحسن النقاش قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسوي قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد.
وقال أبو طاهر بعد ذكر هذا الحديث الخليل بيتهم بيت الحديث، وله رحلة إلى العراق والشام ومصر والحجاز وخراسان وغيرها، وكان ثقة، وروى عن قوم لم يرو لنا عنهم سواه، وهو الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد التميمي محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث، وبيتهم بيت قديم في العلم، والخليل هذا فقد سمع أبا يعلى الخليلي وآخرين بقزوين، وبمصر ابن الطفال والكحال وابن الأقفاصي والقاضي أبا الحسن الهمذاني ونظرائهم، وبالشام سليم بن أيوب الرازي وأبا العلاء المعري، وبالبصرة وأذربيجان وغيرها من المواضع، وكان ثقة وأمارة الصدق على أجزائه حين تأملتها وانتخبت منها واضحة.
أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود الحسن بن النجار قال: الخليل ابن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير ابن

أسد بن يزيد بن عبيد الله التميمي أبو إبراهيم القرائي من أهل قزوين من بيت الحديث والرواية. رحل إلى خراسان والشام وديار مصر في طلب الحديث ولقي المشايخ. سمع بقزوين عمه علي بن عبد الله وأبا يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي، وبالشام سليم بن أيوب الرازي وأبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال وأبا الحسن عبد الملك بن عبد الله ابن محمود بن مسكين وأبا الحسن علي بن عبيد الله الكناني الهمذاني وأبا القاسم يحيى بن الحسين بن موسى الأقفاصي وأبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الكحال والقاضي أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وبتنيس القاضي أبا الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر، ودخل بغداد وسمع بها القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وغيرهما وحدث باليسير. روى عنه أبو علي البرداني وأبو البركات بن السقطي.

خليل بن علي بن الحسين بن علي:
أبو علي الحموي الحنفي القاضي، تولى قضاء عسكر الملك العادل أبي بكر بن أيوب بعد الستمائة، وكان عارفاً بالفقه وله حظ من الأدب وينظم شعراً حسناً، وكان يدرس بدمشق الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بالمدرسة الخاتونية بقرب باب البريد بالمدرسة الريحانية، قدم علينا حلب مراراً متعددة في رسائل من الملك العادل ومن بعده، واجتمعت به بحلب ودمشق، ولم يتفق لي سماع شيء منه، وروى لنا عنه شيئاً من شعره رفيقنا أبو الفتح نصر الله بن الصفار المعروف بالنجيب.
أنشدنا نجيب الدين أبو الفتح بن الصفار قال: أنشدنا القاضي نجم الدين أبو علي خليل بن علي قاضي العسكر لنفسه:

إذا ناب الخطب فاستشر فيه صاحبا * وإن كنت ذا رأي تشير على الصحب
فإني رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وأنشدنا ابن الصفار قال: أنشدني خليل بن علي لنفسه:

كأن عذاره لام وفاه * من الخط البديع الحسن صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا سلب الرقاد

يعني لص في الليل.

وأنشدني ابن الصفار قال: أنشدني النجم خليل لنفسه:

ضاهى ابن فيروز مدينة جلق * وكلاهما يوم الفخار فريد
ألفاظه بردى وصورة خلقه * تورى ونقص العقل منه يزيد

الصفحة : 1376

توفي القاضي نجم الدين أبو علي خليل قاضي العسكر فجأة يوم الثلاثاء بعد العصر سلخ صفر من سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودفن ضحوة يوم الأربعاء، ووصلت إلى عذرا ليلة السبت الرابع من شهر الأول متوجهاً إلى الديار المصرية في رسالة فخرج إلي من دمشق من أخبرني بوفاته على الوجه المذكور وأخبرت بدمشق أنه في اليوم الذي توفي فيه كان يحدث بموت جماعة ممن مات فجأة، فاتفق أنه مات فجأة في ذلك اليوم رحمه الله.

الخليل بن محمد بن سعيد أبو الحسن الصيمري:
حدث بحلب عن.....
سمع منه بها أبو الحسن إسماعيل بن أحمد بن أيوب البالسي الخيرازاني.

الخليل بن محمد بن فيروز الحلبي:

سمع محمد بن سليمان لوينا، والمسيب بن واضح التلمنسي، وأبا سعيد الأشج، وهشام بن عمار، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي.
روى عنه أبو الحسين علي بن الحسين الفرغاني.

خمار تاش بن عبد البجني التركي:
كان بحلب وذكر أنه رأى بها مناماً، كان سبباً لبناء المشهد المجدد بدمشق بالقرب من مشهد صهيب، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي.
قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي وأخبرنا به عنه إجازة أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال: سمعت خمار تاش بن عبد الله البجني التركي في المشهد المجدد على باب دمشق، وسألته عن سبب بنائه فقال: كنت من شرار الأجناد وأوغادهم، فرأيت ليلة وأنا بحلب فيما يرى النائم كأن الخضر عليه السلام أتاني وأراني هذا الموضع، وكان على الجادة بين طريقين، فقال: هذا موضع شريف، فاقصد فلاناً سماه خمار تاش وقل له حتى يبني هذا مشهداً، وانطر وتنبه فمن ها هنا إلى مشهد القدم مثل ما من ها هنا إلى البلد، وعلى أحد جانبيك مغارة، وعلى الآخر ثلاث شجرات حتى لا تنسى وغاب عني فانتبهت وأنا مذعور، فقلت ومن أنا حتى أرى مثل هذا المنام، وسكت ولم أظهر شيئاً، فمضى على هذا زمان ثم رأيته في المنام فعاتبني وقال: لم لم تبلغ رسالتنا؟ فلما أصبحت تأهبت للسفر وجئت إلى دمشق وذكرت للرجل ما قاله، فتوانى في ذلك وسكت أنا ولم أراجعه، فرأيته في المنام ثالثاً وقال: بلغ الرسالة ولا بأس عليك وقل لهم: ههنا آبار ثلاث قد طمت، وقبور من قبور الصالحين قد انطمست، وأراني علامات، فنحن في الحديث وإذا قد ظهر رجل على فرس أشهب وعليه ثياب بيض وخلفه رجلان على زيه، فقصده الخضر عليه السلام وسلم عليه وعليهما، واستقى من إحدى الآبار وشرب وشربوا، فلما ولى الرجل واللذان معه قال: تعلم من هذا؟ هذا خاتم النبيين محمد صلى

الله عليه وسلم ومعه صاحبان له، فلما أصبحت قمت وقلت: ليس بعد هذا شك، وقصدت صاحب البلد وذكرت له القصة، فركب في عسكره وجاء فدللته على البئر الأولى فضحك أمير من أمراء الدولة، فصاح عليه وزبره وأمر بحفر الموضعين فلم يحفروا كثيراً حتى ظهر حجر عظيم فنحوه وإذا البئر كما قيل لي فكبروا واستقوا وشربوا منها وبنوا هذا المشهد، وقد تبت أنا وقعدت في هذا الموضع ولعل الله يغفر لي ذنوبي، وكان هنالك نفر فشهدوا له بأن الأمر كما ذكر، وأن الموضع به ظهر وقالوا. تعجب من ذلك أهل دمشق كلهم والأجناد.

خمار بن أحمد بن طولون:

الصفحة : 1377

أبو الجيش، الأمير المعروف بخمارويه بن الأمير أبي العباس، ولي امرة حلب والثغور، وقنسرين والعواصم ودمشق ومصر بعد أبيه أحمد في سنة سبعين ومائتين، ونزل بعساكره حتى هزم الخزري واتبعه إلى بالس، فهرب الخزري إلى بريه سنجار، فعاد خمارويه إلى حلب، وكاتب الموفق بأن يولى على سائر أعمال جند قنسرين والعواصم وديار مضر، والثغور الشامية والجزرية وعمل الفرات، وديار ربيعة والموصل وأرمينية، وقاليقلا، فإنها كلها كانت قد صارت في يده، ويدعى له على منابرها، فلم يجبه إلى ذلك، وتجدد بينه وبين الأفشين محمد بن ديوداد مواحشة آلت إلى أن استوحش من الموفق أبي أحمد، فسير الموفق ابنه أبا العباس الملقب بالمعتضد بعد ذلك في أيام أخيه المعتمد على الله في سنة إحدى وسبعين ومائتين، ورجع خمارويه، ووصل أبو العباس بن الموفق إلى الرملة، فلقي خمارويه بن أحمد ابن طولون وجرت بينه وبينه وقعة الطواحين من أرض الرملة، فهزم أبو العباس خمارويه في شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين، واحتوى على عسكره، ونزل في مضربه،

واشتغل أصحاب أبي العباس بالنهب، فكر عليهم عسكر خمارويه، فانهزموا ونهب جميع ما في العسكرين، وانجاز أبو العباس إلى صور بعد أن قتل من أصحابه وفقد خلق، ثم مضى إلى طرسوس، ثم إلى بغداد.
وأما خمارويه فإنه لما كسر عسكره انهزم إلى مصر، فلحقه من رده وأخبره بما تجدد لعسكره من الظفر والغلبة، وعاد ونزل إلى دمشق، وقدمها سنة ثلاث وسبعين، ثم وصل خمارويه إلى حلب، وكاتب ابن أبي الساج، فخطب له ابن أبي الساج في جميع عمله، وقيل أن خمارويه وجه لابن أبي الساج ولكتابه ستمائة ألف دينار وفسدت الحال فيما بين ابن أبي الساج وبين إسحق بن كندا جيق، وسير ابن أبي الساج ابنه ديوداد إلى ابن طولون رهينة، وقدم ابن طولون عبد الله ابن الفتح إلى ابن أبي الساج، ثم صار هو إليه بنفسه، فاجتمعوا على محاربة إسحق ابن كندا جيق وواقعوه فقي موضع يعرف بقطيعة سليم على ثلاثة فراسخ من الرقة، فانهزم إسحق، ودخل خمارويه بن طولون وابن أبي الساج الرافقة، فدعوا بها للأمير الناصر أبي أحمد الموفق، وكتبوا إليه بذلك، فلما وردت كتب ابن طولون وابن أبي الساج إلى الموفق أنفذ الموفق الحسين بن عطاف إلى خمرويه برسائل وكتب معه من الموفق ومن المعتمد بتجديد العقد له على جميع أعمال المعاون والخارج والضياع والبريد: ببرقة، ومصر والإسكندرية، وأسوان، والمعادن، وطريق الحجاز، وفلسطين والأردن وصور ودمشق وحمص والثغور وقنسرين، والعواصم، وديار مضر وما يتصل بها، وتكنيته في كتب أمير المؤمنين وولي عهده، وحمل الحسين بن عطاف معه الخلع والتاج والوشاح والبدنة من الجوهر، واستقامت ولاية ابن طولون على حلب ورتب فيها نوابه، وعاد إلى مصر.

الصفحة : 1378

وأما ابن أبي الساج فإنه فسد الحال فيما بينه وبين خمارويه بعد اجتماعهما على محاربة إسحق وذلك لأنه كان لا بد أبي الساج خادم يقال له نقيطا، فطلبه ابن طولون منه وأخذه شبيهاً بالقهر فأوحش ذلك ابن أبي الساج، واعتقد عداوته واحتال في مفارقته بأن قال له: ينبغي أن تتوجه في طلب إسحق لئلا يثبت، فعقد له على ديار مصر وكل ما افتتحه من البلدان وأنفذه في طلب إسحق، وفد حصل في نفسه ما حصل فأنفذ ابن أبي الساج كثير بن سلمة الكلابي أحد قواده فسرق نقيطا الخادم من ابن طولون ببالس ورده إليه، فصارت عداوته لابن طولون مستحكمة، وقصده خمارويه بعد ذلك، وجرت بينه وبينه وقعات كثيرة ضعف ابن أبي الساج في آخرها عن مقاومته، لقلة من كان معه، وكثرة من مع ابن طولون، فهرب ابن أبي الساج ولحق بأبي أحمد الموفق في سنة ست وسبعين ومائتين. ولما آل أمر الخلافة إلى المعتضد صالح المعتضد على أن يقتصر خمارويه على أعمال حمص ودمشق والأردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها ما كان في يده، ويخلي عن ديار مضر قنسرين والعواصم، وطريق الفرات والثغور، واتفقا على ذلك، وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى، وأفنى خمارويه خزائنه في جهازها، وأظهر من التجمل مالا يحد ولا يحصى، وقيل إنه دخل معها مائة هاون ذهب في جهازها، فإن المعتضد دخل خزانتها وفيها من المنائر والأباريق والطاسات وغير ذلك من الآنية الذهب فقال: يا أهل مصر ما أكثر صفركم، فقال له بعض القوم: يا أمير المؤمنين إنما هو ذهب. وقد ذكرنا في ترجمة المعتضد وترجمة قطر الندى ما فيه كفاية.

قرأت في كتاب الغرباء ممن دخل مصر تأليف أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان قال: خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش أمير مصر، قتل وهو ابن ثلاثين أو إحدى وثلاثين سنة أخبرني بذلك ابن رشيق عن عدنان بن أحمد بن طولون قال: حدثني عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي قال: حدثني سعيد بن

نفيس قال: تنزهنا إلى دير القصير في عقب نزهة الأمير خمارويه ابن أحمد إليه، قال: فقرأت في الحائط بخط حسن ما رأيت أحسن منه ولا أتم حروفاً:

أيها العاشق المعذب أبشر * فخطايا ذوي الهوى مغفورة
زفرة في الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبرورة

وتحت ذلك وكتب خمارويه بن أحمد بخطه. قال: وكان أبو الجيش من أحسن الخط كاتب اليد.

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: حكى أنه مرض خمارويه بن أحمد بن طولون فدخل إليه السلمي الشاعر ويعرف بالصيرفي فأنشده:

كيف أصبحت قد عدمنا العقولا * عميت مقلة تراك عليلا
جعل الله صحتي لك والأجر * ولا زال بي ضناك نزيلا أو بديلا

قال: وكان بين يديه سفط جوهر فرمى إليه بجوهرة لها قيمة.

نقلت من خط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي من جزء سمعه من أبي محمد علي بن أحمد المادرائي فيه أخبار ونوادر عن شيوخه قال المادرائي: وحدثني جدي أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن الأطروش المادرائي قال: حدثني أبو علي زكريا بن يحيى بن زيوبه الكاتب قال: دعاني الأمير أبو الجيش خمارويه ابن أحمد بن طولون في يوم من الأيام لشيء أراد أن يأمر به، فدخلت إليه وبين يديه أسد غير مشدود، فحين رأيته أفزعني ووثبت فصرت مع الأمير فوق السرير، فقال لي: ويلك ما هذا؟ فقلت ليس مع الموت لعب، وكان الأسد يدور حوله وينام بحضرته، وكانت معه لبوة تفعل مثل فعله. فصاح على الأسد فلم يبرح، فقبض يده ثم ضرب بها جبهة الأسد ضربة شديدة، فولى الأسد هارباً، ثم أتى إلى باب المجلس الذي كان الأمير فيه فقبض على مسمار كبير مقبب كان فيه وعضه فاقتلعه

وطرحه ومضى وقد أخرج غيظه عليه، فخاطبني الأمير حينئذ بما أراد وخرجت.

الصفحة : 1379

وذكر علي بن أحمد المتطبب في كتاب الآراء والمشاورات قال: حدثني أبو عيسى الداعية قال: حدثني معلم لأبي الجيش خمارويه بن أحمد قال: حدثني خادم لأبي الجيش قال: دخلت في يوم صائف على غفلة فوجدت مولاي أبا الجيش وهو يقبل رجل ويد جاريته وهو يقول لها: ويلك لو علم الناس بموضعك مني لما حلفوني إلا بك، وأحب إلي منك أسود بعشرة دنانير يقاتل عني وعنك، قال الخادم: ولو التفت حتى يراني لذهبت نفسي، فرجعت القهقرى حتى غبت عن عينهما.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي إذناً قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم.
نقلت من خط أبي الحسين بن المهذب في تعليق له في التاريخ قال: وفيها يعني سنة ثماني وثمانين ومائتين قتل أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، قتله خدمه على فراشه بدمشق بحضرة دير مران.

خناصرة بن عمرو بن الحارث:
ابن كعب بن الوعاء بن عمرو، وقيل خناصر بن الحارث بن كعب الوكاء بن عمرو ابن عبد ود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن زيد بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان كان ملكاً مذكوراً بالشام، وبه سميت خناصرة في ناحية الأحص من عمل حلب، وهي التي نزلها عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وقيل بناها خناصرة بن عمرو خليفة الأثرم إبراهيم صاحب الفيل، خلفه بالمثمن بصنعاء إذ سار إلى كسرى أنوشروان.

الخندق:

رجل من أصحاب علي رضي الله عنه، وكان شديداً شهد معه صفين، وقيل إنه قاتل ذي الكلاع الحميري، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ذي الكلاع إن شاء الله تعالى.

خويد بن خالد:
ابن محارب بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو ذؤيب الهذلي أحد الشعراء الهذليين، وكان شاعراً مجيداً أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وتوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم على يده، فقدم المدينة يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو في سقيفة بني ساعدة، وغزا بلاد الروم، ومات عند قفوله معهم، واجتاز بحلب عند دخوله إلى الغزاة.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الملثم قال: أخبرنا هبة الله بن علي ابن سعود البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حميد الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء. قال الأرتاحي: إجازة، قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الغساني قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: أبرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب:
النفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلى قليل تقنع.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

قرأت بخط توفيق بن محمد بن الحسن في مجموع:
روت الرواة أن أبا ذؤيب غزا أرض الروم مع المسلمين، فلما قفلوا أخذه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعاً فمنعهما صاحب الساقة، وقال ليخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول فاقترعا فطارت القرعة لأبي عبيد، فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس، فكان ابن أخيه يحدث قال: قال لي: احفر ذلك الجرف برمحك، ثم اعضد من الشجرة بسيفك واجررني إلى هذا النهر فإنك لا تفرغ حتى أفرغ، فاغسلني وكفني بكفني، واجعلني في حفرتك وأهل علي الجرف برمحك، والق علي الغصون والحجارة، ثم اتبع الناس فإن لهم رهجة تراها في الأفق إذا أمسيت كأنها جهامة.
قال: فما أخطأ مما قال شيئاً، ولولا نعته لم أهتد لأمر الجيش.

ذكر من اسمه خلاد
خلاد بن رافع:
شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وله ذكر.

خلاد بن محمد بن هاني بن واقد:
أبو زيد الأسدي الخناصري من أهل خناصرة من إقليم الأحص، وكان إمام مسجدها.

الصفحة : 1380

حدث بحلب وبدمشق عن أبيه محمد بن هانيء الأسدي، والمسيب بن واضح التلمنسي، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، وأبي رضوان يمان بن سعيد المصيصي وعثمان بن سماك الحمصي. روى عنه أباء بكر: محمد بن الحسين السبيعي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي وأحمد بن إسحق الملحمي، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن

مروان، وأبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء.
أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال: حدثني محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي قالوا: أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال: أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والحافظ أبو الشيخ أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي الحلبي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي قال: حدثنا أبو يزيد خلاد بن محمد بن هانيء بن واقد الأسدي الخناصري بحلب قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ورقاء عن عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلى الرجل في العلانية فأحسن وصلى في السر فأحسن قال الله تبارك وتعالى: أنت عبدي حقاً.

خيثمة بن سليمان بن الحر
ويلقب حيدرة بن سليمان وقيل خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان بن وبرة المري القرشي، وأبو الحسن الأطرابلسي، وقيل خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داوود بن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن حيان أبي النضر وقيل ابن النضر، والصحيح هو الأول، وأبو النضر حيان بن وبرة المري صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
وقرأت بخط بعض أحفاد حيدرة في نسبه: حيدرة الحسن بن سليمان.

رحل خيثمة إلى البلاد في طلب الحديث والإسناد، وسمع بحلب من صالح بن علي النوفلي، وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي، وبأنطاكية من أبي من أبي عمرو وعثمان ابن خرزاد، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وأبي سليمان وأبي داود بن أحمد البوقي وأبي الوليد بن برد الأنطاكيين، وبدمشق من أبي محمد عبد الرحمن ابن عبد الحميد بن فضالة، وبحمص من محمد بن عوف الحمصي، وببيروت من العباس بن الوليد البيروتي، وبجبلة من يوسف بن بحر، وبصور من محمد بن علي الطبري، وبالرقة من أبي علي الحسين بن منصور البغدادي، وببغداد من عبد الله ابن أحمد بن حنبل، وعبد العزيز بن معاوية، وبواسط من أبي الحسن علي بن عبد الله بن علان الواسطي، ومحمد بن مسلمة الواسطي، وبالكوفة من أبي عبيدة السري بن يحيى الكوفي، وباليمن من إسحاق بن إبراهيم الدبري وجماعة يطول ذكرهم.
روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وتمام بن محمد الرازي وأبو علي محمد بن القاسم بن معروف، وأبو الحسين محمد بن أحمد الكرخي، وأبو أحمد عبد الله بن بكر بن محمد الطبراني، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار البعلبكي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن أحمد بن محمد ابن سلامة الستيني، ومحمد بن يوسف الإخباري، وجماعة آخرون يطول ذكرهم.

الصفحة : 1381

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء الصوفي بدمشق وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا أبو محمد عبد

الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قراءة عليه في منزله بدمشق قال: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي مسرة المكي قال: حدثنا أبو عبد الله بن الزبير الحميدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا داود بن شابور عن أبي قزعة عن أبي الخليل عن أبي حرملة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صيام يوم عرفة يكفر هذه السنة والسنة التي تليها، وصيام يوم عاشوراء يكفر سنة.

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بدمشق قراءة عليه قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفرائيني قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي قال: حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي قال: حدثنا الحسين بن منصور أبو علي البغدادي بالرقة قال: حدثنا أبو الجواب قال: حدثنا عمار بن زريق عن منصور عن الشعبي عن وراد كاتب المغيرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله ينهاكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال.

قال أبو الحسن الحلبي: تفرد به عمار بن زريق.

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال: حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا صالح بن علي النوفلي بحلب قال: سألت النفيلي عن تفضيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجرى بينه وبينه كلام فقلت: يا أبا جعفر فإنما أجعلك حجة بيني وبين الله عز وجل، قال: ومن أنا؟ قلت: لم أر مثلك قال: يابن أخي فإنا نقول خير الناس بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، قلت: يا أبا جعفر إن أحمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقولان عثمان ويقفان عن علي، قال: أخطيا جميعاً، أدركت الناس وأهل السنة والجماعة على هذا.
أخبرنا عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي بانتخابي عليه من أصول كتبه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد القيسي قال: أخبرنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة ابن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان أبي النضر وسمعته يقول: ولدت سنة خمسين ومائتين، وسمعته يقول: مازح عباس بن الوليد جارية له فدفعته فانكسرت رجله، فلم يحدثنا عشرين يوماً، فكنا نلقي الجارية ونقول: حسيبك الله كما كسرت رجل الشيخ وأحرمتينا الحديث.
أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله قراءة عليه وأبا أسمع قال: خيثمة بن سليمان بن حيدرة، ويقال خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان أبو الحسن القرشي الأطرابلسي أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث.

الصفحة : 1382

سمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط. حدث عن العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتي، ويحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبرقان، وأبي عتبة الحجازي وأبي بكر الحسين بن محمد بن أبي معشر، وإبراهيم بن عبد الله بن عمر القصار، ومحمد بن عبد الحكم القنطري الرملي، والحسن بن مكرم وأبي عبيدة السري بن يحيى الكوفي، ومحمد بن عوف الطائي ومحمد بن عيسى بن حيان

المدائني، وإسحاق بن سيار النصيبي، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل الترمذي، وعثمان بن خرزاد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد العزيز بن معاوية البغدادي، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب، وأبي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وأبي الحسين خلف بن محمد بن عيسى كردوس، وأبي يحيى بن أبي ميسرة، ومحمد ابن مسلمة الواسطي، وأبي قلابة الرقاشي ويعقوب بن يوسف القزويني، ومحمد ابن غالب بن حرب تمتمام، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، وعبد الكريم ابن الهيثم، ومحمد بن سعد العوفي، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة، وأبي عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوزي، وعبيد بن محمد الكشوري، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة، سمع منه بدمشق، وأبي الوليد بن برد الأنطاكي وأحمد بن أبي الخناجر، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ، وأحمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وأحمد بن المعلى بن يزيد، والحسين ابن الحكم الحيري، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن موسى القراطيسي علان الواسطي، ومحمد بن علي الطبري بصور، وأبي علي بن قيراط، ونجيح بن إبراهيم النخعي، وموسى بن عيسى بن المنذر.

روى عنه أبو علي محمد بن القاسم بن أبي نصر وأبو الحسن بن داود المقريء الداراني، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر بن أبي الحديد، وأبو الحسين بن جميع وتمام بن محمد، وأبو محمد بن أبي نصر، والحسن بن جبارة الضراب، وأبو عبد الله بن أبي كامل وأبو الحسن أحمد بن محمد سلامة الستيني، وعلي بن محمد بن أحمد بن إدريس الأنماطي، وأبو الحسن محمد بن يوسف الإخباري البغدادي الأديب، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلبكي، وأحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق، والقاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، وأبو عبد الله بن محمد بن عبد الصمد بن محمد

بن لاو الزرافي، وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن عبيد الله الكلاعي، وأبو نصر عبد الله ابن محمد بن بندار الهمذاني، وعبد الله بن محمد بن أيوب القطان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حبان السكسكي المقريء.
قال: وذكر أبو عبد الله بن أبي كامل أن مولده سنة خمسين ومائتين.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بالقاهرة قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: سمعت الناهض أبا الحسن علي بن يحيى بن هبة الله الكتامي بالإسكندرية يقول:حكى يعني أبا حامد المفضل بن عبيد الله بن المرطل الطرابلسي بها أن خيثمة كان يشهد بطرابلس، قال: ولما علا سنه امتنع من حضور مجلس القاضي، فورد أمر السلطان بأن يحضر القاضي الجامع، ويحضر خيثمة عنده هناك فيؤدي شهادته، قال: وكان خيثمة يقول: إذا رأيت أصحاب الخلقان الغرباء هبتهم فالعلم عندهم وتحت خلقانهم.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: سألت أبا بكر الخطيب عن خيثمة ابن سليمان الأطرابلسي فقال: ثقة ثقة، قلت: يقال إنه كان يتشيع، قال: ما أدري غير أنه جمع فضائل الصحابة، لم يخص واحداً عن الآخر.
أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو نصر الحسن ابن محمد بن إبراهيم الأصبهاني إجازة. وأخبرنا أبي عنه قال: أخبرنا أبو الفضل المقدسي، ح.
وأخبرنا به عاليا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه إلينا غير مرة قال: أخبرنا أبو مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفاء بن أبي طالب الحاجي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد

بن طاهر المقدسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الشيزري بحلب قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد ابن إسحاق بن أبي كامل بأطرابلس الشام قال: سمعت خيثمة بن سليمان بن حيدرة يقول: ركبت في البحر وقصدت جبلة أسمع من يوسف بن بحر، خرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعد بن المسلم فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلموا المركب قوم من مقدمه، فأخذوني فضربوني ضرباً وجيعاً وكتبوا أسماء الأسرى، فقالوا لي: اسمك؟ قلت خيثمة. قالوا ابن من؟ قلت ابن حيدرة، فقال: اكتب حمار بن حمار. قال: فلما ضربوني سكرت ونمت فرأيت في النوم كأني في الآخرة، وكأني أنظر إلى الجنة وعلى بابها الحور العين جماعة يتلاعبن، فقالت إحداهن لي: يا شقي إيش فاتك، فقالت الأخرى: أي شيء فاته؟. قالت: لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع حور العين، قالت لها الأخرى: يا فلانة لئن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير من أن يرزقه في ذل من الإسلام وعز من الشرك، ثم انتبهت وجعلت في الأسر فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قائلاً يقول لي: إقرأ براءة من الله ورسوله، فقرأتها إلى أن بلغت: "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر"، قال: فانتبهت فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله تعالى أسري.

ذكر من أسمه خير

خير بن علي أبو الفرج الطرسوسي

المعروف بالرسول، وعرف بالرسول لأنه أرسل من طرسوس إلى خراسان مستنفراً.

روى عن محمد بن هارون الطزري، روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن إدريس الحافظ الإستراباذي، وذكره في تاريخ سمرقند، فقال: خير

بن علي، أبو الفرج الطرسوسي يعرف بالرسول، قدم علينا بسمرقند مستنفراً.
كان أمياً ساذجاً، حدثنا بحديث وحكاية عن محمد بن هارون بن القاسم الطزري، شيخ كتب عنه بطرسوس، ومات خير هذا بسمرقند سنة تسعين وثلاثمائة. وثلاثمائة.

خير بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحواري
أبو بشر العميد المعري، شاعر من أهل معرة النعمان وقد ذكرناه في الكنى أيضاً لأنه مشهور بالكنية.
قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن المهنا المعري قال: أنشدني الشيخ الأجل أبو منصور المؤيد بن أحمد بن الحواري لعمه أبي بشر خير بن محمد بن الحواري المعري، وقد وقف على داره بعد خراب المعرة فنفر منها ثعلب:

أهذه بين إنكاري وعرفاني * مسارب الوحش أم داري وأوطاني
جهلتها ولقد أبدت ملاعبها * عهد الصبا بين إخواني وخلاني
فعجت أسألها والدمع منسكب * والقلب من لوعة وجداً بها عانِ
يا دار مالي وللأيام قد حكمت * فينا وفيك بحكم الجائر الجاني
فلو أجابت لقالت هكذا فعلت * قدماً بجيرة نعمان ونعمانِ
وفي مدائن نوشروان معتبر * للسائلين وفي سيف وغمدانِ
فاذهب لشأنك فالدنيا لها دول * تمضي وتأتي وكل بينها فانِ

حرف الدال
ذكر من اسمه داوود
داوود بن ايشاي

ابن عوبذ باعز بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن أرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وقيل هو داوود بن زكريا بن بشوي، وقرأت بخط بعض العلماء بالنسب أنه داوود بن أشي ابن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحسون بن عمي نادب بن رام بن حضرون بن فارض ابن يهوذا بن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم، ودفع إلي شيخنا أبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي جزاءاً بخط شيخه عثمان بن جلدك الموصلي، ذكر فيه تعاليق كتبها من أبي محمد الفارس، وقال: كان قسيساً وأسلم على يد الملك الناصر يوسف بن أيوب.

الصفحة : 1384

قال لي شيخنا أبو الحسن: وقال لي عثمان بن جلدك: كان أبو محمد الفارس عالماً بالكتب المتقدمة وأخبار الأوائل فقرأت بخط عثمان بن جلدك قال: سمعت الشيخ الجليل أبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله الناصري المعروف بالفارس الذي كان قسيساً للفرنج بقراءتي عليه بدمشق يقول وذكر فيما ذكر هذا النسب لداود بهذا الضبط: داود بن إيشاي بن غوبيذ وضبطه أيضاً عويذ بن بوعز بن سلمون بن عمينا داب بن أرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام.
وذكر أبو الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة في كتاب القزع والشجر وقد عد ملوك حمير والسواد أنه داوود بن اشي بن عميناب بن حصرون وكان داوود نبي الله وخليفته في أرضه، ورثه الله نبوة شموئيل وملك طالوت.
وقرأت في تاريخ وقع إلي لبعض الأوائل أن داوود صلى الله عليه وسلم قدم مع طالوت في جيشه، وأنهم

حاصروا مدينة حلب حتى نزل إليهم الملك الذي كان بها وأطاع طالوت.
وقيل أن مشهد برصايا بأرض كفر شيغال من ناحية عزاز، في الجبل المطل على عزاز، هو موضع مقام داوود عليه السلام ومتعبده.
أخبرنا أبو جعفر الدامغاني قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو طاهر بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور قال: حدثنا الزبير يعني ابن بكار قال: حدثني أبو الحسن بن علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال: أول نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الأرض إدريس، ثم ذكر الأنبياء إلى أيوب قال: ثم الخضر وهو خضرون ثم داود بن ابشايم.
واقتص بقية الأنبياء على ما ذكرناه بهذا الإسناد في ترجمة إبراهيم صلى الله عليه وسلم.
أخبرنا أبو يعقوب بن محمد الساوي قال: أنبأنا أبو الطاهر السلفي قال: أخبرنا أبو عمرو العلاء بن عبد الملك بن منصور بن أحمد بن قيس بن نصران البزاز بنهاوند قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خرجه القاضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد بجرجرايا قال: حدثنا أبو سعيد علي بن الحسين بن محمد الخلنجي قال: حدثنا أحمد بن صالح التميمي قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال أنزل الله تعالى على داوود عليه السلام الزبور مئة مزمور.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله العطار قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد الحموي قال: أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد الدارمي قال: أخبرنا عثمان ابن محمد قال: حدثنا سفيان بن عينية عن عمرو يعني ابن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال: أحب الصيام إلى الله صيام داود،

كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود كان يصلي نصفاً، وينام ثلثاً، ويسبح سدساً. قال أبو محمد هذا اللفظ الأخير غلطاً وخطأ وإنما هو أنه ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه ويسبح تسبيحه.
أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي إملاء قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال: حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح قال: حدثنا سعيد بن مينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله إني رجل أسرد الصوم أفأصوم الدهر؟ قال لا، قلت: فأصوم يومين وأفطر يوماً؟ قال: لا، قال: فجعلت أناقصه حتى قال لي: صم صوم داوود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
أخبرنا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بدمشق قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الصلاة إلي صلاة داوود وأحب الصيام إلي صيام داوود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، قال: وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

الصفحة : 1385

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو المظفر محمد بن محمد ابن سعيد بن سعدان الفناكتي قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي قال:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان بن عينيه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحب الصيام إلى الله صيام داوود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه.

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء قال: أخبرنا مسعود بن عبد الواحد بن الحصين قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن البسري قال: أخبرنا أبو محمد بن يحيى السكري قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترفقي قال: حدثنا بسرة بن صفوان قال: حدثنا محمد بن مسلم بن دينار قال: سمعت عمرو بن أوس قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن خير الصيام صيام داوود، وكان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داوود، كان يرقد نصف الليل، ويصلي آخر الليل حتى إذا بقي سدس الليل رقد.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسي قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد ابن محمد بن جعفر الخلمي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن خدام البخاري قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين المراجلي قال: حدثنا أبو حفص أحمد بن أحيد بن حمدان بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن غالب القطان قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الصلاة إلى الله صلاة داوود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه. وأحب

الصيام إلى الله صيام داوود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
أخبرنا أبو الصادق الحسن بن يحيى بن صباح قال: أخبرنا أبو محمد بن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن ابن محمد بن عمرو المديني قال: حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن حدثاه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول: لأصومن الدهر، ولأقومن الليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت الذي يقول لأصومن الدهر، ولأقومن الليل؟ فقال: قد قلت ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لن تستطيع ذلك، فأفطر، وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشرة أمثالها ذلك مثل صيام الدهر، قال: قلت إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صم يوماً وأفطر يوماً، ذلك صيام داوود، وهو أعدل الصيام، قلت إني أطيق أفضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أفضل من ذلك.
قال محمد بن طاهر المقدسي في هذا الحديث: الصواب الليث عن عقيل عن الزهري.
أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي في المسجد الأقصى قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقريء الحمامي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران القريسيني قال: حدثنا الحسن بن سهل قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن علقمة عن أبي علقمة عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصيام صيام داوود، ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله.

الصفحة : 1386

أخبرنا أبو صادق بن صباح قال: أخبرنا أبو محمد بن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد المالكي البزاز قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن عباس القتباني عن يزيد بن قرذر عن كعب قال: كان داوود النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوماً ويفطر يوماً فإذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه الصدقة، ويقول إن صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة، قال: وكذلك سائر الأعمال تضاعف فيه.
أخبرنا محمد عبد الرحمن، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان الحلبيان قالا: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدر الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله محمد بن إسحاق، ح.
قال المسعودي: وأخبرنا أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي بهراة وأبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسين المرو الروذي، وأبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسياباذي بقراءتي عليهم بهمذان، وأبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي بقراءتي عليه بخيبر قالوا جميعاً: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي في كتابه قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الخليل القطان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد

بن يوسف السلمي قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري عن معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث وقال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خفف على داوود القرآن، فكان يأمر بدوابه تسرج فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرج دابته وكان لا يأكل إلا من عمل يده.
أخبرنا أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة التاجر بداريا وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي بدمشق قالوا: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن علي بن الحسن: قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد المصيصي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم قال: أخبرنا أبو إسحاق محمد بن أبي ثابت قال: حدثنا محمد ابن حماد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: خفف على داوود القرآن، فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثنا محمد بن أبي بشر قال: حدثنا محمد بن صالح قال: حدثنا الحسين بن جعفر قال: سمعت أبي قال: قال وهب بن منبه: كان داوود إذا قرأ القرآن لم يسمعه شيء إلا حجل كهيئة الرقص.
وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثنا محمود بن أبي بشر قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: كان داوود النبي عليه السلام يعمل القفة من الخوص ثم يبعث بها فيبيعها وهو على المنبر ويأكل منها.

وقال: حدثنا إسحاق قال: وحدثنا محمد قال: وحدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا حماد بن خالد الخياط قال: حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال: كان داوود يعمل القفاف، ثم يبيعها ويأكل ثمنها وهو موسع عليه.

الصفحة : 1387

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن البسطامي قال: أخبرنا أبو بكر الشيروي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد القايني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الجلودي قال: حدثنا محمد ابن عبد الرحمن قالا: حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الناس يعودون داوود يظنون أن به مرضاً وما به إلا شدة الخوف من الله عز وجل.
أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال: أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي قال: أخبرنا منصور بن محمد المسعودي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي بمرو قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيرنخشيري إملاءً قال: أخبرنا أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد الشعراني قال: حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن داوود النبي عليه السلام كان يعوده الناس ما يظنون إلا أنه مريض وما به إلا شدة الفرق من الله تعالى.
أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري قال: أخبرنا أبو يعلى بن كردوس السلمي قال: حدثنا الفقيه نصر بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو المعمر مسدد ابن علي الأملوكي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن علي العتكي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن فيل قال: حدثنا أبو الجارود

مسعود بن محمد الرملي قال: حدثنا عمران بن هارون قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما بنى داوود عليه السلام بيت المقدس بنى المحراب أعلى من المسجد، وأوحى الله عز وجل إليه: يا داوود بنيت لك بيتاً، ولي بيتاً فجعلت بيتك فوق بيتي ولكن من ملك استأثر يا داوود.
قلت زرت برج المحراب الذي من بناء داوود، وكان برجاً عظيماً بحجارة عظيمة هائلة وكان ثلاث طبقات والمحراب في الطبقة الوسطى وكان شاهقاً، وكان عالياً على المسجد وعلى جميع أبنية البيت المقدس، وهدمه الملك الناصر داوود بن الملك المعظم في سنة سبع وثلاثين وستمائة وحضرت في البيت المقدس وقت هدمه وكنت متوجهاً إلى الديار المصرية في رسالة.
أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير بالقاهرة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي إجازة قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي أبو يعقوب النحوي إملاء قال: حدثنا الحسن بن علي القطان قال: حدثنا إسماعيل هو ابن عيسى العطار قال: أخبرنا إسحاق ويعني ابن بشر قال: وأخبرنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن قال: قال داوود لبني إسرائيل حين ملك: والله لأعدلن عليكم فلم يستثن فابتلي.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم قال: أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن الآبري قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن بشير الكندي قال: حدثنا عبد المجيد المكي عن أبيه عن صدقة بن يسار قال: بينما داوود عليه السلام في محرابه إذ مرت به درة فنظر إليها وفكر في خلقها وعجب منها وقال: ما يعبأ الله بهذه، قال: فأنطقها الله

عز وجل فقالت: يا داوود أتعجبك نفسك فو الذي نفسي بيده لأنا على ما آتاني الله من فضله أشكر منك على ما آتاك الله من فضله.

الصفحة : 1388

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر إجازة وأخبرنا عنه سماعاً أبو المظفر يوسف بن زغلي بن عبد الله الواعظ قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الخزاز قال: حدثنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو هشام قال: حدثنا أبو الحسين وهو زيد بن الحباب العكلي قال: حدثني أبو كعب عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال داوود: يا رب اغفر لي ومن أكثر ذكر الله مني، وقام على صخرة إلى جنب نهر حتى أصبح فناداه ضفدع: يا داوود أتمن على الله وأنا ضفدع أسبح الله الليل والنهار من خشيته، فنظر فإذا هي قائمة على الماء قال: رب اغفر لي فإن نعمتك علي أكثر من ذكري لك.
أخبرنا أبو عبد الله بن إبراهيم الأربلي قال أخبرتنا شهدة بنت الآبري قالت: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الله قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني خالد بن محدوج أبو روح قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن داود نبي الله عليه السلام ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه، وأن ملكاً نزل وهو قاعد في المحراب والبركة إلى جنبه فقال: يا داوود افهم إلى ما تصوت به الضفدع فأنصت داوود فإذا الضفدع تمدحه بمدحةٍ لم يمدحه بها داوود، فقال له الملك: كيف ترى يا داوود أفهمت ما قالت؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: قالت سبحانك وبحمدك منتهى علمك

يا رب، قال داوود: لا والذي جعلني نبيُّه إني لم أمدحه بهذا.
أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد ابن أحمد الفقيه قال: قال لنا علي بن أحمد الواحدي المفسر في تأويل قوله تعالى "وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير" قال: وتقدير الكلام: وسخرنا الجبال يسبحن مع داوود وهو أنه كان إذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت حتى يشتاق هو فيسبح، وقال وهب: كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير.
وقال الواحدي في تأويل قوله تعالى "ولقد آتينا داوود منا فضلاً يا جبال أو بي معه والطير". قال: فضلاً يعني النبوة والكتاب، وما أعطي من الملك في الدنيا. يا جبال أو بي معه معناه وقلنا: يا جبال أو بي معه، فكان إذا سبح داوود سبحت الجبال معه والطير.
قال ابن عباس: وكانت الطير تسبح معه إذا سبح، وقال في تأويل قوله تعالى: "وعلمناه صنعة لبوس لكم": اللبوس الدرع لأنها تلبس، قال قتادة: أول من صنع الدرع داوود، وإنما كانت صفائح، فهو أول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين. وفي قوله تعالى: وألنا له الحديد، حتى صار عنده مثل الشمع، فكان يأخذه بيده فيصير كأنه عجين، فكان يعمل به شيئاً من غير نار ولا قرع "أن اعمل سابغات" دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض وقال قتادة: وقدر في السرد نسيج الدرع والمعنى لا تجعل المسامير دقاقاً فتقلق ولا غلاظاً فتكسر الحلق، وهذا قول جميع أهل التأويل.
أخبرنا أبو المحاسن قال: أخبرنا الجياني قال: أخبرنا عبد الجبار قال: أخبرنا الواحدي قال: أخبرنا سعيد بن العاص القرشي فيما أجاز لي قال: حدثنا العباس بن الفضل بن زكريا قال: أخبرنا أحمد بن أبي نجدة القرشي قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله

تعالى: وقدر في السرد قال لا تدقق المسامير وتوسع الحلقة، فتسلس ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلقة فتنقصم، اجعله قدراً، قال مقاتل ثم قال الله تعالى لآل داوود اعملوا صالحاً. قال ابن عباس: اشكروا الله بما هو أهله. وقال الواحدي في تأويل قوله تعالى: "واذكر عبدنا داوود ذا الأيد" لكي يتقوى على الصبر يذكر قوته على العبادة وهو قوله ذا الأيد ذا القوة على العبادة وفي طاعة الله.
قال الزجاج: وكانت قوة داوود على العبادة أتم قوة، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وذلك أشد الصوم، وكان يصلي نصف الليل إنه أواب راجع عما يكره الله إلى ما يحب.

الصفحة : 1389

وقوله تعالى "وشددنا ملكه" قوينا ملكه بالحرس والجنود، قال سعيد ابن جبير عن ابن عباس: كان يحرسه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل، فإذا أصبح قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله وهذا قول جماعة المفسرين.
قال: وقوله: "وآتيناه الحكمة" قال ابن عباس النبوة والمعرفة بكل ما حكم، وقال مقاتل: الفهم والعلم "وفصل الخطاب"، يعني الشهود والأيمان البينة على المدعي واليمين على من أنكر، لأن خطاب الخصوم إنما ينقطع ويفصل بهذا، هذا قول الأكثرين، وقال ابن مسعود ومقاتل: وقتادة هو العلم بالقضاء والفهم.
أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن قال: أخبرنا أبو بكر الجياني قال: أخبرنا عبد الجبار الفقيه قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز فيما أجاز لي أن أبا الفضل الحدادي أخبرهم عن أبي يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد المقريء قال: حدثنا داوود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داوود فقال: إن هذا غصبني بقراً لي فسأل داوود الرجل

عن ذلك فجحده، فسأل الآخر البينة فلم تكن له بينة، فقال لهما داوود: قوماً حتى أنظر في أمركما فقاما من عنده فأوحى الله إلى داوود في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدى عليه، فقال: هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتثبت فأوحى الله إليه في منامه أن يقتله، فلم يفعل فأوحى الله إليه الثالثة أن يفعل أو تأتيه العقوبة، فأرسل داوود إليه فقال له: إن الله أوحى إلي أن أقتلك، فقال الرجل تقتلني بغير بينة؟ قال داوود: نعم والله لأنفذن أمر الله فيك، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال: لا تعجل علي حتى أخبرك إني والله ما أخذت بهذا الذنب، ولكني كنت اغتلت أبا هذا فقتلته فبذلك أخذت، فأمر به داوود فقتل فاشتدت هيبة بني إسرائيل لداوود عند ذلك وشدد به ملكه وهو قوله تعالى "وشددنا ملكه".

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير بالقاهرة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي إجازة قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال: حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد أنه قال: إن داوود دعا الله فقال: يا رب أرني الحق كما تراه، فأوحى الله إليه: إنك لن تطيق ذلك، فاقض بينهم بالبينات، قال: يا رب أرني الحق كما تراه، قال: اقض. فجاءه رجل فقال يا رسول الله: إن فلاناً جاء ببقرة فأكل حرثي، فقال: لصاحب البقر: اذهب اقتله وخذ ماله، فلما خرج به ليقتله قال: يحلّ لك أن تقتلني عوض بقرك، أكلت حرثي وتقتلني وتأخذ مالي؟ فجاءه: فقال: يا رسول الله بقري أكلت حرثه، قال: فاذهب فقاتله وخذ ماله حتى إذا فعل ذلك ثلاث مرات، فلما جلس ليقتله قال: إنه قضى بالحق إني قتلت أباه وأخذت ماله فهو يقتلني كما قتلته، ويأخذ مالي، فأوحى الله عز وجل إلى داوود إنك لن تطيق ذلك فاقض بينهم بالبينات.

أخبرنا أبو الحسن عن ابن ناصر قال: أنبأنا أبو إسحاق الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال: حدثنا يحيى ابن أيوب قال: حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ما كان الناس قط أحوج إلى السلسلة منهم اليوم في زمانهم هذا فقالوا: وما السلسلة؟ قال: السلسلة أعطيها داوود في فصل الخطاب، قال: لا يختصم إليه إلا كان أولاهما بالعذر ينالها وإن كان قصيراً، قال: فاستخبأ رجل رجلاً لؤلؤاً فابتغاه منه فجحده وقال: قد دفعتها إليك قال: فجاء إلى داوود فقال: إن هذا استخبأته لؤلؤاً فجحدنيه قال: فاذهبا إلى السلسلة قال: فأخذ الرجل عصا فنقبها فجعل فيها اللؤلؤ قال: فجاء صاحب اللؤلؤ فقال: اللهم إن كنت تعلم إني استخبأته اللؤلؤ ولم يرد إلي فأسألك أن أنالها، قال: فنال السلسلة وقال: الآخر كما أنت أدعو أنا زيادة قال: أمسك هذه العصا فأخذها، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم إني قد دفعت إليه اللؤلؤ فأسألك أن أنالها، قال: فنالها زيادة، قال داوود: ما هذا ينالها الظالم والمظلوم فأوحى الله إليه إن اللؤلؤ في العصا ورفعت السلسلة.

أخبرنا أبو المحاسن القاضي قال: أخبرنا محمد بن علي بن ياسر قال: أخبرنا الفقيه عبد الجبار الخواري قال: أخبرنا علي بن أحمد الواحدي المفسر قال: قوله: وهل أتاك نبؤ الخصم قال مقاتل: بعث الله إلى داوود ملكين جبريل لينبهه على التوبة فأتياه في المحراب وهو قوله إذ تسوروا المحراب قال محمد بن إسحاق: بعث الله إليه ملكين يختصمان إليه مثلاً ضربه الله له ولصاحبه، فلم يرع داوود إلا بهما واقفين على رأسه في محرابه فقال لهما داوود: ما أدخلكما علي فقالا: لا تخف وهو قوله: إذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان أي

نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فجئناك لتقضي بيننا وهو قوله: فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقال شط الرجل وأشط شططا واشطاطا إذا جار في حكمه وقضيته.
قال المفسرون: لا تجر علينا واهدنا إلى سواء الصراط احملنا على الحق لا تخالف بنا غيره فقال داوود: تكلما فقال أحد الملكين: إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة والنعجة البقرة الوحشية والنعجة يكنى بها عن المرأة، وتشبه النساء بالنعاج من البقر وإنما عني بهذا داوود لأنه كانت له تسعة وتسعون امرأة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة فقال اكفلنيها ضمها إلي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لأتزوجها وعزني في الخطاب. قال عطاء عن ابن عباس كان أعز مني وأقوى على مخاطبتي لأنه كان الملك، والمعنى أنه كان أقدر على الخطاب لعزة ملكه، وهذه القصة تتمثل لأمر داوود مع أوريا زوج المرأة التي أراد أن يتزوج بها، فقال داوود: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه أي بسؤاله نعجتك ليضمها إلى نعاجه، أي إن كان الأمر على ما تقول، فقد ظلمك أخوك بما كلفك من تحولك عن امرأتك ليتزوجها هو، وإن كثير من الخلطاء هم الشركاء يريد أن الشركاء كثير منهم يظلم بعضهم بعضاً وهو قوله: ليبغي بعضهم على بعض وظن داوود أنهما شريكان، فلذلك قال: وإن كثيراً من الخلطاء قال المفسرون: فلما قضى بينهما داوود نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك وصعد إلى السماء فعلم داوود أن الله ابتلاه وإن ما ذكرا من القصة تمثيل لقصته، هو قوله: وظن داوود إنما فتناه أي أيقن وعلم أنا ابتليناه بما وقع له من القصة ونظره إلى المرأة وافتتانه بها وكان قد أعجب بعبادته فلما ابتلى بها هويها وقال لزوجها: تحول لي عنها فعوتب على محبته امرأة من له امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة، فكان ذلك ذنباً من ذنوب الأنبياء التي يعاتبون عليها وذلك قوله: فاستغفر ربه وسأل ربه غفران ذلك الذنب وخر راكعاً وأناب، قال ابن

عباس: ساجداً، وعبر عن السجود بالركوع لأن كلاهما بمعنى الانحناء. وأناب: راجع ما يحب الله من التوبة والاستغفار.

الصفحة : 1391

وقال في قوله تعالى: "فغفرنا له ذلك" قال ابن عباس: غفر له ذلك الذنب "وإن له عندنا لزلفى"، لقربه ومكانه ومنزلة حسنة، وقال الواحدي: أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله العسكري قال: حدثنا محمد بن صالح قال: حدثني محمد بن منصور البرواني عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار في قوله: وإن له عندنا لزلفى، قال: يقول الله لداوود وهو قائم عند ساق العرش: يا داوود مجدني بذلك الرخيم فيقول: كيف وقد سلبته في الدنيا؟ فيقول: إني أرده إليك قال: فيرفع داوود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم أهل الجنة.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج البغدادية قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد ابن يوسف الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار في قوله: وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب قال: يقيم الله داوود عند ساق العرش فيقول: يا داوود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم. فيقول: إلهي وكيف أمجدك به وقد سلبتنيه في دار الدنيا؟ فيقول: فإني راده عليك اليوم فيرد عليه، فيرفع داوود صوته فيستنزع صوت داوود نعيم أهل الجنة.
أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشفري المعروف بوالده بأزرتق وأبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب. قال أبو إسحاق:

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز. وقال أبو الحجاج: أخبرنا ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قالوا: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مزدك البرذعي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حاتم قال: حدثنا محمد يعني ابن يحيى بن عمر الواسطي قال: حدثنا محمد يعني ابن الحسين البرجلاني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا عباد بن كلثوم اليماني عن أبيه عن وهب بن منبه قال: كان لداوود صلى الله عليه وسلم حشية محشوة بالرماد ويصلي عليها وكان يسجد فيبكي حتى يبل موضع سجوده، ثم يحول طرفها الآخر فيصلي عليه فيسجد فيبكي حتى يبل موضع سجوده ثم تغلبه الدموع فتجري حتى يبتل الحشيش تحته. قال: وكان ينادي في سجوده: قرح الجبين وجفت الدمعه وخطيئتي لم تغفر، فقيل له يا داوود أظمآن فتسقى؟ أجائع فتطعم؟ أعار فتكسى؟. قال: فازداد بكاء على بكائه وأخذ في الأنين عند منقطع النحيب قال: فعند ذلك رحم فغفر له.
وقال: حدثنا عبد الرحمن يعني ابن أبي حاتم قال: حدثنا محمد قال: حدثني محمد قال: حدثنا الصلت بن حكيم أبو مريم الواعظ وغيره عن سعد ابن إبراهيم الأموي عن محمد بن خوات أن داوود صلى الله عليه وسلم لما أطال البكاء على نفسه قيل له: اذهب إلى قبر زوج المرأة، فاستوهبه ما صنعت، قال: فأتى القبر فأذن الله لصاحب القبر أن يتكلم فناداه: يا أوريا أنا داوود ولك عندي مظلمة، قال: قد غفرتها، فانصرف وقد طابت نفسه فأوحى الله إليه، إرجع فبين له ما صنعت، فرجع فأخبره فناداه جبريل: يا داوود هكذا يفعل الأنبياء.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم من مسلم بن سلمان الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن الآبري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن

أحمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثني محمود بن أبي بشر الخراساني قال: حدثنا محمد بن صالح قال: حدثنا الحسين بن جعفر قال: سمعت أبي قال: قال سليمان التيمي ومالك بن دينار: لما أصاب داوود الخطيئة أكثر في الدعاء فلم يستجب فلما رأى أنه لا يستجاب له أخذ في نحو من النياحة، فرحم فغفر له.

الصفحة : 1392

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو التقى صالح ابن بنت أبي جدار قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى النقاش قال: أخبرنا محمد بن صالح الخولاني قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخولاني قال: حدثنا سعيد بن نصر قال: حدثنا مجالد بن عبيد الله قال: حدثنا مسمع بن عاصم بن عبد العزيز الراسبي قال: كان داوود عليه السلام يبكي حتى يملأ حجره ثم يأخذ دموعه بيديه فيملأ كفيه ثم يقول: ارحم دموعي، فأوحى الله عز وجل إليه تذكر دموعك وتنسى ذنوبك?.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عيد الكريم بن محمد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي إملاء قال: حدثنا عبد الله بن علي بن زكرى الدقاق قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران المعدل قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: حدثنا المحول بن عمر قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب قال: أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام:

يا داوود ارفع رأسك فقد غفرت لك غير أنه ليس عندك ذاك الود الذي كان.
أخبرنا حسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار بالقاهرة المعزية قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: حدثنا محول بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب قال: أوحى الله تعالى إلى داوود ارفع رأسك فقد غفرت لك غير أنه ليس عندي ذلك الود الذي كان.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن عساكر بن المرحب البطائحي قال: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الوراق بابن العسكري.
قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الدقاق، قال: حدثنا القاسم بن بشر قال: حدثنا الوليد بن مسلم، ح.
وقال شيخنا أبو عبد الله الإربلي: أخبرتنا الكاتبة بنت الآبري قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني. وقال القاسم بن بشر: حدثني عطاء الخراساني أن داوود النبي عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها فكان إذا رآها اضطربت يداه، أو قال: اضطرب، وقال الهروي: كي لا ينساها، فكان إذا رآها اضطرب أو اضطربت يده.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حميد قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال ابن حميد: إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان حدثنا أحمد بن محرز الهروي قال: حدثنا الحسن بن عيسى قال: حدثنا ابن المبارك عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن داوود عليه السلام جعل خطيئته في كفه فكان لا يتناول طعاماً ولا شراباً ولا يمد يده إلى شيء إلا أبصر خطيئته فأبكاه.
وقال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عطاء الخراساني أن داوود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها فكان إذا رآها اضطربت يداه.

الصفحة : 1393

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا السيد أبو طالب علي بن الحسين عبد الواحد الصالحاني بأصبهان قال: أخبرنا السيد أبو طالب علي بن الحسين الحسني الهمذاني إملاء قال: حدثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس الكندي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عباد قال: حدثنا أبو صالح السواق قال: حدثنا بشر بن محمد بن أبان البشكري قال: حدثنا الحسن بن عبيد الله عن رجل من الأنصار أن داوود عليه السلام

لما أصاب الخطيئة عمد إلى غار ينتابه العباد قال: فصرخ لصاحبه فلم يجبه، فلما أطال عليه أجابه وقال: من هذا الذي يدعوني بصوت عالٍ لم تغيره العبادة، فقال: داوود عليه السلام: أنا داوود، قال: داوود صاحب المدائن الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنة لأنت أنت، فقال له داوود عليه السلام: فمن أنت قال: راغب وراهب مترقب، قال له داوود: فمن أنيسك ومن جليسك؟ قال الرجل: ها هناك تراه إن أردت ذلك، قال فتخلل داوود الجبل فإذا غار قد حاذى رأس الجبل فإذا رجل مسجى، فقال: هذا أنيسك وهذا جليسك؟ قال: نعم، قال: فمن هذا؟ قال: ها تلك قصته مكتوبة عند رأسه في لوح من نحاس قال: فأخذه داوود فإذا فيه أنا ملك الأملاك عشت ألف عام وهزمت ألف جيش، وفتحت ألف مدينة وافتضضت ألف عذراء، وأحصنت ألف امرأة، قال: فبينا أنا في ملكي إذ أتاني ملك الموت فأخرجني مما أنا فيه فها أنذا التراب فراشي والدود جيراني والنار أمامي، قال: فخر داوود عليه السلام مغشياً.

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا أبو الحسن بن نظيف، ح.

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال الأرتاحي إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن غالب قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن مسلمة عن ثابت البناني عن صفوان بن محرز قال: كان داوود عليه السلام ينادي في جوف الليل أوهّ من عذاب الله أوهّ من قبل أن لا ينفع أوهّ.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد الفرج قالت: أخبرنا

أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن السماك قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا ثابت البناني قال: لم يشرب داوود شراباً من بعد المغفرة إلا ونصفه ممزوج بدموع عينيه.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان البغدادي وأبو الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي. قال إبراهيم: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد، وقال يوسف: أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف ويحيى بن أسعد بن بوش قالوا: أخبرنا عبد القادر بن محمد قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسن البرذعي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن يعني ابن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني بن أبي زكريا قال: حدثنا سعيد بن يونس عن عمران بن أبي الهذيل عن وهب بن منبه قال: لما أصاب داوود الخطيئة قال: يا رب اغفر لي قال: قد غفرت لك وألزمت عارها بني إسرائيل، قال: كيف يا رب وأنت الحكم العدل لا تظلم أحداً أعمل أنا بالخطيئة وتلزم عارها غيري؟ فأوحى الله إليه إنك لما اجترأت عليّ بالمعصية لم يعجلوا عليك بالنكرة.
أخبرني أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.

الصفحة : 1394

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال: أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن عمر الموصلي. قال ابن حمد: إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن ابن إسماعيل الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبي عن الوليد عن عثمان بن أبي العاتكة قال: كان داوود صلى الله عليه وسلم يقول في مناجاته: إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها، وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روحي سبحانك إلهي أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني.

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقيرة بالقاهرة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر إجازة قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال: أخبرنا علي بن جعفر بن أحمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد ابن صالح قال: حدثني الحسين بن جعفر عن أبيه عن يزيد الرقاشي قال: كان في بني إسرائيل أربعمائة جارية عذارى متبتلات قال: قال فلما كان في يوم نَوْحُ داوود عليه السلام قمن حيث يسمعن الصوت، ولم يرون الشخص، وفتح داوود عليه السلام الزبور وأخذ في ضرب من النياحة فصعقن فمتن فلم ير يوماً كان أكثر ميتاً ولا باكياً من يومئذ.

أخبرنا أبو نصر الزبيدي ببغداد قال: أخبرنا أبو نصر بن السدنك قال: أخبرنا أبو العز بن المختار قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال: حدثنا ابن السماك قال: حدثنا الحسن قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أوصى الله تعالى إلى داوود: يا داوود إني لم أخلق الشهوات إلا للضعفاء من عبادي فأما الأبطال فما لهم وللشهوات.

أخبرنا حسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار بالقاهرة قالب: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ابن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن عمرو قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: يا داوود إني لم أخلق الشهوات إلا للضعفاء من عبادي فأما الأبطال فما لهم ولها.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله المقريء بمرو قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربعي ببغداد قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال: قال لي أبو سليمان شهدت مع أبي الأشهب جنازة بعبادان فسمعته يقول: أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام حذر وأنذار أصحابك أكل الشهوات، فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال: أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي. قال ابن حمد: إجازة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا بشر بن

موسى قال: حدثنا عبد المتعال قال: حدثنا حمزة بن معاوية عن بجير قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داوود عليه السلام: يا داوود اتخذ نعلين من حديد، وعصا من حديد، واطلب العلم حتى يتخرق نعلاك وتنكسر عصاك.

الصفحة : 1395

أخبرنا أبو علي حين بن أحمد بن يوسف بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرازي عن أبيه عن أبي العباس الفقيه أن أبا الحسن محمد بن المغلس ابن جعفر البزاز أخبرهم بمصر قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق المعدل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن سهل السكري قال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية قال: حدثنا مهدي بن جعفر قال: حدثنا حمزة عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: أوحى الله إلى داوود: اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي قال: أخبرنا الداوودي قال: أخبرنا الحموي قال: أخبرنا أبو عمران قال: أخبرنا أبو محمد الدارمي قال: أخبرنا نعيم بن حماد قال: حدثنا بقية عن عبد الله بن عبد الرحمن التستري قال: قال داود صلى الله عليه وسلم: قل لصاحب العلم يتخذ عصا من حديد ونعلين من حديد ويطلب العلم حتى تنكسر العصا ويتخرق النعلان.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو الفوارس الأنباري بها يعني خليفة بن محفوظ بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن المغلس بن جعفر بن المغلس البزاز بالفسطاط في الجامع العتيق قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو العباس أحمد

بن جعفر بن محمد بن سهل السامري بالرملة قال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية قال: حدثنا مهدي بن جعفر قال: حدثنا ضمرة عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا.
أخبرنا أبو بكر السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، ح.
وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم العلوي قال: أخبرنا أبو الحسن المعري، ح.
وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم بن الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن صالح المري قال: أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: يا داوود اسمع مني الحق أقول لك: إنه من ذكر ذنوبه في الخلاء فاستحيا عند ذكرها سترتها عن الحفظة وغفرتها له، يا داود اسمع مني الحق أقول لك: إنه من عمل من الذنوب حشو الأرض من شرقها إلى غربها ثم ندم عليها خشائنا سترتها عن الحفظة وغفرتها له، يا داود اسمع مني الحق أقول لك: إنه من عمل حسنة واحدة أدخلته جنتي. قال داود: يا إلهي فما تلك الحسنة؟ قال تكشف عن مكروب كرباً ولو بشق تمرة.
وقال: حدثنا ابن مروان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسين عن صالح المري قال: قال داود عليه السلام: يا رب دلني على حمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك.
أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جهبل الحلبي بها قال: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طاهر الحلبي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا قبيصة عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن رجل عن مجاهد قال: قال داوود: يا رب طال عمري وكبرت سني وضعف ركني، قال: فأوحى الله إليه: يا داوود طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

الصفحة : 1396

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي التاجر قال: أخبرنا العدل بن أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال: حدثنا أسلم بن سهل ابن أسلم الواسطي قال: حدثنا زيد بن صالح قال: حدثنا عبد العزيز ابن داوود الواسطي قال: حدثنا فضالة بن حسين بن عبد الرحمن عن عمه موسى بن عبد الرحمن قال: أوحى الله تعالى إلى داوود: يا داوود من لقيني بحسنة واحدة أدخلته الجنة، قال داوود: إلهي وما تلك الحسنة؟ قال: تفرج عن مكروب من المسلمين، قال داوود: إلهي فمن لا ينبغي لأحد أن يقطع رجاءه منك.
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل الدمشقي بالقاهرة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشنة قال: أخبرنا أبو سعيد بن علي ابن عمر النقاش قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن شيران قال: حدثنا أحمد بن محمد العطار الأبلي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: بلغني أن داوود عليه

السلام قال: اللهم ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك؟ قال جزاؤه أن أؤمنه يوم الفزع الأكبر.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن، ح.
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال: أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي. قال ابن أحمد: إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قالا: حدثنا أبو محمد الحسن ابن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أبو بكر أخو خطاب قال: حدثنا خالد بن خداش عن صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال: قرأت في مناجاة داوود صلى الله عليه وسلم: إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه؟ قال: جزاؤه أن أحرم وجهه عن النار، وأومنه يوم الفزع الأكبر.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي قال: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الآبري قالت: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام قال: حدثني صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة داوود أنه قال: أي رب كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك؟ قال: فأتاه الوحي أن يا داوود أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى يا رب، قال: فإني أرضى بذلك منك شكراً.
وقال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني أبو أيوب القرشي مولى بني هاشم قال: قال داوود: يا رب أخبرني

بأدنى نعمك علي، فأوحى الله إليه: يا داوود تنفس فتنفس، فقال: هذا أدنى نعمي عليك.
أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جهبل الحلبي بها قال: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طالب الحلبي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين بن قريش قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عمر بن أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عمرو بن مرة قال: كان داوود عليه السلام يقول: يا رب كيف أحصي نعمك وأنا نعمة كلي.

الصفحة : 1397

أخبرنا محمد بن إبراهيم قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت ابن الآبري قالت: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الله قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر النجاد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الحشمي قال: حدثنا معاوية بن عبد الكريم قال: حدثنا الحسن قال: قال داوود: إلهي لو أن كل شعرة مني لسانين يسبحان الليل والنهار ما قضتا نعمة من نعمك.
أخبرنا أبو إسحاق بن أبي عمرو الزركشي قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل قال: أخبرنا ابن شاذان قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك إجازة قال: حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشراً يقول: أوحى الله إلى داوود: لا تتخذ بيني وبينك عالماً مفتوناً يعدل بشكره طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي.
أخبرنا أبو نصر الزبيدي قال: أخبرنا أبو نصر بن السدنك قال: أخبرنا أبو العز بن المختار قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: حدثنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن السماك قال: حدثنا الحسن قال: سمعت

بشرا قال: أوحى الله تعالى إلى داوود: يا داوود لا تتخذ بيني وبينك عالماً مقترناً فيصدك بشكره عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي.
وقال: سمعت بشرا يقول: أوحى الله تعالى إلى داوود إغضب لي أشد مما تغضب لنفسك.
أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصليحي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان قال: حدثنا أسلم بن سهل بن أسلم قال: حدثنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا فضيل بن عبد الله التمار أبو معاذ قال: حدثنا أبو الربيع الأعرج عمرو بن سليمان قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن الحسن قال: أوحى الله إلى داوود: يا داوود مالي أراك وحدانياً؟ قال: إلهي فارقت الناس فيك، قال: يا داوود خالط الناس، واصبر على أذاهم لعلك ترد حيراناً عن حيرته، أو سكراناً عن سكرته، فاكتبك عندي جهبذاً، ومن كتبته عندي جهبذاً ضمنت السحاب رزقه لا يخاف إذا خاف الناس.
أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبه الله بن محمد بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه ابن أحمد الشاذياخي، ح.
وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت: أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي، ح.
وأخبرنا أبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل في كتابه إلينا من هراة قال: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول: خرج داوود عليه السلام يوماً إلى بعض الصحارى منفرداً فأوحى الله تعالى إليه: مالي أراك يا داود وحدانياً؟ فقال: إلهي استأثر

الشوق إلى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق، فأوحى الله إليه: ارجع إليهم فإنك أن أتيتني بعبد ابق أثبتك في اللوح المحفوظ شهيداً.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بنابلس قال: أخبرتنا تجني الوهبانية قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد النعالي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن المنذر قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: سمعت وهب الرمادي يحدث عن فضالة بن عبيد أن داوود النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يخبره بأحب الأعمال إليه، فقال: عشر إذا فعلتهن يا داوود، لأتذكرن أحداً من خلفي إلا بخير، ولا تغتابن أحداً من خلفي، ولا تحسدن أحداً من خلفي، قال: يا رب هؤلاء ثلاث لا أستطيع أن أعملهن.

الصفحة : 1398

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي قال: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج قالت: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا علي بن الجعد قال: سمعت سفيان بن سعيد وذكر داوود النبي عليه السلام فقال: قال: الحمد لله حمداً كما ينبغي لكرم وجه ربي تعالى وعز جلاله، فأوحى الله إليه: يا داوود أتعبت الملائكة.
أخبرنا أبو صادق الحسن بن صباح بدمشق قال: أخبرنا أبو محمد بن غدير قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن عباس الغسال قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا أبو

الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ إملاء قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الوكيل قال: حدثنا أحمد بن بديل قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبد الله ابن لاحق عن ابن شهاب قال: قال داوود عليه السلام: الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا داوود قد اتعبت الكتبة.
أخبرنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن الحسن التميمي الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو سعد عبد الواحد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي قال: أخبرنا أبو بكر وجيه ابن طاهر الشحامي قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد الدينوري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران الشاهد ببغداد قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا بكتابه في ذكر الراضين بقضاء الله قراءة على الشيخ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فيره الأنصاري الأندلسي من أصل الشيخ أبي منصور علي بن محمد الطريثيثي بتاريخ السادس من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة في أثناء هذا الكتاب يقول الله عز وجل لداود عليه السلام: بشر الراضي بالمقدور بالسرور والحبور.
أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السلمي قال: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا الدوري قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أبزي قال: كان داوود عليه السلام يقول: كن لليتيم كالأب الرحيم.
أخبرنا أبو بكر بن أبي المحاسن القرشي قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد الكاتبة، ح.
وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الموصلي قالوا: أخبرنا أبو

الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا إبراهيم ابن الجنيد قال: حدثنا محفوظ بن الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال: حدثني عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال داوود عليه السلام: أي رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: مؤمن حسن الصورة، قال: فأي عبادك أبغض إليك؟ قال كافر حسن الصورة، شكر هذا وكفر هذا.
أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جهبل الحلبي قال: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طاهر الحلبي قال: أخبرنا أبو العباس بن قريش قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو أسامة عن الفزاري عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى داوود النبي صلى الله عليه وسلم: قل للظلمة ألا يذكروني فإني أذكر من ذكرني، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم.

الصفحة : 1399

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن قبيس قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن أحمد قال: أخبرنا جدي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر السامري قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن أبزي قال: كان داوود صلى الله عليه يقول: نعوذ بالله من صاحب إن أنت ذكرت الله جل وعز لم يعنك وإن أنت نسيت لم يذكرك.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي بنابلس قال: أخبرتنا تجني بنت عبد الوهاب الوهبانية

قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن المنذر قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا أصبغ قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عبد الحميد بن سالم المهري عن عبد الله بن حبيب أن داوود النبي صلى الله عليه وسلم قال: رب كلام قد ندمت عليه ولم أندم على صمت قط.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد بن الآبري الكاتبة، ح.
وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي العدل قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الموصلي قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق قال: حدثنا شيبان بن حاتم العنزي قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: قال مالك بن دينار قال داوود عليه السلام: يا معشر الأنبياء تعالوا حتى أعلمكم خشية الله عز وجل أيما عبد منكم أحب أن يحيى ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينيه أن ينظر سوءاً ولسانه أن ينطق بالإفك.
أخبرنا أبو عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ، ح.
وحدثنا محمد بن أحمد بن أبي بكر قال: أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال ابن حمد: إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البغدادي قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن

طلحة بن زيد عن الأحوص بن حكيم قال: كان من دعاء داوود النبي صلى الله عليه وسلم يا رب يا رازق النعاب في عشه، وذلك أن الغراب إذا فقس عن فرخه خرجت بيضاً، فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها ويرسل الله تعالى لها ذباباً فتدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود، فإن اسودت عاد الغراب فغذاها ويرجع الله الذباب عنها.
أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد قال: أخبرنا أبو الفضل بن أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو الحسن الصلحي قال: أخبرنا أبو بكر بن سمعان الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن الواسطي بحشل قال: حدثنا الحسن بن زياد بن زبالة المدني قال: حدثنا محمد بن يزيد عن هيثم الجذاب عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان من دعاء داوود عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي رياء ومن حليلة تقرب الشيب قبل المشيب.
وقال: أخبرنا أبو بكر بن سمعان الحافظ قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري قال: كان داوود النبي صلى الله عليه يدعو: اللهم إني أعوذ بك من مال يكون عليّ وبالاً، ومن ولد يكون عليّ رياء، وزوجة تشيبني قبل المشيب، وجار سوء يراني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة كتمها وإن رأى سيئة أذاعها.

الصفحة : 1400

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال: أنبأنا أبو العباس

النيسابوري أن محمد بن موسى بن الفضل أخبرهم قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، ح.
وأخبرنا المؤتمن بن أبي السعود بن قميرة البغدادي بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج عن طراد بن محمد الزيبني قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قالا: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال أبو نصر التمار: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال داوود: سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء.
أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، ح.
وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا عبد الغني بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء. قال الأرتاحي إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن. قالا: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو بكر المالكي قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا ابن خبيق قال: سعت يوسف ابن أسباط يقول: إن داوود عليه السلام أتاه ملك الموت وهو يرقى في درجة، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: فدعني أرقى، قال: لا والله، قال: فدعني أنزل أوصي، قال: لا والله، ثم قال له: يا داوود ما فعل فلان؟ قال: مات، قال: فما فعل فلان؟ قال: مات، فقال له: يا داوود فما كان لك فيهم عبرة، وقال عبد الغني: أفما كان.

داوود بن إبراهيم بن تميم:
ابن جابر بن هانيء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مربط بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن مضر بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة أبو الفهم التنوخي الأنطاكي.

حدث بأنطاكية. روى عنه ولده القاضي أبو القاسم علي بن داوود.

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه داوود
داوود بن أحمد بن حيان الأنطاكي:
حدث عن تميم بن تميم البصري. روى عنه الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر وعبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر الغزال في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل ابن يوسف قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أن أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبا بكر محمد بن عبد العزيز الحيري كتبوا إليه قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا علي بن بندار الزاهد قال: حدثنا الحسن بن صاحب قال: حدثنا داوود بن أحمد بن حيان الأنطاكي قال: حدثنا تميم ابن تميم البصري قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن ابن عون عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال له أصحابه: إنا نراك إذا صليت الفريضة لم تطوع بعدها؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: يا أبا ذر لئن تعلم باباً من العلم خير لك من ألف ركعة تطوعاً، وإذا علمت الناس باباً من العلم يعمل بها أو لم يعمل بها خير لك من ألف ركعة تطوعاً.

داوود بن أحمد بن سعيد:
ابن خلف بن داوود بن عثمان بن عزيزي الطيبي الواسطي التاجر من أهل الطيب مدينة بين واسط وخوزستان، من أعيان التجار الأخيار والنبلاء الكبار الجوالين في الآفاق، المعروفين بكرم الشمائل والأخلاق، كان شيخاً حسناً بهي الخلقة حلو النطق، كثير البشر

حسن المحاضرة له معرفة تامة بالتواريخ وأخبار الملوك والوزراء.
سمع ببخارى أبا المظفر أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي الصفار وصدر جهان عبد العزيز بن محمد بن عمر بن مازه، وبسمرقند محمد ابن أحمد بن أبي سعد بن أبي الخطاب، وبواسط أبا الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر وجماعة سواهم.
كتب عنه الحافظ حماد بن هبة الله الحراني، وكتبت عنه بحلب شيئاً يسيراً من الحديث، وعلقت عنه مقطعات من الشعر، وسألته عن مولده فقال: ولدت في الطيب في الثاني عشر من رجب من سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وقدم حلب مراراً.

الصفحة : 1401

أخبرنا داوود بن أحمد بن سعيد الطيبي بحلب قال: أخبرنا برهان الله والدين صدر جهان عبد العزيز بن محمد بن عمر إملاء قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن نصر قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي إملاء قال: حدثنا الأستاذ شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد ابن أحيد بن حمدان قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بجير قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري، ح.
قال عبد العزيز بن محمد: وأخبرنا تاج الإسلام أبو سعد السمعاني قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد العقيلي قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الحلبي قال: أخبرنا أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن صالح السبيعي قال: حدثنا أبو بكر الخضر بن داوود بن عبد الله البزاز بمكة قال: حدثنا زيد بن أخرم قالا: حدثنا حماد بن مسعدة واللفظ للإسناد الأول عن عمران القمي عن الحسن عن أنس

بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مازلت أشفع إلى ربي ويشفعني وأشفع ويشفعني حتى أقول: أي ربي شفعني فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول عز وجل: هذه ليست لك يا محمد إن هذه لي، فوعزتي وحلمي ورحمتي لا أدع في النار أحداً قال لا إله إلا الله.

أخبرنا بهذا الحديث أعلى درجة إلى أبي الحسن العقيلي عمي أبو غانم محمد ابن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان وولده القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الطرسوسي قالوا: أخبرنا أبو سالم أحمد ابن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد أبي جرادة العقيلي قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الحلبي قال: أخبرنا أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي فذكره.

أنشدنا نجيب الدين داوود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر وكتبه إلي بخطه قال: أنشدنا أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم بواسط لنفسه:

يا صاحبي الهوى شديد * ووعد سلطانه وعيد
فعللا بالمنى فؤادا * قريب أطماعه بعيد
وخلياني فرداً وحيداً * أبكي عسى يرحم الوحيد
هون قتلي علي علمي * أن قتيل الهوى شهيد
خذا دمي من ظباء نجد * فلي علها به شهود
إن جحدت سفكه عيون * فقد أقرت به خدود
غويت في الحب دون صحبي * ويلي من منهم الرشيد
أهل الهوى لا الشقي منهم * يعرف أمناً ولا السعيد
يا قاسياً ما وعى اشتكائي * أصخرة أنت أم حديد
لان لك الصعب من قيادي * وفي الهوى يخضع الجليد
يا من له عزة الموالي * صبراً فقد ذلت العبيد
وحق دين الهوى يميناً * آلي بها المدنف العميد
ما غيرت عهدي الليالي * فيك ولا حالت العهود
قالوا أتى العيد قلت أهلاً * إن جاء بالوصل فهو عيد

من طفرت بالمنى يداه * فكل أيامه سعود
وأنشدنا داوود الطيبي أيضاً وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا ابن المعلم لنفسه:
كيف تؤدي التحية الرسل * ودون ليلى العسالة الذبل
أم كيف يلحى من بالغرام له * دمع وسمع جار ومعتقل

هان علي العاشق الغرام فما * يزيد منه الملام والعذل
نعم هي العيش للمحب وما * في ذلك لا مرية ولا عدل
إن قربت فالسيوف مصلتة * تبطل عنها ما يدعى البطل
أو سمحت ضنت الرماح بها * فجودها لا متناعها بخل
عزت فلو جاءت الصبا سحراً * تسأل عنها أجابها الأسل
تعافها الأسد وهي آمنة * خوفاً فكيف المروع الوجل

الصفحة : 1402

بلغني في سنة سبع عشرة وستمائة أن النجيب داوود الطيبي قتل ببخارى شهيداً بأيدي التتَّار حين هجموها.
وأخبرني أبو الفضل المرّجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال التاجر الواسطي أن داوود الطيبي هلك في فتنة التتار بنيسابور هو وأولاده رحمهم الله.

داود بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن عشائر: أبو سالم الحلبي، حدث عن جده لأمه أبي طالب عبد الكريم بن عبد المنعم ابن الطرسوسي بحلب، روى لنا عنه أبو طالب عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد المنعم الحنفي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي.
أخبرنا أبو طالب عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد المنعم ابن الطرسوسي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي الحلبيان قالا: أخبرنا أبو سالم داوود بن أحمد بن علي بن عشائر الحلبي في ذي القعدة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة قال: أخبرنا جدي لأمي أبو طالب عبد الكريم

بن عبد المنعم بن هبة الله قال: أخبرنا أبي عبد المنعم قال: أخبرنا أبو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب قال: حدثنا جدي أبو الحسين علي بن المهذب قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هرون الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد السعدي قال: حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم المؤذن قال: حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبعة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله: رجلٍ ذكر الله عز وجل ففاضت دموعه، ورجل يحب عبداً لا يحبه إلا له، ورجل قلبه في المساجد من شدة حبه إياها، ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد أن يخفيها عن شماله، ورجل عرضت عليه نفسها ذات جمال وحسب فقال: إني أخاف الله رب العالمين، فيتركها لجلال الله عز وجل، ورجل كان في سرية مع قوم فانكشفوا فحمى أدبارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد.
توفي داود بن أحمد بن عشائر في حد من الثمانين وخمسمائة بحلب.

داوود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب:
أبو البركات بن أبي عبد الله البغدادي الآزجي الوكيل، ويعرف بالربيب.
سمع ببغداد من أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، والحاجب أبي منصور نوشتكين بن عبد الله الرضواني، وأبي العباس أحمد بن محمد العباسي، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، وأبي القاسم نصر بن نصر العكبري، وأبي الكرم المبارك بن أبي الحسن بن الشهرزوري، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبي العباس ابن المندائي وغيرهم، قدم حلب وأقام بها مدة يورق بباب المسجد الجامع، ثم سافر عن حلب إلى دمشق، وأقام بها، وصار فيها وكيلاً بمجلس الحكم، واجتمعت به بدمشق، وسمعت منه أجزاء من الحديث،

وكان شيخاً حسناً صحيح السماع من بيت الحديث والرواية، وسمع الكثير بإفادة أبيه وأخبرني أن مولده في النصف من المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وكتبه لي بخطه.
أخبرنا ربيب الدين أبو البركات داوود بن أحمد بن ملاعب قراءة مني عليه بدمشق قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله ابن عبد الرحمن الزهري قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد ابن الحسن الفريابي.
أخبرنا أبو البركات بن ملاعب قال: أخبرنا الحاجب الأجل خطير الملك أبو منصور نوشتكين بن عبد الله الرضواني قراءة عليه وأنا أسمع في شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البسري قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، ح.

الصفحة : 1403

قال شيخنا أبو البركات بن ملاعب: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن عبيد الله بن سهل الزاغوني قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا الشيخان: الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قراءة عليه وأنا أسمع وأبو القاسم علي بن البسري إجازة قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا عبد الله هو ابن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو عمران محمد بن جعفر الوركاني قال: حدثنا سعيد بن ميسرة البكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة رضي الله عنه سبعين صلاة.

أنبأنا الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب التكملة لوفيات النقلة قال: وفي رجب يعني من سنة ست عشرة وستمائة توفي الشيخ أبو البركات داوود بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب البغدادي الأزجي الوكيل المعروف بالربيب بدمشق.
سمع ببغداد بإفادة ابنه من أبوي الفضل محمد بن عثمان الفقيه، ومحمد ابن ناصر الحافظ، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي القاسم نصر ابن نصر العكبري وأبي العباس أحمد بن بختيار الندائي وأبي الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى وغيرهم، وحدث ببغداد ودمشق، ولقيته بدمشق وسمعت منه وسألته عن مولده فقال: في نصف المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.
هكذا قال عبد العظيم إنه توفي في رجب، ووجدت فيما علقته من الفوائد: توفي داوود بن أحمد بن ملاعب بدمشق يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة.

داوود بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين: ابن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحمد بن أبي الحسن الحسنى، له ذكر.
قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان فأكرمه وحباه.
قرأت في كتاب نزهة عيون المشتاقين تأليف أبي الغنائم الزيدي النسابه قال وحدثني بعض بني عمي أن داوود بن الناصر وفد إلى الأمير سيف الدولة علي ابن حمدان بحلب وهو متقلد بسيف ومصحف، فقال له الأمير سيف الدولة: ما هذا يا شريف أراك متقلداً بمصحف وسيف؟ فقال: أيها الأمير من خالفني عما في هذا ضربت رأسه بهذا، فأعجبه وأكرمه وانتقل الرشيد وأبو القاسم إلى

حلب يعني أخويه: أبا الفضل الرشيد وأبا القاسم محمد ابني الناصر.

داوود بن أحمد أبو سليمان البوقي الأنطاكي:
وبوقه ويقال بوقا هي قرية من قرى أنطاكية. روى عن عبد الله بن جعفر الرقي ومعمر بن مخلد السروجي وسليمان بن سلمة الخبائري. روى عنه خيثمة ابن سليمان الأطرابلسي وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي قال: أخبرنا أبو العشائر محمد بن فارس القيسي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلا المصيصي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا أبو سليمان داوود بن أحمد البوقي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان.
أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي في كتابه عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو جعفر الهمذاني قال: أخبرنا أبو علي الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال: داوود بن أحمد البوفي أبو سليمان سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي كناه لنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد.

داوود بن بلال بن مالك:

الصفحة : 1404

ابن أحيحة بن الجلاح بن خريش بن جحجبا بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة الأنصاري الأوسي أبو ليلى، وقيل اسمه يسار بن عبوة بن بليل بن بلال بن أحيحة، وقيل بلال أخوه، وقيل لا اسم له غير كنيته، وهو والد عبد الرحمن بن أبي ليلى. صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، وكان خصيصاً بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشهد معه صفين وكان يسمر معه وينقطع إليه.
وسنذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء فيمن اسمه يسار.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو حازم العبدوي إملاء بنيسابور قال: سمعت أحمد بن الحسن بن علي القاضي الهمذاني يقول: حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أسيد بأصبهان قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: سمعت محمد بن عمران بن أبي ليلى يقول: اسم أبي ليلى داوود بن بلال، ولقبه أيسر.
قال أبو بكر الخطيب: وزعم عبد الله بن عمارة بن القداح أن اسم أبي ليلى يسار بن عبوة بن بليل بن بلال بن أحيحة.
وقال الخطيب: أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى إسمه يسار ويقال داوود.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور قال: أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال: أخبرنا أبو سعد ابن حسنويه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وأبو ليلى اسمه يسار بن بلال بن مالك ابن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا بن كلفه بن عوف بن عمرو بن مالك ابن أوس بن حارثة.
وقال خليفة في موضع آخر: اسم أبي ليلى بلال بن أحيحة وساق نسبه إلى أن قال: ابن كلفه بن عوف بن

عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس قال: ويقال ليس لأبي ليلى اسم. ويقال بلال هو أخو أبي ليلى.

داوود بن رسلان بن غازي الدمشقي:
الملقب بالشرف الحنفي، كان فقيهاً فاضلاً متميزاً صالحاً، ينظم الشعر، اشتغل بالفقه على برهان الدين مسعود بن شجاع الحنفي، ولزمه بالمدرسة النورية إلى أن مات وأعاد عليه، وتولى نيابة القضاء بدمشق، وقدم علينا حلب مراراً وكان يقدم إليها لقبض مغل وقف المدرسة الخانونية من الحصة الموقوفة على المدرسة بالقرية المعروفة بمعرستان من الأرتيق على مقربة من حلب، واجتمعت به مراراً، وكان يحضر عند عمي أبي غانم ويكايره، وكان قد خرج مع عمي أبي غانم إلى صمع الفوقا في أيام البطيخ، كما جرت عادة الحلبيين، وكنت معهم فشاهدته وقد كتب أبياتاً على حائط قبلة مسجد صمع وهي:

يا أهل صمع إني حاسد لكم * بقربكم من جمال الدين ذي الورع
مولى عبادته لله منذ نشا * لم يطرحها ولم يهمل ولم يدع
هناكم بل أهني الناس كلهم * به وأفديه من بؤس ومن وجع

وكان لعمي ملك بهذه القرية وكان يخرج بأهله وأولاده في كل سنة إليها، واتفق في هذه السنة أننا توجهنا مع عمي إلى زيارة مشهد روحين، والشرف داوود معنا، فكتب أبياتاً حسنة من نظمه على حائط المشهد عند القبور الثلاثة وأنشدناها وأنسيتها، وكان رحمه الله قد انقطع في آخر عمره في مدرسة عز الدين أيبك المعظمي يدرس الفقه وهو منجذب عن الناس قليل المخالطة لأرباب الدنيا وكان قد تولى تربية أولاد شيخه برهان الدين مسعود بعد موته وأشغلهم بالفقه وكان يذكر الدرس عنهم بمدرسة نور الدين بدمشق إلى أن استقل

أحدهم بها، وبلغني أنه توفي بدمشق في أحد الجمادين من سنة ثمان وثلاثين وستمائة.
وأنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة في ذكر من توفي في سنة تسع وثلاثين وستمائة: وفي الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه الصالح داوود الحنفي، مدرس الحنفية بدمشق.

داوود بن رشيد:

الصفحة : 1405

أبو الفضل الخوارزمي الأصل البغدادي الدار مولى بني هاشم، كان أبوه رشيد مولى المنصور، وحدث عن المهدي، وكان من خوارزميا، وسمع داوود ابنه بحلب أبا سعيد عمر بن حفص، وروى عنه وعن مجاعه بن الزبير وأبيه رشيد، وزكريا بن منظور ومعمر بن سليمان، وإسماعيل بن علية، وإسماعيل بن جعفر المدني، وهشيم بن بشير، وأبي حفص الأبار، وصالح بن عمر الواسطي، وأبي المليح الرقي، وشعيب بن إسحاق والوليد بن مسلم والوليد بن صالح، ويزيد بن هارون، ومحمد بن ربيعة، وحفص بن غياث، ومروان بن معاوية، وعباد بن العوام وعمر بن أيوب، ووكيع بن الجراح، وسويد بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عياش، وجماعة سوى هؤلاء.
روى عنه أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو يحيى صاعقة، وعمر بن أيوب السقطي، وأبو جعفر محمد بن المنادي، وعبد العزيز بن محمد بن ناجية، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وإبراهيم بن هانيء النيسابوري، وعياش بن محمد بن عيسى الجوهري، وأبو عيسى موسى بن علي بن موسى الختلي، وأبو القاسم عبد الله بن محمد عبد الله البغوي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، وأبو محمد بنان بن أحمد الدقاق، وأبو عبد الله الحسين

بن عبيد الله بن الخصيب الأبزازي، وأحمد ابن سعيد المرثدي، وأبو علي حسنون بن الهيثم الدويري، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن مطر السكري وغيرهم.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي المقريء قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قراءة عليه وأنا اسمع قال: حدثنا داوود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإني أبو القاسم أقسم بينكم.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن وعمر بن محمد بن طبرزد إجازة منهما وأخبرنا عنهما سماعاً أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قالا: أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا عبد الله هو ابن محمد قال: حدثنا داوود هو ابن رشيد قال: حدثنا أبو سعيد عمر بن حفص لقيته بحلب عن أبي محمد الأنصاري الساعدي عن يزيد بن زيد عن أبي حميد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبد المودة لمن وادت فإنها أثبت.
أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين الشافعي بالقاهرة قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السبيي قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله ابن الحسن التنيسي إجازة قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر بن أبي الحديد قال: حدثنا أبو عبد الله يعني محمد بن يوسف بن بشير بن النضر بن النضر بن مرداس الهروي بدمشق قال: سمعت أحمد بن سعيد المرثدي ببغداد يقول: سمعت داوود بن رشيد يقول: كنت أستملي

لإسماعيل بن إبراهيم بن علية فأكثر الناس الرد فغضب وتكلمت فقال لي إسماعيل: إحتملهم فإن أولى الناس بالاحتمال أنا وأنت، الرئاسة لها مؤونة.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم النسيب علي بن إبراهيم قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.
وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سلمان بن بنين الشافعي بالقاهرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء إجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال إسماعيل بن إسحاق السراج قال: حدثنا داود بن رشيد قال: كانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله.

الصفحة : 1406

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: أخبرني علي بن محمد المروزي قال: وسألته يعني صالح بن محمد جزرة عن داوود بن رشيد فقال: كان يحيى بن معين يوثقه.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: داوود بن رشيد، أبو الفضل مولى بني هاشم خوارزمي الأصل، بغدادي الدار، سمع أبا المليح الرقي وإسماعيل بن جعفر المدني، والوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق الدمشقيين وهشيم بن بشير وإسماعيل بن علية وأبا حفص الأبار ومروان بن معاوية، ومحمد بن ربيعة، وعباد ابن العوام، وصالح بن عمر الواسطي، روى عنه أبو يحيى صاعقة، وأبو جعفر ابن

المنادي، وإبراهيم بن هانيء النيسابوري وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعمر بن أيوب السقطي، وأبو القاسم البغوي وغيرهم.
أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة تسع وثلاثين ومائتين داوود بن رشيد ببغداد يعني مات.
أخبرنا أبو حفص المكتب إذناً قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات داوود بن رشيد سنة تسع وثلاثين.

ذكر من اسم أبيه سليمان ممن اسمه داوود
داوود بن سليمان بن حفص بن أبي داوود:
أبو بشر الكوفي ثم الطرسوسي، حدث عن زكريا بن منظور بن ثعلبة القرظي الغافقي. روى عنه أبو الطيب أحمد بن عبد الله الدارمي.
أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال: أبو بشر داوود ابن سليمان بن حفص بن أبي داوود الكوفي كتب عنه بطرسوس عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، كناه وسماه لنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية، وأخبرنا عنه.

داوود بن سليمان بن حميد:

أبو سليمان الصوفي البلبيسي الفقيه المعروف بابن كساء، فقيه صوفي فاضل أديب شاعر قدم حلب وأقام بها سنين في مدرسة شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم واجتمعت به مراراً وسمعت منه شيئاً من شعره لا أتحققه الآن، وأنشدنا عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي العطار القرشي، وكان سمع بحلب من شيوخنا قاضي القضاة أبو المحاسن، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيرهم، وسمع معنا بدمشق من أبي الفتوح البكري وغيره، وهو الذي جدد بناء جامع بلدته بلبيس، وكان راغباً في فعل الخير.

أنشدنا رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي القرشي قال: أنشدي الشيخ أبو سليمان داوود بن سليمان بن حميد الصوفي البلبيسي لنفسه:

سلا هل سلا عن بانة العلم الفرد * فتى يهواها لا يعيد ولا يبدي

وإلا فكفا قد كفاه غرامه * غريماً وحسب المستهام الهوى النجدي

سألتكما بالله قلا فقلما * أقال الملام العاشقين من الوجد

ولا تحسبا أني وإن كنت سامعاً * كلامكما في حق قاتلتي يجدي

خليلي خافا الله في وحققا * فما بكما من لاعج الشوق ما عندي

ألم تريا ني كلما هبت الصبا * صبوت وأعداني الغرام إلى هند

الصفحة : 1407

قال رشيد الدين أبو الحسين: هذا من أهل بلبيس صوفي فاضل حسن الأخلاق صحب جماعة من المشايخ، وتأدب

بآدابهم ورجل إلى بغداد، ولقي بها جماعة من شيوخ التصوف منهم عمر البزاز والخفاف، والشهاب السهروردي، وكان مجتهداً في عمارة بيوت الله تعالى، وما فيه نفع للمسلمين، وله شعر جيد كتبت عنه مقطعات من نظمه، ويعرف بابن كساء بلغني أنه توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة ببلبيس غفر الله لنا وله.

داوود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان:
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، وأمه أم ولد غزا الصائفة في سنة ثمان وتسعين، وكان في الجيش الذي سيره أبوه سليمان بن عبد الملك من دابق لغزو القسطنطينية، وتوفي أبوه وهو بقسطنطينية، وعزم على أن يعهد إليه في مرض موته فصدفه عن ذلك رجاء بن حيوة، فعهد إلى عمر بن عبد العزيز وقيل إن رجاء أشار به أولاً فامتنع سليمان لكونه ابن أمة، وكانت بنو أمية يتجنبون ولاية الخلافة لأولاد الإماء، ويقولون إنها تخرج عنهم من يد ابن أمة فخرجت من يد مروان بن محمد وهو آخرهم وكان ابن أمة.
وذكر أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتاب الوصايا قال: وحدثونا عن عياش قال: أخبرني حصن قال: كان ابن سليمان غزا معنا الصائفة قال: فما رأينا رجلاً كان أروع ولا أحسن صلاة ولا أكثر صدقة منه، قال: فواله إني لقائم على رأس سليمان أذب عنه إذ تشحم فذكر حديث مرض سليمان ووصيته، وطلبه رجاء ابن حيوة إلى أن قال له: من ترى لهذا الأمر يا رجاء؟ قال: ابنك داوود، قال: كيف وهو ابن أم ولد وأهل بيتي لا يرون ذلك، وذكر تمام الحكاية.

داوود بن سليمان:
إمام طرسوس. روى عنه حفص بن عمر الحوضي، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد.

داوود بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي:
له ذكر وأمه أم ولد، يقال لها جوهر، ولا عقب له الآن من بني صالح بن علي. وكان من أكابر ولد صالح بالرصافة، ومات بحلب.
نقلت ذلك من خط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي قاضي حلب في نسب بني صالح بن علي بن عبد الله بن العباس.

داوود بن عبد الله الحلبي:
وجدت ذكره في تعليق بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وأخبرنا به إجازة عنه جماعة منهم أبو علي حسن بن أحمد الأوقي. قال السلفي ونقلته من خطه: داوود بن عبد الله الحلبي تتلمذ على أبي الحسن الذماري بسروج وأبي أحمد بن الدقم الرقي وغيرهما من الصالحين وأرباب الكرامات وحكى عنهم حكايات، وابن الدقم هذا صحب أبا الحسين بن سمعون البغدادي ومن قبله.

ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه داوود
داوود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي:
أبو سليمان، عم السفاح والمنصور، حدث عن أبيه علي بن عبد الله.
روى عنه ابنه محمد ومحمد بن أبي ليلى، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان والحسن بن عمارة ومحمد بن شعيب وسعيد بن عبد العزيز وابن حي، ومحمد بن أبي رزين الخزاعي، وولاه السفاح الحجاز كلها، وهو أول من حج بالناس حين ولي بني العباس، وقدم الرصافة على هشام بن عبد الملك حين كتب يوسف بن عمر إلى هشام يذكر أن خالد القسري ادعى عليه وعلى زيد بن علي ابن الحسين وسعد بن إبراهيم الزهري أنه أودعهم مالاً.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو بكر جدي قال: أخبرنا أبو محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا عمران بن موسى المؤدب قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أبي ليلى عن داوود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا في المجالس فإن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وغضوا الأبصار واهدوا السبيل وأعينوا على الحمولة.

الصفحة : 1408

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي بدمشق وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي بحلب قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا شاذان بن الحسن بن أحمد القاساني بالقسطاط قال: حدثنا أحمد بن حميد بن بدر القاضي قال: حدثنا مسدد بن يعقوب قال حدثنا موسى ابن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن الجهم قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن داوود بن علي عن أبيه عن ابن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا يوماً قبله وصوموا بعده يوماً.
أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: سألت يحيى بن معين عن داوود بن علي بن عبد الله بن عباس فقال شيخ هاشم: فقلت: كيف حديثه؟ قال: أرجو أنه ليس يكذب إنما يحدث بحديث واحد.

وذكر ابن عدي الحديث الذي سقناه في صوم عاشوراء من طرق مختلفة، وقال وهذا الحديث ذكر ابن معين إنما يحدث بحديث واحد أظنه يعني هذا الحديث، حديث عاشوراء، وداوود عن أبيه عن جده قد روى غير هذا الحديث بضعة عشر حديثاً، وذكرها ابن عدي بأسانيدها وقال: إنه لا بأس برواياته عن أبيه عن جده، فإن عامة ما يرويه عن أبيه عن جده.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي إذناً عن أبي الفتح نصر الله ابن محمد قال: أنبأنا نصر بن إبراهيم المقدسي عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء قال: أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا علي بن أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو مسهر أحمد بن مروان الرملي قال: حدثنا الوليد بن طلحة قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة قال: إنما كان سبب زيد بالعراق إنه يعني يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم، فقالوا: لنا عند داوود ابن علي وديعة وعند زيد بن علي وديعة، فكتب بذلك إلى هشام بن عبد الملك، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد بن علي، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داوود بن علي فقدما على هشام، فأما داوود بن علي فحلف لهشام أنه لا وديعة لهم عندي، فصدقه وأذن له بالرجوع إلى أهله، وأما زيد بن علي فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون لهما عنده شيء وذكر القصة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

أخبرنا جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني في كتابه قال: أخبرنا القاضي الشريف أبو محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي قال: قرأت على أبي بكر يحيى بن عمر بن شبل فأقر به، ح.

قال: وأخبرني السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ فيما أجازه لي قال: أخبرنا أبو الفتيان عمر بن

أبي الحسن الدهستاني في كتابه إلي من خراسان، وأخبرني عنه ابن شبل المذكور أيضاً بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن الدهستاني قال: وسمعته يعني أبا نصر عبد الكريم ابن محمد الداوودي يقول: سمعت أبا مكتوم الداوودي الشيرازي بها لفظاً يقول: سمعت أبا عبد الله بن خفيف الشيرازي يقول: سمعت رويم بن أحمد الصوفي يقول: سئل أبو سليمان داوود بن علي في جامع بغداد عن العقل فقال: ما صحت الربوبية إلا بإبطال العقول إياها عز وجل.

قرأت في كتاب نسب بني العباس تأليف أبي موسى هارون بن محمد ابن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس: كان مولد داوود بن علي بالشراة سنة اثنين وثمانين، وكان يكنى بسليمان، وتوفي بالمدينة وهو وال عليها سنة ثلاث وثلاثين ومائة وله إحدى وخمسون سنة، وحج بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو عامل الحجاز كلها.

وقال أبو موسى: أخبرنا أبو مسلم المؤدب عن المدائني قال: قدم داوود بن علي واسط على خالد بن عبد الله القسري وكان جميلاً جهيراً طويل الصلاة، فكان الناس إذا رأوه قالوا: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهروه فوصله خالد بمائة ألف، ورجع إلى الشام.

الصفحة : 1409

وقال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي قال: حدثني جارود بن الجارود قال: حدثنا محمد بن أبي رزين الخزاعي قال: سمعت داوود بن علي يخطب وهو مسند ظهره إلى الكعبة حين بويع لبني العباس وهو يقول: شكراً شكراً إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً ولا لنبني قصراً، ظن عدو الله أن لن نقدر عليه، أمهل له في طغيانه، وأرخي له من زمانه حتى عثر في فضل خطامه، الآن أخذ القوس باريها، وعادت

النبال إلى النزعة، وعاد الملك في نصابه في أهل بيت نبيكم أهل بيت الرأفة والرحمة، والله إن كنا لنسهر لكم ونحن على فرشنا، أمن الأسود والأبيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس، لا ورب هذه البنيه لا نهيج أحداً. ثم نزل.
وقال الزبير: وداوود بن علي أول من ولي المدينة من بني العباس صلوات الله عليهم، وأقام الحج سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي بالمدينة واستخلف عليها ابنه موسى بن داوود وهو أول من أقام الحج للناس حين ولي بنو العباس.
أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد النيسابوري قال: حدثنا عبد الملك بن محمد أبو قلابة عن جارود بن أبي السلمد قال: حدثني محمد بن رزين الخزاعي قال: سمعت داوود بن علي حين بويع لبني العباس وهو مسند ظهره إلى الكعبة فقال: شكراً شكراً، إنا والله ما خرجنا لنحتفر فيكم نهراً ولا نبني قصراً، فذكر حكاية تركتها لأنه صحف فيها.
أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال: أخبرنا أبو أحمد القاريء كتابة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال: حدثني منهال الطويل مولى داوود بن علي قال: لما ظهر أبو العباس بالكوفة صار إلى المسجد الجامع فصعد المنبر وصعد عمه داوود بن علي، فصار دونه بمرقاة وابتدأ فحمد الله وصلى على نبيه عليه السلام، ثم أراد الكلام فلم يواته، فقال لداوود بن علي: تكلم فقال داوود: شكراً شكراً أنا والله ما خرجنا لنحتفر منكم نهراً، ولا لنبني فيكم قصراً، ولا لنسير سير الجبابرة الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف، أظن عدو الله مروان لن يقدر عليه أرخي له

في زمانه حتى عثر بفضل خطامه، فالآن عاد الأمر إلى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها وأخذ القوس باريها، وصار السهم إلى النزعة، ورجع الحق إلى مستقره إلى أهل بيت نبيكم وورثته، أهل الرأفة والرحمة، والله لقد كنا نتوجع لكم ونتألم لاستمرار الظلم عليكم ونحن على فرشنا، وفي مستحقنا أمن الأبيض والأسود، لكم أمان الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمة العباس، وتكلم بعد ذلك بما لا يذكر.
قال: وحدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال: حدثني الجارود بن أبي الجارود السلمي قال: حدثني محمد بن أبي رزين الخزاعي قال: شهدت داوود بن علي وذكر نحوه.
نقلت من خط أبي بكر محمد بن يحيى الصولي: وتوفي داوود بن علي عم السفاح وعامله على الحجاز والطائف مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ودفن بالبقيع.

داوود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله:
أبو أحمد بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي الفتوح البغدادي ولد ببغداد في يوم الثلاثاء خامس عشرين من صفر سنة خمس وستين وخمسمائة، وذكر لي عنه أنه قال: دخلت حلب عند مسيري إلى دمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

داوود بن علي الحلبي:
كتب عنه أبو بكر الخرائطي إنشاداً.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر التاجر قراءة عليه بحلب، فأقر به قال: أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، وشهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري، ح.

الصفحة : 1410

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي بها قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال: أنشدني داوود بن علي الحلبي:

وإني لأهواها وإن طال هجرها * وأمنحها ودي وإن صرمت حبلي
إذا كنت أجزيها بسوء صنيعها * إلي فقد صارت إذاً في الهوى مثلي

داوود بن علي أبو أيوب الكاتب:
كاتب وصيف البكتمري. كان كاتباً له بحلب في أيام ولايته، وله ذكر، ومدحه أبو بكر الصنوبري.

داود بن عمر بن حفص:
سمع بطرسوس أبا سهل أحمد بن عمر الهمذاني. وأحمد بن محمد الزنجاني نزيلي طرسوس، وروى عنهما وعن عمر بن عثمان الحمصي، ومحمد بن الحسين القاضي بحلوان.
روى عنه أبو بكر أحمد بن علي الحبال الحلبي الصوفي.

داوود بن عيسى:

الصفحة : 1411

ابن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان، الملقب بالملك الناصر بن الملك المعظم بن الملك العادل اشتغل بالفقه والأدب وحصل منهما طرفاً صالحاً، وقرأ المنطق على شمس الدين الخسر وشاهي، ولازمه مدة دولته، وملك دمشق حيت توفي أبوه الملك

المعظم عيسى في سنة أربع وعشرين وستمائة فقصده عمه الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب فسير إلى عمه الملك الأشرف موسى يعتضد به إلى سنجار، وكنت رسولاً عند الملك الأشرف بسنجار، فتوجه إليه إلى دمشق وأقام عنده بها والملك الكامل على تل العجول، فصالح الفرنج وتوجه الملك الأشرف إلى أخيه الكامل ليصلح أمر ابن أخيه داوود، فاستماله الملك الكامل وجعل له دمشق، وكان الملك الأشرف يحب دمشق حباً مفرطاً فاتفقا جميعاً على قصد دمشق وإخراجها من يد داوود فقصداه وحصراه في دمشق إلى أن سلمهما إليهما وملكها الملك الأشرف في سنة ست وعشرين وستمائة وكنت نازلاً بظاهرها بالمزة حينئذ وأبقى في يده من البلاد: البيت المقدس سوى ما صولح الفرنج عليه منه، ومدينة نابلس والكرك والصلت، وأخذ الملك الكامل من الملك الأشرف حران والرها وسروج والرقة ورأس عين، ودامت البلاد التي أقرت في يد الملك الناصر داوود في يده إلى أن مات الملك الأشراف، واستولى الملك الصالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب على دمشق وانتزعها الملك الكامل، ثم مات الملك الكامل، واستولى الملك الصالح أيوب على البلاد الشرقية، وأخوه الملك العادل أبو بكر على الديار المصرية، وحصلت دمشق في يد الملك الجواد بن ممدود، فراسله الملك الصالح أيوب وعوضه عن دمشق بسنجار وعانة والرقة، وحصل الملك الصالح أيوب بدمشق وعمه إسماعيل ببعلبك فطمع أيوب بالديار المصرية، وسار إلى نابلس فنزلها، وكاتب أمراء بمصر، وعمل عمه الملك الصالح إسماعيل والملك المجاهد شيركوه على دمشق، واستوليا عليها فقبض الملك الناصر داوود على ابن عمه الملك الصالح أيوب وسجنه بالكرك وترددت رسله إلى الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل إلى مصر في أمور اقترحها عليه منها مساعدته على أخذ دمشق من عمه إسماعيل، فلم يجبه إلى ذلك، فكاتب أمراء مصر في إخراج الملك الصالح أيوب من سجن الكرك وتمليكه الديار المصرية، فأجابوا

إلى ذلك، وأخرجه من السجن وسار به إلى الديار المصرية وقبض الأمراء على الملك العادل ببلبيس، ودخل الملك الناصر داوود والملك الصالح أيوب إلى الديار المصرية وملكها وأقام الملك الناصر معه بها مدة، وكان قد عاهده على أمور لم يف الملك الصالح له بها، فنزل من الديار المصرية إلى بلاده، ثم حصل بينهما وحشة اقتضت أن أخذ منه نابلس، وبقي في يده الكرك والصلت وعجلون، وفيها علي بن قلج من جهة الملك الناصر، ثم نزل الملك الصالح إلى الشام، وتسلم من الملك الناصر الصلت، ولم يبق بيده غير الكرك، ثم أرسل إلى الكرك عسكراً يحصرها، فنزل الملك الناصر داوود منها، وقصد حلب وأبقى أولاده بها، وقدم حلب وافداً على الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وستمائة، وخرج الملك الناصر يوسف وتلقاه إلى قرنبيا، وكنت معه وأنزله في دار قيصر الطاهري بالحاضر، وأقام له الضيافة والراتب، ووصل إليه الخبر بحلب باستيلاء عسكر الملك الصالح أيوب على الكرك بتسليم أولاده إليهم، وبقي بحلب مقيماً في ضيافة الملك الناصر إلى أن توجه الملك الناصر يوسف إلى دمشق بعد قتل الملك المعظم توران شاه بن أيوب وفتح دمشق وهو معه وبدت منه أحوال أنكرت عليه، وطلب من الملك الناصر الأذن في التوجه إلى بغداد فأذن له وزوده فأبلغ عنه أنه ربما خبط عليه فاعتقله وسيره إلى حمص وسجنه في قلعتها وشفع فيه الخليفة المستعصم، فأطلق من الاعتقال، وعاد إلى دمشق في شهر شوال من سنة إحدى وخمسين وستمائة، ثم توجه إلى بغداد وشفع المعتصم في أن يرتب له ولأولاده ما يقوم بهم، فأجابه الملك الناصر إلى ذلك وعاد إلى دمشق وأقام بها، وأطعمه جماعة من الأمراء البحرية بملك دمشق وتحدث معهم في ذلك وبلغ الملك الناصر ذلك فاستشعر منه وطلب الأذن في المسير إلى بغداد وسار إليها فلم يؤذن له بالدخول إليها فمضى إلى الحلة،

وكان له بها جوهر نفيس أودعه في الديوان فلم يسمحوا له به وصالحوه على أن أطلقوا له ذهباً وطلب

الصفحة : 1412

العود إلى الشام، وسمح الملك الناصر له في ذلك فعاد إلى جهة الكرك واتصل بالعربان في تلك الناحية وتوهم منه الملك المغيث صاحب الكرك فعمل عليه حتى قبضه وسجنه، واتفق وصول التتار إلى بغداد، فسير المستعصم رسولاً في طلبه ليقدمه على العساكر ويلتقي التتار، فوصل الرسول وأخرجه من السجن وقدم به إلى دمشق وأنزل بالبويضا من الغوطة، ووصل الخبر باستيلاء التتار على بغداد فأقام بالبويضا، ووكل الملك الناصر به بعض الأمراء وهو نازل في دار بالبويضا كانت لعمه مجير الدين يعقوب بن الملك العادل واجتمعت به فيها غير مرة، ولم يزل بها إلى أن مات رحمه الله، وكان فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً فقيهاً متكلماً شجاعاً حسن المحاضرة دمث الأخلاق، فصيح اللسان جميل الصورة.د إلى الشام، وسمح الملك الناصر له في ذلك فعاد إلى جهة الكرك واتصل بالعربان في تلك الناحية وتوهم منه الملك المغيث صاحب الكرك فعمل عليه حتى قبضه وسجنه، واتفق وصول التتار إلى بغداد، فسير المستعصم رسولاً في طلبه ليقدمه على العساكر ويلتقي التتار، فوصل الرسول وأخرجه من السجن وقدم به إلى دمشق وأنزل بالبويضا من الغوطة، ووصل الخبر باستيلاء التتار على بغداد فأقام بالبويضا، ووكل الملك الناصر به بعض الأمراء وهو نازل في دار بالبويضا كانت لعمه مجير الدين يعقوب بن الملك العادل واجتمعت به فيها غير مرة، ولم يزل بها إلى أن مات رحمه الله، وكان فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً فقيهاً متكلماً شجاعاً حسن المحاضرة دمث الأخلاق، فصيح اللسان جميل الصورة.
أنشدني مقاطيع وقصائد من شعره بنابلس وبحلب وبدمشق وكان قبل ذلك قد اجتاز بناحية بزاعا وبمنبج

متوجهاً إلى البلاد الشرقية إلى خدمة عمه الملك الكامل في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.
أنشدني الملك الناصر داوود بن عيسى بنابلس في أرض بلاطه، وقد خرج إلى لقائي وقد توجهت رسولاً إلى مصر، لنفسه يخاطب الله سبحانه وتعالى:

يا من تردى بالجلال جماله * وله من الأنوار حجب تبهر
مالي إليك وسيلة أنجو بها * يوم المعاد إذا أزم المحشر
إني لمعتذر بذنبي غافل * فيما يقربني إليك مقصر
لكنني أرجو لكل كبيرة * ثقتي بعفوك إن عفوك أكبر
وإذا الملوك تكثرت بعد يدها * ألفيتني بسواك لا أتكثر
وإذا طغت وبغت بما خولتها * أقبلت نحوك خاضعاً استغفر
يا مالكاً رقي وقلبي ذائب * في حبه بين الأنام مشهر
إن النهار بغير وجهك مظلم * عندي وليلى من بهائك نير
أشتاق وجهك لا سواه إذا غدا * قوم تشوقهم الجنان النضر
ويروق لي من ماء وجهك شربة * تروى الصدى إن راق غيري الكوثر
مالي رجاء في جنان زخرفت * كلا ولا أخشى حميماً تسعر
لكن رجائي أن أراك وخشيتي * من أن تهيجني الذنوب فأهجر
يا من تفرد بالبقاء فماله * ندّ يضاهي أو شريك يذكر
أنت الجواد فما يقلل جوده * ذنب ولا الحسنات فيه تكثر
كن لي إذا الرسل الكرام تعاظمت * ذنبي فظنت أنه لا يغفر
فلأنت أولى بالتجاوز محسناً * والعفو عن أهل القنوط وأجدر

وأنشدني الملك الناصر داوود بن عيسى لنفسه بحلب يمدح الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين:

ودان ألمت بالكثيب ذوائبه * وجنح الدجى وحف تجول غياهبه

تقهقه في تلك الربوع رعودة * وتبكي على تلك الطلول سحائبه
أرقت له لما توالت بروقه * وحلت عز إليه وأسبل ساكبه
إلى أن بدا من أشقر الصبح قادم * يراع له من أدهم الليل هاربه
وأصبح ثغر الأقحوانة ضاحكاً * تدغدغه ريح الصبا وتداعبه
تمر على بنت الرياض بليلة * تجشمه طوراً وطوراً تلاعبه
وأقبل وجه الأرض طلقاً وطالما * غدا مكفهراً موحشات جوانبه

الصفحة : 1413

كساه الحيا وشياً من الأرض فاخراً * فعاد قشيبا غوره وغواربه
كما عاد بالمستنصر بن محمد * نظام المعالي حين فلت كتائبه
إمام تحلى الدين منه بماجد * تحلت بآثار النبي مناكبه
هو العارض الهتان لا البرق مخلف * لديه ولا أنواره وكواكبه
إذا السنة الشهباء شحت بطلها * سخي وابل منه وسحت سواكبه
فأحيا ضياء البرق ضوء جبينه * كما تجلت جود الغوادي مواهبه
له العزمات اللاء لولا نصاله * لزعزع ركن الدين وانهد جانبه
بصير باحوال الزمان وأهله * حذور فما تخشى عليه نوائبه
بديهته تغنيه في كل مشكل * وإن حنكته في الأمور تجاربه
حوى قصبات السبق مذ كان يافعاً * وأربت على زهر النجوم مناقبه

نزينت الدنيا به وتشرفت * بنوها فأضحى خافض العيش ناصبه
لئن نوهت باسم الإمام خلافة * ورفعت الزاكي النجار مناسيه
فأنت الإمام العدل والمعزف الذي * به شرفت أنسابه ومناقبه
جمعت شتيت المجد بعد افتراقه * وفرقت جمع المال فانهال كاثبه
وأغنيت حتى ليس في الأرض معدم * يجود عليه دهره أو يحاربه
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت * على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه
ومن جده عم النبي وخدنه * إذا صارمته أهله وأقاربه
أيحسن في شرع المعالي ودينها * وأنت الذي تعزى إليه مذاهبه
وأنت الذي يغني حبيب بقوله * ألا هكذا فليكسب الحمد كاسبه
بأني أخوض الدو والدو مقفر * سباريته مغبرة وسباسبه
وأرتكب الهول المخوف مخاطراً * بنفسي ولا أعيا بما أنا راكبه
وقد رصد الأعداء لي كل مرصد * فكلهم نحوي تدب عقاربه
وآتيك والعضب المهند مصلت * طرير شباه قانيات ذوائبه
وأنزل آمالي ببابك راجياً * فواضل جاه يبهر النجم ثاقبه

فتقبل مني عبد رق فيغتدي * له الدهر عبداً طائعاً لا يغالبه
وتنعم في حقي بنا أنت أهله * وتعلي محلي فالسها لا يقاربه
وتلبسني من نسج ظلك ملبساً * تشرف قدر النيرين جلائبه
وتركبني نعمي أياديك مركبا * على الفلك الأعلى تسير مواكبه

وتسمح لي بالمال والجاه يغيتي * وما الجاه إلا بعض ما أنت واهبه
ويأتيك غيري من بلاد قريبة * له الأمن فيها صاحب لا يجانبه
وما اغبر من جوب الفلا حر وجهه * ولا أنضيت بالسير فيها ركائبه
فيلقي دنوا منك لم ألق مثله * ويحظى وما أحظى بما هو طالبه
وينظر من لألاء قدسك نظرة * فيرجع والنور الإمامي صاحبه

يشير بذلك إلى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين بن علي صاحب اربل وكان قد قدم بغداد على المستنصر فأحضره إليه، واجتمع به وسأله الملك الناصر داوود لما قدم بغداد أن يعامل بذلك، وإن يجتمع بالخليفة المستنصر كما فعل في إكرام مظفر الدين فما أجيب إلى ذلك:

ولو كان يعلوني بنفس ورتبة * وصدق ولاء لست فيه أصاقبه
لكنت أسلي النفس عما ترومه * وكنت أذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلي ولو قلت أنني * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه
ولا أنا ممن يملأ المال عينه * ولا بسوي التقريب تقضى مآربه
ولا بالذي يرضيه دون نظيره * ولو أنعلت بالنيرات مراكبه
وبي ظمأ رؤياك نهل ريه * ولا غرو أن تصفو لوردي مشاربه
ومن عجب أني لدى البحر واقف * وأشكو الظما والبحر جم عجائبه
وغير ملوم من يؤمك قاصداً * إذا عظمت أغراضه ومطالبه

الصفحة : 1414

وقد رضت مقصودي فتمت صدوره * ومنك أرجي أن تتم عواقبه

وأنشدني لنفسه يرثي الإمام المستنصر رحمه الله:

أيا رنة الناعي عبثت بمسمعي * فأججت نار الحزن ما بين أضلعي

وأخرست مني مقولاً ذا براعة * يصوغ أفانين القريض الموشع

نعيت إلي الجود والبأس والندى * فأوقفت آمالي وأجريت أدمعي

رويداً فقد فاجأتني بقطيعة * يضيق بها صدر القضاء الموسع

أبا جعفر يا باني المجد بعدها * تهدم ركن المجد في كل موضع

ويا كافل الإسلام في كل موطن * وراعي رعاة الدين في كل مجمع

ومن كنت أرجو أنني في زمانه * أبادر أيام الزمان المضيع

فأستدرك الماضي بفضل تضرع * واستقبل الآتي بدرع تورع

أحقاً طوتك الحادثات كما طوت * قروناً مضت من عهد كسرى وتبع

وغالك ريب الدهر والدهر جائر * إذا صال لا يبقي وإن جال لا يعي

فأيأس أمالا تدانى لها الغنى * فراحت بفقر من رجائك مدقع

دعا باسمك الناعي حين غفلة * فأصمى سويداء الفؤاد المصدع

فقلت وإني في الفصاحة قسها * مقالة مسلوب الروية ألكع

أيا دهر قد أمنتني كل خيفة * فلست لميت بعده بمفجع

فغل كل مأمور وكل مؤمر * وخذ بعده يا دهر من شئت أو دع

ولو كان خطب الموت يقبل فدية * ويدفعه سعي الكمي المدرع
فديتك بالنفس النفيسة طائعاً * ودافعت بالجيش اللهام الممنع
بضرب طليق الكف حران ثائر * وطعن ربط الجأش في الروع أروع
ببيض تقد البيض من حر وقعها * وسمر ترد القرن قاني المقنع
وكل فتى يلقى المنايا بصدره * بقلب ثبوت لا بقلب مزعزع
يفضون بنيان المقانب في الوغى * بكبات آساد مشابيل جوع
ولكنه من لا يتاقى ويلتقي * ببذل فداء أو بأطراف شرع
لقد كنت لي حصناً حصيناً من العدى * إليه التفاني في الخطوب ومفزعي
وعارض جود منه أستنزل الندى * فأسقى بغيث من عطاياه ممرع
فأضحي ومن بحر المكارم مشربي * وأمسي وفي روض المواهب مربعي
سأبكيه أيام الحياة وإن أمت * بكته عظامي في قرارة مضجعي
وأشكره شكر الثرى لسمائه * بدر من اللفظ البليغ المرصع
وما كلف بالشيء مثل مكلف * ولا داعيات الطبع مثل التطبع
ولا كل من يولى جميلاً بشاكر * ولا كل من يدعى خطيباً بمصقع
هو المرء أدناني فأبعد غايتي * ووسع في ذرعي وطول أذرعي
فتى بدأ الإحسان حيا وميتاً * بفرط اصطناع لا بفرط تصنع
بإسداء معروف وإلغاء منكر * يسكن مسلوب الجنان المروع

وتسليمه تاج الخلافة بعده * إلى خير مدعو وأوثق مودع
هوى قمر العلياء من برج سعده * فأطلع شمس المجد من خير مطلع
بفرع نما من دوحة طاهرية * نما عرفها عن طيبها المتضوع
بمستعصم بالله منتصر له * بحزم التأني لا بحزم التسرع
أقام منار الملك بعد أعوجاجه * وشيد واهي الدين بعد التضعضع
بإقدام منصور وعزمة قادر * وسيرة مهدي وإخبات طيع
به رجعت شمي المكارم والعلى * كما رجعت شمس النهار ليوشع
ففرق شمل المال بعد اجتماعه * وجمع أشتات العلاء الموزع
سأشكر للأيام حيلة برئها * لإبلال قلب بالرزية موجع

الصفحة : 1415

بإقبالها تزهي بأكرم مودع * وإن تك قد ولت بخير مودع
ولائي لكم يا آل أحمد صادق * وإن مان مذاق وتمق مدع
وإني لشيعي المحبة فيكم * وإن لم يشن ديني غلو التشيع
فلي من نداكم خفض عيش مرفه * ولي في ذراكم عز قدر مرفع

أخبرني الملك الأمجد أبو علي الحسن بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب قال: سير الخليفة المستعصم إلى أبي رسولاً عندما قصد التتار بغداد يستصرخه ويحثه على سرعة الوصول إليه ولو على الهجن، ويأمره أن يترك أولاده ويأمرهم أن يستصحبوا معهم من يرى استصحابه من أولاد الملوك والأمراء والأجناد وكان أبي إذ ذاك مع العرب في أطراف تيه بني إسرائيل فوافاه الرسول وقد سير إليه الملك المغيث بن العادل بن الكامل عسكراً فقبضه، ثم سيره إلى طور

هارون صلى الله على نبياً وعليه السلام، وتركه هنالك فقصد الرسول الملك المغيث وقال له: الخليفة قد طلب هذا الرجل لهذا المهم العظيم، فسير إليه وأحضره وجاء هو والرسول حتى نزلا بالبويضا خارج دمشق على عزم التوجه إلى الخليفة فقال لي أبي: والله يا والدي ما أنا متوجه إلى بغداد أرجو دنيا ولا تقدماً على العساكر، وإنما أريد أن أبذل نفسي في سبيل الله تعالى وأرجو أن أنفع المسلمين وأموت شهيداً فلعل الله يكفر عني ما اقترفته فيما مضى من عمري، وأقام على هذه النية يقصر الصلاة اعتقاداً منه أنه يقيم أياماً يسيرة يتجهز فيها، ثم يتوجه إلى وجهته، فلما وردت الأخبار بأن التتار قد ضايقوا بغداد أشار عليه جماعة من أصحابه أن يتثبط ريثما يتحقق أمرها فقال: أنا قد بعت الله نفسي فما أرجع فيما بيني وبين الله تعالى، فلما وصلت الأخبار بأن التتار قد أخذوا بغداد وتواتر ذلك، أظهر بعض الناس أن الخليفة قد نجا بنفسه والتحق بالعرب، فقال لا بد لي من اللحاق به فإن بيعة في عنقي وقد أمرني بأمر وما يمكنني مخالفته، والذي يخشاه الناس في ذلك هو القتل، وأنا أتمناه فإن الموت لا بد منه وقد حان حينه، فإن هذا الشيب كما تروه فأحسن ما كان الموت بأيدي المشركين في سبيل الله تعالى، فلما تحقق أن الخليفة أخذ فيمن أخذ توجع لفوات ما أمله، وقال: ما كنت أرجو إلا أن أكون بين قتلى المعركة ولكن ما يريده الله هو الكائن.
قال لي ولده الحسن: فجزاه الله بنيته وآتاه الشهادة فإنه مات بالطاعون، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الإمامان عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الطاعون شهادة لكل مسلم.
قال لي ولده: وحدثت أنه سأل الله عز وجل ذلك قبل مرضه بيوم أو يومين، فإنه حدثني الحاجي عبد الله بن فضل بن رداد وفارس بن آق سنقر بن عبد الله الأمجدي قالا: كنا جالسين عند والدك رحمه الله أيام اشتداد الوباء عقب كائنة بغداد، فتسخطنا بالوباء، وقلنا:

هذا سخطة أرسلها الله على الناس، فقال: لا تقولوا هذا فإن الطاعون لما وقع بعمواس قال بعض الناس هذا رجز، هذا الطوفان الذي بعث على نبي إسرائيل، وبلغ ذلك معاذاً فقال: يا أيها الناس لِمَ تجعلون دعوة بينكم، ورحمة ربكم عذاباً وتزعمون أن الطاعون هو الطوفان الذي بعث على بني إسرائيل وإن الطاعون لرحمة من ربكم رحمكم بها، ودعوة من نبيكم لكم وكفت الصالحين قبلكم، اللهم أدخل على آل معاذ منه نصيبهم الأوفى فطعن عبد الرحمن بن معاذ وامرأته، ودخل عليه معاذ يعوده فقال: أبني كيف تجدك؟ قال يا أبة "ألحق من ربك فلا تكونن من الممترين"، فقال: يا بني "ستجدني إن شاء الله من الصابرين"، فمات الفتى وامرأته، وطعنت امرأتان لمعاذ فماتتا في يوم واحد، فأقرع بينهما فقدم أحدهما قبل صاحبتها في القبر وطعنت خادمة وأم ولده فتوفيتا فدفنهما، حتى إذا لم يبق غيره طعن في كفه بثبرة صغيرة كأنها عدسة، فجعل ينظر إليها ويقول: إنك لصغيرة، وإن الله ليجعل في الصغير الخير الكبير، ثم يقبلها ويقول: ما أحب أن لي بك حمر النعم، فلما نزل به الموت فجعل يغت به ثم يغمى عليه، ثم يتنفس عنه فيقول غم غمك، فوعزتك غمك إنك لتعلم أني أحبك، ثم يقول: جرعني ما أردت.

الصفحة : 1416

قال الحسن بن داوود: قالا لي: فلما فرغ والدك من هذه القصة رفع يديه مبتهلاً وقال: اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم، فأصبح من الغد أو من بعد الغد مريضاً، وكنت أنا غائباً عنه فلما بلغني مرضه جئت إليه فإذا هو يشكو ألماً شديداً بجنبه الأيسر بحيث لا يستطيع الاضطجاع، وكان يقول أحس من جنبي مثل الطعن بالسيف، ولم يزل كذلك أربعة أيام وليلة الخامس إلى السحر لم يذق النوم إلا إغفاءاً نسند رأسه بأيدينا، ثم

وجدنا خفاً واضطجع ونام وأصبح بارئاً، وبقي على ذلك يومه وليلته، فلما أصبح في اليوم السادس شكا ألماً خفيفاً بجنبه الأيمن، وأخذ في التزايد يومه وليلته فتحقق في اليوم السابع أنه طاعون، واشتد الألم وعاد كما في المرة الأولى، وانحطت قواه فلما كان بين الصلاتين كنت جالساً عنده وقد أغفى فانتبه ترعد فرائصه وأشار إلي أن أقترب منه، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام وقد جاءا إلي يعوداني فجلسا عندي ثم انصرفا، فلما كان أواخر النهار قال لي: ما بقي في رجاء فتهيأ في تجهيزي، فبكيت وبكى الحاضرون من أولاده وغيرهم، فقال لي: لا تكن إلا رجلاً، ولا تعمل عمل النساء ولا تغير هيئتك، وكن على مقتضى طريقتك، فلما كان الليل اشتد به الضعف وانصرفت في حاجة فحدثني بعض من كان جالساً عنده من أهله أنه أفاق فزعاً مرتعباً، فقال: بالله تقدموا إلي فإني أجد وحشة، فسئل مم ذلك، فقال: أرى صفاً عن يميني فيهم أبو بكر وسعد صورهم جميلة، وعليهم ثياب بيض، وصفاً عن يساري صورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس وهؤلاء يقولون: تعال إلينا، وهؤلاء يقولون: تعال إلينا وأنا أريد أن أروح إلى أهل اليمين، وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم خلوني من أيديكم، وقد ارتعبت منهم ثم أغفى اغفاءة، ثم قال: الحمد لله خلصت منهم، وقال: رأيت امرأة جميلة لم أر أحسن منها قد جاءت إلي فأعرضت عنها فكلمتني كالتي تستميلني فقلت: والله ما لي بك من حاجة هذه زوجتي عندي وأنا عنها مشغول، فروحي عني فإن نومة أحب إلي فقالت: زوجتك ما تدوم لك وما يدوم لك إلا نحن.

قال الحسن: وتوفي رحمه الله صبيحة هذه الليلة حين تنفس الصبح من يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة بالبويضا.

كذا قال لي ولده، ووجدت تاريخ وفاته بخطي أنه توفي أول طلوع الفجر من يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وستمائة وحضر

الملك الناصر يوسف بن محمد الصلاة عليه، واستصحبني معه إلى البويضا، وقدمني للصلاة عليه، فصليت عليه بإذن من أولاده، وكان قد أوصى أن يغسله القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي قاضي دمشق، قال لي ولده الحسن فغمضت عينيه وشددت لحيته وقلبت الماء عليه، فرأيته كأحسن نائم فقلت للقاضي شمس الدين عبد الله: ما ترى وجهه؟ فقال: هو الآن أحسن منه حياً.
وحملت جنازته إلى جبل الصالحين، فدفن في تربة أبيه الملك المعظم رحمه الله إلى جانبه من الشمال، ودخل الملك الناصر به إلى والدته بعد الصلاة عليه وعزاها وسلاها، ووعدها في مخلفيه خيراً رحمه الله رحمة واسعة.

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه داوود
داوود بن محمد بن الجراح:
الكاتب كاتب مذكور مشهور، كان على مظالم المتوكل، وقدم معه حلب اجتاز بها إلى دمشق في سنة ثلاث وأربعين وولي ديوان الزمام في أيام المتوكل وفي أيام المستعين.

داوود بن محمد بن الحسن بن خالد:
وقيل ابن أبي خالد، أبو سليمان الخالدي القاضي الإربلي، ثم الموصلي، ثم الحصكفي الشافعي، اصله من إربل، وولد بالموصل، ثم تولى القضاء بحصن كيفا، وقدم حلب رسولاً مجتازاً إلى دمشق، وحدث بها عن أبي منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي وعن ابن بيان وأبي طاهر الفضل بن عمر النسائي. كتب عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري، وأخوه شيخنا أبو القاسم الحسين، وعبد الله بن عيسى المرادي نزيل حماة، وروى لنا عنه زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي.

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا القاضي مجد الدين أبو سليمان داوود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد الموصلي الإربلي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي المروزي قراءة عليه بمرو قال: أخبرنا جدي أبو غانم أحمد بن علي بن الحسن الكراعي قال: أخبرنا أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري القاضي قال: أخبرنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن درعه لمرهونة بثلاثين صاعاً من شعير.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم إجازة قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن فيما ألحقه في تاريخ والده قال: داوود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد، أبو سليمان الإربلي ثم الموصلي الفقيه الشافعي قدم دمشق غير مرة، وحكى لي بعض أصحابنا أنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين، وتفقه بالعراق، وسمع الحديث من جماعة منهم أبو القاسم بن بيان الرزاز، ودخل خراسان وأقام بمرو مدة، وسمع بها من أبي منصور الكراعي، وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد النسائي المعروف بليلى الصوفي، وحدث بدمشق والموصل وغيرهما من البلاد، وولي القضاء بحصن كيفا، وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوماً فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار، فأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة، منها: الجامع الصحيح للبخاري، وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاث أنفس، وسمعت والدي يستبعد ذلك، ويقول: الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما دخل الوهم فيه على شيخه أو شيخ شيخه، ولا

شك أنه سقط من الإسناد رجل. توفي رحمه الله بالموصل يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وقفت على معجم شيوخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري بخطه وخرج فيه حديثاً عن داوود بن محمد الخالدي وقال: بعده توفي هذا الشيخ رحمه الله في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالموصل فيما حكاه لي أخي عن بعض أصحاب هذا الشيخ ولم يسمه، وكان قد حدثنا أيضاً عن ابن بيان والكراعي في تلك المرة، وقدم دمشق قدمة أخرى وأنا بالعراق فسمع منه بعض أصحابنا وعاد إلى الموصل فاستوطنها، وروى لهم هناك أشياء منها جامع الصحيح للبخاري رحمه الله إلا أنه أسقط عن عدة الشيوخ إليه رجلاً فإما أن يكون الوهم مضى عليه أو على شيخه وهو معذور، إذ لم يكن هذا الشأن من صناعته.
أخبرنا بذلك أبو الغنائم سالم بن أبي المواهب إجازة قال: أخبرني أبي.

داوود بن محمد بن محمود بن أحمد القرشي:
الأصبهاني أبو سعيد الحلبي كان أبوه صوفياً من أصبهان، وكان شيخ خانكاه مجد الدين أبي بكر بن الداية التي هي داخل مدينة حلب بالقرب من باب العراق، وولد له داوود هذا بحلب وسمعه والده من أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني شيئاً من الحديث بحلب وقرأته عليه بها، وكان رجلاً صالحاً كثير العبادة خشن العيش متنزهاً عن الدنيا شديد الحرص على طلب الحلال، وكان يقتات مما يعمل بيده ولا يخالط أحداً من أرباب الدنيا.
أخبرنا شهاب الدين داوود بن محمد بن محمود القرشي قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه قال: حدثنا عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الساوي قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور الزاهد قال: أخبرنا أبو

سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن حمديه بن موسى قال: حدثنا أحمد بن زيد قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عبد الله بن سعيد عن جده أبي سعيد أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ما حدثني أحد حديثاً لم أسمعه أنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أمرته بأن يقسم بالله أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أبو بكر فإنه لا يكذب فحدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما ذكر عبد ذنباً فقام حين ذكره فتوضأ وأحسن وضوءه، ثم تقدم فصلى ركعتين ثم استغفر لذنبه ذلك إلا غفر له.

الصفحة : 1418

توفي شيخنا أبو سعيد داوود بن محمد بحلب سنة سبع عشر وستمائة ودفن خارج باب العراق بالقرب من مقام إبراهيم عليه السلام.

داوود بن محمد:
الإمام الطرسوسي، إمام مسجد طرسوس، حدث بها عن محمد بن عبد الرحمن العلاف البصري، ومحمد بن دينار، ومحمد بن خالد وأبي الربيع والقواريري.
روى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني وكان ثقة.
أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، ح.
وأنبأنا أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن عمران قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن أبي مسعود الفارسي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح

قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا داوود بن محمد الإمام بطرسوس، ومحمد بن بشر بن مطر الوراق وجعفر بن عثمان صاحب الطيالسة قالوا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف البصري قال: حدثنا ابن سواء قال: حدثنا ابن عون وهشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يوم تقول لجهنم هل امتلأت، وقال المخلص قال: نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع فيها قدمه تبارك وتعالى حتى تقول قط قط بكرمك وعظمتك.

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني في كتابه إلينا من مرو قال: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي، ح.

أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار في كتابه إلينا من نيسابور قال: أخبرنا الشيخان أبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري قراءة عليه وأنا أسمع وأبو البركات الفراوي.

قال أبو الأسعد: أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قراءة عليه وقال أبو البركات: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمى قالا: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرائيني قال: أخبرنا خالي الإمام الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني قال: حدثنا داوود بن محمد الطرسوسي قال: حدثنا أبو الربيع قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تسحروا فإن في السحور بركة.

وقال أبو عوانة: حدثنا داوود بن محمد إمام مسجد طرسوس قال: حدثنا القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله.

داوود بن محمد أبو صالح الكرجي:

روى بطرسوس عن عبد الله بن علي المقريء وأبي صالح الفراء. روى عنه ابنه أبو أحمد عبد الله بن داوود الحافظ الكرجي.
قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي: حدثنا عبد الله بن داوود أبو أحمد بن أبي صالح الحناط قال: حدثنا أبي وعمومتي عن أبي صالح الفراء عن أشعث قال: كان إبراهيم بن أدهم يقول للرجل: اكتسب فإن لم تفعل احتجت فداهنت الناس للطمع والحاجة فتحالف حينئذ الحق وأهله، وكان داوود وأخوته من الغزاة المرابطين بطرسوس من الكرجيين.

داوود بن معاذ البصري:
أبو سليمان العتكي المصيصي ابن أخت مخلد بن الحسين، أصله من البصرة ونزل المصيصه وسكنها. روى عن عبد الوارث بن سعيد وسوار بن مجشر ومسمع بن عاصم، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، وخالد مخلد بن الحسين والحسن الخفري.
وعنه جعفر بن محمد الفريابي، ومحمد بن مشكان الأنطاكي، ويوسف ابن سعيد بن مسلم وأبو عطاء محمد بن إبراهيم بن الصلت المصيصيين. وأبو الهيثم خالد بن يزيد المعروف بابن مخبط، وهارون بن محمد بن إسحاق أبو موسى صاحب كتاب النسب، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.

الصفحة : 1419

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي البغدادي قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي النرسي المعروف بأُبيّ قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن

سعيد الرزاز قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال: حدثنا داوود بن معاذ المصيصي قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في كتابه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا الحاجب الأشرف قراتكين ابن الأسعد قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري قال: حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد ويعرف بابن مخبط قال: حدثنا أبو سليمان داوود بن معاذ ابن أخت مخلد بن الحسين منذ خمس وثمانين سنة قال: حدثنا مسمع بن عاصم المسمعي عن سعيد بن أبي عروبة عن الأشعث عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه.

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا جعفر الفريابي قال: حدثنا داوود بن معاذ المصيصي بالمصيصه في سنة ثلاث وثلاثين قال حدثنا الحسن الحفري عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده َلمَا يُدَهْدِه الجعل بأنفها خير من أبائكم الذين ماتوا في الجاهلية.

توفي داوود بن معاذ في حدود سنة خمس وأربعين ومائتين.

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال: قال أخبرنا مسعود بن الحسن في كتابه قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة إجازة أو سماعا قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: داوود بن معاذ العتكي ابن ابنة مخلد بن الحسين البصري، سكن المصيصة، روى عن عبد الوارث والحسن بن أبي جعفر، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أخي حسين الجعفي وسمع منه أبي، سمعت أبي يقول ذلك.

داوود بن منصور بن أبي سليمان البغدادي:
أبو سليمان قاضي المصيصة، أصله من نسا، وسكن بغداد، ثم تحول إلى الثغر وولي قضاء المصيصة، وحدث بها عن مالك بن أنس وجرير بن حازم وإلياس ابن مطرف وقيس بن الربيع، وعمر بن موسى الوجيهي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن راشد المكحولي، والليث بن سعد، وإبراهيم بن طهمان، وأيوب ابن حوط، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ووهب بن خالد، وأبي معشر المدني، وأبي السري منصور بن عمار وهمام.
روى عنه أبو حاتم الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ويوسف بن سعيد ابن مسلم، والهيثم بن خالد وجعفر بن هارون المصيصيون، وأحمد بن هاشم الأنطاكي.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ببلخ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير قال: حدثنا القاسم ابن يحيى بن نصر بن أخي سعدان بن نصر قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا داوود بن منصور قاضي المصيصه قال: حدثنا عمر الوجيهي عن أبي الزبير بن جابر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بقيام الليل فإن فيه قربة إلى الله عز وجل وتكفيراً للسيئات ومطردة للداء عن الجسد.

الصفحة : 1420

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: داوود بن منصور أبو سليمان، نسائي الأصل، بغدادي الدار، ولي قضاء المصيصة، وانتقل عن بغداد إليها فسكنها، وحصل حديثه عند أهلها، فروى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأبو حاتم الرازي، والهيثم ابن خالد المصيصي، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال صدوق.
وقال الخطيب: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر الخلال قال: أخبرني محمد بن علي قال: حدثنا مهنا قال: سألت أحمد عن داوود بن منصور بن أبي سليمان النسائي فقال: جار أبي نصر التمار؟ قلت: نعم، كان قاضي المصيصة، قال: أعرفه، قلت كيف هو؟ قال لا أدري وكرهه.

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: داوود بن منصور قاضي المصيصة بغدادي سكن المصيصة.
روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وحمد بن راشد وإبراهيم بن طهمان وعامر بن كيسان، وأبي معشر، وجرير بن حازم ووهيب، سمع منه أبي في سنة عشرين ومائتين، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

داوود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان:
أبو سليمان البوشنجي سمع بطرسوس أبا بكر بن يزيد، وروى عنه وعن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وكثير بن عبيد وموسى بن عبد الله، وإبراهيم بن هاني ومحمد بن الوليد، وعلي وموسى ابني سهل الرمليين ويحيى الحمصي، والحسن ابن عرفة، وإبراهيم بن يعقوب ومحمد بن عوف وأبي التقى هشام بن عبد الملك ومحمد بن

عبد الملك بن زنجويه، وأبي سعيد الأشج، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن خلف، وعمر بن شبه، وأحمد بن سنان، ومحمد بن حسان الأزرق وعمرو بن عبد الله الأودي، والحسن بن محمد بن الصباح، والعباس بن الوليد البيروتي، وجميل بن الحسن العتكي وغيرهم.
روى عنه أبو محمد بن زياد النقاش، وأبو عبد الله محمد بن الحسن النيرجاني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد البوشنجي، وأبو القاسم منصور بن العباس الفقيه.
أخبرنا مرّجا بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال: أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد فيما أذن لنا في الرواية عنه قال: أخبرنا أبو الحسين محمد ابن محمد بن علي الوراق قال: حدثنا القاضي المعافى بن زكريا قال: حدثنا محمد ابن الحسن بن زياد النقاش قال: حدثنا داوود بن وسيم قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: قال لي أبو عمرو بن العلاء، يا عبد الملك كن من الكريم على حذر إذا أهنته، ومن اللئيم على حذر إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تحدث من لا ينصت لك.

داوود بن يوسف بن أيوب بن شاذي:
ابن يعقوب بن مروان، أبو سليمان مجير الدين الملك الزاهر بن الملك الناصر صاحب البيرة، وكان شقيق الملك الظاهر غازي، وكان مقيماً عنده بحلب، وعهد إليه الملك قبل أن يولد له ولد، ثم إنه أعطاه البيرة والبرسمان إقطاعاً ونيابة عنه، وأقام بالبيرة إلى أن توفي الملك الظاهر، فاستقل بها مع عدة مواضع غيرها.
وأخبرني أخوه الملك المحسن أبو العباس أحمد أن مولد الملك الزاهر داوود بمصر لسبع بقين من ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان قد سمع الحديث من الفضل بن سليمان بن البانياسي بدمشق، وأجاز له

جماعة من الشيوخ: أبو محمد بن بري، وأبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله محمد بن علي الحراني، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي ولا أعلم أنه حدث بشيء، وتوفي بقلعة البيرة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، واستولى ابن أخيه الملك العزيز محمد ابن غازي صاحب حلب على ما كان بيده من المعاقل والحصون، وخرج إلى البيرة بنفسه ورتب فيها الولاة من قبله.

داوود بن المغربي القرشي:
الملقب بالصفي، شاعر مجيد، دخل حلب وامتدح بها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، وسمعت بعض من لقيه يثني عليه كثيراً، ويصفه بالخير والصلاح وحسن العبادة، وخرج عن حلب وأقام بحماة.

الصفحة : 1421

وروى لنا عنه شيئاً من شعره أبو القاسم عبد الله بن رواحة وأبو حامد أحمد بن المفضل بن رواحة الأنصاريان الحمويان، وقرأت بخط يحيى بن أبي طي الحلبي أنه ورد حلب سنة خمس وتسعين وخمسمائة واتصل بخدمة أبي الفتح بن الملك الناصر صلاح الدين وامتدحه بقصيدة أولها: ألحظك أم ما تطبع الهنديا هند....
أنشدنا هذه الأبيات شيخنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال: أنشدني داوود بن المغربي القرشي لنفسه:

ألحظك أن ما تطبع الهند يا هند * وقدك أم غصن من البان أم رند
ووجهك أم بدر من النقص آمن * وشعرك أم قطع من الليل ممتد
وريقك أم صرف من الراح قرقف * وخدك أم ورد وثغرك أم عقد

وجسمك أم ماء من المزن جامد * ولفظك أم سحر وقلبك أم صلد
ورياك أم نشر من المسك عابق * تكسب منه المندل الطيب والند
أبيني لنا يا هند كيف تجمعت * صفاتك يا من ما يدوم لها عهد
ومني على من شفه الوجد والضنى * بوصل إلى كم ذا التهاجر والصد
تجاوزت حد الظلم يا ابنة مالك * وجرت فمني بالوصال ولو وعد

يقول في مدحها:

إذا ما امتطى طرفاً وجرد صارماً * صقيلاً فأعناق الملوك له غمد
أو اعتقل الرمح الرديني كفه * غداة هياج فالكماة به عقد

أنشدني شهاب الدين أبو حامد أحمد بن المفضل بن رواحة الحموي وأملاها علي من لفظه بظاهر حمص قال: أنشدني الصفي داوود بن المغربي القرشي لنفسه في هوى له، ومدح بها الملك المنصور محمد بن تقي الدين بن عمر صاحب حماة.

هاتا الحديث عن الغزال الأغيد * وتغنيا قول الغريض ومعبد
ثم اسقياني قهوة ذهبية * صفراء صرفاً كالسنا المتوقد
من كف ممشوق القوام مهفهف * كالصعدة السمراء أسمر أملد
في خده ورد وآس ناضر * عطر ذكي النشر ريان ند
فكأنما قوس السحاب بخده * يبدو لنا في أخضر ومورد
ذي مقلة سحارة سخارة * كحلاء ما كحلت بكحل الأثمد
آه على برد بفيه منضد * كالدر في الياقوت تحت زبرجد
والهفتا من لي يرشف رضابه * فهو الشفاء لغلة الدنف الصدي
جان على العشاق فتكة لحظة * يخشى كبأس محمدٍ ومحمدِ

داوود الحراني:
له ذكر وجهة المعتصم رسولاً إلى الروم فاجتاز بحلب أو ببعض عملها، وحكى عن ملك الروم روى عنه أحمد بن عبد الصمد.
قرأت بخط علي بن أبي موسى عن إسحاق الرزاز في نوادر أبي بكر محمد ابن المزربان سماع الرزاز منه: حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني أبو نصر أحمد ابن عبد الصمد قال: أخبرني داوود الحراني قال: وجهني المعتصم بالله إلى ملك الروم فتغديت معه فأتوه من الأطعمة بما لم أر أكثر منها، ثم دعا بشيء أو مأ إليهم، فأتي ببرنية صفراء ملمعة بشقائق النعمان مختومة، ففك الخاتم ثم استخرج من جوفها برنية أخرى، فأخرج بيده منها قضيبين من كبر فأكله، ودفع إلي مثل ذلك ثم ختمها بيده وقال: عندكم من هذا شيء؟ قلت: عندنا يأكله الدواب كثرة، فقال لي: فبلادكم إذا أخرب بلاد الله هذا لا ينبت إلا في الخراب، وبلادنا ليس فيها منه شيء إلا العود بعد العود.

داران بن كشير داد بن شمر بن قيومرت بن كيكاوس: ابن صما بخت بن كيار دشير بن كيوسا بن يزدجرد بن سابور كرمانشان بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمزان بن سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان بن بابه بن ساسان بن بلاس بن شهر أباد، ابن أولاد ملوك الفرس أسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشهد معه صفين وقتل بها رحمه الله.

دارا بن منصور بن دارا بن العلاء:
ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن يزدجرد بن شهريار الشيرازي أبو الفتح الفارسي الكاتب.

روى عن جده دارا إنشاداً، رواه عنه القاضي أبو اليسر شاكر بن عبد الله ابن سليمان الكاتب، وكان بحلب في صحبة نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر يكتب له بالعربي والعجمي، وتولى ديوان الأشراف بحماة وأقام بحمص مدة مرابطاً لحصن الأكراد وكان جده أبو الفتح دارا كاتباً للسلطان أبي الفتح ملك شاه، وكان من رؤساء فارس وفرسانهم في الأدب، وكان يروي عن شيوخ خراسان وأبي محمد الأسود والغندجاني، ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله وقال يصف حاله أبياتاً رواها ابن ابنه أبو الفتح هذا عنه.

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي عن القاضي أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان قال: أنشدنا أبو الفتح دارا قال: أنشدنا جدي لنفسه:

قالت أميمة إذ رأت من عطلتي * ما استنكرته وحق ذا من شاني
أنبا بك الديوان أم بك نبوة * عنه فتقعد خارج الديوان
إذ أنت من شهد اليراعة أنه * في خليقتها فارس الفرسان
أو كنت من أفنى ثميلة عمره * وشبابه في خدمة السلطان
ولكم مقام قمت فيه ومجلس * رفعت فيه إلى أعز مكان
وكتابة سيرت من أبرادها * ما سيرته البرد في البلدان
فلم أطرحت ولم جفتك عصابة * لهم بحقك أصدق العرفان
فأجبتها إن الأحاظي لم تزل * مقدورة لرجال كل زمان
إن لم أنل فيها كفاء فضيلتي * فالفضل ينطق لي بكل لسان
ولو أن نفسي طاوعتني لم أكن * في نيل أسباب الغني بالواني
ولربما لحق الجواهر بذلة * من بعدما رصعن في التيجان

دامس أبو الهول:
من موالي طريف من ملوك كندة، كان مع الجيش الذي أمد به عمر رضي الله عنه أبا عبيدة رضي الله عنه وهو على حلب، وتسور قلعة حلب مع جماعة وفتحوها على ما نقله بعض الرواة.
وحكي عن الواقدي أنه قال: كان أبو الهول دامس شديد السواد بصاصا، وكان إذا ركب البعير أو الفرس العالي من الخيل تخط رجلاه الأرض وإذا ركب البعير العالي البازل من الإبل تقارب رجلاه ركبتي البعير، وكان فارساً شجاعاً قد شاع ذكره ونما أمره، وعلا قدره في بلاد كندة، وأدوية حضرموت وجبال مهرة وأرض الشحرة، وقد أخاف البادية، وانتهب أموال الحاضرة، وكان مع ذلك لا تدركه الخيل العتاق حصونتها، ولا جحورتها، وكان إذا ذكرته العرب في أنديتها تعجب من صولته وشجاعته وجرأته.

داوود أبو الساج:
قائد مذكور من قواد بني العباس ولي ديار مضر وقنسرين والعواصم في أيام المعتز وكانت قنسرين أيضاً في ولايته أيام المعتمد.
قرأت في تاريخ في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين ومائتين عقد صالح ابن وصيف لداوداد على ديار مضر وقنسرين والعواصم.
ونقلت من كتاب بخط أبي الفوارس بن الخازن جمع فيه أخبار الخلفاء من بني العباس وأمرائهم قال: وقال الموفق لصاعد يعني ابن مخلد، ذي الرئاستين هذه السنة يعني سنة اثنتين وسبعين ومائتين سنة الانغلاق لا سنة الافتتاح: مصر وسائر الشامات في يد خمار بن طولون، والجزيرة مع إسحاق لا فضل فيها عنه، وقنسرين والعواصم مع أبي الساج وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد وطخارستان وبلخ وسمرقند في يد داوود بن هاشم بن كنجور ونيسابور في يد رافع سجستان،

وكرمان والسند وفارس وأصفهان في يد عمرو بن الليث وذكر البلاد بأسرها وأسماء من هي في يده، وقال: ليس في الدنيا غير سقي الفرات.
أنبأنا أبو روح عبد المعز محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي القاسم البندار قال: أخبرنا أبو أحمد القاريء إذناً قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال في كتاب الأوراق: وانصرف أبو الساج عن عسكر عمرو بن الليث يريد بغداد فمات بجند يسابور في شهر ربيع الاخر يعني من سنة ست وستين ومائتين.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
دبيس بن صدقة:

الصفحة : 1423

ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد بن مرثد بن زنجي بن ريان بن عدني ابن عذور وقيل ريان بن عذور بن عدي بن جلد بن حي بن عمرو بن أبي المظفار مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن سعد بن سواءة بن مالك بن سعد ابن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الأمير أبو الأغر بن الأمير سيف الدولة صدقة بن الأمير بهاء الدولة منصور بن الأمير أبي الأغر دبيس بن الأمير سند الدولة علي الأسدي صاحب الحلة المزيدية، هكذا ذكر نسبه أبو السعادات محمد بن عبد الرحمن فيما أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي إجازة عنه ذكره في شرح المقامات.
وذكر الأبيوردي أنه أبو الأغر دبيس ملك العرب بن سيف الدولة صدقة بن منصور بهاء الدولة بن دبيس نور الدولة بن علي الأمير بن مزيد الأمير بن مرشد الأمير بن

الريان بن عدني بن خالد بن مالك بن حي بن عبادة بن مالك بن عوف ابن معاوية بن كسر بن ناشرة بن نصر بن سواء بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة، قدم حلب ونزل على ظاهرها في نصف شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمائة وحاصرها مع إبراهيم بن الملك رضوان ومع الملك بغدوين الرويس الفرنجي فطال حصارهم لها، واجتمع عليها ثلاث رايات لهؤلاء الملوك الثلاثة إلى أن تداركها الله بآق سنقر البرسقي فوصل إلى حلب ورحلوا عنها وقدم دبيس مرة ثانية إلى حلب حين أسر بنواحي صرخد أسره ابن طغتكين فباعه على زنكي بن آق سنقر صاحب حلب بخمسين ألف دينار، وخاف من زنكي فلما وصل إلى حلب أطلقه وأكرمه واحترمه وأنزله في دار لاجين بحلب وأعطاء مائة ألف دينار وخلع عليه خلعاً سنية.

الصفحة : 1424

فأما منازلة دبيس حلب فكان سببها أن دبيساً نهب بلد بغداد في سنة أربع عشرة وخمسمائة وسار بنفسه إلى بغداد وضرب خيمته بإزاء دار الخليفة المسترشد، وأظهر ما في نفسه منه وتهدد المسترشد، وذكر له أنه طيف برأس أبيه صدقة، فأنفذ المسترشد إليه شيخ الشيوخ إسماعيل برسالة ضمن فيها أن يصلح بينه وبين السلطان محمود فكف عن الأذى، وسار إلى الحلة في رجب ووصل السلطان محمود إلى بغداد، فأنفذ دبيس زوجته بنت عميد الدولة بن جهير ومعها أموال عظيمة وهدايا سنية، وسأل العفو فأجابه السلطان إلى ذلك على قاعدة لم يرض بها، ولم يجب إليها، ثم إنه نهب جشير السلطان، فسار السلطان إلى الحلة لمحاربته فأرسل دبيس نساءه وأمواله على البطائح، وسار إلى ايلغازي ابن أرتق والتجأ إليه وأقام إلى سنة خمس عشرة وخمسمائة ووصل السلطان إلى الحلة ولم ير بها أحداً، فعاد وعاد دبيس من مستقره عند ايلغازي إلى الحلة

ودخلها وملكها. وسير دبيس إلى المسترشد والسلطان يعتذر إليهما فلم يقبلا عذره، وسيرا عسكراً عظيماً إليه، ففارق الحلة وقصد الأزيز، فوصل العسكر الحلة، وحفظوا الطريق على دبيس فسير إلى مقدم العسكر، برنقش يستعطفه وشرط أن ينفذ أخاه منصوراً على سبيل الرهن ويدخل في الطاعة فأجابه، وعاد بالعسكر في سنة ست عشرة، وكان دبيس قد تزوج بنت ايلغازي بماردين حين كان بها، وحملها إلى الحلة فسير المسترشد إلى ايلغازي بأمره بفسخ نكاح ابنته من دبيس، وذكر أنه كان لها زوج من السلجوقية، وقد دخل بها فقبض عليه السلطان واعتقله، وكان الرسول إلى ايلغازي القاضي الهيتي فعرفه أن النكاح فاسد فأجاب بجواب أرضاه، وأما دبيس فكاتب المسترشد يستميله، فعلم أن ذلك خديعة وكان السلطان ببغداد فحثه المسترشد على قتال دبيس فسير إليه جيشاً فأحرق دار أبيه بالحلة، وخرج منها إلى النيل فأخذ ما فيها من الميرة، ودخل الأزيز فدخل العسكر الحلة، فرأوها خالية فقصدوه إلى الأزيز وحصروه. فسير أخاه منصور إلى خدمة السلطان، وخرج بعسكره ووقف بإزاء العسكر وتحالف العسكران، وعاد عسكر بغداد ومعهم منصور، ثم إن دبيس واقع آق سنقر البرسقي على الفرات فهزم البرسقي وتبعه إلى بغداد، وسأل المسترشد الأمان وأن يكون على الطاعة بشرط القبض على الوزير أبي علي بن صدقة، فقبض عليه، وسمع السلطان محمود بالوقعة مع البرسقي فقبض على منصور وولده وحبسهما ببعض القلاع فجز دبيس شعره ولبس السواد، وآذى الرعية، ونهب البلاد وأغار على كل ما كان للمسترشد فأمر المسترشد العسكر بالخروج، وخرج بنفسه وعبأ البرسقي عسكر بغداد، ووقف المسترشد وراءه وبين يديه الدعاة والمقرئون وبين يدي دبيس الاماء والمخانيث بالدفوف والملاهي فحمل العسكر الدبيسي على عسكر الخليفة فكشفه مرتين، فحمل زنكي بن آق سنقر فهزم عسكر دبيس وأسر أميرين من عسكره، وانهزم دبيس بعسكره وألقوا أنفسهم في الماء،

وكان ما نذكره، ودخل المسترشد ظافراً يوم عاشوراء، وطلب دبيس غزيه والمنتفق واتفق معهم، وتوجه إلى البصرة فدخلها وقتل أميرها، ثم خاف فخرج عنها وسار على البرية وحمل ما قدر عليه من أمواله، ووفد على مالك بن سالم بن مالك بقلعة جعبر فاستجار به فأجاره وقبله، وأغضب المسترشد والسلطان، ثم إن دبيساً صادق جوسلين وبغدوين الفرنجيين وصافاهما بوساطة مالك له معهما، واتفق مع الفرنج على حصار حلب، وكاتب قوماً من أهل حلب وأنفذ لهم جملة دنانير، وسامهم تسليمها إليه فكشف ذلك رئيسها أبو الفضائل بن بديع، فأطلع عليه تمرتاش بن ايلغازي صاحب حلب، فأخذهم وعذبهم كل عذاب أمكنه، وشنق بعضهم وصادر بعضاً، وأحرق بعضاً وطمع دبيس بحلب لغيبة تمرتاش بماردين واشتغاله بمملكتها بعد أن خرج تمرتاش من حلب في الخامس والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأخرج بغدوين من السجن وقرر عليه ثمانين ألف دينار وأن يسلم قلعة عزار إليه وحلفه على ذلك، ورهن جماعة من الفرنج اثني عشر نفساً أحدهم ابن الجوسلين، وعجل من المال عشرين ألف دينار، فلما أن خرج غدر ونكث وعزم على قصد حلب وحصارها ورحل إلى نهر قويق وأفسد كلما عليه، وضايق حلب، وكان دبيس قد مضى إلى تل باشر إلى الجوسلين، فبرزا من تل باشر وقصدا ناحية الوادي وأفسد ما فيه بما قيمته مائة ألف دينار.

الصفحة : 1425

وأخبرني والدي رحمه الله عن أبيه أن دبيس بن صدقة عاهد الفرنج على أنهم يحاصرون حلب وتكون الأنفس والأموال للفرنج والبلاد لدبيس.
قال لي والدي عن أبيه: ولما طال الحصار بهم وقلت أزوادهم وقع فيهم المرض فكان يمر المار في الأسواق

فيجد المرضى على الدكاكين، فإذا قارب الفرنج والعسكر البلد للقتال ووقع الصائح قام المرضى مع شدة مرضهم وقاتلوا أشد قتال وردوا العدو.
قال لي والدي: وبلغني أن عوام حلب كانوا يصعدون أسوار المدينة عند حصار دبيس ويضربون بطبل صغير ويصيحون: يا دبيس يا نحيس.
وتوجه جد أبي القاضي أبو غانم والشريف النقيب وابن الجلي يستغيثون إلى تمرتاش فما أغاثهم، فهربوا إلى الموصل من ماردين وحضروا عند البرسقي وطلبوا معونتهم فأجابهم ووصل إلى حلب ورحلهم عنها وقد ذكرنا ذلك في ترجمة البرسقي، ثم إن دبيساً مضى إلى سنجر السلطان فسلمه سنجر إلى السلطان محمود في سنة ثلاث وعشرين، وأوصاه فأخذ صحبته فأخذ دبيس ولده السنة المذكورة حين مرض السلطان محمود وسار إلى العراق، وكان مجاهد الدين قد أقطع الحلة مضافة إلى شحنكية بغداد، فلما سمع بهروز نائبه بحركة دبيس هرب عن الحلة، فدخلها دبيس في شهر رمضان وقصد عسكر المسترشد، وسار محمود إلى العراق وقد عوفي لأجل قتال دبيس ففارق دبيس العراق وقصد البصرة ومعه جمع كثير فاستولى على البصرة فأنفذ السلطان محمود إليه عسكراً ففارق البصرة، وطلب البرية ووصل بعد ذلك إلى الشام خوفاً من أن يسلموه إلى
المسترشد فوصل إلى أرض سرمين هارباً على نجائب في نفر يسير، فالتجأ إلى الفرنج فأكرموه وانقلب إلى عزاز، واجتمع بجوسلين وكان صديقه فأكرمه ودفعه عند هربه إلى قلعة ابن مالك، وسيرت صاحبة قلعة صلخد بعد فقد زوجها إلى الأمير دبيس تطلبه لتتزوجه فسار نحو حلة مرى بن ربيعة، ثم إنها تزوجت أمين الدولة صاحب بصرى، وسار دبيس للأمر الذي طلبته، فوجد الأمر بخلاف ذلك فنزل بحلة أخي مرى، وكان بدمشق عند تاج الملوك فوصل إليه رسول نائبه بالحلة يخبره بدبيس، وكانت الحلة نازلة بموضع اسمه قصم، فسأله تاج الملوك فأعلمه، فقال: تخرج إليه الساعة وتشغله عن

المسير بحجة الضيافة، فخرج إليه وشغله بالضيافة، ووصل عسكر دمشق فقبضوه وكل من معه، فسير زنكي وطلبه، فسير إليه إلى حلب.
وقرأت بخط الوزير جمال الدين عبد الواحد بن مسعود بن الحصين وأنبأنا به إجازة عنه أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال: في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وجد دبيس بن صدقة ضالا بحلة حسان بن مكتوم بأعمال صرخد،، فأسره ابن طغتدكين صاحب دمشق وباعه على زنكي بن آق سنقر صاحب حلب بخمسين ألف دينار، وكان زنكي عدوه فما شك دبيس أنه ابتاعه لهلاكه فلما حصل دبيس في قبضة زنكي أكرمه وخوله وأطلقه وروسل زنكي من دار الخلافة بتسليم دبيس فقبض على الرسول وهو سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء.
وقيل بأن زنكي اشتراه بمائة ألف دينار، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.
أخبرنا أبو اليمن الكندي إجازة عن الأستاذ محمد بن علي العظيمي ونقلته من خط العظيمي قال: وفي هذه السنة يعني سنة أربع وخمسمائة أظهر العصيان دبيس ابن صدقة الأسدي ملك العرب على الخليفة المسترشد بالله ببغداد، وعلى السلطان محمود، فسار إليه محمود وكسره ونهب الحلة، وهرب دبيس إلى الشام فأجاره شهاب الدين بن مالك بالدوسريه وأكرمه وسيره إلى نجم الدين بن أرتق إلى ماردين، فأكرمه وصارت بينهما زيجة وأعاده إلى الحلة.
وقال: وفي جمادى الأولى يعني من سنة خمس عشرة كانت كسرة المسلمين ببلاد الكرج، وذلك أن داود ملك الكرج كان قد ظهر على الملك طغرل من الدروب فاستنجد بنجم الدين بن أرتق وجموع التركمان وصحبتهم دبيس بن صدقة ابن مزيد فانكفت الكرج في الدروب الضيقة وتبعهم خلق من المسلمين فأخذ الكرج عليهم الدروب ورضخوهم بالصخر فانكسروا.

وقال العظيمي: وفي يوم الأربعاء سادس عشر من جمادى الآخرة يعني من سنة ثماني عشرة وخمسمائة عبر الأمير دبيس بن صدقة بن مزيد من قلعة منبج ونزل بظاهر منبج وكان له عمل في حلب ومكاتبه فانكشفت على يد فضائل ابن صاعد بن بديع، وقتل بعض القوم، ونفى بعضاً وكان بها التمرتاش حسام الدين ابن نجم الدين ايلغازي بن أرتق.

الصفحة : 1426

قال: وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب كان خلاص البغدوين يعني ملك الفرنج من شيزر، وكان استقر عليه ثمانون ألف دينار وقلعة عزاز، وحلف على ذلك، ورهن جماعة من الفرنج اثنى عشر نفساً أحدهم ابن الجوسلين، وعجل من المال عشرين ألف دينار فما هو إلا أن خرج حتى غدر ونكث ونفذ يعتذر إلى الأمير حسام الدين بن نجم الدين بأن البطريرك لم يوافقه على تسليم عزاز، وأن خطيئة اليمين تلزمه وترددت الرسل بينهم إلى يوم الأحد ثامن عشر شعبان، وعادت بنقض الهدنة، وخرج الملك إلى أرتاح وعزمه على حلب، فخرج التمرتاش من حلب بتاريخ الخامس والعشرين من رجب نحو ماردين ووعد بجمع العساكر، ورحل بغدوين من أرتاح إلى نهر فويق وأفسد كلما عليه، وضايق حلب واجتمع على باب حلب ثلاثة ألوية: لواء الملك إبراهيم بن رضوان، ولواء الأمير دبيس بن صدقه، ولواء الملك بغدوين، وكان الجوسلين ودبيس قد برزا من تل باشر، وقصدوا ناحية الوادي، وأفسد كلما فيه ما قيمته ألف دينار، ثم نزلا على باب حلب، وكان نزولهم على حلب على مضي ساعة وكسر من نهار يوم الاثنين سادس عشر من شعبان، والطالع من العقرب عشر درج والمريخ في الطالع في درجة واحدة، وقبل نزولهم بساعتين عند اتساع الفجر انفتح من السماء من نحو المشرق باب من نور ودام حتى هال الناس ولما كان

في اليوم الثاني في ذلك الوقت عاد انفتح ذلك الباب، ولكن كان أضيق من الأول، وخرج من شيء كاللسان، ينعطف ويتطوق، ونزل الفرنج غربي البلد، وغربي قويق ومعهم علي بن سالم بن مالك، وصاحب بالس أخو بدر الدولة فقطعوا الشجر، وأخرجوا المشاهد الظاهرة، وكان عدد الخيم ثلاثمائة خيمة مائة للمسلمين، ونبش الفرنج القبور وأخرجوا الموتى بأكفانهم، وعمدوا إلى من كان طرياً فشدوا الحبال في أرجلهم وسحبوهم مقابل المسلمين.

أخبرني القاضي عز الدين أبو علي حسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي قال: حدثني والدي قال: أخبرني الشيخ أبو سعد بن النعماني قال: كان المسترشد قد جمع أرباب دولته وسيرهم في الصلح بينه وبين دبيس، واتفق أن ابن أبي العودي الشاعر دخل على دبيس في ذلك اليوم وكنت حاضراً الجلس فأنشده قصيدة أولها: جدك يا تاج الملوك قد علا، حتى بلغ إلى قوله:

دونك صفين فهذي قد أتت * آل زياد والحقوق تقتضى

قال: فتغيرت وجوه الجماعة أصحاب المسترشد، وتغير وجه دبيس وأمر بصفعه فصفع وأخرج من بين يديه وحبس وأمر بالجماعة فأنزلوا في الدور، وأكرموا غاية الإكرام، وحمل إليهم كلما يحتاجون إليه، فلما أتى الليل أخرجه من الحبس خلوة وقال له: ويحك أنا قد اجتهدت حتى ينتظم الصلح بيني وبين الخليفة وقد أرسل أرباب دولته لإتمام هذا الأمر فجئت أنت وقلت ما قلت لتفسد الحال فأنشده:

هم زرعوا العداوة لا لجرم * فدونك واصطلمهم بالحصاد
ولا ترهب قعاقعهم فليست * قعاقعهم سوى لبس السواد
إذا لي تشف في الدنيا غليلاً * فتذخره إلى يوم المعاد

فقال: أنشدني بقية القصيدة فأنشده:

فهذه يا ذا الفخار دول * ينزعها الله إلى حيث يشا
فانتهز العزيمة قبل فوتها * وناد بالثأر فقد آن الندا
ولا تكن في النائبات هلعاً * ولا جباناً ذرعاً يخشى الوغى

إما يقال أدرك العز الذي * ما مثله أو خانه صرف الردى
فالداء لو يحسمه صاحبه * إذا بدا أغناء عن شرب الدوا
فهل ترى السلطان إلا رجلاً * يدركه الموت ويرديه البلا
لحم وعظم ودم مركب * في صورة كبعض أبناء الورى
تنته العرقة أو تؤلمه * في قرصها البقة شاء أو أبى
لا يستطيع مع حمى سلطانه * دفع الأذى عنه إذا هم القضا
فهو وإن عز حمى سلطانه * يخشى المنايا في الصباح والمسا

قال: فأمر له بمائة دينار وصرفه في تلك الليلة إلى بلدة النيل وجرت بين دبيس والرسل أرباب دولة المسترشد مقاولات واحتجوا بمراجعة الخليفة في ذلك ومضوا ولم تقض لهم حاجة.

الصفحة : 1427

وخرج المسترشد بعد ذلك لقتال دبيس في سنة ست عشرة، ولم ينتظم بينه وبين دبيس صلح، وخرج دبيس بأصحابه إلى لقائه، فنزل على شط النيل تحت مطير أباذ، وأتاه الخليفة من جانب البرية وأقام المصاف، فكانت الكسرة على أصحاب دبيس، وما نجا منهم إلا القليل، وقتل البعض وغرق الباقون في الماء، ونجا بحشاشة نفسه، ووصل إلى فوق مطير أباذ إلى قرية يقال لها قرية أم الأمين، وكانت أم الأمين المذكورة فوق سطح من أسطحة القرية، فقالت له حين رأته: دُبَيْر جئت؟ فقال لها: ويلك دبير من لم يجيء، أين المخاض؟ فقالت: ها هنا فخاض وعبر ووقف يشق خفه حتى نزل منه الماء، وقد تبعه مماليك المسترشد إلى ذلك الموضع، فسألوا العجوز فضيعتهم عنه إلى موضع آخر فلم يقدوا عليه، وانحدر إلى أن لحق بالعرب والتف بهم، وظهر بالبصرة بعد سنة فدخلها وهرب أمير البصرة، ودخل دار الإمارة وحكم وقال: أتدرون من نصحني والله ما نصحني

غير ابن العودي الشاعر فإني لو قبلت منه ذلك اليوم وقتلت الذين سيرهم المسترشد للصلح لبقي المسترشد مدة حتى يحصل رجالاً مثل أولئك يعتضد بهم، ولما رجع دبيس إلى العراق ملك العجوز أم الأمين القرية وهي تعرف الآن بها.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الشريف الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: دبيس بن صدقة بن منصور ابن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي أبو الأغر من ملوك العرب، وكان فاضلاً مهيباً كريم الأخلاق، ولعل ما أنجبت عرب البادية بعده بمثله، وقد ترامت به الأسفار إلى أكناف الأمصار، وتقلبت به الأحوال إلى ارتكاب الأهوال، ورد بلاد خراسان، وجال في أطرافها مدة في ظل السلطان سنجر بن ملكشاه، وكانت خاتمة أمره أن فتك به في قصر السلطان، وختم به شرف بيته.

قلت: هذا قول أبي سعد السمعاني، ولعله رحمه الله لم يبلغه خبر دبيس واتفاقه مع الفرنج على حصار حلب، وبذله أموال المسلمين وأنفسهم لأعداء الدين على ما ذكرناه وبيناه، ولو بلغه هذا الفعل المستهجن القبيح الذي لا يصدر عن من خلص إيمانه، وإن جرى بلفظ الشهادة لسانه، ولا يقع إلا من سخيف الرأي سيء التدبير، لما قال: ولعل ما أنجبت عرب البادية بعده بمثله، وقال: وختم به شرف بيته، هذا مع علم دبيس أن البغدوين ملك الفرنج كان مأسوراً في حبس بلك بن أرتق، وأن تمرتاش أطلقه من الأسر وهادنه على أن لا يخرج عليه فغدر بالهدنة مع تمرتاش والمسلمين، ولم يف له بما استقر معه في اليمين، ولعل البغدوين لو تسلط على حلب لما وفى لدبيس بما كان قرره معه من ملك المدينة، ولعمري لقد محا دبيس شرف أبيه صدقة، ومكارمه المحققة ومآثر آبائه وأجداده المذكورون ومناقبهم المشهورة المسطورة بهذه الفعلة الدنيئة التي فعلها والقصة الشنعاء التي سطرها المؤرخ، ونقلها، ومن

قبيح فعله خروجه على الإمام المسترشد وجمع العرب لمحاربته ومطاولته مع قيامه بأعباء الخلافة ومساجلته.
ومن قبيح أفعاله وعدم وفائه ما أخبرنا به شيخنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي قال: كتبت من كتاب سر السرور لأبي العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنه قال: لما قام المسترشد بأعباء الخلافة واستتب أمره خالفه أبو الحسن علي بن أحمد الملقب بالذخيرة، أخو المسترشد بالله وانحدر إلى واسط ثم اتصل بدبيس بن صدقة، ولم تطل الأيام حتى خاس بعهده وأخفر ذمته على ما قيل، ومكن أخاه من ريقته فعند ذلك كتب إليه:

أأشمت أعدائي وأذهبت قوتي * وهضت جناحاً أنبتته يد الفخر
وما أنت عندي بالملوم وإنما * لي الذنب هذا سوء حظي من الدهر

فأين فعله هذا من فعل الأمير أبي العز مالك بن سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر معه وقد وفد عليه دبيس هذا منهزماً من المسترشد إلى قلعة جعبر، فأجاره منه، فكاتبه المسترشد في معناه ليسلمه إليه فمنعه منه ولم يخفر ذمته.

الصفحة : 1428

وسمعت الأمير شرف الدولة بدران بن حسين بن مالك يقول: سمعت أبي يقول نقل إلى دبيس وهو عند أبي بقلعة جعبر أن أبي يريد أن يسلمه إلى المسترشد وأنه قد كاتبه في معناه لتسليمه إليه، قال فجلسا يوماً، فبكى دبيس، فقال له أبي: أيها الأخ ما يبكيك؟ فقال: بلغني كذا وكذا، قال: فأمر غلامه فأحضر له خريطة فيها كتب المسترشد إليه وأحضر إليه نسخ الكتب التي كتبها في جوابه، وهو يقول: أنا والله لا أسلمه أبداً، فطاب قلب دبيس عند ذلك واطمأن.

وقد ذكر الفقيه معدان بن كثير البالسي فعل مالك بن سالم في قصيدة مدحه بها قرأتها بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة. أخبرنا بها شيخنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إجازة عن أبي الحسن المذكور قال: أنشدني الفقيه الأديب أبو المجد معدان بن كثير في الأمير أبي العز مالك بن سالم بن مالك يذكر وفود الأمير ملك العرب دبيس بن صدقة بن مزيد عليه أولها:

سلخت بالغيل آجال * لليوث الغيل تغتال

وقال فيها:

ودبيس حين مال به * دهره والدهر ميال
واشمأز الناس قاطبة * منه أجواد وبخال
غير قيل أروع ندس * لم يرعه القيل والقال
بل تفداه وقال له: * ادن ولينعم لك البال

ثم لما أن تكنفه * واسع الأرجاء محلال
آهل بالعز فاء له * منه إكرام وإجلال
وحباه بالصفا أخ * حافظ للود وصال
فلأدنى ما تكنفه * رغبة في وده المال
وإذا نفس الفتى بذلت * سهلت خيل وآبال
فترى عوف وأخوتها * بالذي أو ليست جهال
ولقد نبئت أنهم * شكروا والقوم قفال
وتألى من بني أسد * أسدٌ غلب وأشبال
إنه ما أن يزال لهم * أبداً بالشكر إهلال
ولنعم الفاعلون هم * ما علمناهم لما قالوا

وأخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك قال: حكى لي والدي قال: لما قدم دبيس على والدي إلى قلعة جعبر منهزماً من المسترشد أجازه وأقام عنده فكاتبه المسترشد في تسييره إليه فمنعه منه. قال: وقدم مع دبيس أربعمائة ألف دينار عينا ومثلها جواهر، ومثلها عروض وأنفق في حاشية والدي حتى بيع الدينار بثلاثين قرطيساً. قال: فقال له والدي: يا أيها الملك أرخصت علينا الذهب.

قلت: وقد كان دبيس مع ما ذكر من أفعاله المستقبحة على غاية من الجود، وله خلال محمودة مستملحة فمن ذلك ما أخبرني به بدران بن حسين ابن مالك قال: لما قبض على دبيس بنواحي دمشق وقيد وسير إلى أتابك زنكي إلى حلب، وكان اشتراه بمائة ألف دينار جاءه بعض الشعراء وامتدحه في طريقه وهو مقبوض عليه مكبل، ولم يكن معه شيء فكتب له في رقعة هذين البيتين ودفعهما إليه وهما:

الجود فعلي ولكن ليس لي مال * فكيف يفعل من بالفرض يحتال

خذ هاك خطي إلى أيام ميسرتي * ديناً علي فلي في الغيب آمال

قال: فلما قدم حلب على أتابك زنكي أكرمه واحترمه وأنزله دار لاجين بحلب وأعطاه مائة ألف دينار وخلع عليه خلعاً سنية فخرج دبيس ذات يوم إلى ميدان الحصا يسير فعرض له ذلك الشاعر وقال له: يا أمير لي عليك دين، فقال: والله ما أعرف لأحد علي ديناً فقال: بلى وشاهده منك وأخرج له خطه، فلما وقف عليه قال: أي والله دين وأي دين، وأمره أن يأتي إليه إذا نزل فجاءه فأعطاه ألف دينار والخلعة التي خلعها عليه أتابك زنكي وكانت جبة أطلس وعمامة شرب.

أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل النيلي قال: أسر دبيس بناحية الشام فافتداه أتابك الشهيد بمال جزيل، ولما حصل دبيس عند السلطان مسعود كتب السلطان يستدعي أتابك الشهيد ليفتك به، وأطلع دبيس على شيء من ذلك فكتب كتاباً إلى أتابك يحذره فيه من المجيء إليه فامتنع من ذلك فعلم السلطان مسعود فكان ذلك سبب قتل دبيس.

قال لي أبو علي النيلي: وأخبرني بعض أحفاد أتابك الشهيد قال: كان جدي يقول: فديناه بالمال وفدانا بالروح.

الصفحة : 1429

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعيد السمعاني قال: ذكر صديقنا أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتاب سر السرور قال: حدثني من صحب ملك العرب أبا الأغر دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي أن هجيراه كان إنشاد هذين البيتين:

إن الليالي للأنام مناهل * تطوى وتبسط بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان قالا: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفنجديهي: في كتابه قال: سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول: لما سمع الأمير دبيس أن الرئيس أبا محمد الحريري ذكره في مقاماته وأورد فيها بعض صفاته يعني قوله: خيل لي أن القرني أويس أو الأمير دبيس، نفذ إليه من الخلع السنية والجوائز الهنية بما عجز عنه الوصف وكل عنه الطرف واقتضاه علو همته وسمو قدرته.

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال: قرأت ببلخ في كتاب وشاح دمية القصر كتب الملك بدران بن صدقة إلى إخوانه منهم الملك دبيس:

ألا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لدبيس إنني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه * إذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فأجابه دبيس:

ألا قل لبدران الذي حن نازعاً * إلى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فإنما * عذار الأماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة * وللأرض من كأس الكرام نصيب

ومما وقع إلي من شعر دبيس بن صدقة ما قرأته بخط عمر بن الربيب في مجموع:

ألا إن أخواني الذين عهدتهم * أفاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم * حللت بواد منهم غير ذي ذرع

سمعت بعض الأدباء من أهل الموصل يحكي أن أبا الفوارس الحيص بيص خرج من بغداد سراً إلى الحلة، وامتدح دبيس بن صدقة وعاد وقد أجازه بألف دينار فبلغ المسترشد ذلك، وعلم الحيص بيص فخاف على نفسه فابتدى وعمل هذين البيتين:

وما دبيس إلا كجيفة ميت * والضرورات ألجأتني إليه
ومن اضطر غير باغ ولا عاد * فلا إثم في الكتاب عليه

فبلغت المسترشد فسير له خمسين ديناراً وزاد في معلومه وقبل عذره.

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد البندهي قال: قتل الأمير دبيس بن صدقه بن مزيد في سنة ثلاثين أو في سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتله السلطان مسعود بن محمد ابن ملكشاه لأمور أنكرها وأسباب امتعض لها نسبت إليه. وكان دبيس قد عصى على الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله، وسعى في إراقة دمه، وجمع العسكر وحشد وقصد بغداد في عسكر عظيم، وعاث في أطرافها وأفسد في أكنافها فخرج الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين من دار الخلافة، واجتمعت إليه الأخبار وظهر إليه وحمل عليه فهزم دبيساً وعسكره وتم إلى الحلة المزيدية وذلك في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة، وانهزم دبيس من العراق في خواص أصحابه وغلمانه خوفاً من الخليفة وهرب نحو الشام.

قرأت في تاريخ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي بخطه في حوادث سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وأنبأنا به عنه المؤيد بن محمد النيسابوري وغيره قال: تواقع على مراغة السلطان مسعود والمسترشد بالله، فانكسر المسترشد وأسر فوثب عليه قوم بالسكاكين

فقتلوه واضطرب العسكر فأوجب التدبير أن قتل دبيس بن صدقه بحضرة السلطان مسعود.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: قرأت بخط الإمام أبي نصر محمد بن محمد السره مرد الشجاعي على جلد كتاب السنن لأبي داوود: قتل دبيس بالمراغة يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الصفحة : 1430

نقلت من تاريخ جمعه الرئيس أبو علي الحسن بن علي بن الفضل الداري، وقع إلي بماردين، قال في حوادث سنة تسع وعشرين وخمسمائة: وفيها قتل دبيس ابن صدقه في ذي الحجة حدثني فراش كان يقال له حسن التمري، قال: كان الأمير المذكور قد استشعر الأمر الرديء من قبل السلطان وكان في تلك الليلة تقدم إلى خواصه أن ارحلوا فرحلوا وتركوا الخيام بآلاتها، وسار مقدر ثلاث فراسخ، فرده القدر الذي لا بد منه، وقال الصحبة: قد ضجرت من الشتات في أقطار الجهات وما قضاه الله فقد أمضاه، وعاد ولم يشعر به غير من كان معه، فلما أصبح ركب مع السلطان على عادته، ونزل السلطان في النوبتيه والأمراء معه على العادة المألوفة وحضر الطعام فأكلوا وأخذ الناس في الانصراف، وكان السلطان قد دخل إلى خركاه في جانب النوبتية فأراد الأمير دبيس الانصراف، فتقدم إليه رجل معمم بزي الكتاب وقال له: السلطان يقول لك قد ورد علينا كتب ونشتهي تسمعها، فجلس واستدعى مني خلالاً، وجعل يتخلل والكاتب بين يديه فرأيت تركيا قد خرج من الخركاه وبيده صمصامة مجردة فمشى حتى صار على رأس الأمير فلم يلتفت إليه، وعاد دخل الخركاه وليس في النوبتية جالس غيره والكاتب بن يديه ثم عاد الغلام التركي خرج حتى حاذى الأمير وضربه على رقبته فرأيت

رأسه معلقاً بجلدة رقبته، فهربت من ساعتي وكان بباب خوي، وحمل بعد ذلك ودفن بالمشهد بماردين قلت: شاهدت المشهد المدفون به دبيس، وهو من غربي مدينة ماردين وقبليها داخل البلد بنته بنت ايلغازي بن أرتق زوج دبيس ونقلته من خوي فدفنته به.

دبية بن عدي:
ابن زيد بن عامر بن لوذان بن خطمة بن الأوس الأنصاري الأوسي شهد صفين مع علي عليه السلام، وله ذكر..
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة قال: أخبرنا الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: دبية بن عدي ابن زيد بن عامر بن لوذان بن خطمة بن مالك بن الأوس الأنصاري، قتل مع علي بصفين.

دخين بن عامر:
أبو ليلى الحجري، غزا بلاد الروم واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها، روى عن عقبة بن عامر.
روى عنه كعب بن علقمة ويزيد بن أبي منصور، وبكير بن سوادة.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني عن أبي محمد بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأما دخين بخاء معجمة فهو دخين بن عامر الحجري، يكنى أبا ليلى كاتباً لعقبة بن عامر، يروى عن عقبة بن عامر.
روى عنه يزيد بن أبي منصور، وبكر بن سوادة، وكعب بن عامر وغيرهم يقال قتلته الروم سنة )316( ومائة.

دحمان بن الجمال:
واسمه عبد الرحمن بن عمر، أبو عمر مولى بني ليث بن كنانة، ودحمان لقب اشتهر به، وسنذكره إن شاء الله تعالى فيمن اسمه عبد الرحمن.

درباس بن محمد:
الكردي المؤذن كان شيخاً صالحاً، كبير السن، كثير التسبيح والذكر، صحب عمي أبا غانم ولازم المسجد المعروف بنا، وكان يؤذن به، وكان عمي يعتقد فيه، ويثني عليه، وتأهل بحلب. وكان يسكن في جوارنا مع أن أعظم أوقاته كان بالمسجد، وأخبرني والدي رحمه الله قال: لم يكن لي ولد ذكر، وكان لي ولد صغير من والدتك فمات، وحزنت أنا ووالدتك عليه حزناً عظيماً، وكنت أتمنى ولداً ذكراً، وبقيت والدتك سنين لا تحمل، ثم إنها حملت بك، فجاءني الشيخ درباس وقال لي: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: قل لنجم الدين يعني والدي يولد لك ولد ذكر، فإذا ولد فسمه عمر، فلما ولدت لي سميتك عمر.
وكان سمع الحديث معنا من شيوخنا بحلب من: يحيى بن عقيل السعدي، وعمي أبي غانم، وشيخنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وغيرهم، وتوفي بحلب بعد الستمائة وصلى عليه عمي أبو غانم، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله.

دريع بن كامل بن عبد الرحمن:
الجمال البابي الحلبي، أظنه من أهل باب بزاعا، أو من أهل بابلا، والعامة تسميها باب الله، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وذكره في شيوخه في معجم السفر.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي بالقاهرة قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: سمعت دريع بن كامل بن عبد الرحمن الجمال البابي، من ضيعة على باب حلب يقال لها باب الرحمة وهو يحدو في طريق دمشق خلف الجمال، بصوت شجي وهي تسير سيراً عنيفاً:

ما للمطايا يا خليلي مالها * تشكو إلى جمالها ملالها
وشدة السير وما قد نالها * ولو درى بحالها رثى لها
ويكرر: رثى لها رثى لها.

دزبر بن أونيم الديلمي:
كان قائداً كبيراً مشهوراً، وكان من جملة الديلم الذين ينسب إليهم درب الديلم بحلب، وكان سيف الدولة بن حمدان قد توجه إلى ديار بكر واشتغل بالفداء مع الروم، واستناب بحلب الحاجب قرغويه، فاستأمن دزبر بن أونيم وجماعة من الديلم وأطعموا رشيقاً النسيمي في حلب، وتأميره عليهم، وكان قد ضعف أمر سيف الدولة، وكان رشيق بأنطاكية، وطمع بحلب فسير قرغويه غلامه يمن في عسكر، فخرج إليه رشيق من أنطاكية، فالتقوا بناحية أرتاح، فاستأمن يمن إلى رشيق، فسار رشيق إلى حلب وهاجمها، فنزل غلمان الحاجب بعد استيلاء رشيق على البلد وقتلوا رشيق على ما سنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة رشيق، وملك دزبر بن أونيم أنطاكية بعد رشيق، واستقر قرغويه في حلب، ثم إن قرغويه خرج إلى دزبر إلى أنطاكية، فخرج إليه دزبر فكسره وتبعه إلى حلب فملك حلب في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسار سيف الدولة وخرج دزبر إليه، فالتقيا بالضيعة المعروفة بسبعين، فأوقع به سيف الدولة وأسره في ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقتله.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي مدينة عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي ونقلته من خط العظيمي قال: وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ملك حلب دون القلعة رشيق النسيمي والي أنطاكية، وكسر عسكر قرغويه الحاجب، وحاصر القلعة فقتل محاصرا القلعة، وعاد قرغويه ملك حلب، وملك أنطاكية دزبر الديلمي عند قتل رشيق، فسار إليه قرغويه، فخرج دزبر فكسر قرغويه، وانهزم إلى حلب

وتبعه دزبر فملك البلد وحصره بالقلعة وملكها وتسلمها منه، وسار إليه سيف الدولة، وخرج إليه دزبر فالتقيا على نهر سبعين فانكسر دزبر وأسره سيف الدولة ووزيره أبا علي الأهوازي، وملك حلب في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.
قرأت بخط ثابت بن سنان الصابيء، في جزء ذكر فيه من مات من الأعيان من سنة ثلاثمائة إلى أن مات، قال: دزبر الديلمي المتغلب على حلب قتل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء:
وقيل دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز بن جواس بن خلف ابن عبد بن دعبل بن أنس بن مالك بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، ويقال في جَدّ جدِّه: تميم بن نهشل، وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أ،س بن خزيمة ابن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، وقيل إن اسمه الحسن وكنيته أبو علي، وقيل إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر وقيل اسمه عبد الرحمن، ودعبل لقب له، والدعبل البعير المسن، وقيل إن دايته لقبته دعبلاً لذعابة كانت فيه، فأقلبت الذال المعجمة بالدال، وكان به طرش، وقدم الثغر، وحضر الجهاد، وقدم حلب أبو بعض عملها، وقيل هو واسطي وقيل إن أصله من قرقيسيا، وقيل من الكوفة وله شعر مجموع ومصنف في طبقات الشعراء.
روى عن مالك بن أنس، وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وهارون بن محمد الرشيدي وعبد الله بن هارون المأمون، ويحيى بن سعيد الأنصاري وسالم ابن نوح الطائي، والحكم بن عبد الله البصري، وجرير بن عبد الحميد، وشريك ابن عبد الله النخعي، وموسى بن جعفر

بن علي بن الحسين، وعبد الله بن كلثوم البصري الخزاعي، وشعبة بن الورد الواسطي وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو ابن العلاء، وخالد بن شعبة، ومجمع بن يحيى وعبد الله بن عبد الله بن حسن بن علي ومحمد بن عمر الواقدي وخزيمة بن خازم الأسدي والحسن بن قتيبة الخزاعي، وأبي نواس الحسن بن هانئ، ونصر بن مزاحم، وحفص بن غياث، وموسى بن سهل الراسبي، وسليم بن سفيان السعدي وأبي خالد القرشي.

الصفحة : 1432

روى عنه أخوه علي بن علي بن رزين الواسطي، والقاضي أحمد بن أبي داوود، ومحمد بن موسى بن حماد البربري، وعبد السلام بن رغبان الحمصي ديك الجن، وأبو عبد الله بن أسباط، ومحمد بن ميمون المصيصي، وأبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي، والحسن ابن عبد السلام الخطيب، وعون بن محمد وأبو هفان، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وأبو العباس المبرد، ومحمد بن يحيى بن أبي المغيرة، وهارون بن عبد الله المهلبي، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو القاسم بن مهرويه، وابنه الحسن بن دعبل.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد الله الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله الخطيب بمرو، بقراءتي عليه قال: أخبرنا الفرج بن إبراهيم المرجيء بفيد قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن الحسين الحنائي بمصر قال: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الدمشقي قال: حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر قال: حدثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن زبر الربعي الحافظ قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن البزاز ببغداد قال: حدثنا علي بن

إبراهيم الشاعر قال: حدثنا محمد بن حفص الصفار الشاعر قال: حدثنا عبد السلام بن رغبان ديك الجن الشاعر قال: حدثنا دعبل بن علي الشاعر قال: حدثنا أبو نواس الحسن بن هانيء قال: حدثنا والبة بن الحباب الشاعر قال: حدثنا الكميت بن زيد الشاعر قال: حدثني همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر، قال: حدثنا الطرماح بن عدي الشاعر قال: لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت: لقيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: إلى أين يا أبا ليلى؟ قلت: إلى الجنة يا رسول الله، قال: إلى الجنة إن شاء الله.

أخبرنا عمر بن محمد المكتب كتابة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني قال: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن بدر بن عبد الله السلامي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سليمان البزاز قال: حدثنا إسماعيل ابن علي بن رزين الخزاعي قال: حدثني أبي قال: حدثني أخي دعبل بن علي الخزاعي قال: حدثنا هارون الرشيد قال: حدثنا سفيان بن عيينه عن ابن جريج عن عطاء عن يعلى بن منبه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم متلطخ بزعفران فقال: إني أهللت بعمرة فكيف أصنع فيها؟ فأوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي البشر في وجهه ثم قال: أين السائل، اطرح عنك هذه الجبة واغسل عنك هذا الزعفران، واصنع فيها كما تصنع في الحج.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال سمعت: القاضي أبا الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي يقول: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله ابن أحمد الخليلي الحافظ يقول: صدقة بن يسار

الجزري يكنى أبا محمد، روى عنه مالك عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وكذا في العطاء، يعني مرسلاً، وقد رواه غير معتمد وهو دعبل بن علي الشاعر عن مالك موصولاً عن أبي هريرة.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن كتابة قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر بن علي قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم ابن الحسن قال: سمعت أبا بكر أحمد بن القاسم أخا أبي الليث، يقول كان دعبل ابن علي أطروش، وكان في قفاه سلعة، وكان يجيء إلى علوي كان بالقرب منا قد سماه وعنده كان ينشدنا وأسمع منه.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي التاجر قال: أخبرنا نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زريق، والكتابة شهدة بنت أحمد بن الفرح بن الآبري، ح.

الصفحة : 1433

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا الحسين بن أيوب العكبرائي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أسباط قال: حدثني دعبل قال: كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجر رمحه بين يدي، فالتفت فنظر إلي فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم، قال: اسمع مني بيتين فأنشدني:

أنا في أمري رشاد * بين غزو وجهاد
بدني يغزو عدوي * والهوى يغزو فؤادي

ثم قال: كيف ترى؟ قلت: جيد قال: والله ما خرجت إلا هارباً من الحب، ثم التقينا فكان أول قتيل.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب إذناً قال: أخبرنا أبو منصور بن عبد الملك قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال: حدثني إسحاق بن محمد بن ابان قال: كنت قاعداً مع دعبل بن علي بالبصرة، وعلى رأسه غلام يقال له نفنف، فمر به أعرابي يرفل في ثياب خز، فقال لغلامه: ادع هذا الأعرابي إلينا فأومأ الغلام إليه فجاء، فقال له دعبل: ممن الرجل؟ قال: رجل من بني كلاب، قال: من أي بني كلاب؟ قال: من ولد أبي بكر، قال: أتعرف الذي يقول:

ونبئت كلباً من كلاب تسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فإن أنا لم أعلم كلاباً بأنها * كلاب وأني باسل النقمات
فكان إذاً من قيس عيلان والدي * وكانت إذاً أمي من الحبطات

يعني بني تميم هم أعدى الناس لليمن، قال أبو يعقوب: وهذا الشعر لدعبل في بني عمرو بن عاصم الكلابي، فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه، فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس علي الخير منهم وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثفنات
إذا افتخروا يوماً أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضاً له.
قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات ما إلى هؤلاء مرتقىً، ما إلى هؤلاء مرتقى.
أخبرنا أبو الفضل المرجا بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن شقيرة الواسطي قراءة مني عليه بحلب قال: أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي الكتاني

الواسطي عن أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي قال: أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان من لفظه قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن علي الخزاعي دعبل لنفسه:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الألى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الأطراف مختلفات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا * وهم خير سادات وخير حماة
وما الناس إلا غاصب ومكذب * ومضطغن ذو أحنة وتراب
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر * ويوم حنين أسبلوا العبرات
وكيف يحبون النبي ورهطه * وقد تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا * قلوباً على الأحقاد مشتملات
قبور بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ * وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها * وأخرى بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها الرحمن في الغرفات

الصفحة : 1434

فأما المصيبات التي لست بالغاً * مبالغها مني بكنه صفاتي

قبور لدى النهرين من بطن كربلا * معرسهم منها بشط فرات
أخاف بأن أزدارهم ويشوقني * معرسهم بالجزع ذي النخلات
تقسمهم ريب المنون فما ترى * لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا أن منهم بالمدينة عصبة * مذودون أنضاء من الأزمات
قليلة زوار خلا أن زورا * من الضبع والعقبان والرخمات
لها كل حين نوبة بمضاجع * لها في نواحي الأرض مختلفات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها * مغاوير نحارون في الشتوات
تنكب لأواء السنين جوارهم * فما تصطليهم جمرة الجمرات
حمى لم تطره المنديات وأوجه * تضيء من الأستار في الظلمات
إذا أوردوا خيلاً تمطر بالقنا * شارع موت أفرجوا الغمرات
وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات
أولئك لا منتوج هند وخدنها * سمية من نوكى ومن قذرات
ملائك في أهل النبي فإنهم * أحباي ما زالوا وأهل ثقاتي
تخيرتهم رشداً لأمري لأنهم * على كل حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودة طائعاً * وسلمت نفسي طائعاً لولاتي
فيا رب زدني في يقيني بصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي
بنفسي أنتم من كهول وفتية * لفك عناة أو لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها * فأطلقتهم منهن بالذربات

أحب قصي الرحم من أجل حبكم * وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبكم مخافة كاشح * عنيف بأهل الحق غير موات
وكيف أداوي من جوى وبي الجوى * أمية أهل الكفر واللعنات
وآل زياد في الحرير مصونة * وآل رسول الله في الفلوات
وآل رسول الله نحف جسومها * وآل زياد غلظ الرقبات
أو لم تراني مذ ثلاثون حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً * وأيديهم من فيئهم صفرات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ * تقطع نفسي دونهم قطعات
خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات
يبين فينا كل حق وباطل * ويجزي على الإحسان والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري * فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي عن مدة الجوز إنني * كأني بها قد آذنت ببتات
ويروي: ولا تستطيلي مدة الجور.....
فإن قرب الرحمن من تلك موتي * وأخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة * ورويت منهم مقصلي وقناتي
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه * إلى كل نفس دائم اللحظات
سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم * كفاني ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الشم عن مستقرها * وإسماع أحجار من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع أو معاند * تميل به الأهواء في الشهوات
فإن قلت عرفاً أنكروه بباطل * وغطوا على التحقيق بالشبهات
ويروي:&..... بمثله * .....
فقصري منهم أن أموت بغصة * تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها * لما ضمنت من شدة الحسرات
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها * وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

الصفحة : 1435

أخبرنا أبو الفضل المرجي بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال قراءة عليه قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني في كتابه قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: حدثني أبي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي قال: حدثني علي بن شيزان بن سهل القاضي بعسكر مكرم قال: حدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي ابن بنت المدبر ببغداد قال: حدثني محمد بن علي قوس قال: حدثني الحسين بن دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال: حدثني أبي قال: لما قلت: مدارس آيات خلت من تلاوة قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما وهو بخراسان ولي عهد المأمون، فوصلت إليه فأنشدته إياها فاستحسنها، وقال لي لا تنشدها أحداً حتى آمرك، واتصل خبري بالمأمون فأحضرني وسألني عن خبري ثم قال لي: يا دعبل أنشدني مدارس آيات، فقلت: لا أعرفها يا أمير

المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى، قال: فلم يكن بأسرع من أن أحضر، فقال: يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن مدارس آيات فذكر أنه لا يعرفها، قال: فالتفت إلي أبو الحسن وقال: أنشدنا دعبل فأنشدت القصيدة ولم ينكر ذلك المأمون إلى أن بلغت إلى بيت منها:

فآل رسول الله هلب رقابهم * وآل زياد غلظ القصرات

فقال: والله لأهيننها، ثم تممتها إلى آخرها فاستحسنها، وأمر لي بخمسين ألف درهم، وأمر لي علي بن موسى بقريب منها فقلت له: يا سيدي أريد أن تهب لي ثوباً يلي بدنك أتبرك به وأجعله كفناً، فوهب لي ثوباً قد ابتذله ومنشفة، وأظنه قال: وسراويل قال: ووصلني ذو الرئاستين وحملني على برذون أصفر فراسان عجيب، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه، وقال: إنما آثرتك باللبيس لأنه خير الممطرين، قال: فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه، وقضيت حاجاتي وكررت راجعاً إلى العراق، فلما صرت ببعض الطريق خرج علينا أكراد يعرفون بالهاونخان فسلبوني وسلبوا القافلة، وكان ذلك في يوم مطير فاعتزلت في قميص خلق قد بقي علي وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة اللذين وهبهما لي علي بن موسى الرضا إذ مر بي واحد من الأكراد تحته الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين وعليه الممطر الخز، ثم وقف بالقرب مني وابتدأ ينشد مدارس آيات ويبكي، فلما رأيت ذلك عجبت من لص يتشيع، ثم طمعت في القميص والمنشفة، فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟ فقال: ما أنت وذاك ويلك، فقلت لي فيه سبب أخبرك به فقال: هي أشهر بصاحبها من أن يجهل فقلت: من هو؟ قال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيراً، فقلت له: يا سيدي فأنا والله دعبل وهذه قصيدتي، فقال: ويلك ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك فاسأل أهل القافلة تخبر بصحة ما أخبرتك به، قال: لا جرم والله

لا يذهب لأحد من أهل القافلة خلالة فما فوقها، ثم نادى في الناس: من أخذ شيئاً فليرده على صاحبه فرد على الناس أمتعتهم وعلى جميع من كان معي حتى ما فقد أحد عقالاً، ثم بذرق بنا إلى مأمننا، فقال لي قوس: فحدثت بهذا الحديث علي بن بهرام الكردي فقال: ذاك والله أبي الذي فعل هذا.

الصفحة : 1436

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير فيما أذن لي في روايته عنه قال: أنبأنا الأثير أبو المعالي الفضل بن سهل عن الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقريء العطار قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي المعروف بابن النجار قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قراءة قال: حدثنا أبي قال: قرأت على أبي جعفر أحمد ابن عبيد قال: قال صيني وهو أحمد بن عبد الله، رواية كلثوم بن عمرو العتابي، وكان سميرا لعبد الله بن طاهر أن عبد الله بن طاهر بينا هو معه ذات ليلة إذا تذاكرا الأدب وأهله وشعراء الجاهلية والإسلام إلى أن صار إلى المحدثين فذكرا دعبل ابن علي الخزاعي فقال له عبد الله بن طاهر: ويحك يا صيني إني أريد أن أوعز إليك بشيء تستره علي أيام حياتي، قال: قلت: أصلح الله الأمير أنا عبدك وأنا عندك في موضع تهمة؟ فقال: لا ولكن أطيب لنفسي أن توثق لي بالإيمان لأركن إليها ويسكن قلبي عندها فأخبرك قال: قلت: أصلح الله الأمير إن كنت عندك في الحال فلا حاجة بك إلى إفشاء سرك إلي واستعفيته مراراً فلم يعفني فاستحييت من مراجعته، فقلت: ليرى الأمير رأيه، فقال: يا صيني قل والله، فقلت: والله فأمرها علي غموساً ووكدها بالبيعة والطلاق وكلما يحلف به مسلم، ثم قال: ويلك يا صيني أشعرت أني أظن أن دعبلاً مدخول النسب وأمسك، قال: قلت: أصلح الله الأمير أفي هذا أخذت علي الإيمان

والعهود والمواثيق؟ قال: أي والله، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأني رجل لي في نفسي حاجة، ودعبل رجل قد حمل جذعه على عنقه ولا يجد من يصلبه عليه فأتخوف أن بلغه أن يلقي علي من الخزي ما يبقى علي الدهر وقصاراي إن أنا ظفرت به وأمكنني ذلك وأسلمه اليمن، وما أراها تسلمه لأنه لسانها وشاعرها والذاب عنها والمحامي دونها، أن أضربه مائة سوط وأثقله حديداً وأصيره في مطبق باب الشام، وليس في ذلك عوضاً مما سار من الهجاء، وفي عقبي من بعدي، وقلت: أتراه كان يفعل ويقدم على ذلك؟ قال: يا عاجز أهون عليه مما لم يكن أتراه أقدم على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي نضر الله وجهه ولم يكن يقدم علي؟ قال: قلت: إذا كان الأمر على ما وصف الأمير فقد وفق فيما أخذ علي، قال: وكان دعبل لي صديقاً فقلت: هذا قد عرفته ولكن من أين؟ قال الأمير: إنه مدخول النسب فو الله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعة وما أعلم فيها بيتاً أكرم منه إلا بيت أهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه دنيه.

آخر الجزء الجزء الثامن والتسعين والمائة من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ويتلوه في أول الجزء التاسع والتسعين والمائة تمام الحكاية قال: ويحك كان دعبل غلاماً خاملاً ترعرع لا يؤبه له.

الحمد لله رب العالمين كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليماً دائماً إلى يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال: ويحك كان دعبل غلاماً خاملاً أيام ترعرع لا يؤبه له، وكان خله لا يدرك بقله، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد ازار لا يملكان غيره شيئاً، فإذا أراد دعبل الخروج جلس مسلم بن الوليد في البيت عارياً، وإذا أراد الخروج فعل دعبل مثل ذلك، وكانا إذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان يطرح

هذا شيئاً منه عليه والآخر الباقي، وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل بن علي هذا الشعر:

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب فعل من هلكا
لا تعجبني يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل إليه مشتركا
وغدا بأخرى عز مطلبها * صبا يطامن من دونها الحسكا
يا ليت شعري كيف يومكما * يا صاحبي إذا دمي سفكا
لا تأخذ بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

الصفحة : 1437

إلى آخرها قال: فثقف أوله بعض المغنيين فغنى به هارون الرشيد فاستحسنه جداً واستجاد قوله: ضحك الشيب برأسه فبكى فقال للمغني: لمن هذا الشعر ويحك؟ قال: لبعض أحداث خزاعة ممن لا يؤبه له يا أمير المؤمنين، قال: ومن هو؟ قال: دعبل بن علي الخزاعي قال: يا غلام أحضرني عشرة آلاف درهم وحلة من حللي ومركباً من مراكبي خاصة يشبه هذا، فأحضر ما أمره قال: ادع لي فلاناً فدعاه له، فقال له: اذهب بهذا حتى توصله إلى دعبل، وأجاز المغني بجائزة عظيمة، وتقدم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أن يعرض عليه المصير إلى هارون، فإن صار وإلا أعفاه من ذلك، فانطلق الرسول حتى أتى دعبلاً في منزله، وخبره كيف كان السبب في ذكره، وأشار عليه بالمصير إليه، فانطلق دعبل معه، فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه هارون السلام وقربه ورحب به حتى سكن رعبه، واستنشده الشعر فأنشده، وأعجب به وأقام عنده يمتدحه، وأجرى عليه الرشيد أجزل جراية وأسناها، وكان الرشيد أول من ضراه على قول الشعر وبعثه عليه، فو الله ما كان إلا بعد ما غيب هارون في حفرته إذا أنشأ يمتدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجو الرشيد فمن ذلك قوله:

وليس حي من الأحياء تعرفه * من ذي كان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم * كما يشارك أيسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم * بنو معيط ولاه الحقد والوغر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم * حتى إذا استمسكوا حازوا على الكفر
أربع بطوس على القبر الزكي به * إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع النحس من قرب الزكي ولا * على الزكي بقرب النحس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * يداه حقاً فخذ ما شئت أو فذر

قال العباس: والقبران اللذان ذكرهما بطرس: قبر هارون، والآخر قبر الرضا علي بن موسى، فو الله ما كافأه وكان سبب نعمته بعد الله عز وجل، فهذه واحدة يا صيني وأما الثانية فإنه لما استخلفه المأمون جعل يطلب دعبلاً إلى أن كان من أمره مع إبراهيم بن شكله وخروجه مع أهل العراق لطلب الخلافة فأرسل إليه دعبلاً شعراً يقول فيه:

علم وتحليم وشيب مفارق * طلسن ريعان الشباب الرائق
وإمارة من دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عائق
فالآن لا أغدو ولست برائح * في كبر معشوق وذلة عاشق

إنى يكون وذاك ليس بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نفر ابن شكلة بالعراق وأهلها * فهفا إليه كل اطلس مائق
إن كان إبراهيم مضطلعاً بها * فلتصلحن من بعده لمخارق

فضحك المأمون وقال: قد غفرنا لدعبل ما كان هجانا بهذا البيت:

إن كان إبراهيم مضطلعاً بها * فلتصلحن من بعده لمخارق

قال: فكتب إلى أبي طاهر أن يطلب له دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان، قال: فكتب أبي إليه وكان واثقاً بناحيته، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين، وحمله وخلع عليه وأجازه بالكثير، وأشار عليه بالمصير إلى المأمون، قال: فتجمل دعبل إلى المأمون قال: وثبت في الخلافة المأمون وضرب الدنانير باسمه، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من مني * وبالركن والتعريف والجمرات

قال: فما زالت تردد في صدر المأمون، حتى قدم عليه دعبل فقال: أنشدني ولا بأس عليك ولك الأمان من كل شيء فيها فإني أعرفها وقد رويتها إلا أني أحب أن أسمعها من فيك قال: فأنشده حتى إذا صار إلى هذا الموضع:

الصفحة : 1438

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً * وأيديهم من فيئهم صفرات

وآل رسول الله نحف جسومها * وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في الخدور مصونة * وبنت رسول الله في الفلوات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفا عن الأوتار منقبضات
فلو لا الذي أرجوه في اليوم أو غدا * تقطع قلبي إثرهم حسرات

قال: فبكي المأمون حتى أخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره، وكان دعبل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده، فو الله إن شعرنا بشيء إلا وقد عتب على المأمون وأرسل إليه بشعر يقول فيه:

ويسومني المأمون خطة ظالم * أو ما رأى بالأمس رأس محمد
يوفى على هام الخلائق مثل ما * توفى الجبال على رؤوس القردد
لا تحسبن جهلي كحلم أبي فما * حلم المشايخ مثل جهل الأمرد
إني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الأبعد

فلما سمع بهذا المأمون قال: كذب علي متى كنت خاملاً وإني لخليفة وابن خليفة وأخو خليفة، متى كنت خاملاً فرفعني دعبل فو الله ما كافأه ولا كافأ أبي ما أسدى إليه وذلك أنه لما توفي أنشأ يقول:

وأبقى طاهر فينا خلالاً * عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة أخوة لأب وأم * تمايز عن ثلاثتهم أروم
فبعضهم يقول قريش قومي * ويدفعه الموالي والصميم
وبعض في خزاعة منتماه * ولاه غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى * ويزعم أنه علج لئيم
لقد كثرت مناسبهم علينا * فكلهم على حال زنيم

فهذه الثالثة يا صيني، وأما الرابعة فإنه لما استخلف المعتصم بالله دخل عليه دعبل ذات يوم، فأنشده قصيدة،

فقال: أحسنت والله يا دعبل فاسألني ما أحببت، قال: مائة بدرة قال: نعم على أن تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها، قال: قد أمهلتك ما شئت، وخرج مغضباً من عنده، فلقي خصياً كان عوده أن يدخل مدائحه إلى أمير المؤمنين ويجعل له سهماً من الخلوة إذا قبضها، فقال: ويحك إني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلت حاجة لي أن أذكرها له، فاذكرها في أبيات وتدخلها إليه، قال: نعم ولي نصف الجائزة، فماكسه ساعة ثم أجابه إلى أن يجعل له نصف الجائزة فأخذ الرقعة فكتب فيها:

بغداد دار الملوك كانت * حتى دهاها الذي دهاها

ما غاب عنها سرور ملك * أعاره بلدة سواها
وما سرى مرى بسر مرى * بل هي بؤس لمن يراها
عجل ربي لها خرابا * برغم أنف الذي بناها

وختمها ودفعها إلى الخصي فأدخلها إلى المعتصم فلما نظر إليها، قال للخصي: من صاحب هذه الرقعة؟ قال: دعبل يا أمير المؤمنين وقد جعل لي أمير المؤمنين نصف الجائزة، فطلب فكأن الأرض انطوت عليه فلم يعرف له خبر، قال: فقال المعتصم: أخرجوا الخصي فأجيزوه بألف سوط فإنه زعم أن له نصف الجائزة، فقد أردنا أن نجيز دعبلاً بألفي سوط، قال ثم لم يلبث أن كتب إليه من قم أبياتاً وهي هذه:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك أهل الكهف في الكتب سبعة * غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة * لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
كأنك إذ ملكتنا لشقائنا * عجوز عليها التاج والعقد والإتب
فقد ضاع أمر الناس حين يسوسهم * وصيف وأشناس وقد عظم الخطيب
وإني لأرجو أن يرى من مغيبها * مطالع شمس قد يغص بها السرب

وهمك تركي عليه مهانة * فأنت له أم وأنت له أب

وأما الخامسة فإن ابن أبي داؤد كان يعطيه الجزيل من ماله ويقسم له على أهل عمله فعتب عليه فقال فيه:

الصفحة : 1439

أنا عبد الاله أصخ لقولي * وبعض القول يصحبه السداد
ترى طمساً تعود بها الليالي * إلى الدنيا كما رجعت إياد
قبائل جذ أصلهم فبادوا * وأودى ذكرهم زمناً فعادوا
وكانوا أغرزوا في الرمل بيضاً * فأمسكه كما غرز الجراد
فلما أن سقوا درجوا ودبوا * وزادوا حين جادهم العهاد
هم بيض الرماد يشق عنهم * وبعض البيض يشبهه الرماد
غداً تأتيك أخوتهم جديس * وجرهم قصراً وتعود عاد
فتعجز عنهم الأمصار ضيقاً * وتمتليء المنازل والبلاد
فلم أر مثلهم بادوا فعادوا * ولم أر مثلهم قلوا فزادوا
توغل فيهم سفل وخور * وأوباش فهم لهم مداد
وأنباط السواد قد استحالوا * بها عرباً فقد خرب السواد
فلو شاء الإمام أقام سوقاً * فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل:

أيا للناس من خبر طريف * تفرد ذكره في الخافقين
أعجل أنكحوا ابن أبي داؤد * ولم يتأثموا فيه ابنتين
أرادوا نقد عاجلة فباعوا * رخيصاً عاجلاً نقداً بدين
بضاعة خاسر بارت عليه * فباعك بالنواة التمرتين
ولو غلطوا بواحدة لقلنا * يكون الوهم بين العاقلين
ولكن شفع واحدة بأخرى * يدل على فساد المنصبين
لحي الله المعاش بفرج انثى * ولو زوجتها من ذي رعين
ولما أن أفاد طريف مال * وأصبح رافلاً في الحلتين
تكنى وانتمى لأبي داؤد * وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه إلى فرج أبيه * وزرياب فألأم والدين

وهجاه بغير قصيدة، وقال في الحسن بن وهب، وكان على برد الآفاق.

ألا أبلغا عني الإمام رسالة * رسالة ناه عن جنابيه شاحط
بأن ابن وهب حين يسجح ساجح * يمر على القرطاس أقلام غالط
أحب بغال البرد حباً مداخلاً * دعاه إلى غشيانها في المرابط
ولولا أمير المؤمنين لأصبحت * نعول بغال البرد حشو الخرائط

وقال فيه أيضاً:

من مبلغ عني إمام الهدى * قافيه للستر هتاكة
هذا جناح المسلمين الذي * قد قصه تولية الحاكة
أضحت بغال البرد منظومة * إلى ابن وهب تحمل الناكة

وهؤلاء أهل قم يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه، فكافأهم بأن قال فيهم:

تلاشى أهل قم فاضمحلوا * تحل المخزيات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا في الفقر مجداً * فلما جاءت الأموال ملوا

وقال فيهم أيضاً:

ظلت بقم مطيتي يعتادها * همان غربتها وبعد المدلج
ما بين علج قد تعرب فانتمى * أو بين آخر معرب مستعلج

وقال وهجاهم بغير قصيدة، وقال في الحسن بن رجاء بعدما ولي المال يهجوه:

ما زالت تركب كل شيء قائم * حتى اجترأت على ركوب المنبر
فلأنظرن إلى الجبال وأهلها * وإلى المنابر باحتقار المنظر
ما زال منبرك الذي خلفته * بالأمس منك كحائض لم تطهر

وقال فيه أيضاً:

يا من يقلب طوماراً ويلثمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
شبهت شيئاً بشيء أنت وامقه * طولاً بطول وتدويراً بتدوير

لو كنت تجمع مالاً مثل جمعكها * إذاً جمعت بيوتاً من دنانير

قال: وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه قد أخذ منه ألوفاً وذلك في قوله لعلي بن عيسى:

فلا تفسدن خمسين ألفاً وهبتها * وعشرة أحوال وحق تناسب

وشكراً تهاداه الرجال تهادياً * إلى كل مصرٍ بين جاء وذاهب

بلا زلة كانت وإن تك زلة * فإن عليك العفو ضربة لازب

الصفحة : 1440

فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلا أياماً قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات: كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا

فتواليت أبا بكر وأرجأت الوليا

وتجنبت علياً * إذ تسميت عليا

قال: وهذه خزاعة هجاهم وهي قبيلته فقال فيهم:

أخزاع غيركم الكرام فاقصروا * وضعوا أكفكم على الأفواه

الراتقين ولات حيت مراتق * والفاتقين شرائع الأستاه

فدعوا الفخار فلستم من أهله * يوم الفخار ففخركم نسياه

قال: وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال:

إن كاثرونا جئنا باسرته * وواحدونا جئنا بمطلب

أبعد مضر وبعد مطلب * ترجو الغنى إن ذا من العجب

وقال فيه يهجوه:

شعارك في الحرب يوم الوغى * بفرسانك الأول الأول

فأنت إذا أقبلوا آخر * وأنت إذا أدبروا أول

فمنك الرؤوس غداة الوغى * وممن يحاربك المقصل

فذلك دأبكما أو يموت * من القول بينكما الأعجل

قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحيى بن أكثم وكانوا ينزلون المخرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم:

ألا فاشترا مني ملوك المخرم * أبع حسناً وابني هشام بدرهم

وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة * واغلط بدينار بغير تندم

فإن رد من عيب علي جميعهم * فليس برد العيب يحيى بن أكثم

وقال أيضاً في يحيى بن أكثم يهجوه:

رفع الكلب فاتضع * ليس في الكلب مصطنع

بلغ الغاية التي * دونها كل مرتفع

إنما قصر كل ش * يء إذا طار أن يقع

قل ليحيى بن أكثم * إن ما خففت قد وقع

لعن الله نخوة * كان من بعدها ضرع

قال: وهؤلاء بنو أهبان مكلم الذئب، وهم بنو عمه دنية هجاهم فقال فيهم:

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم * فقد لعمري أبوكم كلم الذئبا

فكيف لو كلم الليث الهصور إذاً * جعلتم الناس مأكولاً ومشروبا

هذا السنيدىُّ لا يسوى أتاوته * يكلم الفيل تصعيداً وتصويبا

فاذهب إليك فإني لا أرى أبداً * بباب دارك طلاباً ومطلوبا

قال: وهذا الهيثم بن عثمان الغنوي قد دل شعره على أنه قد كان إليه محسناً إذ يقول فيه:

يا هيثما يا بن عثمان افتخرت * به المكارم والأيام تفتخر

أضحت ربيعة والأحياء من يمن * تيهاً بنجدية لا وحدها مضر

وقال فيه يهجوه:

سألت أبي وكان أبي عليماً * بساكنة الجزيرة والسواء

فقلت أهيثم من حي قيس؟ * فقال: نعم كأحمد من داؤد
فإن يك هيثم من حي قيس * فأحمد غير شك من إياد
وقال في أخيه رزين بن علي الخزاعي يهجوه:
مهدت له ودي صغيراً ونصرتي * وقاسمته مالي وبوأته حجري
وقد كان يكفيه من العين كله * رجاء وبأس يرجعان إلى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها * فأصغرها عيباً يجل عن الفكر
ولو أنني أبديت للناس بعضها * لأصبح من بصق الأحبة في بحر
فدونك عرضي فاهج حياً وإن أمت * فأقسم إلا ما خريت على قبري
وقال في امرأته يهجوها يا ركبتي جزر وساق نعامة * ونثيل كناس ورأس بعير
يا من أشبهها بحمى نافض * قطاعة للمظهر ذات زئير
صدغاك قد شمطا ونخرك يابس * والصدر منك كجؤجؤ الطنبور
يا من معانقها يبيت كأنه * في محبس قمل وفي ساجور
قبلتها فوجدت طعم لثاتها * فوق اللثام كلسعة الزنبور
وله هجاء قبيح في امرأته عليه. وله في جارتيه غزل يهجوها:
رأيت غزالاً وقد أقبلت * فأبدت لعيني عن مبصقة
قصيرة الخلق دحداحة * تدحرج في المشي كالبندقة

الصفحة : 1441

كأن ذراعا على كفها * إذا حسرت ذنب الملعقة
تخطط حاجبها بالمداد * وتربط في عجزها مرفقة
وأنف على وجهها ملصق * قصير المناخر كالفستقه
وثديان ثدي كبلوطة * وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام * يقعقع من فوقه المخنقة
وثغر إذا كشفت خلته * نحانح فاميه مغلقة

وقال في جارتيه برهان يهجوها:

برهان باردة المطبخ * وحمامها واسع المسلخ
وإنك لو نلتها نيلة * لأفضيت فيها إلى بربخ
ولو كشفت لك عن فعلها * لأبصرت ميلين في فرسخ

وقال فيها أيضاً:

برهان لا تطرب جلاسها * حتى تريك الصدر مكشوفاً
شبهتها لما تغنت لهم * بنعجة قد مضغت صوفاً

ثم قال عبد الله بن طاهر لصيني: فعلى من بقي هذا ويحك يا صيني لا أحسبه إلا كما قلت ثم حشت علينا الكاسات، وبقيت من حفظه لهذه الأشياء متعجباً.

قال فلقيت دعبلاً بعد ذلك فخفت أن أذكر له شيئاً فضحكت فقال لي: ويلي عليك قد تحاماني الناس ضرطت الخلفاء وأنا عندك عندك موضع مطنزه وسخرية، قلت: لا ولكني إنما ضحكت استبشاراً بالنظر إليك، قال: ثم لقيته من بعد فضحكت فقال: ويلك أنت على ذاك الذي عهدت فالتفت إلى غلامه نفنف فقال: خذ برجله ابن كذا وكذا، قال: قلت: يا أبا علي إن هجرتني وصلتك وإن وصلتني وددتك وإن جفوتني زرتك ولا سبيل إلى إخبارك بهذا الذي أنا فيه، فلم يزل كذلك حينا حتى توفي عبد الله بن طاهر.

قال فلقيت دعبلاً يوما بكرخ بغداد فضحكت فقال: ليس لضحكك هذا آخر يا بن الفاعلة، قال: فقلت له امض بنا فقد فرج الله عني وعنك، فذهبت به إلى منزلي فطعمنا وأخذنا في الشرب وأخبرته الخبر على جهته، فقال: ويلي على ابن العوراء الفاعلة والله لو أعلمتني قبل وفاته لا علمتك كيف كانت تكون حاله، قال: قلت: هو والله كان أبصر منك، وأعرف بك إذ أخذ علي في أمرك ما أخذ، ثم أخذنا في لهونا وأمسك متعجباً.

أخبرنا عتيق بن الفضل السلماني بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قراءة علينا من لفظه قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي ابن إبراهيم

العلوي قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: سمعت ابن قتيبة يقول: أدخلت على المعتصم فقال لي: يا عدو الله أنت الذي تقول في بني العباس أنكم في الكتب سبعة أمر بضرب عتقي، وما كان في المجلس إلا من كان عدواً لي وأشدهم علي ابن شكلة فقام قائما وقال: يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل فقال له: وما أردت بهذا؟ قال: لما تعلم بيني وبينه من العداوة فأردت أن أشيط بدمه، قال: فقال: أطلقوه، فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة: سألتك بالله أنت الذي قلته؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين وما نظرة أنظر أبغض إلي من دعبل فقال له: فما الذي أردت بهذا؟ قال: علم أنه ماله في المجلس عدو أعدى مني فنظر إلي بعين العداوة ونظرت إليه بعين الرحمة، قال: فجزاه خيراً أو نحو ذلك.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله ابن كادش العكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: قال دعبل لإبراهيم بن العباس: أريد أن أصحبك إلى خراسان فقال له إبراهيم: حبذا أنت صاحباً ومصحوباً، إن كنا على شريطة بشار قال وما شريطة بشار قال قوله:

أخ خير من أحببت أحمل ثقله * ويحمل عني حين يفدحني ثقلي

أخ إن نبا دهر به كنت دونه * وإن كان كون كان لي ثقله مثلي

أخ ماله لي لست أرهب بخله * وما لي له لا يرهب الدهر من بخلي

قال: ذلك لك ومزية فاصطحبا.

الصفحة : 1442

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا جعفر أحمد بن يعقوب ابن يوسف الأصبهاني قال: أنشدنا أبو طالب الدعبلي قال: أنشدنا علي بن الجهم وليست له وجعله يعيدها ويستحسنها:

لما رأت شيبا يلوح بمفرقي * صدت صدود مفارق متجمل
فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بألا تفعل

قال أبو طالب: ومن حسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي:

لا تعجبني يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل من هلكا
لا تأخذي بظلامتي أحداً * طرفي وقلبي في دمي اشتركا

أخبرنا زيد بن الحسن كتابة قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المزرباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني من سمع دعبلاً يقول: أنشدت أبا نواس شعري:

أين الشباب وأية سلكا * لا أن يطلب ضل من هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال: أحسنت ملء فيك وأسماعنا قال: وكان والله فصيحاً.

كتب إلينا أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب السباك من بغداد قال: أجاز لي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: حكى لي عن عمرو بن مسعدة قال: كنت عند أمير المؤمنين فدخل عليه أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي فقال له

المأمون: فهل استحسنت من شعر أخي خزاعة شيئاً؟ قال: يا أمير المؤمنين أي أخو خزاعة المحسنون كثير فأيهم هو من المحسنين؟ قال: ومن عندك محسنوهم سمهم لي حتى أنبئك به منهم، قال: يا أمير المؤمنين طاهر بن الحسين، عبد الله بن طاهر، دعبل بن علي، ومحمد بن عبد الله بن زريق خال دعبل يعني أبا الشيص، قال: دعبل بن علي، قال: قابل يا أمير المؤمنين إحساناً بإساءة وبخل من منعه وجود من أعطاه فعدل بالصحيح المعوج وبالضيق المنفرج، قال: حيث يقول ماذا؟ قال: حيث يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك، وقد وفد إليه إلى مصر ومدحه على أنه من رهطة وقومه فألصق ذمه بإحسان طلحة الطلحات من قومه، فقوم ذلك فاعتدل الحمل ولم يجعل بينهما علاوة وهو قوله:

اضرب ندى طلحة الطلحات مبتدياً * ببخل مطلب فينا وكن حكما
تسلم خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا نعد لها لؤماً ولا كرما

فقال المأمون: لله دره ما أغوصه وأنصفه وأوصله ثم قال المأمون لعبد الله بن طاهر: ما تحفظ لدعبل؟ قال: يا أمير المؤمنين أبياته في أهل بيت أمير المؤمنين، قال: هاتها فأنشده:

سقياً ورعياً لأيام الصبابات * أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لدوتته * أصبو إلى غير كناتي وجاراتي
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * وأقذف برجلك عن متن الجهالات
وأقصد بكل مديح أنت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون: إنه وجد والله مقالاً، فقال: ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال، قال: ثم أنشد له المأمون في بعض غنياته:

وقائلة لما استمرت بي النوى * ومحجرها فيه دم ودموع
ترى بعد هذا اللذين تحملوا * إلى بلد فيه الشجي رجوع

فقلت:

ولم أملك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت لهن ضلوع
قال فكم دار تفرق شملها * وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صفوهن كما ترى * لكل أناس جذبة وربيع

يا قاسم ما عرضت على سفر إلا هيأت هذه الأبيات مخاطبة لي، ونصبا بين عيني ومحدثة لي في أوبتي ومسلية عن فرقتي، إن الفهيم إذا فهم المعنى استحسن وإن المستغلق إذا لم يفهمه استبرمه.

الصفحة : 1443

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا المبارك بن علي الشمري بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار إملاء بجامع المنصور قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقريء قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم قال: حدثنا إسماعيل بن يونس قال: حدثنا أبي يونس بن ياسين قال: سمعت المعتصم يقول لابن أبي دؤاد: مالي أراك منحرفاً عن دعبل، هو ابن علي الخزاعي الشاعر، إني ليعجبني من شعره أشياء حسنة من ذلك قوله:

إن القليل الذي يأتيك في دعة * هو الكثير فاعف النفس من تعب
لا قسم أوفر من قسم تنال به * وقاية الدين والأعراض والحسب

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الطبري

قال: حدثني محمد ابن يحيى الحنفي قال: حدثني أبو كعب الخزاعي قال: وفد دعبل بن علي الخزاعي إلى عبد الله بن طاهر فلما وصل إليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول:

أتيت مستشفعاً بلا سبب * إليك إلا بحرمه الأدب
فاقض ذمامي فإنني رجل * غير ملح عليك في الطلب

فانتعل عبد الله ودخل ووجه إليه برقعة معها ستون ألف درهم، وفي الرقعة بيتان فكانا:

أعجلتنا فأتاك أول برنا * قلاًّ ولو أخرته لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل * ونكون نحن كأننا لم نفعل

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي الجريري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عون بن محمد قال: لما هجا دعبل المطلي بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئداً * ببخل مطلب فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لوم ومنه كرم * فلا تعدلها لؤماً: لا كرما

ويروى تسلم خزاعة، فدعاه بعد ذلك المطلب، فلما دخل عليه قال: والله لأقتلتك لهجاك لي، فقال له: فاشبعني إذاً ولا تقتلني جائعاً فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول، فوصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه:

سألت الندى لا عدمت الندى * وقد كان منا زماناً عزب
فقلت له طال عهد اللق * اء فهل غبت بالله أم لم تغب
فقال بلى لم أزل غائباً * ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضي أبو الفرج: وفي هذا الخبر ما دل على دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته، وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم، فقال له أحدهم: أعيذك

بالله أن تقتلنا عطاشاً، فأمر بإحضار ماء يسقونهم فأحضر فلما شربوا قال: أيهل الأمير لا تقتل أضيافك فقال: أولى لك وأمر بتخليتهم.
قال: وأخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون قال: أنشدني دعبل لنفسه يرثي المطلب:

مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الحياة ومات الرعب والرهب
لله أربعة قد ضمها كفن * أضحى يعزي بها الإسلام والعرب
يا يوم مطلب أصبحت أعيننا * معاً يدوم لها ما دامت الحقب
هذي خدود بني قحطان قد لصقت * بالترب منذ استوى من فوقك الترب

قال القاضي: قول دعبل في شعره الأول في الخبر المتقدم اضرب ندى طلحة الطلحات أسكن اللام في قوله الطلحات للضرورة وحقه التحريك، والعرب تقول طلحة الطلحات وحمزة وحمزات، وتمرة وتمرات وجمرة وجمرات، ومثله ومثله الركعات والسجدات، بفتح عين الفعل من فعلات في الأسماء من هذا الباب، ما لم تكن العين واواً، أو ياءً، أو ألفاً وقد أسكن الراجز العين من الاسم في الباب الذي وصفت فقال:

على صروف الدهر أودلالتها * تديلنا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها

الصفحة : 1444

أنبأنا أبو حفص بن محمد بن المكتب قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر البغدادي قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: أهدى بعض العمال إلى دعبل بن علي برذوناً فوجده زمناً فرده وكتب إليه:

وأهديته زمناً فانياً * فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن شاعراً * فسوف تكافأ بشعر زمن
وقال محمد بن خلف: أخبرني عبد الرحمن بن حبيب قال: قدم صديق لدعبل من الحج فوعده أن يهدي له فأبطأ عليه فكتب إليه:
وعدت النعل ثم صدفت عنها * كأنك تبتغي شتماً وقذفا
فإن لم تهد لي نعلاً فكنها * إذا أعجمت بعد النون حرفا
أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي قال: أخبرنا سهل بن بشر قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري قال: أخبرنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا يموت بن المزرع قال: حدثنا أبو هفان قال: أنشدنا دعبل لنفسه:
وداعك مثل وداع الحياة * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء * أفارق منك وكم من كرم
فقلت له: قد أحسنت غير أنك سرقت البيت الأول من الربعيين النصف الأول من القطامي.
ما للكواعب ودعن الحياة بأن * ودعنني واتخذن الشيب ميعادي
والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول:
عليك سلام الله وقفاً فإنني * أرى الموت وقاعاً بكل شريف
فقال لي: بل الطائي والله سرق هذا البيت بأسره من ابن بجرة في قصيدته التي تعرف بالمسروقة رثى بها محمد بن حميد الطوسي وأولها:
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
إلى قوله:
عليك سلام الله وقفاً فإنني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر
أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي قال: أخبرنا علي ابن محمد قال: أخبرنا أبو بكر

محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد الحسين العكبري قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الصلت قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني قال: أخبرني محمد بن يزيد قال: حدثني الحسين بن دعبل بن علي الخزاعي قال: حدثني أبي قال: بينا أنا جالس على باب دار كنت أنزلها في الكرخ إذ مرت بي غصن جارية ابن الأحدب وكانت شاعرة مغنية بلغني خبرها ولم أكن شاهدتها، فرأيت وجهاً جميلاً، وقداً حسناً وقواماً وشكلاً، وهي تخطر في مشيتها وتنظر في أعطافها فقلت لها:

دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فقالت بسرعة:

ذاك قليل لمن دهته * بحسنها الأعين المراض

فقلت: فهل لمولاتي عطف قلب * أم للذي في الحشاء انقراض: فقالت

إن كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قراض

فما دخل أذني كلام أحلى من كلامها ولا رأت عيني أنضر وجهاً منها فعدلت بها عن ذلك الروي فقلت:

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فقالت:

ما للزمان يقال فيه وإنما * أنت الزمان فسرنا بتلاق

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الأنباري قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، ح.

قال أبو الحجاج وأخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان إجازة، وقد سمعته منه وضاع أصل السماع قال: وأنشد لدعبل بن علي الخزاعي:

عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك مقبلاً ويسؤك غيباً * كذاك يكون أبناء الطريق

الصفحة : 1445

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال: أخبرنا علي بن الحسن الشافعي قال: قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال: كان أبو عمرو علي بن القاسم الخوافي مدح أبا عمرو أحمد بن نصر، وتردد إليه بعد أن مدحه ولم يخرج الجواب كما أحبه فكتب إليه رقعة يقول فيها قال: علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه:

يا من يوقع لا في قصتي أبداً * ماذا يضرك لو وقعت لي نعما
وقع نعم ثم تنوي الوفاء بها * إن كنت من قوله باللفظ محتشما
أولا فوقع عسى كيما تعللني * فإن قولك لا يبكي العيون دما

قال: وكتب في رقعة ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر:

افعل الخير ما استطعت وإن * كان قليلاً فلست مدرك كله
ومتى تفعل الكثير من الخير * وإذا كنت تاركاً لأقله

قال: وكتب في رقعة أن دعبل بن علي كتب في رقعة إلى عبد الله بن طاهر:

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي * ماذا أخذت من الجواد المفضل
إن قلت أعطاني كذبت وإن أقل * ضن الجواد بماله لم يجمل

فاحتل لنفسك كيف شئت فإنني * لا بد أخبرهم وإن لم أسأل

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال أبو سعيد بن يونس: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، من أهل قرقيسيا قدم مصر هارباً من المعتصم لهجو هجاه به، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب، وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب، منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وإنشادات.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا الحافظ قال: دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نهشل، وقيل بهنس بن خراش ابن خالد بن عبد بن خزعل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا، شاعر محسن، واسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب وهو البعير المسن.

ثم قال في موضع آخر: وأما دعبل أوله دال مهملة، ثم عين ساكنة وياء معجمة بواحدة مكسورة فهو دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، روى عن مالك ابن أنس وغيره روى عنه أخوه علي بن علي، وله كتاب في الشعراء تقدم نسبه في حرف الباء.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي فيما أجاز لي روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسيا، وكان ينتقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هارباً من المعتصم لما هجاه

وعاد إليها بعد ذلك، وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة تراها من وضع ابن أخيه إسماعيل بن علي الدعبلي فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد روى عنه قصيدته التي أولها مدارس آيات وغيرها من شعره أحمد القاسم أخو أبي الليث الفرائضي، وزعم أحمد بن القاسم أن دعبلاً لقب، واسمه الحسن وقال ابن أخيه: اسمه عبد الرحمن، وقال غيرهما اسمه محمد وكنيته أبو جعفر والله أعلم.
قلت: هكذا قال الخطيب فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد ذكرنا في أول الترجمة حديثاً رواه عنه ديك الجن عبد السلام بن رعبان، وليس من جهة ابن أخيه.

الصفحة : 1446

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، ويقال دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز بن جواش بن خلف بن عبد بن خزعل بن أنس بن مالك ابن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن معن ويقال ابن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن خزعل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، له شعر رائق، وديوان مجموع، وصنف كتاباً في طبقات الشعراء، يقال إن أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسياء، وكان أكثر مقامة ببغداد، وسافر إلى غيرها من البلاد، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو ابن حوي السكسكي بعدة قصائد، وذكر في بعضها قصده إليه ورحلته نحوه، وخرج منها إلى مصر ومدح بها،

ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب، ويقال الدعبل البعير المسنة ويقال الشيء القديم.
حدث عن المأمون، ومالك بن أنس، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسالم بن نوح الطائي، وخزيمة ابن خازم الأزدي، والحكم بن عبد الملك البصري، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وعبيد الله بن كلثوم الخزاعي البصري، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو المقريء، وشريك بن عبد الله النخعي.
روى عنه أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وأخوه علي بن علي بن رزين.
قال الحافظ: وبلغني أن سبب وفاته أن هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث إليه رجلاً ضمن له عشرة آلاف درهم وأعطاه سماً، فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز له زج مسموم فمات من غد، ودفن في تلك القرية، وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طرزد قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي قال: حدثنا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل قال: حدثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال: قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي: ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب فعاش سبعاً وتسعين سنة وشهوراً من سنة ثمان، ويكنى بأبي علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دابته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلاً فأقلبت الذال دالاً.
قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي المعري، مما نقله من خط جد أبيه علي بن المهذب، ومن غيره قال فيه:

سنة عشرين ومائتين فيها قتل المعتصم دعبل بن علي الخزاعي لهجائه له، وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس فلم يجره، هكذا ذكر والصحيح ما نقل عن ابن أخيه إسماعيل بن علي.

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن:
أبو محمد السجستاني، دخل الشام، ومر بالثغور الشامية، ووقف بطرسوس داراً على المجاهدين في سبيل الله تعالى، ووقف عليها وقفاً، وكان كثير المعروف والصدقات من ألي اليسار والمال الكثير، موصوفاً بالعدالة والأمانة.

الصفحة : 1447

روى عن محمد بن إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وآباء بكر ابن خزيمة، وابن أبي دواود، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء والحسن بن سفيان، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي القاسم البغوي، والعباس بن الفضل الأسفاطي، وأحمد بن علي الآبار، ومحمد ابن غالب التمتام وجعفر بن محمد بن الحسن الترك، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأحمد بن خالد الدامغاني، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان، وموسى بن هارون الجمال وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، وعبد الله بن أحمد بن الحسن الحراني، وأبي مسلم الكجي، وبشر بن موسى ومحمد بن سليمان الباغندي وابنه محمد بن محمد، وأبي المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ العنزي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وعبد العزيز بن معاوية ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وهشام بن علي السدوسي ومحمد بن عمرو الجرشي، وعلي بن الحسين بن الجنيد، ومحمد بن النضر الجارودي، ومحمد بن أيوب الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن محمد ابن عيسى الهروي، وإبراهيم بن زهير

الحلواني، ومحمد بن شاذان الجوهري، وعلي بن الحسن بن بيان الباولاني، وعبد الله بن موسى الأصطخري وإسحاق بن الحسن الحربي، ومحمد بن رخ البزاز، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي وجماعة غيرهم.

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني، وأبو عمر بن حيويه الخزاز، وأبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، وأحمد ابن علي البادا، وأبو علي بن شاذان وأحمد بن عبد الله بن المحاملي، وأبو الحسين ابن الفضل القطان، وأبو الحسن بن زرقويه، وأبو الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب، وعلي وعبد الملك ابنا بشران، وأبو عبد الله أحمد بن عمر بن محمد الحيري، وعلي بن أحمد الرزاز، ومحمد بن أحمد بن رزق البزاز، وعلي بن عبد الملك بن بشران، وغيلان بن محمد السمسار وغيرهم.

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قراءة عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم قال: أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن جميع قال: حدثنا دعلج بن محمد بن دعلج أبو محمد السجستاني بمكة في المسجد الحرام قال: حدثنا أبو علي محمد بن عمرو بن النضر قشمرد النيسابوري قال: حدثنا حفص يعني ابن عبد الله قال: أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال عبد الله فهي الحلال، فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها، فقال عبد الله: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتبع أمر أبي أم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فقال: قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: كتب إلي أبو نصر بن القشيري، أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت علي بن عمر الحافظ يقول: صنف لدعلج المسند الكبير، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ولم أر في مشايخنا أثبت منه.
قال: وسمعت عمر بن بن جعفر البصري يقول: ما رأت ببغداد فيمن انتخبت عليهم أصح كتباً ولا أحسن سماعاً من دعلج بن أحمد.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر الدارقزي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي قراءة عليه وأنا أسمع وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي، وابن المجلى وغيرهما إجازة إن لم يكن سماعاً منهم أو من أحدهم قالوا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: سئل أبو الحسن الدارقطني عن دعلج بن أحمد فقال: كان ثقة مأموناً، وذكر له قصة في أمانته وفضله ونبله.

الصفحة : 1448

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن حمد القاضي قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري في كتابه عن محمد بن علي بن محمد قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: وسألته يعني الدارقطني عن دعلج بن أحمد فقال: الثقة المأمون ملازماً لأصوله وكتبه.
أنبأنا سليمان بن الفضل البانياسي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال قرأت علي أبي محمد السلمي، وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي قال: كتبت إلي أبو ذر عبد بن أحمد وحدثني عبد الغفار بن عبد الواحد عنه قال: سمعت علي

بن عمر، وذكر حكاية عن دعلج ثم قال: كان أبو محمد قليل الهزو سمعت أن معز الدولة إسترجع من غلامه جاشتكين، وأشهد عليه العدول وهو من وراء الستر فشهدوا، فلما شهد الناس قالوا لدعلج: أشهد: قال: أين المشهود عليه، لعله مقيد لعله مكره أبرزوه لي حتى أراه وأشهد عليه، وكان خلف الستر، فقال معز الدولة: ما كان فيهم مسلم غيره.
قال أبو ذر وسمعت أن أول ما أخذه معز الدولة من المواريث مال دعلج، خلف ثلاثمائة ألف مثقال ذهب فقال معز الدولة: دغرا ما أريد فقالوا: إنه كثير فأخذه.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن إذناً قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال: حدثني أبو القاسم الأزهري عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه قال: أدخلني دعلج إلى داره وأراني بدراً من المال معبأة في منزله، وقال لي: يا أبا عمر خذ من هذه ما شئته فشكرت له وقلت: أنا في كفاية وغناء عنها ولا حاجة لي فيها.

الصفحة : 1449

قال الخطيب: وحدثني أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن الحسين الواعظ قال: أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فضاقت يده وامتدت إليها، فأنفقها، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله إليه، وتقدم إلى ابن أبي موسى بحمل المال ليسلم إلى الغلام. قال ابن أبي موسى: فلما تقدم إلي بذلك ضاقت علي الأرض بما رحبت وتحيرت في أمري، لا أعلم من أي وجه أغرم المال، فبكرت من داري وقصدت الكرخ لا أعلم أين أتوجه، فانتهت بي البغلة إلى درب السلولي، ووقفت بي على باب مسجد دعلج بن أحمد فثنيت رجلي ودخلت المسجد، وصليت خلفه صلاة الفجر، فلما سلم انفتل إلي ورحب بي وقام

وقمت معه، ودخل إلى داره، فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة، فقال: يأكل الشريف، فأكلت وأنا لا أحصل أمري، فلما رأى تقصيري قال: أراك منقبضاً فما الخبر؟ فقصصت عليه القصة وأنني أنفقت المال، فقال: كل فإن حاجتك تقضى، ثم أحضر حلواً فأكلنا، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا قال: يا جارية افتحي ذلك الباب، فإذا خزانة مملوءة زبلاً مجلدة، فأخرج إلي بعضها وفتحها إلى أن أخرج النقد الذي كانت الدنانير منه، واستدعى الغلام والتخت والطيار فوزن عشرة آلاف دينار وبدّرها، وقال: يأخذ الشريف هذه، فقلت: يثبتها الشيخ علي، فقال: أفعل وقمت وقد كاد عقلي يطير فرحاً، فركبت بغلتي وتركت الكيس على القربوس وغطيته بطيلساني وعدت إلى داري وانحدرت إلى دار السلطان بقلب قوي، وجنان ثابت فقلت: ما أظن إلا أنه استشعر في أني قد أكلت مال اليتيم واستبددت به، والمال فقد أخرجته فأحضر قاضي القضاة والشهود والنقباء وولاة العهود، وأحضر الغلام ففك حجرة، وسلم المال إليه، وعظم الشكر لي والثناء علي، فلما عدت إلى منزلي استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخليفة، وكان عظيم الحال، فقال: رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكي ببادورا ونهر الملك، فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه من المال، وجاءت السنة ووفيته وحصل في يدي من الربح ماله قدر كثير، وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين، فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدي ثلاثون ألف دينار، فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها إليه وصليت معه الغداة، فلما انفتل من صلاته ورآني نهض معي إلى داره وقدم المائدة والهريسة، فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب، فلما قضى الأكل قال: خبرك وحالك، فقلت: بفضل الله وبفضلك قد أفدت بما فعلته، معي ثلاثين ألف دينار وهذه منها عشرة آلاف عوض الدنانير التي أخذتها منك، فقال: يا سبحان الله، والله ما خرجت الدنانير عن يدي ونويت أخذ عوضها، حلّ بها الصبيان، فقلت له: أيها الشيخ أيش أصل

هذا المال حتى تهب لي عشرة آلاف دينار، فقال: نشأت وحفظت القرآن وسمعت الحديث وكنت أتبزر فوافاني رجل من تجار البحر، فقال لي: أنت دعلج بن أحمد؟ فقلت: نعم، فقال: قد رغبت في تسليم مالي إليك للتجارة لتتجر به، فما سهل الله من فائدة كانت بيننا، وما كان من حائجه كانت في أصل مالي، وسلم إلي بارثامجات بألف ألف درهم وقال لي: أبسط يدك، ولا تعلم موضعاً ينفق فيه هذا المتاع إلا حملته إليه واستنبت فيه الكفاة، ولم يزل يتردد إلي سنة بعد سنة يحمل إلي مثل هذا والبضاعة تنمى، فلما كان في آخر سنة اجتمعا فيها قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر فإن قضى الله علي بما قضاه على خلقه فهذا المال لك على أن تصدق منه، وتبني المساجد وتفعل الخير، فأنا أفعل مثل هذا وقد ثمر الله المال في يدي فأسألك أن تطوي هذا الحديث أيام حياتي.

الصفحة : 1450

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: وحدثني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد، وكان من أهل الدين والقرآن والصلاح عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال: حضرت يوم الجمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلاً بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة، لم يزل يتنقل مذ دخل المسجد إلى قرب قيام الصلاة، قال: ثم جلس قال: فعلتني هيبته ودخل قلبي محبته، ثم أقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر ذلك علي من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله، فلما قضت الصلاة تقدمت إليه وقلت له: أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها؟ فقال: يا هذا إن لي عذراً وبي علة منعتني من الصلاة، قلت: وما هي؟ قال:

أنا رجل عليّ دين اختفيت في منزلي مدة بسببه، ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له علي الدين، ورآني فمن خوفه أحدثت في ثيابي فهذا خبري فأسألك إلاّ سترت علي وكتمت أمري، قال: ومن الذي له عليك الدين؟ قال: دعلج بن أحمد قال: وكان إلى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه، فسمع هذا القول فمضى في الوقت إلى دعلج فذكر له القصة: فقال له دعلج: امض إلى الرجل واحمله إلى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي وأجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ففعل الرجل ذلك، فلما انصرف دعلج إلى منزله أمر بالطعام فأحضر وأكل هو والرجل ثم أخرج حسابه فنظر فيه وإذا له عليه خمسة آلاف درهم، فقال: له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط أو نسي لك نقدة؟ فقال الرجل: لا فضرب دعلج على حسابه وكتب عنه علامة الوفاء، ثم أحضر الميزان ووزن خمسة آلاف درهم، وقال له: أما الحساب الأول فقد حللناك فيما بيننا وبينك فيه وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا في مسجد الجامع أو كما قال.